المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٢٤ - ٩١٥ هـ / ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الرابع

٩٠٣ - ٩٠٦ هـ / ١٤٩٨ - ١٥٠٠ م

دمشق

٢٠٠٠

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٣٤ - ٩١٥ هـ/ ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كُتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

المعهد الفرنسي للشرق الأدنى
المديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية في وزارة الخارجية الفرنسية
المعهد الوطني للبحث العلمي – الوحدة FRE 2895

فرع الدراسات العربية
ص ب ٣٤٤ دمشق، سورية

هاتف : (٩٦٣ ١١) ٣٣٣٠٢١٤ – فاكس : (٩٦٣ ١١) ٣٣٢٧٨٨٧
Internet : www.ifporient.org
e-mail : diffusion@ifporient.org

PIFD 226
ISBN 978-2-35159-019-5

المعهد الفرنسي للشرق الأدنى

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٣٤ - ٩١٥ هـ/ ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كُتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الرابع

٩٠٣ - ٩٠٦ هـ / ١٤٩٨ - ١٥٠٠ م

ifpo

المديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية في وزارة الخارجية

المركز الوطني للبحث العلمي، الوحدة FRE 2895

قسم الدراسات العربية

دمشق

[سنة ثلاث وتسعمائة]

/ الحمد لله. [٢٨٣/ ب]

تعليق سنة ثلاث وتسع مایة، أحسن الله عاقبتها في خير وعافية بلا محنة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

شهر محرم الحرام سنة ٩٠٣

(*) — مهلّه، الأربعاء المبارك. استهلت هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى وسلطان الإسلام بالديار المصرية وما معها السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد ابن السلطان الملك الأشرف أبي الناصر قايتباي، وهو شاب حالي العذار بالغ كما يقال؛ والخليفة هو الذي في السنة قبلها؛ وأمير كبير الأمير تمراز[١]؛ وأمير أخور كرتباي؛ وحاجب الحجاب جانم، الذي كان أمير كبير بالشام؛ والدوادار الكبير آق بردى[٢]، وهو الآن خارج مصر وكان ببلاد الصعيد، يعتقد أنه جاء هذه الأيام إلى بر مصر وخرج إليه السيفية وغيرهم وكسرهم وأخذ بعض سلاحهم وخيولهم وأدخلهم للقاهرة مشاة إلى أن وصلو القلعة ثم رد؛ وهو مقيم في بر مصر، والسلطان وباقي العسكر محصورون في القلعة والخلق في أمر مريج. ومن مدينة غزة وإلى القاهرة الطير ما يطير ولا يقدر أحد على السفر من قطاع الطرق. ونحو شهر أو أكثر لم يجي من القاهرة أحد. كل ذلك حدث في شهر الحجة؛

(*) آخر آب. والوجع بدمشق موجود، يموت الناس منه.

١. يبدو أن خبر مقتل الأمير تمراز في آخر السنة الماضية لم يصل إلى مسامع ابن طوق. قارن (بدائع) ٣/ ٣٧٢-٧٥ و (حوادث الزمان): ٢/ ١٦.

٢. عن أخبار فتنة آق بردي، قارن (بدائع) ٣/ ٣٧٥.

وقضاتها: الشافعي، الشيخ زكريا، والحنفي الاخميمي[١]، والمالكي ابن التقي، والحنبلي، كان السعدي، توفي في السنة الماضية، وإلى الآن لم يتحرر أحد. كاتب السر بها القاضي بدر الدين ابن مزهر. ناظر الخاص القاضي نور الدين ابن الصابوني. ناظر الجيش كمال الدين ابن ناظر الخاص. ودمشق لم يكن فيها نايب من حين توفي نايبها قانصوه اليحياوي في السنة الماضية. وحاجبها أيضاً توفي في آخر القعدة من السنة الماضية. ودودار السلطان جان بلاط سافر للحجاز الشريف. أمير الركب[٢]. حاجب ثاني مسافر في القاهرة. استاددار السلطان إياس مملوك خنيفس، وهو ساكن ببيت ابن شهلا من السنة الماضية في أواخرها. قضاتها: الشافعي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور، مسافر في القاهرة من السنة الماضية؛ الحنفي ابن اخيه بدر الدين، متولي من السنة الماضية عن ابن القصيف؛ المالكي شمس الدين الأندلسي ابن يوسف من السنة الماضية عن الطولقي؛ الحنبلي القاضي نجم الدين ابن مفلح. كاتب سرها سيدي عبد الرحيم ابن موفق الدين الحموي. ناظر الجيش سيدي عمر ابن النيربي. وناظر القلعة ووكيل السلطان وناظر الأسرى ووقف السلطان والترجمة، نظر الجيش والترجمة والأسرى ووقف السلطان عن تمربغا الحاجب[٣]، والوكالة، ونظر القلعة عن القاضي صلاح الدين العدوي.

فيه توفيت جارية لأبي الخير، جارنا، زوج زين القضاة، وابن لابن السالوس، المعلم الأقباعي. وذكر أنه توفي لابن شعبان الحبار عبد.

ورأيت ماراً في هذا اليوم من على باب البيت، ثلاث جنايز منها نعش صغير، ولم أعلم لمن هي.

وفيه كانت حركة أمير كبير[٤] مع المسلمين، وقام مولانا الشيخ قومة الإسلام عليه، ولم يساعده إلا الله تعالى. وألبس يلباي مماليكه وجمع فلاحين وغيرهم ومشاة وراح إلى الاسطبل

---

١. لكن الإخميمي توفي أيضاً في السنة الماضية. وفي أول يوم من هذه السنة خلع السلطان على برهان الدين بن الكركي وقرّره في قضاء الحنفية. لكن ابن طوق لم يسمع بكل ذلك بسبب انقطاع الطرق مع مصر. قارن: (حوادث الزمان): ٢/ ١٦.

٢. قارن: إعلام الورى/ ٨١، حيث يقول: «ولم يبقَ بدمشق من يحكم بها من الترك غير آقبيه =(أقباي) دوادار خال السلطان، الذي أتى حوطاً على تركة النائب المذكور [أي: قانصوه اليحياوي] والأمير الكبير بها يلباي المؤيدي».

٣. أي القجماسي، الحاجب الكبير بدمشق. ثم نائب الغيبة بها بعد وفاة اليحياوي.

٤. يلباي المؤيدي.

إلى عند الخاصكي وجهله، وكثر الكلام والقال والقيل بسبب قضيته مع أهل سقبا إلى أن سكّن الله القضية. ودخل في القضية الأمير تنم أحد الألوف ونقيب القلعة. وأرسل بخشباي ديوانه ودواداره وجاؤوا إلى عند مولانا الشيخ إلى البيت وتراموا عليه وضمنوا أنه نهار غد آخر النهار يطلقون المحابيس، وكان قد اجتمعوا بالأمس ورفعهم للقلعة. ومن جملة من جاء بكرة النهار كاتب السر القاضي شهاب الدين الرملي، ثم بعد الظهر جاء القاضي المالكي والقاضي شهاب الدين الرملي. وجاء زعر الشاغور إلى عند مولانا الشيخ يعلمونه أن يلباي أرسل إليهم يطلبهم/ [١/٢٨٤] يساعدونه، فقالوا: «نحن بين يديك»، فقال لهم مولانا الشيخ: «أنا مالي غرض في شي، وإنما الغرض أن يطلق المحابيس، وأنا أرحل من هذه المدينة.» وانقضى النهار على ذلك، ونسأل الله حسن العاقبة، ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونسأله أن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا.

وسمعت أن عبد الرحيم ابن سلامة توفي.

وقضية النايب لم يصح منها شي[١].

- ثانيه الخميس المبارك. فيه جاؤوا أهل القابون التحتاني على الشيخ مبارك، وقالوا له أنه ينتقل من عندهم، وأخذوا للشيخ عبد القادر مجيد رمان جنينته، وقطعوا دالية عنب بلدي من أصلها بحملها، وأراد شخص أن يهدّ زاويته والمسجد بها، وأمسك بلحية شخص من جماعة الفقرا، إلى غير ذلك من الكلام الساقط. واجتمع عند مولانا الشيخ بهاء الدين وابن التلي وعلاء الدين ابن القابوني وجماعة من القابون، وغوش عليهم مولانا الشيخ كثيراً وانفصل المجلس وما أعلم على أي شي.

وأما أهل سقبا فجاء نقيب القلعة آخر النهار وجاء ابن أخي النجمي إلى عند مولانا الشيخ ومعهما المرسّم عليهم واستاددار الأمير تنم.

وسافر أمير كبير إلى دومة للمقسم.

وسمعت أن أهل جرود متكاونين[٢] والعرب، ويلطف الله.

(*) آخر آب.

١. الظاهر أنه يريد تعيين نائب جديد على الشام. وهذه إشارة إلى كثرة الإشاعات حول النائب الموعود.

٢. أي بينهم كاينة، كناية عن القتال.

(*) - رابعه الجمعة المبارك. فيه صلّى مولانا الشيخ، وأنا معه، الجمعة بجامع مسجد القصب، ولم يطلع للقابون لأجل عرس سيدي أبي اليمن على بنت عمه بنت مولانا الشيخ.

وحصل خبطة قبل الصلاة وبعدها بين أهل باب الجابية وبعض جماعة ابن القوّاس وتوعّدهم وتوعّدوه، وقالوا للحواط[1] «اعزله، وإلا نقتله».

وقتل أهل الشاغور قتيلاً من الزعر يذكر أنه نحس، ويلطف الله.

- خامسه السبت المبارك. في ليلته كان دخول سيدي أبو اليمن على بنت عمه مولانا شيخ الإسلام، الست آمنة، من المصرية؛ وكان العرس في بيت عمه أم سيدي نجم الدين بجلوة[2] ومغاني.

ونام مولانا الشيخ ببيت الشيخ أبي الفضل، وكان فيه من بعد الصلاة.

لم أدخل المدينة.

وتوفي ابنٌ رضيع لابن السالوس الأقباعي.

وراحت أم العروس لبيت ابن غيث بالخراب ولم تحضر ولا ابنها عبد الرحيم.

وكان بمغاني وجلوة.

وجاؤوا آخر النهار قريب الغروب.

- سادسه الأحد المبارك. ومولانا الشيخ نام عند الشيخ أبي الفضل ليلة السبت واستمر يوم السبت، ونام ليلة الأحد واستمر عنده يوم الأحد. وكان عنده من يوم الجمعة بعد الصلاة.

وقُتل في هذا اليوم شخص من أهل حارة باب السريجة والثابتية، فلاح ببستان يقال له بستان الزاغة، وكان عايقاً[3].

وسافر الأستاددار ليلة الجمعة.

(*) أول أيلول.

١. يعني: آقباي الحواط، دوادار خال السلطان. ولم يكن بدمشق آنذاك من يحكم غيره. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٢.

٢. الجلوة من تقاليد العرس التي ما تزال حتى اليوم في الأعراس التقليدية، حيث تجلس العروس على مقعد مرتفع ويدور العرس من حولها.

٣. على شك في قراءة الكلمة، وهي غير معجمة في الأصل.

ووقع كلام من شيخ الحنابلة القدسي وبعضهم بسبب فتوى أفتاها مولانا الشيخ بسبب ماء نازل على طاحون لصيق الشامية البرانية، وهي وقف على مدرسة الشيخ ابن عمر، أخذ من الماء النازل عليها شي يسير لإنشائيّة هناك بالقرب منها؛ وأصل هذا الماء النازل عليها من فضلات الناس والأنهر، بيعاً ونهشاً؛ يجي من طريق صالحية دمشق في الطريق جانب الرصيف الشرقي ويسقط آخر نهر بردى[١]، ليس مختصاً بأحد؛ ويظهر أنه بتحريك كبيرهم، ويلطف الله تعالى.

- سابعه الاثنين المبارك. فيه جاء شمس الدين محمد ابن الصارم وأمه الست سعاد وأخوه سيدي علي، قرابتي، من القدس الشريف، ونزلوا بيت المرحوم بدر الدين حسن ابن نبهان.

ولم أدخل المدينة.

وسمعت أنه قُتل في هذا اليوم ثلاثة أنفار أو أكثر أو أقل، منهم واحد عند بيت ابن عُرسي.

وثاروا الشواغرة والحصاونة[٢] ثم همدوا. ونادى الخاصكي بالأمان.

وتوفيت جارية قرابتي الست خديجة بنت نبهان في هذا الأسبوع.

- ثامنه الثلاثاء المبارك. في ليلته دار الخاصكي وعسّ بنفسه، وأمسك واحداً من العنابة منجداً شاباً حمصياً وضربه جماعته بالسيوف، يقال أنه ما يعيش؛ وأمسك غيره.

وسمعت أنه توفي لأم سيدي السيد كمال الدين جارية سودا. / [٢٨٤/ب]

وفيه اجتمع أهل الميدان والقبيبات بتربة تنم ووقع الصلح بينهم، وابن القواس معهم.

ولم يصح أنه قتل بالأمس سوى الذي عند بيت ابن عُرسي من جماعة المخصي.

وفيه جاء ساعي بعد الظهر من القاهرة بأن السلطان انتصر على الدوادار وعلى من معه، وآخر أمره أنه هرب واقتاي وتاني بك قرا ومن معهم. وقتل في المعركة الأمير تمراز أمير كبير وكرتباي نايب صفد، كان، وهو أخو الدوادار وكرتباي آخر؛ وأنه أرسل خلف الأمير أزبك إلى مكة المشرفة؛ وأخبر بذلك شمس الدين ابن السقطي على لسان نقيب القلعة، بأن مرسوم السلطان ورد بذلك. وخلع على القاصد. ودقت بشاير بعد العصر[٣].

---

١. في الأصل: بردا.

٢. نسبةً إلى ميدان الحصا.

٣. في إعلام الورى/ ٨٢. «وفي ليلة الأربعاء تاسع المحرّم المذكور ورد نجّاب بمطالعات ومراسيم واشتهر بدمشق أن الدوادار الكبير آقبردي حصر في بيته بعد مجيئه من البلاد القبلية... الخ». وقارن: (مفاكهة: ١/ ١٨٣).

– تاسعه الأربعاء المبارك . ودقت البشاير بعد الأذان على العادة، ثم عند الغدا الصغير دقت البشاير، فكشف أمرها فوجد أنه جاء مرسوم بعزل نايب القلعة ونقيبها وخرجا منها، نزل النايب عند أزدمر اليحياوي، والنقيب سكن تجاه جامع تنكز في بيت قانصوه النقيب، كان . وولي شخص كان متولي البيرة يدعى ( )[1] كان نازلاً عند يخشباي، دقت البشاير لأجله .

واجتمع أهل الميدان والقبيبات والشاغور أيضاً بسبب ابن القوّاس .

وقيل إن نايب حلب ولي الشام[2]، وجان بلاط ولي حلب .

وحصل لسيدي كمال الدين توعك من أمس وجع الراس العادة وقفة وحمّى، وعدته يوم تاريخه مع مولانا الشيخ آخر النهار، شفاه الله تعالى ومرضى المسلمين .

عاشورا .

– عاشره الخميس المبارك . فيه فصد سيدي السيد كمال الدين وخرج منه دم أسود، ويلطف الله بنا وبه وبالمسلمين .

وذُكر أن يخشباي ولي إمرة التركمان، وأن نايب غزة تحوّل للقدس الشريف ونابلس من قدام الدوادار .

وشهدتُ على مولانا السيد كمال الدين أنه جعل القاعة، سكنه، والجنينة والبحرة والإيوان والمربع بحدودهم واشتمالاتهم داخل دمشق المحروسة والقيسارية المستحدثة داخل المدينة أيضاً بالقرب من باب توما، وهي تجاه قيسارية الحجيج الزملكاوي، ومزرعته بقلبين وقفاً بعد وفاته، وأن يصرف من ريع ذلك بمطبخ في كل ليلة جمعة من أول كل سنة في طعام وخبز وغيره مبلغاً معيناً، ولمؤذني جامع بني أمية مبلغاً في كل شهر، وعليهم أن يقروا كل ليلة شيئاً معيناً ولهم مبلغ معين، وفي مكة المشرفة في شرب ماء في دوارق من زمزم، ولشخص يحج في كل سنة عنه أشرفية ٥٠، للدوارق أشرفية ٥٠، وفي المدينة الشريفة أيضاً لمن يقرا، مبلغاً معيناً، وما فضل بعد ذلك لأولاده الموجودين البنات ثم أولادهم إلى آخر الشرط، وإن تسكن والدته في أي مكان أرادت من البيت الموقوف ما دامت حيّة .

في ليلته ولدت زوجة أحمد ابن الحوراني علي بنتاً .

---

١ . بياض في الأصل .

٢ . هو إينال الفقيه .

وأن يكون[١] مولانا شيخ الإسلام خاله، الشيخ تقي الدين امتع الله الوجود بوجوده، وصياً وناظراً على تركته وأولاده، وأن يجهِّزه ويوفي ديونه وينفّذ وصاياه؛ كل ذلك مكتوب في ورقة، مُعيّن بخطه؛ وكان ذلك بحضور الشيخ زين الدين خضر وتاج الدين الكنجي.

وفي ليلته بعد صلاة المغرب جاء ثمانية أنفار بالعدة الكاملة إلى عند القاضي محيي الدين الإخنائي وهو جالس على باب مدرسة الإخنائية، وأخذوا شاشه وضربه واحد منهم بما في يده على كتفه، ويظهر أنه بالسيف صفحا، وأرادوا أخذ شاش سيدي برهان الدين ولده فجاذبه منهم وخلّصه، وأخذوا منهم دراهم أيضاً وانصرفوا، فلا حول ولا قوة إلى بالله، نعوذ بالله من الفتن.

– حادي عشره الجمعة المبارك. فيه صلّى مولانا الشيخ الجمعة في جامع جرّاح لأجل الصلاة على ابن قاسم ابن بنت حصن من بنت المعمار، شاب بلغ، دون العشرين سنة، وحضور جنازته ودفنه.

وسمعت بوفاة ابن علاء الدين التليلي، شاب بالغ دون العشرين أيضاً، كان مسافراً مع والده وحضرا وهو راكب على جمل، وتوفي هذا اليوم، رحمهما الله وجعلهما فرطاً وذخراً لأبويهما وصبّرهم.

وقتل شخص يدعى المدوّر، نقيب عند دوادار السلطان، قتله شخص فلاح من بلاد الزبداني عند باب المارستان، كما ذُكر. والخلق مضطربون، نسأل الله اللطف في قضايه.

– ثاني عشره السبت المبارك. في ليلته، بعد المغرب، أخبرت أن أهل الميدان الحصوية كبسوا أهل الشاغور وقتلوا ونهبوا وأن معهم ابن (   )[٢] وابن القوّاس[٣] وابن باكلوا، وأرجو الله أن لا يكون صحيحاً. وكان هذا اليوم يوم شر وخوف وهرج من أوله وإلى آخره، وأهل/ الحارتين متنازلين متواقعين، والكلام كثير، والكذب كثير. [٢٨٥/أ]

– ثالث عشره الأحد المبارك. في ليلته يقال أن أهل الحارتين متنازلين للشر، وما أعلم ما حدث، ويلطف الله.

---

١. عاد الكلام إلى وصيّة السيد كمال الدين.

٢. بياض في الأصل.

٣. الأمير يونس ابن القوّاس، مقدّم وادي العجم.

ولم أدخل المدينة. والدنيا مختبطة، أهل الميدان والقبيبات والشاغور وهم مجتمعون. والقلعة شرع نايبها في تحصينها.

- رابع عشره الاثنين المبارك. يوم تاريخه اجتمع عند مولانا الشيخ بالبادرائية ابن النيربي والسيد الموقّع وسيدي علي ابن القاري ودوادار السلطان بسبب ملتقى الحاج للحسا، وأرسل للخاصكي الحوّاط بسبب ذلك، وانفصل الأمر أن الخاصكي عيّن يونس ابن القوّاس وجماعته، وأعطى مايتا دينار من مال القلعة بسبب ذلك وألبسه خلعة بذلك. وجاء ابن القوّاس إلى عند مولانا الشيخ للبادرائية ووصّاه بذلك وأكّد عليه وأنه يسافر يوم الأربعاء.

ووقع الصلح بين أهل القبيبات وأهل الميدان والشواغرة. وقيل أن الدوادار نازل على تل العجول بين الرملة وغزة، وجاء الخبر بذلك، ويلطف الله.

- خامس عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. وفيه دار دوادار الخاصكي ومعه جماعة كثيرون، دار المدينة من أولها لآخرها، والندا قدامه أن أحداً لا يحمل سكيناً ولا عدّة ولا يتأخر عن بيته للعشا، وإذا أمسى يكون معه نور، ومن وجد معه سكين تقطع يده. ووسّط واحد، وما أعلم ذنبه ما هو. وقتل الشطّار شخصاً في درب الصالحية من صبيان المحتسب، شاب على جبينه فص، قيل أن أولاد عطا قتلوه.

- سادس عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

- سابع عشره الخميس المبارك. في ليلته جاء جان بلاط البشمقدار من جهة مصر، وكان مع الدوادار، فلما اجتمع هذا اليوم مع الدوادار رفعه للقلعة[١]. وذكر أن الدوادار نازل على الرملة.

وحكى قجماس الكمالي أن نايب صفد وابن طوباي البدوي وابن إسماعيل وابن الجيوسي ونايب غزة والقدس وما مع ذلك عزمهم أن يقاتلوه[٢]. وسافر نايب صفد إلى جهته.

- ثامن عشره الجمعة المبارك. صلّى مولانا الشيخ بجامع منجك وكاتبه.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٤. ولا معنى لقوله: «فلما اجتمع هذا اليوم مع الدوادار». لأن آق بردي الدوادار كان آنذاك في غزة. ولعله أراد: الحوّاط.

٢. أي يقاتلوا الدوادار العاصي آقبردي.

ورُفع تنم الخاصكي الذي جاء على الأوقاف للقلعة، بعد الصلاة جاء ساعي بذلك، وذكر أنه اختفى من الدوادار في زي فقير درويش حتى خلص منه.

وتوفي ابنٌ ذكر للقاضي صلاح الدين بالعلّة.

- تاسع عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

فيه جاء من نايب صفد كتاب لمولانا الشيخ فيه ذكر قضية الدوادار.

- عشرينه الأحد المبارك. فيه جاء إلى عند مولانا الشيخ شخصان من جماعة الحوأط الخاصكي آخر النهار وهما سيباي وأركماس، ثم جاء كاتب السر بعدهما، وقبلهم جاء ابن طالوا يخبره أنهم يجتمعون نهار غد بالجامع الأموي: الخاصكي والأمرا والقضاة، ويكونون في خدمته. وبعثوا على كبراء الحارات أيضاً ليحضروا ويحلّفوهم بسبب الدوادار.

وجاء برددار الخاصكي ليختم بيت القاضي صلاح الدين العدوي فما مكّنه مولانا الشيخ.

ونودي لتنم حاجب ثاني يكون حاجب حجاب، وزعفروا[1] الناس وهنّوه.

واقتتلوا العبيد والقبيباتية عند باب الفرج وقتل العبيد شخصاً منهم.

- حادي عشرينه الاثنين المبارك. في أوله حضر الخاصكي الحوأط ومن معه، وأمرا دمشق جميعهم ومن معهم، ومولانا شيخ الإسلام والقضاة الثلاث وسيدنا الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب وسيدنا السيد كمال الدين وسيدنا الشيخ علاء الدين البُصروي والشيخ شهاب الدين الموصلي وسيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن، وبعض نوابهم[2]، ومن معهم من الفقهاء والشهود وكبراء حارات دمشق: القبيبات والميدان وباب المصلا وقبر عاتكة وباب الجابية وباب السريجة والشاغور، وغيرهم من العامة، كل ذلك عند باب الخطابة من الجامع الأموي عند باب الخطابة، وكان الصدر الخاصكي وإلى جانبه مولانا شيخ الإسلام، ونصب كرسي وصعد إليه السيد زين الدين عبد الرحيم كاتب السر العباسي وقرا مرسوم السلطان عليهم بأن الخاصكي هو نايب الغيبة، وسماع كلمته، وأمر الدوادار وكسرته بعد خروجه على الإمام، ومن قتل ممن معه من الأمرا وغيرهم وتسحّبه، وأن يكونوا على أهبة من قتاله، وأن يحلف يلباي أمير كبير وغيره أن يكونوا طايعين لله

---

١ . من الزعفران . أي دهنوا الناس به .

٢ . ما بين «القضاة الثلاث» و «بعض نوابهم» ورد في الحاشية مع إحالة إلى موضعه من السياق .

تعالى ثم للسلطان، ووضعوا أيديهم على بعضها بعض، وفُرّقت الربعات الشريفات ثم قُري شيء من القرآن العظيم وأهدي ثقل ذلك للسلطان ووالديه وخاله وقضاة القضاة وشيخ الإسلام والخاصكي، وانفصل المجلس على هذا. وفي أثنايه، الظهر أو قبله أو بعده، وصلت كتب الحاج وهم بالسلامة والصحة، وأن مكة المشرفة والمدينة الشريفة رخاء وأمن، والتمام بخير إن شاء الله تعالى.

وتوفيت بنت بدر الدين ابن قباس، رباعية السن أو خماسية، بالطاعون، جعلها الله فرطاً وذخراً لوالديها.

وذكر شرف الدين يونس ابن الخاني أن أحمد الفرا مات بالعلا قتلا، بلغه ذلك.

وتوفي ابن الناصري الخواجا بغزة، وأخذ الدوادار له اثني عشر ألف دينار.

وتوفيت المنعمة، جارية بيضا لشخص مغربي جاء من القدس مع شمس الدين قباس، توفيت عندهم في بيت جده بدر الدين حسن. / [٢٨٥/ب]

- ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه حصل لأبي الفضل وجع في بطنه آخر النهار، ويلطف الله.

وانفصلنا من ابن الكردي إبراهيم.

- ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه أطلق تنم الخاصكي من القلعة وراح إلى بيته.

ونزل نايب حماة أركماس والسواري نايب حمص على المصطبة[١].

- رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه دخل نايب حماة ونايب حمص، والتقاهم العسكر جميعه وبعض مشاة والقضاة، ودخلوا ملبسين، ونزل في المرجة[٢].

في آخره، بعد العصر، جاء عسكر ركاب ومشاة إلى بيت الاستادار كبسوه وأمسكوه من بيته.

ولم أدخل المدينة.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٤.

٢. قارن: تاريخ البصروي/ ٢٢١ و(مفاكهة): ١/ ١٨٥.

ورُفع[١] للقلعة بعد أن ضربه الحوآط نحو ماية عصاه كما ذكر. وذكر أنه جاء مماليك في الليل أخذوا خيله.

- خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه صليتُ الجمعة بجامع منجك ومولانا الشيخ. وبعد الصلاة حضرنا عقد الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال على بنت برهان الدين إبراهيم ابن الزيات في بيته ببوابة ابن كلاكش وابن الحماس في قاعة ابن كلاكش، البنت البكر التي لم يعقد عليها عقد سابق على مبلغ أشرفية ذهب ٥٩ حالة، وولي تزويجها عمها أخو أبيها لأمه ابن المكاري الأقباعي، وكان حاضراً مولانا الشيخ والمغربي المؤذن الذي كان عند القاضي الطولقي، وقبل ولد الزوج لوالده النكاح على المسمى، والشهود الشيخ علاء الدين ابن الكردي ورفيقه ابن الشحطه، وسقوا سكرا.

وسمعت أنه قُتل شخص حريري حلبي.

وتوفي ابن البديري، الحيّاك، شيخهم، زوج بنت عم حماة كاتبه المرحومة عائشة بنت ابن ساره، رحمه الله.

- سادس عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

- سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه، الظهر، ذكر أنه جاء مُبشّر من متسلم نايب الشام أينال الفقيه نايب حلب، وخلع عليه الحوآط وأمير كبير، وذكر أنه فارقه في بعلبك.

وحصل لمولانا السيد كمال الدين غيظ[٢] من سيدي تاج الدين ابن المرحوم القاضي محب الدين، وجاء إلى عند مولانا الشيخ، ثم أخذته ورحتُ إلى عند سيدي السيد وقبّل يده وعنّفه ثم رضي عليه، وقصده له الخير.

وذُكر لي أنه توفي لمحيي الدين يحيى ابن المرحوم شهاب الدين الكتبي ولد شاب بالغ فوق الخمسة عشر سنة، توفي في هذا الأسبوع، وهو من بنت المرحوم شهاب الدين العوريفي، رحمه الله، وهو ساكن الآن ببيت شمس الدين ابن الزمن الذين هو الآن تجاه بوابة ابن منجك العمارة المستحدثة، وهو يباشر عن ابن خالته القاضي بهاء الدين وظيفته بالمارستان نيابة.

---

١. عاد الكلام إلى الاستادار.

٢. في الأصل: غيض.

- ثامن عشرينه الاثنين المبارك. أمس تاريخه أمسك الخواط الخاصكي يوسف الأسلمي الديوان وضربه في القلعة ضرباً مبرحاً، وطلب منه مالاً ورفعه للحبس على أخذ مال، بعد أن تبدل عليه أربعة كما قيل.

ورُئي في الأبارين قتيل، فما أعرف هذا اليوم أو بالأمس، وهو من كبراه ميدان الحصى ويدعى ابن ( )[1]. وكان عزمهم أن يعرضوا اليوم ونزل القوابين وراحو من جهة السبعة بالعدّة.

وأشيع أن الحاج أخذه العرب على ظهر العقبة.

يوم الأحد الماضي وقعت بطاقة من خال الاستاددار من الصنمين، أخبر بذلك بدويان.

وأما المتسلّم فإنه مقيم ببعلبك، ويظهر أنه مايدخل إلى يوم الخميس.

وتوفيت بنت شهاب الدين البقاعي القاضي زوجة ابن فخر الدين العاتكي، التاجر المصري، وزوجها غايب بالقاهرة، وهي من بنت الدقيق الحمصية. وتوفي ابن الجويري ابن الشيخ موسى الديري، شاب.

- تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه أصبحت الدنيا مغيّمة، وظهرت الشمس أول طلوعها مثل الكسوف ثم اختفت وأعتمت، ونزل مطر بعض شي.

وسمعنا بأن الشيخ حسن الديري، الذي كان ساكناً بالقابون بقرّي الأولاد، قُتل في بلاد صفد، كان سافر من مدة إلى عند قريبه إلى صفد، الذي كان ناظر جيشها، واستمر هناك إلى أن جاء خبره.

وقتل في اليوم الماضي شخص من برزة، كما ذُكر لي.

فيه ولدت، أو ليلته، بنت ابن البويضاتي أخي الحاجة بركة لأمها، زوجة شرف الدين موسى ابن ساطي، جارتنا، بنتاً من زوجها البقاعي الرصّاع في النقدين.

وتوفي زوج سعادات الماشطه، ذُكر أنه سقط من سطح بيته واستمر يويمات، رحمه الله.

ولم أدخل المدينة. وأصبحت بعد الغيم والمطر، وهو فيه بعض نسيم وبعض غيم يأتي ويروح.

وحصل بعض مطر أيضاً وسط النهار، وغيم وصحو إلى آخره.

---

١ . بياض في الأصل.

- سلخه الأربعاء المبارك. ذكر أنه قتل شخص براس المالح من جهة العمارة، آخر النهار. والذي قتله تجاه الجامع الجديد.

ونزل السراق ليلة أمس تاريخه في حارة اليهود عند بيت عمر الترجمان، أخذ بيت يهودي وبيت الأعرج، مسلم، وحصل لليهودي جراحات قيل أنه على شرف الموت.

وفي ليلة تاريخه ذكر أنه أصبح بالصالحية ثلاث نسا مذبوحات. لم يصح.

فيه وسّط الحوآط اثنين من الزعر. وبلغني وفاة ابن اخت ابن المخباط، ابن زوجة ابن طلحة؛ ووفاة الحاج محمد الدقي بالصرفند.

ووصل المتسلّم من قبة سيار قبل الظهر ونزل بمصطبة السلطان، وطلع الحوآط والأمرا إليه.

وكسروا نهر بانياس على خندق القلعة لما بلغهم أن الدوادار نزل بجلجوليا من قاصد نايب صفد.

وذُكر أنه ورد خبر بأن الحجاج وصلوا الطيبة، وفارقوهم فيها. / [٢٨٦/ أ]

وذكر أنه أصبح في بين السورين[١] قتيلان. وقتل آخر النهار شخص من الزعر من مشاة أزدمر يدعى الاقتابي، جاء إليه شخص يدعى بركات ومعه جماعة إلى بيت أزدمر[٢]، وتدافع هو وهم وعليهم، فرماه بركات بسهم كان فيه حتفه، وهو الذي جاء هذه السنة بكُتُب الحجاج.

وذكر أن المتسلم لما نزل بالمصطبة رأى ولدي عطا رمى رقابهما.

شهر صفر الخير سنة ٩٠٣

- مهله الخميس المبارك. وفيه دخل مسلم الكافل من جهة حلب من العنّابة، وطلع إليه الخاص والعام، جعل الله وجهه مباركاً، ونزل بدار النيابة، بعد أن قُري مرسوم السلطان بالاسطبل، وكتاب الكافل على الحوآط، بحضور القضاة والأمرا والخاص والعام، وتوصية الحوآط به من (*)

(*) يقال أنه في ليلة الخميس رؤي الهلال واستمر زماناً بعد المغرب، وربما يكون الأربعاء أوله. وعلة الطاعون موجودة.

١. محلّة قرب العمارة. انظر: (مفاكهة): ١/ ٢٦٨.

٢. هو أزدمر الأشقر اليحياوي، من الأمراء بدمشق.

استاده، فخلع عليه خلعة وانصرف إلى دار النيابة، وأخذ بيت شاد بك الجلباني للسكن. وابن النيربي لم يلاقه. ثم نادى بعد ذلك بالأمان والإطمان والماضي ما يعاد[١].

وتوفي هذا اليوم شمس الدين محمد ابن زين الدين عمر ابن الحارة بالطاعون، كما ذُكر.

وجاء المتسلم إلى عند مولانا الشيخ وسلّم عليه في المسجد. ووقعت بطاقة الحُجّاج بعد الظهر، وفيها أن المحمل الشريف وأمير الحاج والحجاج دخلوا منزلة الصنمين الظهر.

وفي آخره أُطلق إياس استاددار السلطان، وأركبه نايب القلعة فرساً، وألبسه خلعة حمرا صوفا بسمّور وشاشاً، وكان بعد المغرب في بيته، ثم أخذوا الجميع.

- ثانيه الجمعة المبارك. لم يصح شي من قضية أولاد عطا ولا ( )[٢] قتلهم.

وفيه دخل غالب الحجاج وذكرو العجر والبجر، وعبد الرحمن ابن القاري وعلي ابن قاسم، تاجر وجماعة، حموهم بنصف ما معهم، وأما الباقي فجمعوا للعرب اثني عشر ألف دينار، وجمعوها ودفعوها لهم، ما بين ذهب وقماش وبهار وجمال وغير ذلك. وعرج بهم جانباي البدوي على غير الدرب، وطلع بهم في مكان بالبرية يقال له الأزرق، وقاسوا من الشدايد ما لا يعبر عنه. ونزل المحمل القبة وقت الغدا وبات بها.

وصليت الجمعة بجامع منجك ومولانا الشيخ.

- ثالثه السبت المبارك فيه دخل المحمل الشريف وما معه سوى أمير الحاج جان بلاط دوادار السلطان.

وفيه، بعد الظهر، جاء الخبر بأن الدوادار أشرف على عسكر صفد ونايبها وابن إسماعيل شيخ جبل نابلس، وهو نازل في اللجّون، فتناوشوا هم وهو إلى أن دخل الليل وأقام الأشاير، ثم إنه في الليل رحل ونزّل الأشاير وأثار الوطاق؛ أشيا فشارات لا يُعبأ بها، ونزل الغور وقطع نهر الشريعة.

ويقال أن ابن نبيعة البدوي جاءه سهم غَرْب فمات منه ودفن في بيسان. وأنه نزل على أفيق[٣]، هذا ما كان منه. وأما الشاميون من العسكر فإنهم اختبطوا خبطة كبيرة ونادوا لأهل تحت

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٥ وتاريخ البصروي/ ٢٢١.

٢. بياض في الأصل.

٣. عقبة في حوران. انظر المادة في معجم البلدان.

القلعة بأن يعزّلوا، وكانوا أطلقوا الأنهر على الخندق فامتلا ماء. والقلعة في غاية من التحصين من الأكل والعدة والعدد والمقاتلين وأصحاب الصنايع. وانتقل خلق كثير من خارج المدينة إلى داخلها من جميع نواحيها[١].

وتوفي جمال الدين عبد الله ابن القاضي زين الدين الحسباني الحنفي بالطاعون، رحمه الله، وهو رجل كامل شاب.

ودخل ابن (   )[٢] نايب شيجر[٣] ونزل الميدان.

(*) - رابعه الأحد المبارك. فيه اجتمعوا في الاسطبل ونايب حماة ونايب حمص والأمرا والقضاة وغيرهم وأرسلوا خلف الشيخ شهاب الدين المحوجب وشمس الدين ابن أخي عيسى القاري بسبب ما بلغ الحواّط بأن كتب جاءت للشيخ شهاب الدين من قبل الدوادار، وحصل من الحواّط كلام للشيخ شهاب الدين بسبب ذلك، وطلع ماله حقيقة، وانفصل المجلس ولم يحصل إلا الخير. ونودي بالأمان وأن لا ينتقل أحد. وذكر أنهم أرسلوا يستحثوا ملك الأمرا بهجّان وساعي أمس تاريخه. وذكر أنهم وسّطوا شخصاً يقال له ابن شكرون من الشاغور آخر النهار، الكبير، نكور كرنب ومرته، وأخذ من عند سيدي محمد ابن الحصني من زاويته، بحضور والي الليل الحلبي، وسّطه عند جري الما الذي على خان الشريف بالقرب من راس حكر السمّاق.

(**) - خامسه الاثنين المبارك. فيه عرض العسكر مُلْبَس براس القبيبات.

وسمعت وفاة ابن الحزمي التاجر، توفي بالحجاز الشريف، سلطاني، وأخذ ماله من بيته بالصالحية ورفع للقلعة. وذكر أن الدوادار نزل في أرض حوران.

- سادسه الثلاثاء المبارك. وفيه عرض العسكر أيضاً ملبس بالقبيبات، ونودي بالركوب على غفلة. وحصل خبطة قوية في الليلة الماضية بالصالحية بسبب أن بلغهم أن جان بلاط يكبسهم في الليل بسبب قتلة الوالي العبد، ولم يناموا إلى الصبح، ودرّبوا.

(*) آخر أيلول.
(**) أول تشرين الأول.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٥-٨٦.
٢. بياض في الأصل.
٣. الظاهر أنه يريد شيزر على نهر العاصي قرب مدينة حماة.

وأرسل إليه القاضي الحنبلي هذا اليوم بسبب ذلك فصمّم على ذلك، وأفهم أنه يكبس ليأخذ ثار العبد أو مال، وأحوال غير مرضية، فنسأل الله العافية والسلامة.

وأتوا من جهة وادي بردى من ابن باكلوا براسين وعلقا في المشنقة. وجاء الخبر أن الدوادار نزل الفوار قبل اللدّ وقيل المزيريب، ويكفي الله تعالى فيه.

- سابعه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه رفع الخواط ابن القوّاس للقلعة.

ونزل اليوم، آخر النهار، خاصكي على القبة. وجدد نايب القلعة حرصه على برج النارنج المشرف على الاصطبل ودار النيابة فوق سور البرج.

- ثامنه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

ودخل مملوك من القاهرة ومعه مراسم، ونادوا بعد دخوله للناس كافة: «المال لكم والبروج لنا».

وطلع أمس تاريخه سريّة وكسرهم يخشباي.

- تاسعه الجمعة المبارك. في أوله غيم وصحو. وحصل بعض بخاخ مطر، والصحو والغيم إلى آخره.

وصلّى مولانا الشيخ بجامع منجك.

ورجعوا الكشافة، وصلو الكسوة.

ونزل الدوادار بالصنمين، كما قيل. والخلق في أمر مريج.

ووسّطوا بعد الصلاة مغربي قتل يهودية.

وأهل الصالحية ولي عليهم والي يدعى مفرج، وطلع بخلعة وطبلخاناه، بعد مجيئه إلى [٢٨٦/ب] عند مولانا الشيخ وتوصيته له، وإرسال/ الدوادار المشاعليّ إلى عند الشيخ وأن يرسم له بما ينادي، فنادى بالأمان وأن لا ظلم ولا عدوان، فاطمأنوا، ولله الحمد.

- عاشره السبت المبارك. أصبح غيم. وتوفي أمس تاريخه أو اليوم محمد ابن الخواجا النحاس بالطعن.

وطلع العسكر للقبة باللبس ورجعوا.

وحصل من العصر وإلى الغياب غيم وقتر وهوا وغبار، وأظلمت الدنيا.

- حادي عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة . وغيم وصحو .

والعشير دخل من البقاع والجبة وغيرهما .

وطلع الناس إلى القبة : العسكر وبعض العشير ومشاة ، و رجعوا ، وكانوا باللبس .

وأما أبواب المدينة فغلّق الفراديس والسلامة والجابية وباب شرقي وبنوا خلفهم بالحجارة والكلس إلى راس الباب من داخل ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ورحل الناس من خارج المدينة لداخلها ومن الصالحية والغوطة والقوابين والقبيبات وغيرهم ، ويلطف الله تعالى .

- ثاني عشره الاثنين المبارك . وحصل فيه بعيض هوا وغبار ثاير وشعث .

وطلع العسكر جميعه إلا النايبين[1] ، باللبس الكامل ، والقلعة وابن النيربي وعشير ابن الحنش وابن علوطة وغيرهم إلى القبة ومعهم الثقل ورجعوا .

وتوفي عبد الرحمن الحموي الخياط ، صاحب الشيخ زين الدين بركات ، زوج سارة بنت الجيران بالعلة .

وذُكر أن زوجة القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، بنت البطايني ، تزوجت ابن جماز ودخل عليها في القلعة . والخلق في أمر مريج ، ويلطف الله .

- ثالث عشره الثلاثاء المبارك . فيه ذكر أن الدوادار توجه لجهة الشرق ، للمرج . وطلع العسكر لابساً للقبة ورجع . وأشيع أنه جاء قاصد من النايب ، وفارقه وقد طلع من حلب متوجهاً إلى دمشق .

- رابع عشره الأربعاء المبارك . أمس تاريخه غيم وصحو لآخره .

ولم أدخل المدينة .

وتوفي علاء الدين ابن قاسم ابن بنت ابن حصن ، رحمه الله تعالى .

وقوي أمر الكافل ومجيئه . ودخل الدوادار بأنه نزل المرج .

وجاء نايب صفد بالعشير ، ودخل المزّة ونام فيها .

- خامس عشره الخميس المبارك . فيه طلع الناس لملتقى الكافل .

---

١ . يعني : أينال الفقيه نائب حلب وأركماس نائب حماة .

[٢٨٧/آ] وذُكر أن العرب عاثوا في المرج وأطراف الغوطة، عرب عامر والمفارجة. / وبعض العرب أخلى من المرج والغوطة، ومنهم من انتقل للكسوة، والخلق في أمر مريج، ويلطف الله تعالى بخلقه.

وأما الدوادار فذكر أنه في الغزلانية[١]، وقيل في مرج السلطان[٢]، وقيل نزل على المعيصرة. وقيل أنه أرسل إلى دومه وأخذ منها مغلاً لأمير كبير، وقيل أنه نهبها.

وفي البلد خلق كثير وعشير كثير من جميع البلاد. وفتح باب شرقي أمس تاريخه، ذكر أنه بواسطة أركماس نايب حماة.

ومع هذا الخلق والاختلاف بعض أمن في الليل والنهار في البلد خاصة وفي الغوطة، ولله الحمد.

وحصل يوم تاريخه بعض نكد وغيظ لمولانا الشيخ مع المتسلم، بسبب شخص تاجر تضارب مع ابن الططماجي، واصطلحا[٣] عند سيدي علي ابن القاري، ثم بعد ذلك شكى الططماجي على الرجل إليه فرسّم عليه وضربه وطلب منه مبلغاً يقال أنه ذهب ٧٥٠، فأرسل مولانا الشيخ إليه، وراسله مرات بأن يطلق المذكور فلم يسمع. وانزعج مولانا الشيخ انزعاجاً عظيماً بسببه لآخر النهار، وعزم أنه إن لم يطلقه وإلا يفعل أموراً، ويلطف الله.

وشهاب الدين الحمراوي بات أمس تاريخه، بل ليلته، بالقلعة، بسبب شكوى امرأة تدعى امرأة مشاقا، حلبية شرّيرة، وأرسل إليه مملوك وأربعة نقبا وأخذوه وبات بالقلعة. وأرسل مولانا الشيخ لنايب القلعة وأطلقه.

وانزعج أول أمس بسبب موت علي ابن قار، والختم على موجوده من ابن النيربي ونايب القلعة وابن أخي القاضي، فخوّش عليهم، ولم يختمون، وأعلا كلمته، ولله الحمد والمنة، ويلطف الله تعالى به وبنا وبالمسلمين أجمعين.

- سادس عشره الجمعة المبارك. أمس تاريخه سمعت بأن بنت الحارة، زوجة المرحوم البرهاني ابن المعتمد، تزوجت بابن البانياسي زوج أخت المرحوم القاضي برهان الدين.

---

١. من قرى مرج دمشق.

٢. وهو من قرى مرج دمشق أيضاً.

٣. في الأصل: واصلاحا.

ذُكر أنه جاء ساعي من القاهرة ومعه مراسيم. وأشيع في الحال أن الدوادار يطلق سبيله ويروح أي جهة أراد، ثم كتم ذلك وما علم في أي شي المراسيم، وتكاتموها.

وذُكر أنه وصل أخو الحاجب تمربغا، وهو جاني بك، بإمرة التركمان والترجمة والتكلم على أوقاف السلطان قايتباي.

ووصل قاصد بكتاب قانصوه[1] أمير كبير طرابلس بأنه ولي حوجبية الحجاب بالشام بجعفر، وأن يكون متكلماً على الحجوبية. وذكر جعفر أن ابن الأمير أزبك جلس في الإمرة الكبرى نايباً عن أبيه إلى أن يحضر؛ وأن جان بلاط يروح نايب حلب، وعين معه ألف مملوك، فقالت أم السلطان: «يروح من عندك ألف مملوك يقل العسكر الذي معك، يروح هو والا خاطره، وعيّنْ لها خشكلدير البيسقي»؛ وأن نايب غزة قراجا نايب قطنا وصل إلى غزة ومعه مماليك اليحياوي؛ والكافل فارقوه في حمص.

وصلى مولانا الشيخ بجامع منجك مسجد القصب، وصليت معه.

- سابع عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة. ووُسّط شخص قاطع طريق من جهة طريق دمر والبقاع يقال له الجيعان.

- ثامن عشره الأحد المبارك. ودخل أمس تاريخه شخص من جهة الكافل ومعه جماعة يقول لهم: «لأي شي جمعتم العساكر والعشران؟» وتخيّل[2] من ذلك، وأرسلوا إليه السيد الموقع يحلفون له أنهم ما جمعوا إلا لأجل الدوادار.

وطلع مقدمون البلاد لأجل ملتقا الكافل ببعض خيالة.

ودخل نايب حمص أخريات النهار من جهة المرج ومعه راسان واثنان ممسوكان، يقال أنهما من جماعة مشاة الدوادار من نابلس علقوهما بأرجلهم على شراريف القلعة. ودخل القوابية ومعهم شخص ممسوك يقال أنه بدوي أو غير بدوي من جماعة الدوادار، أمسكوه من عند القصير. وفرسان أخذوهما.

وألبس شخص من القابون خلعة ويلطف الله.

---

١. هو قانصوه اليحياوي نائب صفد ثم حماة فيما بعد. وهو غير سميّه الظاهري نائب الشام. وقد خلط محقق إعلام الورى بين الاثنين. راجع فهرس الكتاب / ٣٣٠.

٢. أي: ارتاب.

- تاسع عشره الاثنين المبارك. فيه طلع تنم من جهة حارتنا مُلَبِّساً بكرة النهار، ورجع آخر النهار.

وأرسل الدوادار كتابين أحدهما للأمرا والآخر للقضاة ومشايخ الإسلام بأنه طايع، وأنه جاءه مرسوم السلطان بأن لا أحد يتعرض إليه، وأن الأمرا يركبون في خدمته ويدعوه يتوجه ولا يتعرضون/ إليه ويرسلون قاصداً ليُظهره على المرسوم، فإن فعلوا فذاك وإلا يشهد القضاة والعلما عليهم، ويلطف الله؛ فما ردوا له جواباً. [٢٨٧/ب]

- عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلع بكرة النهار، جماعة من العسكر مُلْبساً على العادة. وفي آخره جاء من الكافل مطالعة لمولانا الشيخ والقضاة، وملخص ما فيهم العتب على النواب كونهم مجتمعين بدمشق هم والعشير، وأنه لا يدخل حتى يخرجون. وذكر أنه دخل متسلم حاجب الحجاب قانصوه.

- حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه جاء أهل الصالحية للشيخ شهاب الدين العسكري والجماعة بسبب الوالي. واجتمع السيد الموقع وجماعة أركماس نايب حماة برددار ومملوكه بأنهم يسافرون هو ونايب صفد بشَوْر مولانا الشيخ ويكتب لهما خطة حتى يرحلوا، فأجاب مولانا الشيخ: «لا آمر ولا أنهى، وإنما جاء لي كتاب كتبوه القضاة وأرسله مع السيد الموقع للحوّاط وقُري في القلعة.».

وقطع مولانا السيد كمال الدين الدبلة[1] التي طلعت في جفن عينه اليمنى الأعلى.

فيه سمعت بموت كنيفش الحشري.

- ثاني عشرينه الخميس المبارك. وردّت حليمة بنت المشعور زوجها ابن الشمالي، ردها القاضي علاء الدين الحموي الحنفي.

- ثالث عشرينه الجمعة. فيه صلّى مولانا الشيخ بجامع مسجد القصب، وصليت معه. وذكر أنه وصلت مماليك اليحياوي من القاهرة، ونايب غزة قراجا والي قطيا، كان، ومعه نحو أربعماية نفس، وأنه ربما يدخل ثاني تاريخه بسبب الدوادار؛ وأن الكافل يجي على طريق بعلبك، وإن ظعنه عدّت من البقاع وربما وصلت إليه.

---

١. أي: الدمّل.

- رابع عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه؛ من وقت الصلاة وإلى آخره يوم كشر[١] وقتر بحيث أن الشمس لم ترَ، إلى أن أذّن المغرب غيم مطبق.

وتوفي أمس تاريخه زوجة غلام مولانا الشيخ، حسن، جارية سودا، أم ابنه، بالعلة، رحمها الله.

وقبل بيومين ثلاثة توفي للقاضي محيي الدين الإخنائي بنت عمه، زوجة الذهبي ابن زوجة البشلافي. يوم السبت يوم تاريخه، توفيت بنت شمس الدين الخليلي زوجة ابن الأشناني، أسقطت، وقيل أنها توفيت بالعلة.

وتوفي للترجمان عمر ابن ذكر.

وحصل خبطة قوية، وانتقل الأمرا لداخل المدينة. وأهل القرى غالبهم دخل المدينة. والدوادار ذكر أنه نزل على عذرا[٢].

- خامس عشرينه الأحد المبارك. نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. فيه أصبح الناس في خبطة أعظم من الأمس ونقلة الخلق من القوابين والغوطة لداخل المدينة وخارجها والصالحية، ولداخل المدينة أكثر.

وسافر المتسلّم[٣] في الليل، ولم يُعلم أين توجه.

نادى الحوآط، مشاعلي راكب ومعه جماعة مشاة مسلمون وراهم دواداره راكب، أنه رسم للأمير الحوآط ونايب الغيبة للعساكر المنصورة من الأمرا والأجناد والمستخبرين[٤] أنهم يكونوا على أهبة، ويكونوا تحت صنجق رسول الله؛ وأن نايب حلب عاصي مع الدوادار، وغير ذلك. والخلق في أمر مريج، ويلطف الله تعالى بالخلق ويفرجها في لحظة وما ذلك عليه بعزيز.

وذُكر أن جماعة من الشواغرة قتلوا الشغري ومعه شخص آخر ذُكر أنه صبي الوالي، وتوفي ابن لتاج الدين ابن القصيف، وابن لإبراهيم ابن شهاب الدين العنبري.

---

١. كذا، ولم نفهم معناها.

٢. قرية شرقي دمشق.

٣. أي متسلّم النائب الجديد، واسمه خير بك.

٤. المستجيرين؟ والكلمة غير معجمة في الأصل.

وآخر النهار جاء من قبل الكافل، من رفاقه ومن جماعته، أنه نازل بعذرا هو والدوادار وتساللا، وبلغه ما فعل بالمدينة، فاغتاظ ونادى في الحال بالأمان والطمأنينة، وأن حريمه يدخلهم نهار غد؛ واستقر خاطر الناس بعض شي، ولله الحمد. وكان يوماً عصيباً من أوله إلى آخره، ونسأل الله الإتمام بخير.

- سادس عشرينه الاثنين المبارك. لم تصح قضية الشغري.

ووصل النايب والدوادار بكرة النهار للمصطبة وأقباي، وحصل خبطة كبيرة، العادة، في النهار، وهرج كثير جداً. وطلع مولانا الشيخ والمالكي العصر إليه، ونزلا المغرب وما علمت ما اتفق.

وأرسل الكافل مطالعة ثانية لمولانا الشيخ أمس تاريخه. وطلع كشافة من أهل المدينة فظفرت كشافة النايب به، وقعت فرسه به فقطعوا رأسه وذهبوا به إليه، أي إلى الكافل، فخلع على القاتل خلعة، هكذا ذكر، وقيل أنه من جماعة اليحياوي، وقيل من جماعة نايب حمص.

وسمعت أن الحاج عيسى القابوني توفي، رحمه الله.

ولم تصح قضية ابن الديري الذي ذكر من أيام أنه قُتل.

- سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. أصبح غيم وصحو، والشمس ضعيفة. والناس هامدون بعض شي، ويلطف الله. وكانت الأمور ساكنة. وطلع مولانا الشيخ ومعه الشيخ علاء الدين البُصروي والشيخ شهاب الدين المحوجب وابن التيريي إلى النايب وحلفوه، وأن يقع الصلح، فلم يسمعوا[1].

[٢٨٨/أ] - ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. / فيه قامت الغوغا والعساكر. ووقعت المشالشة بين عسكر الدوادار وأهل المدينة بشرقي الصالحية. وقتل من المشاة جماعة المدنيين. وأخذت روسهم ونُصبت في طريق القوابين. ومسك من مماليك الدوادار نحو ثلاثة أو خمسة كما قيل. وانهزم بخشباي[2] إلى جهة حمام الورد، والله أعلم بصحة ما حدث. ويُقال أن ابن الحنش[3] كان يقاتل هو وعشيره،

---

١. لكن البصروي لم يذكر هذه الواقعة في تاريخه.

٢. أمير ميسرة بدمشق. انظر (مفاكهة): ١/ ١٦٩.

٣. محمد ابن الحنش، ناصر الدين، أحد مقدّمي البقاع، ونائب صيدا بعدُ.

وكان ذلك وقت الغدا . ثم انفصل الأمر وسكن الحال ، ويلطف الله ، ونسأله اللطف في قضائه .

وممن قتل في الوقعة عبد الشيخ فرج ، وكان من المتفرجين .

وتوفي أخو الشيخ شهاب الدين الصميدي ، شمس الدين ، رحمه الله ، ولم يتفق لي حضور جنازته ، لأنني لم أعلم ، ولا صحبته . توفي يوم الثلاثاء الماضي ، سابع عشرينه .

- تاسع عشرينه الخميس المبارك . وكان أمس تاريخه غيم وصحو ثم أطبقت بالغيم من العصر .

وسدّ بالأمس باب توما . وأصبح الفريقان ساكنون ، ولله الحمد .

وممن سمعت أنه قُتل ابن الشيخ شمس الدين الصالحي ، الرجل الكامل الشاب القوّاس ، وقُطع راسه ؛ وعبد السلام ابن القطناني . وقُطع نحو سبعة وعشرين راساً . وقتل من جماعة ابن الحنش أربعة .

وكان من أوله غيم وصحو . وأطبقت آخر النهار بالغيم إلى الليل .

وآخر النهار ذكر أنه جاء ابن الحنش بخيل ورجال عشير نحو ألف نفس أو أكثر أو أقل .

وذكر أنه جاء ساعي من القاهرة بأن جان بلاط نايب الشام ، ونايب طرابلس نايب حلب ، ويلباي ، أمير كبير الشام ، نايب طرابلس ، وبالركوب على الدوادار ونايب حلب ، كان ، أينال ، والعلم عند الله ؛ ونودي بمشاعلي بذلك .

- سلخه الجمعة المبارك . في ليلته ، من أولها إلى آخرها ، حصل مطر كثير بهدو وسكون ، ولله الحمد . وأصبح مطر بكرة النهار شي يسير وغيم ، ولم تُرَ الشمس .

وداروا بالندا أيضاً .

ولم تُرَ الشمس إلا قليلاً . وأطبقت آخر النهار .

ولم أصل الجمعة لكثرة الهرج ، وأسأل الله المسامحة واللطف .

وبلغني أن ابن القاضي الحنبلي ، الذي صلّى في السنة الماضية ، توفي بالعلة ، صبّر الله قلب والديه .

وأمسك مماليك لشخص يقال أنه طباخ النايب عند باب حمام الزنجيلي قبيل الغروب سلبوه وقطعوا[1] أذنه ، ويلطف الله

---

١ . في الأصل : ودقطعوا .

شهر ربيع الأول المبارك

- مهله السبت المبارك. فيه طلع غالب العسكر والمشاة إلى جهة العنّابة بكرة النهار قبيل الظهر ورجعوا، وكان سبب ذلك أنه قيل لهم أن خيالة من أولئك: كشافة، وصلوا إلى بوابة تاج الدين برأس العنابة، فانقلبت المدينة ورجعوا من عندها.

وحصل مطر من الظهر وإلى العصر بهدو، وغيم مطبق.

وسمع عند أولئك دق طبلخاناه حربي ومكاحل وأسهم بارودية، فقيل أن ابن الخرفوش جاء إليهم في جمع كثير، وبشّروهم أن نايب طرابلس واصل.

- ثانيه الأحد المبارك. ليلته صاحية من حين النوم وإلى آخرها. ويومه صحو وغيم.

والأمور ساكنة بين الفريقين، ولله الحمد، ونسأل الله الإتمام بخير.

وحصل في يومه بعض مطر بسكون، وغيم إلى آخره.

- ثالثه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم وبعض مطر بسكون، ثم صحو إلى آخره. ويومه صحو جيد من أوله.

وأصبح الفريقان متحركان.

وجاء الفريق البراني لبوابة تاج الدين كشّافة، وطلع إليهم دوادار السلطان وجماعة ثم رجعوا.

وذكر أنه جاء قاصد آخر من جهة مصر ونودي بما نودي به من جهة النوّاب؛ وأن الساعي فارق العسكر في غزّة، وخلَع عليه، والله أعلم بصحة ذلك، ويلطف الله.

وركب العسكر جميعه بعد العصر، وتوجه غالبهم وغالب العشير: أمير كبير يلباي ويخشباي وخلق لا يحصون كثرة إلى جهة العنّابة، ووصلوا إلى بوابة تاج الدين. وذُكر أن أمير كبير حبسهم هناك ولم يمكن أحد أن يتجاوزها، ثم رجعوا. وقيل أن النواب ومن معهم من العشير ركبوا أيضاً من جهة الصالحية ثم رجعوا، ولم يعلم السبب ما هو، ونسأل الله اللطف في قضايه.

ومن بعد العصر، بل الظهر، كان غيم وصحو. وحصل قبل الغروب رشاش مطر خفي.

- رابعه الثلاثاء المبارك. صحو وغيم ليلته. ويومه أصبحت صاحية وسكون، ثم حركة يسيرة.

وذُكر أنه أُخذ لأهل عربيل مغلّ من جهة فلاحين من جهة العسكر الخارج وتضاربوا وهم فقُتل شخص من سكان عربيل من مضايا فشكوا للنايب بعد أن مسكوا منهم واحد،/ وهو ابن فقيه الهيجانة، فشنقه النايب. [٢٨٨/ب]

- خامسه الأربعاء المبارك. ذكر أن ليلته جاء ساعي بأن نايب طرابلس مات. ودقت البشاير بعد العشا ثم أول النهار[١]. (*)

وأصبح صحو وغيم. وكان سكون من غير حركة، ولله الحمد.

- سادسه الخميس المبارك. في ليلته جاء جماعة إلى عند البوابة التاجيّة، وكان نايب صفد نايماً عندها، وأرادوا إحراقها فمسك منهم وقتل، وجاؤوا براس ثاني يوم قدامه.

وأصبح صحو وغيم.

وأمس تاريخه سدّ محب الدين ابن شهلا بوابته من خارجها، على الوادي.

وجاؤوا[٢] على درب المنيحة، وذكر أنه نزل بداريا والقبة، كان تكاملهم هناك العصر. وطلع إليهم العسكر ولم يقاتلهم، ويلطف الله.

وحصل آخر النهار، من قبيل الغروب وإلى بعد المغرب، خبطة من العوام وصرخ إبليس فيهم بأن الدوادار دخل المدينة من جهة القبيبات، وأنهم وقعوا بابن القوّاس، وقتل فيهم قتلاً ذريعاً، بحيث أن الخيل رجعت بلا ركاب، ووصل أوايل خيله والعسكر إلى الميدان، وطلع العسكر وكسره، ووصلت الهجمة إلى مسجد القصب؛ وقفلت الأسواق، وكلام زايد وناقص، وكل ذلك كذب وافترا، ونسأل الله حسن العاقبة. وسكنت الأمور والقال والقيل، ويلطف الله[٣].

- سابعه الجمعة المبارك. صاحية في الليل، وفي يومه من أوله.

ويظهر أن قضية البارحة لها أصل فإنه دخل منهم جماعة ووصلوا إلى تربة العجمي وقاتلوا، وقيل أنه أقباي، وطلع إليهم اليحياوية، ولم يسمع أنه قاتل إلا هم والشواغرة. وقيل أنه قتل والي مصر. وهم كر وفر. وأن حريم أنزلهم ابن عجلان عنده. والخلق في أمر مريج.

(*) أول تشرين الثاني.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٩. وهو أينال السلحدار، الذي نُقل إلى نيابة حلب قبل قليل.

٢. عاد الكلام إلى «الجماعة» ونائب صفد.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٨٩. ومنه يظهر أن الخبر ليس «كذب وافترا» كما سيكشف الكاتب.

ورجع المتقلون من جهة الشرق من الغوطة وغيرها بالأمس، وهذا اليوم أكثر، بحوايجهم وأثاثهم إلى مساكنهم، ويلطف الله تعالى بالخلق.

وقُطعت يد شخص حبّال يدعى شلشا من المتفرجين.

وأما ابن الحنش وعشيره فسافر ليلة يوم تاريخه.

لم تصح قضية والي مصر، وإنما أتوا بأربعة روس وخمسة فيهم واحد أشقر ولحيته كبيرة فغسلوه وأرخوا لحيته وعلقوهم بالقلعة. واستمر الحصار بينهم في المكان المذكور وما تخلصوا منه إلى قريب العصر، وآخر الأمر أن تلك الطايفة رجعوا. وذكر أنه قتل منهم نحو المايتين، وقيل ماية وخمسين، وقيل وأربعين، وغالبهم بالبندقيات من اليحياوية والعبيد. وما أبلى أحد إلا جماعة اليحياوي، وأما باقي العسكر ففي القلعة والسور من باب دار النيابة وإلى تجاه بركة النايب قلق[1] يرمون بالنشاب والمكاحل.

وأهل الشاغور سلطانية، وأهل الميدان دوادارية.

وحملوا الكشوف. وأُحرقت حارة الكبارته. ومن جهة جامع جراح قيل أنه من أهل الميدان.

وآخر النهار ذكر للترك الجوانيّين أن أهل الميدان غالبهم مالهم بالطواقيين وسوق السلاح، فأمر بنهبهم فنُهبوا، الترك والشواغرة. وملخص القول، على ما حكي، أن السلطانية مستظهرون بعض شي على أولئك كما ذكر.

وأُشيع أنه جاء ساعي، وأُلبس خلعة، بأنه فارق العسكر المصري قريباً، وربما يحضر في هذه الأيام، ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

– ثامنه السبت المبارك. صاحية في الليل، ويومه بكرة النهار.

ذُكر أن المنهوب حوانيت معروفة بأربابها من أهل الميدان جميعها.

وفي هذا اليوم سيّر الدوادار لجهة المزة، فقيل أنه فرّق ثلاث فرق على المدنية؛ وقيل أنه يكسر نهر بانياس لأجل قطعه عن القلعة.

وأمر نايب القلعة بحرق جسر الزلابية فأُحرق، وهو كما فرغ من عمارته، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

١ . كذا، والكلمة معجمة في الأصل.

وقُتل بالأمس امرأة من الشاغور، أم (...)[١] من الزعر، قُتلت قصداً. وأخربوا وحرقوا ما تحت القلعة إلى سوق الحصرين وغيرها، بأمر نايب القلعة.

لم يصح مجيء ابن الحنش وعوده.

وذُكر أن دوادار نايب طرابلس ومعه عسكر واصل. وحصل بين الفريقين وقعة آخر النهار، وقُتل فيه خلق كما قيل. وأهل الشاغور انتقلوا بأجمعهم، ويلطف الله.

- تاسعه الأحد المبارك. ولم ينم[٢] أهل المدينة هذه الليلة، على الأسوار يصرخون ويرمون مكاحل ويضربون طبلخاناه إلى آخر الليل، لأنه بلغهم أنه يأتي المدينة من جهة الباب الشرقي.

وذُكر أنه في صبيحة هذا اليوم يقتتلون، العادة.

وأخبر الشيخ إبراهيم الديري أنهم لم يتقاتلوا، ولم يكن هناك قتال. والصدق عزيز، ويلطف الله.

وذكر (... ...)[٣] من العنابة أنه بلغ ابن الحنش أن ابن سعادة ولاه الدوادار، فسافر إليه وقتله وأتى برأسه، هكذا ذكر.

وأصبح غيم.

[٢٨٩/أ] واستمروا في القتال لآخر النهار. /

وأمر بإحراق الشاغور. فأخبر أحمد الحمصي أن جامع جرّاح وزاوية المغاربة والترابية[٤] احترقوا، واحترق جميع ما في الترابية من كتب وغيرها. وكان لسيدي محمد بغل وثلاثة من الخيل أُخذ ذلك واحترق الباقي. وسمعت من غيره أنه قُتل بها ثلاثة أنفس من أولئك، وأُخذ منهم مكاحل وبارودي، وقطع منهم روس دون الخمسة.

وقيل أن بيدمر قُتل.

وقُتل محمود ابن علي ميمون في الوقعة، وحُمل إلى عند أمه وزوجته وأخته بدار الطُّعم، وقت الظهر؛ وكان يوما عصيباً، فنسأل الله حسن العاقبة. وتلخّص أن المقاتلين اليحياوية والشواغرة

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل: ينام.

٣. كلمتان غير مقروءتين.

٤. الترابية الحصنية، مدرسة. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٠.

لا غير، والباقي داخل البلد على الأسوار، ويلطف الله. والخلق في شدة، نسأل الله تعالى من فضله كشفها عنا وعنهم بمنه وكرمه.

- عاشره الاثنين المبارك. في هذه الليلة ما سُمع صياح ولا مكاحل كالليلة الماضية، إلى الصبح. وأصبح سكون وغيم.

يد زين الدين عبد الرحمن البعلي الآخر من «مقبول المنقول» الذي كان استعاره لي قبل تاريخه، في سنة ٩٠٢ من سيدي ابن البانياسي شيخ الزاوية، ومعه مجلدان آخران؛ فرديتهما لزين الدين بسرعة، واستمر هذا عندي، رديته يوم تاريخه على يده للمشار إليه، فليُعلم ذلك.

وأرسلتُ للشيخ شمس الدين الكفرسوسي ما كان له عندي، مجلد فيه ذكر سيدي تميم الداري، رضي الله عنه، بخط المرحوم ابن ناصر الدين، ومجلد نصف البلدي «فضائل القدس الشريف» لابن الجوزي، و«فضائل سيدنا خليل الرحمن» عليه الصلاة والسلام لابن عساكر، رحمة الله عليهما، وكراسة نصف البلدي منفصلة مستقلة «هدية الأحياء للأموات» للشيخ الهكاري، رحمة الله عليه - وذلك على يد الحاج علي ابن ناصر في تاسع عشرين صفر الخير سنة تاريخه.

ويوم تاريخه في آخره تحرك الفريقان وحاصروا واستمروا إلى بعد العشا، كما قيل.

وذُكر أنه جاء قاصد بأن العسكر واصل، وفارقوه في المنية؛ وأن جان بلاط نايب الشام، وهو واصل بعسكر نحو الألفين، ودقت البشاير، وخلع على القاصد، ونودي بذلك، كما قيل.

وكان غيم طول النهار، وأطبق من الظهر.

- حادي عشره الثلاثاء المبارك. وفي هذه الليلة الصراخ والمكاحل في الليل كله.

وأمطرت بسكون. وغيم طول الليل. وأصبح الغيم كذلك. والغيم مطبق ولم تُر الشمس.

ويُقال أن عزمهم يهربون، والأقوال كثيرة.

وتوفي بدار الطعم امرأة تسمى مدنية وابنتها، بالأمس، بالعلة.

واستمر الغيم مطبق إلى آخره، إلى قبيل الغروب أمطرت مطراً هدا بسكون، إلى المغرب سكن.

وطلع جماعة من أولئك إلى نهر القنوات وبانياس قطعوهما عن القلعة والمدينة. وحصل حركة ورمي مكاحل وغير ذلك إلى آخر النهار.

وسافر عمر القلعي وزوجته وأولاده.

- ثاني عشره الأربعاء المبارك. في ليلته غيم جميعه، وفي يومه بكرة النهار أيضاً. وكانت ليلته ساكنة. وبكرة النهار أيضاً سكون، ويلطف الله.

لم يصح عن ابن بيدمر قتله، ولا عن مدنية موتها، وإنما هي بنتها ومرة زغبي.

ولم يتحرك أحد اليوم بحركة، ولله الحمد.

وغيم وصحو من أوله إلى آخره.

ونام الليلة الماضية ابن خالي نور الدين عندي.

وتوفي لابن شهلا محب الدين بنت خماسية من زوجته عائشة شقيقة عبد الواحد بالمدينة لما انتقلوا إليها هذه الأيام، ولم أعلم بموتها إلا يوم تاريخه من إلف الحمصية؛ وذكرت أنهم عادوا إلى بيتهم.

وذُكر أنهم طلعوا ردوا بانياس، وجدوا قد أخرقوا فيه خرقاً كبيراً فبنوه.

وحصل آخر النهار مشالشة، واستمروا طول الليل مكاحل وصراخ.

- ثالث عشره الخميس المبارك. أصبح دفا.

بكرة النهار ذُكر أن الدوادار بالأمس كان أرسل ساعياً لجهة القاهرة، فحضر بالأمس، وأخبر أن العسكر واصل إليه لقتاله، فقال له: «لا يكون كذب» فقال: «إن كان كذباً اشنق! وسَط!» فأمر بتوسيطه فوُسِّط.

وأما القلعيّة فأرسل الدوادار قاصداً من عنده، ويظهر أنه جاء من القاهرة بمرسوم بأن الكلمة للدوادار وأن وأن، فأمر به فقُطع لسانه وأذنه وشي آخر، وما يعلم الصحيح.

وذُكر أنه بالأمس طلع مماليك من هذه الجهة لبيت صدقة الأسلمي بالعنابة ونهب، ومما أخذ جارية بيضا له سريّة وحبشية[١]، لكونه عند النايب، طلع من جملة الملاقين له واستمر هناك.

وهدّوا سوق باب الفرج خارجه.

- رابع عشره الجمعة المبارك. من المغرب وإلى دق واحدة صرّخوا مكاحل وصراخ وغيره، ثم سكنوا. وفي يومه، بكرة النهار، ضرِبت الدبادب وصرّخوا المكاحل لكونه دخل جماعة من جهة النايب من قبة سيار. / [٢٨٩/ب]

١. كلمة «حبشيّة» وردت في الحاشية، مع إشارة إلى موضعها من السياق.

وذكروا أنهم فارقوا العسكر من غزة.

وصلّيتُ بالزنجيلية.

وسمعتُ من يومين بوفاة البرادعي. والشيخ الذي كان ساكناً تجاه خان ابن ليلى، رحمه الله. توفي في هذه السنة من نحو شهر، وهو ابن زوجة ابن الكفري الذي كان وكيلاً ببيت القاضي الشافعي.

- خامس عشره السبت المبارك. في ليلته كان عرس زين الدين ابن بنت التركماني حليمة وابن النشابي، جارنا.

غيم وصحو ومطر كثير بهدو.

وتوفيت بنت شهاب الدين أحمد ابن الحوراني زوجة ابن قجقار، ودفنها في ساعة مطر وطين، رحمها الله تعالى، وتوفيت بالعلة، ولها منه ولد ذكر ابن سنة وشهر؛ وحضر الدفن بمشقة عظيمة. ورأيت الماء في الخندق إلى المرامي، فتحوا له من عند جسر (...)[1] وسكّروه في الجسر، وهو واصل إلى باب شرقي وإلى جنينة الشيخ إسماعيل للسقيفة. وأخربوا جسر عقربا الذي تجاه باب توما من خارجه. وأخربوا الطباق إلى لصيق السور. وأحوال مهولة، فلا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا.

وسمعت أن نايب القلعة أخذ ثلاث مخازن من قيسارية ثم لتجار ساكنين في ميدان الحصا: ابن ساعد وابن الكركية وابن السقطي، وهو غايب بالحجاز الشريف له سنون، نقل جميع ما فيهم بأجمعه للقلعة؛ وعندهم ودايع للناس فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(*) - سادس عشره الأحد المبارك. في ليلته حصل مطر كثير جداً بسكون في النصف الأول من الليل، ثم أصحت من النصف الثاني، واستمر صحو وغيم وبعض مطر إلى آخره.

ووقع بين العسكرين من العصر مشالشة إلى آخره، وذكر أن هؤلاء قطع منهم راسين؛ وابن الدوادار أمسك شخصاً مغربياً وقطع من أذنه ومن لسانه[2].

(*) يظهر أن الشمس نقلت للقوس وبقي في الخريف شهر.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٢.

- سابع عشره الاثنين المبارك. في ليلته حصل غيم ومطر من نصفه ولآخره. وفي يومه أصبح غيم وصحو وبعض بخاخ مطر.

ولم تصح قضية ابن سعادة، ويقال أنه جهّز من بيروت للدوادار حملة بارود ومكاحل.

ثم حصل مطر في أثناء النهار، ثم غيم وصحو إلى آخره.

وذُكر أنه وقع بينهم قتال آخر النهار، وقتل من أولئك جماعة، والله أعلم بصحة ذلك.

واستخدموا مشاة نحو الخمسماية نفر، نايب القلعة والأمرا، ونفقوا[١] عليهم.

- ثامن عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وغيم.

وفي أوله صراخ ومكاحل ثم سكنوا.

وفي آخر الليل غيّمت وأطبقت ووقع مطر كثير جداً إلى أن طلع النهار. وأصبحت مغيمة، وبقي غيم وصحو وبعض مطر، ثم من الظهر أصحت وبلعت وطلعت الشمس، ثم غيمت.

ومن قبل العصر وقعت الوقعة بين الفريقين وإلى العشاءين وما فصل بينهم إلا الظلام؛ ويقال أنه ما وقع بينهم مثل هذه، / وقتل من الفريقين وتجرحوا. وأحرق هؤلاء من حكر المتجر[٢] [٢٩٠/أ] مكانين. ووصل أولئك إلى تربة قلق سيس، ويلطف الله.

وأصحت في الليل، ومن نصفه الثاني وقع المطر الكثير إلى آخره.

- تاسع عشره الأربعاء المبارك. وأصبحت مغيمة ولم تر الشمس، ومطر أيضاً كثير من أوله إلى آخره.

- عشرينه الخميس المبارك. في ليلته مطر من أولها، وإلى نصفه مطر كثير بسكون. وفي النهار ما قبل الظهر، حصل بعض رعد وبرق. ثم أصحت من نصف الليل الثاني لآخره. وأصبح اليوم صحو وغيم.

وذُكر أن ابن الحنش دخل ومعه جماعة، ولم يصحّ، وقيل أنه جاء ساعي وفارق العسكر في الطريق. وأطلق الفريقان جماعة عندهم ممسوكون. وقيل أن الدوادار طلب الصلح، وأن السيف مرفوع من بينهم إلى أن يجي خبر.

---

١. يُريد: وأنفقوا، من النفقة.

٢. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل. لم أعثر في المصادر التي بين يدي على ما يُعين على قراءتها قراءة مؤكدة.

وكان يوماً صاحياً وفيه غيم بعض شي إلى آخره.

وقُبيل الظهر حصل بعض زلزلة وأحسست بها والأرض ترتج من تحتي نحو طرفة عين، وأما الزوجة فأخبرتني أن السقف زعق، وقمنا للبستان حفاة. وسألنا جماعة من المدينة، داخلها وخارجها، فقالوا: «ما علمنا بشي» غير أن جيراننا بيت صهر النابلسي أحسوا بها، ويلطف الله.

- حادي عشرينه الجمعة. وفي ليلته صحو وغيم إلى آخره. وأصبحت السما مغيمة.

وولدت بنت النابلسي، ليلى، جارتنا، ولداً ذكراً من القزاز زوجها، في الليل. ثم وقع المطر من وقت الغدا وإلى أن غربت الشمس، وكان مطراً كثيراً جداً، ولم تُر الشمس هذا اليوم.

وصلّيتُ بالزنجيلية الجمعة.

- ثاني عشرينه السبت المبارك. ووقع المطر من غروب الشمس ومن دق تنتين ثم سكن بلا صحو. وأصبحت الدنيا مغيمة وبخاخ مطر، واستمرت طول النهار غيم وبعيض بخاخ مطر إلى آخره.

وسمعتُ آخر النهار بشاير، ذُكر أنه جاء من عند أولئك نايب القلعة العتيق واستاددار السلطان العتيق وحاجب حماه جان بردي وأودعوهم بالقلعة.

وذُكر أن عبد تاني بك قرا جاء من القاهرة إليه بأنه شفع فيه والي مصر «وعن قريب يجي إليك وإلى ابنك شفاعة أيضاً» وأنه بلغ الدوادار ذلك فرسّم على المذكورين.

- ثالث عشرينه الأحد المبارك. في ليلته غيم من أوله إلى آخره وبخاخ مطر.

وتغيّر النهر أمس تاريخه بزيادة حمرا.

وأصبحت الدنيا مغيمة وبخاخ مطر، واستمر صحو وغيم إلى آخره.

ووقع من أول النهار غوغا، واقتتل الفريقان، العادة، وانفرق منهم فرقة جاءت/ إلى باب [٢٩٠/ب] شرقي ثم وصلوا إلى الدقيقة[١] تجاه سيدي الشيخ رسلان، ونهبوا من حارة باب شرقي وحارة القاشاني. وأحرق عسكرنا سويقة باب شرقي وسويقة باب السلامة وما حولها. وقتل في هذه الجهة ثلاثة أنفار.

ومرّوا بعد العصر من حارتنا براس في عصاة.

---

١. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل.

وذُكر أن قلج[١] قُتل.

وأخبرت من الحاج علي ابن ناصر أن مولانا الشيخ راح للتوريزية إلى عند الشيخ علاء الدين البصروي واجتمع به، وراح الشيخ علاء الدين للدوادار واجتمع به، وقال شيئاً وردّه إليهم، واجتمع بنايب القلعة فلم يوافق، على ما قيل.

وجاء لمحيي الدين ابن العنبري ولد ذكر من بنت العنبري، التاجر بسوق الدراع، زوجته ولدت عند بيت أبيها في حارة التوريزية وسُمّي محمد نجم الدين.

وبلغني وفاة ابن شمس الدين الجهيني، الشاب، وهو بكره، صبّر الله قلبه.

- رابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته كان صحو وغيم، والصحو أكثر. وأصبحت مضببة مُغيّمة. وحصل غيم وصحو من أوله إلى آخره.

وأهل باب شرقي، خارجه، انتقلوا بأجمعهم.

وأحرق ابن النيربي[٢] خارج باب السلامة، وسمعت أن مولانا الشيخ أنكر عليه.

وحصل قتال بينهم عند الصابونية إلى آخر النهار. وصرّخوا مكحلة كبيرة من خارج الباب الذي بُني عند الصابونية فخرقته، وكان خلفه يحيى ابن باكير البندقداري فقتلته، رحمه الله.

وفي آخره ذُكر أن الكافل أرسل[٣] الشاويش الذي له يطلب الصلح من نايب القلعة، وردّوه، وما يعلم حقيقة الحال ما هي وما هو الصحيح.

وتوفي لمحب الدين ابن شهلا، من عائشة، ولد ذكر ثلاثي السن بالعلّة.

- خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته غيم إلى آخره. وأصبحت مُغيّمة لم تُر الشمس، وبخاخ مطر استمر إلى الغدا الكبير، ثم أصحت من بعد الظهر. وسمعت أمس تاريخه من ابن خالي أن ابن باكلوا قتل ابن مرحرح كبير قرية دُمّر على باب بيت بعد أن عزمهم لينزلوا وتعرّضهم، وكانوا عنده بالأمس وأضافهم.

---

١. يبدو أنه أحد أمراء المماليك. ولم يُذكر في المصادر.

٢. عمر بن محمد النيربي. تاجر حلبي الأصل، ثم أحد كبار موظفي الدولة في دمشق. كان في جبنه ناظر الأسرى وناظر وقف السلطان والترجمان.

٣. على شك في قراءة الكلمة.

وذُكر أنهم هذا اليوم اقتتلوا أيضاً عند الباب، وأن الشاويش جاء إليهم أيضاً هذا اليوم إلى القلعة؛ وأن مماليك اليحياوي ضربوه بالسيوف وقتلوه.

ودُفن ابن باكير هذا اليوم عند أمه وجدته وجده لأمه بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان.

وسمعت أن أمير المؤمنين[١] توفي بالقاهرة، وأن السلطان والأمرا صلوا عليه وولي ابنه مكانه وهو أحل العين؛ أخبرني بذلك شمس الدين ابن البيطار التاجر، وأنه جاء كتاب للسيد الهاشمي، من أخيه من القاهرة بذلك؛ وأن العسكر برز[٢] والخانقاه من سابع شهر تاريخه: أربع مقدمين وجان بلاط وكرتباي الأحمر.

وذكر لي محب الدين ابن شهلا أنه بلغه أن السيد محمد ابن بركات سلطان مكة المشرفة توفي.

- سادس عشرينه الأربعاء المبارك. ولم نُر الشمس بالأمس.

ووقع بينهم قتال وقُتل من هؤلاء وهؤلاء.

وجاء بكرة النهار من عندنا بَغَلَس كرتباي اليحياوي ومعه جماعة وعلى يده مرسوم بأنه حاجب ثاني وأمير كبير يلباي نايب الغيبه ونايب الشام كرتباي الأحمر، ولبس خلعة بذلك بحضوره، وله على الطريق ثلاثة عشر يوماً. وفارق من جسر يعقوب لما بلغه بأن كشّافة الدوادار يصلون إلى هناك. وجاء من جهة البقاع[٣].

وبدوا في بوابة من عند تربة ابن سعدي التي هي بقرب سيدي الشيخ أرسلان وأسسوها، كل ذلك على ما بلغني.

وأن النايب يكون له، أقل ما يكون، عدة أيام قد خرج من القاهرة.

ورأيت جنازتين مرتا من علينا، رجلين قتلا في الوقعة أمس تاريخه، أحدهما من السويقة يدعى ابن الشويخاتي والثاني من البقسماطيين مُتعيّش يدعى شرمان، وكانا متفرجين.

وحصل آخر النهار، قبل الغروب، خبطة، وما ذاك إلا أنهم أماجوا أن الدوادار وصل إلى باب شرقي.

---

١. هو يعقوب بن عبد العزيز، المتوكل على الله. الخامس عشر من بني العباس بمصر. قارن: (بدائع): ٣/ ٣٨٣.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٤.

وجاء بهاء الدين ابن سالم إلى بيته وهو راكب قدام ابن الحياك الجرايحي، قريب زوجته، وهو في حضنه، وله نحو شهرين ضعيف ضعف قوي جداً، ويلطف الله به.

- سابع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، من أولها إلى آخرها، غيم ومطر كثير بسكون جداً، وحصل بعض برق ورعد جداً. وأصبحت الدنيا مغيّمة وبعض بخاخ مطر، وبقي غيم وصحو إلى آخره وفي بعضه بخاخ.

وتوفيت بنت القاضي زين الدين الحسباني، زوجة ابن الرقّام، بعد أن ولدت له ولداً ذكراً - بالعلّة؛ وابن رضيع دون نصف سنة في حارتنا بالعلّة.

وبنت الحسباني توفيت داخل المدينة لأنهم انتقلوا في هذه الحركة.

واليوم كان سكون من غير قتال، ولله الحمد، ويلطف الله.

- ثامن عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم ورشاش مطر، والغالب الغيم. وأصبحت الدنيا مغيمة.

وصليتُ بجامع مسجد القصب. واستمر الغيم والصحو. والأمور ساكنة. وسمعت أن واحداً من أولاد الشيباني من حارة الميدان قُتل.

- تاسع عشرينه السبت المبارك. وفي ليلته كان غيم طول الليل، وحصل بعض رشاش مطر. وصحو وغيم إلى آخره. وكان سكون.

وقيل أنه دُخل بينهما أنهم لا يقتتلون إلى أن يرد من القاهرة شي.

شهر ربيع الآخر المبارك

- مهله الأحد المبارك. في ليلته، من المغرب وإلى ثلث الليل، وقع مطر كثير إلى [أن][1] جرت منه الميازيب، بسكون، ثم سكن وأصحت، واستمرت إلى آخر الليل صاحية. وأصبحت الدنيا صاحية. / [٢٩١/أ]

وحصل للولد تغير مزاج وقفة حُمّى ووجع حلق وسعال، ويلطف الله.

وغيم وصحو إلى آخره وسكون.

- ثانيه الاثنين المبارك . في الليل صحو وغيم إلى آخره ثم أصحت . وأصبحت الدنيا صاحية ، ثم بعد ذلك غيم وصحو ؛ وسكون بينهم ، اللهم اختم بخير . ومات تنم ، أحد الألوف بدمشق ، جاءه سهم نشّاب في فمه ، له يومات .

وصحو وغيم إلى آخره .

وذكر أنه حصل بينهم مشالشة وقُتل من الفريقين . وبدا الشغل في أهل الشويكة وقبر عاتكة من أولئك .

وأهل الميدان والقبيبات بدأوا[1] ينتقلون ، ويلطف الله .

وجاءت الأخبار بأن العسكر في الطريق ، ولهم نحو العشرة أيام قد خرجوا من القاهرة ؛ ونايب الشام كرتباي الأحمر ؛ جاء كتاب قراجا صهرنا بذلك مؤرخ بثالث عشرين ربيع الأول[2] .

- رابعه الأربعاء[3] المبارك . فيه صحو وغيم ، وليلته صاحية ، واستمر ذلك إلى الظهر ، ومن بعده أصحت إلى آخره .

وجاء الشيخ زين الدين وزوجته إلى عندنا .

(*) - خامسه الخميس المبارك . أمس تاريخه اتفق إبراهيم الصبّاغ مع الشيخ الزُغلي على أن يؤذن بمأذنة الخبيصة من ليلة يوم تاريخه ، أي الخميس ، العشا والتسبيح ، في الشهر عشرون ليلة ، وله جامكية عشرون درهماً يقوم له بها من الوقف المذكور .

وكان صحو وغيم ليله ونهاره . والسكون باقي .

ذكر أن خال ابن الحنش جاء من قبل ابن أخته بكرة النهار ومعه جماعة ذكر أنهم نحو ستماية نفس خيل ورجال .

وذُكر أن الزعر جاؤوا إلى بيت الشغري وطرقوا على الباب فطلع إليهم وقالوا له : «عشّينا!» فقال لهم : «أنتم عشّوني!» فتحاملوا بالسيوف إلى أن مات ، ثم جرّوه وأدخلوه بيته ،

(*) باشر العشا والصبح . آخر تشرين الثاني .

١ . في الأصل : بدو .

٢ . عن عزل أينال الفقيه المتهم بالميل إلى الدوادار آق بردي وتولية كرتباي الأحمر . (مفاكهة) : ١/ ١٩٤ .

٣ . لم يسجل المؤلف في الأصل اليوم الثالث عشر وهو يوم الثلاثاء .

وأرادوا نهب بيته فما مكنهم من ذلك مماليك بيبت القاضي إسماعيل الحنفي، كان، وهو جاره، من مماليك البحياوي، وهو كان ساكن تجاه حمام موسك[1] الذي لصيق العادلية الصغرى.

وذُكر أن الكافل أرسل متسلماً يدعى مسرباي، جاء مع كرتباي البحياوي الذي جاء من ثمانية أيام حاجب ثاني، وهو من مماليك البحياوي أي كرتباي. كان معرباي متضعفاً، والآن جلس بدار النيابة.

- سادسه الجمعة المبارك. ليلته صاحية. وأصبحت صاحية.

وأمس تاريخه جاءت زين الدين إلى عندنا وباتت.

وصلّيتُ بالزنجيلية.

- سابعه السبت المبارك. فيه رُحنا إلى عند عبد القادر ابن إلف والشيخ زين الدين، وبتُّ هناك.

وكان غيم وصحو إلى آخره.

- ثامنه الأحد المبارك. في ليلته، نصف الليل، طبّقت الدنيا بالغيم وأبرقت وأرعدت ووقع المطر الكثير، واستمر البرق والرعد إلى أن طلع الفجر.

وأمس تاريخه حصلت مشالشة بين الفريقين. وقُتل اثنان من مسجد القصب: ابن قطان وابن الشريفة من طواحين الاثنان.

وأصبحت الدنيا هذا اليوم مغيّمة أيضاً، ووقع مطر، إلى وقت الضحى أصحت الدنيا وسكن المطر.

وحصل مشالشة أيضاً. وقتل اثنان أيضاً، كما ذكر.

وذُكر أن مولانا الشيخ دخل إلى الجامع وجلس موضع القاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة، من بكرة النهار وإلى آخره. واجتمع خلق كثير وكبّروا على الدوادار.

وطلع الخلق من باب دار النيابة وإلى الباب المبني الذي يدعى باب النصر وعلى الأسوار خلق لا يُحصرون كثرة، إلى آخر النهار.

---

١. ذكر هذا الحمام في (الدارس): ١/ ١٠٠ و ٣٦٨: حمام ابن موسك.

- تاسعه الاثنين المبارك . فيه صحو وغيم . وحصل قتال من قُبيل الظهر وإلى غروب الشمس بين الفريقين وقتل من هؤلاء وهؤلاء، وجراحات كثيرة .

أمس تاريخه جاء الشيخ أبو الفضل إلى عندي، أو يوم السبت .

- عاشره الثلاثاء المبارك . فيه[ماتت][1] بنت زين القضاة، بنت القاضي شهاب الدين من أبي الخير الصائغ، رضيع؛ وبنت لبيت العنبري أصهار محيي الدين العنبري، جارنا، صغيرة أيضاً؛ ويقال أنهما ماتا بالعلة .

وهو صحو وغيم .

(*) - حادي عشره الأربعاء المبارك . صحو وغيم إلى آخره .

وذُكر أن العسكر فارقوهم في قاقون[2] .

والزعر عايثون في البلد، وأحوال غير مرضية، اللهم أحسن العاقبة .

- ثاني عشره الخميس المبارك . أصبحت مُغيّمة، وليلتها صحو وغيم إلى آخره . وحصل مطر

[٢٩١/ب] جيّد، ولله الحمد، ثم أصحت . /

وتوفي شمس الدين محمد ابن الرقا، الشيخ المبارك الساكن بمدرسة المجاهدية التي تجاه قيسارية القواسين، رحمه الله، ودفن بمقبرة سيدي أرسلان لكون أن مقبرة باب الصغير متعذّر الدفن بها .

ووقعت المشالشة بين الفريقين من الظهر إلى آخر النهار .

- ثالث عشره الجمعة المبارك . والليل صحو وغيم، وكذلك النهار صحو وغيم .

وصلّيتُ بالزنجيلية .

وقُتل صبي والي البرّ .

ولم يحصل اليوم شي، ولله الحمد .

(*) سافر ابن الحوراني إلى بلاد الجبة .

---

١ . زيادة اقتضاها السياق .

٢ . حصن في فلسطين قرب الرملة .

- رابع عشره السبت المبارك. وجينا من بيت عبد القادر.

وهو، أول النهار، صحو بغيم، ثم غيّمت إلى آخره.

وقتل الزُّعُرُ نقيباً.

وذُكر أنه جاء قاصد بأن العسكر وصل إلى حوران، ودقت الدبادب، ولم يصح شي من ذلك.

وتوفيت بنت زوجة الرقام، البنت البكر التي عقد عقدها على ابن تقي الدين أبي بكر ابن القابوني، توفيت بعد أمها بنت القاضي الحسباني بالمدينة بالعلة. وتوفي أخوها لأمها من ابن الرقام بالعلة، التي ولدته أمها، وتوفيت.

- خامس عشره الأحد المبارك. فيه غيم وصحو من أوله إلى آخره وبعض نسيم هوا.

وجاءت الست سارة وزوجها الشيخ زين الدين إلى عندنا.

وأظهر الدوادار أنه سافر ورحل عن القبيبات ولكن جماعة من عسكره بأرض قصر حجارة[1] وتلك النواحي فأرسل من هؤلاء كشافة نحو الخمسين نفراً فراحوا إلى هناك وعدوا إلى سويقة قصر حجّاج، وطلع عليهم الكمين فقتلوا وجرحوا ورجع الباقون. واستمر القتال بينهم إلى آخر النهار: المكاحل والرمي والدق الحربي. وزحف هؤلاء إلى عند المُصلّى، وقيل إلى بيت ابن قاضي أذرعات، وحرقوا بيوتاً كثيراً كما قيل: بيت ابن الليموني وغيره وما حوله، وعدوا إلى عند باب المصلى بالحرق[2]. ونصب نايب حماة مكاحل على سطوح جامع جرّاح ليمنع أولئك من الوقوف بالمقابر، وليس ذلك لأجل حرمة المقابر ومن فيها وإنما هو لأجل كونهم يستدرون بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله حسن العاقبة.

- سادس عشره الاثنين المبارك. في ليله صحو وغيم وبعض نسمة هوا. وقُتل بالأمس شاب أقباعي الأصل من حارة سويقة القاضي، تزاعر له مدة، وقتل شخصاً بلاصياً على باب حمام القاضي، العصر بعد موت النايب البحياوي، وسافر إلى جهة حلب وجاء ماشياً قدام متسلم نايب حلب إينال لما جاء؛ فطلع بالأمس إلى عند قصر حجّاج فذكر أن صبياً يقال له ابن

---

١. كذا! ونظن أنه سبق قلم من المؤلف، ولعل الصحيح: قصر حجّاج، بشهادة ما بعده. وهو من محال دمشق، خارج باب الجابية إلى الجنوب الغربي منه. وقارن (مفاكهة): ١/ ١٩٣.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٥.

حريكة أخذ منه نشابة فتقاولا عليه وضربه على يده قطعها فضربه جماعة من زعر باب الجابية قتلوه، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان هذا اليوم العصر.

وحصل هذا اليوم قتال ورمي مكاحل ونشاب وقتل من الفريقين وتجرح، من بين الصلاتين وإلى بين المغرب والعشا.

وأخبرت أنه أطلع صناجق الجامع الأموي من باب النصر الكبير، ومعه الشيخ إبراهيم ابن المهتار وابن ناصر وجماعة، بتهليل، ووصلوا إلى باب النصر الصغير.

(*) - سابع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو.

وأخبرت أنه حريق في الجهة القبلة، وما تحرر عند أين هو، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أول فصل الشتا.

ولم يحصل اليوم قتال وجاء من جهة القاهرة جماعة وأخبروا بوصول العسكر وأنهم

[٢٩٢/أ] فارقوهم في المنية. وكان غيم وصحو. /

وذُكر أن أولئك أحرقوا جامع جراح حتى منبره، وأحرق ما والاه[١].

(**) - ثامن عشر شهر ربيع الآخر الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وغيم، وأصبح يومه كذلك. واستمرت الشمس عليها غشاوة إلى آخره. ولم يقاتل الفريقان.

وأرسل للقابون وأخذ ما كان لنايب حلب من خيام وأرز وغيره.

وسمعتُ بأن مأذنة الدبان[٢] أخربها هؤلاء؛ وأن أولئك نقبوا الصابونية ليأخذوها من هؤلاء. وملخص الأمر أن الفريقين أخربوا وقتلوا وأحرقوا بيوتاً ومساجد وجوامع، وبطلت صلوات في مساجد، وجُمَع وجماعات، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وسُدّت طرق كانت تُسلك، وتجرا الخاص والعام على القتل والنهب والفسق وأخذ أموال الناس وأرواحها بغير حق، وصار الخمر يؤتى[٣] به ليلاً ونهاراً ولا يقدر أحد يتكلم، اللهم لا تغضب علينا، ولا تؤاخذنا بسوء أفعالنا،

(*) أول فصل الشتا.

(**) تتمة سنة ٩٠٣.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/١٩٦. وهو جامع كبير خارج باب الصغير. للمزيد (الدارس): ٢/٤٢٠.

٢. يعني: مأذنة مسجد الذبّان، وموقعه قرب مقبرة باب الصغير.

٣. في الأصل: يوتا.

ولا تولّنا نَغْضك، ولا تهلكنا بعدائك، وعافنا قبل ذلك، إنك عفو تحب العفو وأنت أرحم الراحمين.

وذُكر أنه دخل من العسكر بعض أناس من جهة الصالحية؛ وأن الكافل كرتباي أرسل كتباً لدمشق، وأرسل لمولانا الشيخ كتاباً. وسُطرت في ثاني عشر شهر تاريخه من غزّة؛ هكذا أخبرني زين الدين الأذرعي.

- تاسع عشره الخميس المبارك. في ليلته غيم والقمر عليه غشاوة، من أوله إلى آخره الغيم، وحصل مطر في الليل.

ومما اتفق أن الدوادار ونايب حلب والجميع رحلوا نصف الليل، ولم يصح لهم أثر.

ودقت البشاير بكرة النهار. وذُكر أن جماعة رأوه في الليل ماراً على قرية البجدلية من المرج القبلي بمغرب. ثم بكرة النهار طلع الخلق إلى تلك الحارة، من السويقة المحروقة وما والاها ثم حارة باب المصلا ثم ميدان الحصا ثم القبيبات إلى آخرها، نهب ذلك جميعه. وترك العسكر تركاً كثيراً فأخذ الجميع[1].

وطلع الترك إلى هناك وأغروا العوام من أهل الشاغور وعشير وغيرهم على النهب فنهبوا، ولم يُرَ هناك أحد في هذه الأماكن جميعها، وإنما الأبواب مسكرّة فكُسرت وفُعل ما فُعل، وكل ذلك حكم الله وقضاؤه وعدله. اللهم لا تؤاخذنا بسوء أفعالنا.

وفي آخر النهار جاء العرب من قبل المرج بمملوكين صغار مردان من أولئك ممسوكين، اللهم أحسن العاقبة. وأصبحت تلك الحارات خالية من أهلها وأمست كذلك وخالية مما تركوا فيها، فلا حول ولا قوة إلا بالله. ولم يُعلم أين ذهبوا.

- عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته غيم ومطر، وكذلك في النهار بعض نسمة هوا وغيم إلى آخره.

وصليت الجمعة بالزنجيلية.

وحصل (... ...)[2] / جهة السيد إبراهيم أمسكوها بالقلعة، فأرسل مولانا الشيخ خلفها [٢٩٢/ب]
الشيخ إبراهيم فحصل عليه من الحوّاط شي كثير ورسّم عليه، ووقع منه كلمات، يقابله الله

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٥.

٢. خرم في الأصل بمقدار كلمتين.

عليها؛ وأرسل مماليكاً إلى المشهد بأن يحضر مولانا الشيخ إلى القلعة وامتنع وقال: «مالي عادة» فأعادهم وابن طالوا بأن يحضر، فأعاد الجواب كالأول. ودخل في القضية أمير كبير يلباي، وآخر الأمر أرسل الشيخ إبراهيم والمرأة، ووصّى الشيخ إبراهيم بأن لا يتكلم مما سمع.

وبلغني أنهم كبسوا بيت القاضي محب الدين ابن القصيف بسبب الشيخ شهاب الدين، وأخذوا القاضي تاج الدين أخاه ورُسّم عليه بالقلعة؛ كل ذلك أخبرني به عبد القادر القدسي.

- حادي عشرينه السبت المبارك. فيه شاعت الأخبار بأن الدوادار سافر على طريق قارا[1].

فيه كان غيم وبعيض هوا وصحو.

- ثاني عشرينه الأحد المبارك. فيه دخل أوائل العسكر.

في ليلته غيم وصحو.

وهم مماليك السلطان.

ووقع مطر كثير من بكرة النهار وإلى وقت الغدا الصغير ثم سكن وأصحت.

وسافر أوائل أجناد حمص وحماه. ومن يوم الجمعة بدوا في فتح التداريب.

وأمس تاريخه فتح باب الجابية. ونودي يوم الجمعة أن لا أحد يحمل سلاحاً.

وقُطعت يد شخص، وأذن آخر، وضُربت رقبة آخر.

وانقلب الأمرا إلى بيوتهم خارج المدينة.

- ثالث عشرينه الاثنين المبارك. للبرد ثلاثة أيام قد قوي.

ودخل العسكر جميعه.

وآخر النهار، العصر، دخل جان بلاط بعسكره من خارج المدينة على باب شرقي، ونزل على الوادي إلى أن نزل بوطاة برزة، ودخل بعض خيوله وطبلخاناه: أربع طبول وأربع زمور بباقي بوشه، قبيل المغرب. وطلع إليه الحنفي قبل المغرب للسلام عليه.

- رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. ذكر أنه بالأمس نزل نايب الشام كرتباي بالقبة[2].

وأصبح البرد شديد.

---

١. قرية بين دمشق وحمص.

٢. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢٢١.

وطلع الحنبلي وابن القصيف، ومعه نايبه ابن حمدان وشمس الدين الطولقي، للسلام على نايب حلب، كلهم فرادى. وطلع سيدي نجم الدين وابن حجي والمالكي وأبو اليمن للسلام عليه.

ونزل الكافل القبّة ومعه الحاجب قانصوه وقانصوه الغوري[١] مقدم الف بالقاهرة. وطلع مولانا الشيخ للسلام عليهم بالقبة آخر النهار، ورأى منه إقبالاً، وكان مع مولانا الشيخ نجم الدين وأبو اليمن والسيد علاء الدين والشيخ علاء الدين البصروي وولده.

ووقف للكافل ابن قاضي زُرَع وابن الموصلي وابن البز وتكلموا، وآخر الأمر نادى لهم بالأمان والعود إلى بيوتهم، ومن أخذ شيئاً يرده وإلا وإلا.

ونزل شخص أسمر، قيت الرجبي، من الألوف بالقاهرة عند سيدي محمد القاري.

ودخلتُ أمس تاريخه المدينة من باب السلامة، وفُتحت الأبواب كلها، ولم يبق من خارج باب السلامة سوى الجسر لا غير. (*)

- خامس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه أصبح زميتا وبرد قوي، ويلطف الله.

- سادس عشرينه الخميس المبارك. فيه أصبح غيم وبرد ولم تُرَ الشمس إلا قليلاً.

ودخل الكافل كرتباي الأحمر وقانصوه اليحياوي حاجب الحجاب، ونزل إليه جان بلاط نايب حلب. واتفق أن نايب طرابلس، الذي جاء معهم من القاهرة، دخل مع الكافل، ونايب حماه اركماس ونايب صفد برديك ونايب غزة، كما ذُكر، أنه جاء مع النايب ونايب حمص ابن ذو الغادر، وكان يوماً مشهوداً.

ومات وردبش اليحياوي خازندار، كان، وحصل له جراحة من سهم نشّاب في فمه في الوقعة واستمر متمرضاً منه إلى أن مات هذا اليوم.

ولم أدخل المدينة.

وطلع مولانا الشيخ للسلام على نايب حلب جان بلاط بالمصطبة.

- سابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته غيم، وفي يومه أيضاً.

فيه صليتُ بالجامع الأموي ومولانا الشيخ، ونادى بعد الصلاة بأن فلاحي البلاد النازحين يدخلون إلى بلادهم، والكشف عليهم بعد عشرة أيام.

(*) دخلت المدينة أول دخول.

١ . وهو آخر سلاطين المماليك فيما بعد.

[٢٩٣/أ] وسمعت/ أن كرتباي البحياوي الذي جاء من مدة، وهو حاجب ثاني، توفي في هذا الشهر من أيام، بجراحة كانت فيه من حصار الدوادار، بنشاب، وأنها سرَت فمات منها.

- ثامن عشرينه السبت المبارك. في ليلته صحو، وأصبح برد وبعض سحاب.

وذُكر بالأمس أن الدوادار عدا من مضيق قامية ولم يدخل حماة. وصحو وغيم إلى آخره.

- تاسع عشرينه الأحد المبارك. ليلته صحو. وأصبح غيم وبرد قوي.

ونودي بإبطال المحرمات والخمارات ومشاهرة الحسبة.

- سلخه الاثنين المبارك. في ليلته غيم وصحو. وأصبح برد قوي.

أمس تاريخه سمعت من الشيخ جبريل، خادم سيدي سعد ابن عبادة، رضي الله عنه، والساكن عنده، أن العلة موجودة بالمنيحة وزبدين وبالا لها نحو شهر وأكثر، ويموتون بها، اللهم توفنا على الإسلام والسنة؛ وكذلك أخبرني ابن خالي أنها بالصالحية، ويلطف الله تعالى.

ولم أدخل المدينة. ولم تُرَ الشمس هذا اليوم. وحصل فيه مطر جيد من وقت الغدا وإلى قريب الظهر ثم سكن، وجرت الميازيب.

ولبس الكافل خلعة.

شهر جمادى الأولى المبارك

- مهله الثلاثاء المبارك. في ليلته غيم.

ونام عندنا ليلة أمس ابن خالي نور الدين.

ولم تُرَ الشمس. وحصل فيه مطر جيد ثم سكن من العصر أو قبلها. وكان فيه برد قوي.

ولم أدخل المدينة.

- ثانيه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وغيم وغالبها صحو إلى آخرها. ويومه أصبحت صاحية، وفيه بعض نسيم هوا وبرد، ثم أصحت إلى آخره.

- ثالثه الخميس المبارك. في ليلته صحو وغيم بعض شي لآخره. وأصبحت الدنيا مُسحبَة بعض شي واستمر غيم وصحو إلى آخره.

وألبس الكافل نايب حلب خلعة ولنايب صفد، وهما خلعتا سفر.

وألبس (...)[١] خلعة آخر النهار. ويُذكر أنه سافر بعض مماليك.

-رابعه الجمعة المبارك. أصبحت الدنيا صاحية وقرصة برد.

وذُكر أنه سافر في الليل بعض عسكر.

صليت بالجامع. واجتمع بعد الصلاة في المشهد عند مولانا الشيخ جماعة: الشيخ علاء الدين والشيخ شهاب الدين الموصلي وولده وسبطهم والشيخ شهاب الدين الصميدي والشيخ أبو الفضل وكاتبه وجمع كثير. وحضر ثلاث ربعات شريفات والمؤذنون، منهم القاضي ابن حمدان وابن الحمصي كذلك، وقروا وأنشدوا، ثم ذكروا ثم دعوا للكافل وللسلطان مكافاة له على نداه بإبطال المحرمات ومشاهرة المحتسب.

وفي ليلته أرسل الكافل لبيت الحاج قاسم بعد العشا جماعة وطواشي ودخلوا وأخذوا جواري[٢]، ويقال أنهم أخذوه، بسبب أن عنده حوايج لأهل جماعة من نايب حلب، فراح إليه جماعة من المصريين مصاحبون لأصهاره بأمر القسطل[٣] وأطلقوه وأعطوه بعض حوايج، وبعد إلى الآن شي آخر.

– خامسه السبت المبارك. ليلته صاحية، ويومه إلى آخره.

وثاروا مماليك السلطان وراحوا إلى القلعة، وذُكر أنهم كسروا خوخات البابين البرانيين، وعاثوا في المدينة. وحصل منهم لغط كثير، وذكروا الدوادار ودعوا له وأظهروا الكماين، وذلك بسبب نفقتهم، ويلطف الله.

– سادسه الأحد المبارك. في ليلته بات ابن خالي نور الدين عندنا وفواز العيني. (*)

وأصبح برد قوي وصحو وغيم.

(*) آخر كانون الأول الأجرد.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل: جوار.

٣. كذا قرأناها، وهي معجمة في الأصل. ولكن القراءة غير مقنعة.

وثاروا المماليك أيضاً ودخلوا إلى دار النيابة بخيولهم، وطلع إليهم وقال لهم، أنه يروح معهم إلى جهة حلب، وضرب خيامه بالمصطبة. وسافر جان بلاط وبعض العسكر والأمرا العصر.

(*) - سابعه الاثنين المبارك. في ليلته صحو. ويومه غيم وصحو، ثم أطبقت بالغيم.

والعساكر مسافرة شيئاً فشيئاً. وضرب[1] يوسف ابن زباط مفارع وأودعه في الحديد والسجن وطلب منه ذهباً آلاف ٥.

وطلعتُ في آخره إلى عند ابن خالي نور الدين للصالحية ماشياً، وصلت قبيل العشا، عازماً للسفر إلى بلاد الجبّة لمعلولا ويبخعا والولد (...)[2] ومحمد ويونس عبد ابن الأقباعي، وبتنا عنده.

[٢٩٣/ب] - ثامنه الثلاثاء المبارك. فيه، وقت الظهر، سافرنا لما ذكر (...)[2]/ قاسيون من بويب الريح، ووصلنا إلى قرية منين قبيل العصر وبتنا هناك وابن خالي والشيخ أحمد المنيني الحلاوي وأخوه محمد وزوج احما شمس الدين التلفيني وفواز.

- تاسعه الأربعاء المبارك. ثالث كانون الثاني الأصم[3].

- عاشره الخميس المبارك. وتغدينا بجنينة صيدنايا، ثم قمنا من منين بعد الضحى وصلينا الظهر في آخرها على تل كرسيه. وعقدت الدنيا بالغيم المطبق والضباب وبُعيض صحو. ودخلنا معلولا نصف عصر مابين في غيم وهوا وبخاخ مطر، ونزلنا ببيت الياس ابن القس، فلاحي، ومعنا سيف الدين سيف وعلاء الدين ابن العماد القواس ومعه شاب قدسي.

- حادي عشره الجمعة المبارك. في ليلته غيم ثم بخاخ مطر، ثم أصحت. وأصبحت الدنيا صاحية، وأمطرت وهوا وغيم وصحو.

وسمعتُ بوفاة الشيخ عبد الرحمن القادري المتصوّف الصالحي، يوم الخميس الماضي، رحمه الله.

(*) أول كانون الثاني الأصم.

---

١. الظاهر أن الضمير راجع إلى النائب.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. هذا السطر ورد في الحاشية مع إحالة تدلّ على موضعه من السياق.

- ثاني عشره السبت المبارك. في ليلته، وهو ليلة الغطاس. وغطس النصارى يوم تاريخه بكرة النهار.

وهو سادس كانون الثاني الأصم.

في ليلته صحو. وأصبح يومه صحو وغيم وبعض بخاخ ثلج. واستمر غيم وصحو وهوا وبعض برد إلى آخره.

وسمعتُ أن الكافل أرسل كبس أولاد باكلوا ومسك نحو خمسة أنفار وصبياً ووسّطهم، ذكر أن المقتولين الموسطين عبد القادر البجدي، صبي دون البلوغ مراهق، وشخص يدعى الزيّات كان من قطاع الطريق، وشخص يدعى القاضي، وابن باكلوا، سيف الدين، قتله والي البر، مملوك من اليحياوية، رآه هارباً من الشواغير، اعتقد أنه هارب من الكافل، فضربه قتله وقطع رأسه.

- ثالث عشره الأحد المبارك. فيه كان عيد الغطاس.

وكان صحو وغيم وهوا إلى آخره. وأصبحت الدنيا صاحية إلى آخره.

وسافر ابن المنيني الصبي ومعه زبيب وثلاثة شباب من تَلْفِيتا[1] وعلاء الدين ابن العماد، ثلث الليل الأخير.

- رابع عشره الاثنين المبارك. وحصل رشاش مطر. وأصبحت الدنيا مغيّمة وبعيض صحو، لكن الغيم أكثر، ورشاش مطر في أوله.

- خامس عشره الثلاثاء المبارك. ويظهر أنه سادس.

في ليلته صحو وغيم إلى آخره.

- سابع عشره[2] الأربعاء المبارك. في ليلته غيم ومطر كثير من أوله إلى آخره. وأصبحت الدنيا مُغيّمة وبُعيض مطر، وسكن المطر وصحو وغيم إلى آخره. (*)

(*) آخر الثلث الأول من الشتا.

---

١. تلفيتا: قرية تقع إلى الشمال من منين من سلسلة جبال لبنان الشرقية، يذكرها المؤلف في مواضع عدة. انظر تاريخ ١٤/١٢/٩٠٤.

٢. كذا، والصواب «سادس عشره».

ونزل المماليك الظهر بعيسى مهنا وعدة[1] المرأة المتهوم بها، الممسوك معها ليلة الجمعة الماضية بيتها، وهو متّهم بها قديماً، ومسك معها في العام الماضي.

(*) - ثامن عشره الخميس المبارك. في ليلته صحو وغيم. وآخره وقع بخاخ ثلج صار منه جرم على الجبال والأسطحة. وأصبحت صاحية وغيم وهوا وبعض غبار ثلج على الأسطحة، وصحو وغيم وهوا إلى آخره.

وسافر الشيخ أحمد المنيني والياس ابن القس للمدينة قبيل الظهر.

واستمر الهوا إلى آخره.

- عشرينه السبت المبارك. في ليلته هوا قوي، نصف الليل سكن، وأصبحت الدنيا إلى آخره. وأصبح سكون وصحو، لكن برد قوي.

- حادي عشرينه الأحد المبارك. في ليلته صحو وغيم، وفي يومه كذلك.

ومات شعبان موسى شقير بالعلّة، وهي موجودة لها يوميات. وكانت في دبحا لها نحو شهرين، ومات بها ناس كثير، وذُكر أنه خفّ منها.

وجاء أناس من المدينة وأخبروا أن الصالحية بحارة البلاقنة[2] يموت أناس كثر، اللهم توفنا على الإسلام والسنّة في عافية بلا محنة.

- ثاني عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته، بعد العشايين، جاء الشيخ محمد المالح من جرود.

[٢٩٤/أ] وحصل في ليلته غيم وهوا ومطر كثير إلى آخره. / وأصبحت الدنيا فيها غيم وبعض صحو والمطر ساكن وهوا إلى آخره.

- ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وغيم وبعيض مطر. وأصبح غبار ثلج على الأسطحة والدنيا مُغيّمة. وصحو إلى آخره.

وسافر الشيخ محمد لجرود.

(*) أول الثلث الثاني من الشتا.

---

١ . كذا في الأصل. وأميل إلى قراءتها: وعنده.

٢ . اقرأ تحقيقاً مسهباً عن موقع هذه الحارة من الصالحية في: القلائد الجوهرية/ ٢٥٣.

وجاء الياس ابن القس والنصارى من المدينة وأخبر الياس أنه جاء في المدينة زيادة والنهر حامل للقناطر بباب السلامة، ومطر كثير. واللحم قليل جداً.

- رابع عشرينه الأربعاء المبارك. لم تُر فيه الشمس. وليلته مطر كثير. وأصبح ثلج ومطر النهار جميعه.

وجاء كتاب من المدينة مع الياس فيه أخبار أنه توفي بهاء الدين ابن سالم، رحمه الله؛ وسعادات بنت الماشطة، رحمها الله.

خامس عشرينه الخميس المبارك. في ليلته مطر كثير وغيم إلى آخره. وأصبحت الدنيا ماطرة ومعه ثلج، واستمر إلى قبل الظهر، ثم أصحت بعض شي، واستمر صحو وبعض غيم إلى آخره.

- سادس عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته أولها صحو، إلى الثلث الأول غيّمت ووقع مطر كثير، إلى نصفه سكن، وهب ريح قوي، إلى آخره أصحت ووقع بعض مطر، ثم سكن الهوا والمطر. وأصبحت الدنيا صاحية وبعيض هوا وغيم، فسبحان من هو كل يوم في شان. واستمر صحو وغيم إلى آخره.

- سادس عشرينه الجمعة المبارك[1]. في ليلته غيم وصحو وبعض رشاش مطر. وأصبحت الدنيا صحو وغيم إلى آخره.

وجاء خبر أن الكافل له من يوم الثلاثاء الماضية قد طلع للمصطبة؛ ونايب القلعة نايب حماه نزل أيضاً للمصطبة؛ وهرب صديقه[2] وأمسك ابنه السامري وضربه مقارع؛ واستمر خال الأسياد دواداره.

واللبن يباع بدمشق الرطل بدرهم، والخبز كثير ومليح ورخيص، واللحم كثير ومليح؛ ودمشق بحمد الله بخير وأمن، ولله الحمد.

---

١. كذا كرر المؤلف ذكر التاريخ واليوم.

٢. كذا. ولم نعثر في مصادر التحقيق على من اسمه صديقة. على أن الطريقة التي ساق فيها الكاتب الخبر توحي بأن المعني شخص معروف ذو مقام. لذلك فإننا نظن أنه يعني صدقة، ديوان نائب الشام، الذي كان سامرياً وأسلم. لكنه احتفظ، أو حفظ له الناس، النسبة إلى السامرية. وتسمية ابنه التي ستُذكر بعد قليل تؤيد ما ذهبنا إليه.

(*) – سابع عشرينه السبت المبارك . في ليلته صحو وغيم إلى آخره . ويومه صحو أيضاً وغيم إلى آخره . وحصل في آخره بُعيض مطر .

وقيل أن الكافل نزل القطيفة .

– ثامن عشرينه الأحد المبارك . ليلته غيم وصحو إلى آخره . وأصبحت الدنيا صاحية ، واستمر صحو وغيم إلى آخره ، والصحو أكثر .

وجاء بعض مماليك من العسكر وباتوا بالقرية .

– تاسع عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته صحو إلى آخرها .

وجاء مشاة من القابون وغيره نحو خمسين نفراً وتغدّوا وراحوا .

وجاء قاصد من عند القاضي المالكي إلى الجوبان وأخبر بأن النايب طلع للمصطبة يوم الثلاثاء الماضي ورحل يوم الجمعة متوجهاً إلى جهة الشمال .

وفي آخره حصل بعض غيم .

– سلخه الثلاثاء المبارك . في ليلته غيم . وأصبح صحو بعض شي وغيم . وسافر فواز وعلي التلفيتيّيْن ومعه (...)[1] بالزبيب . وصحو وغيم إلى آخره .

شهر جمادى آخرة المبارك

– مهله الأربعاء المبارك . وشاعت الأخبار بأن الكافل كبس النبك ، ومسك جماعة ، شنق ثلاثة من كبرايها ، وأمسك ثلاثة أنفار ومرة[2] الشرف ابن علوطه .

– ثانيه الخميس المبارك . فيه غيم وصحو إلى آخره . وجاء من سيدي الشيخ لكاتبه ورقة مشرّفة ، وفيها أن مولاته الحبشية ، أم بنته ، توفيت بالعلّة . وذُكر أن العلّة موجودة بالصالحية كثير ، ولها من قبل أن يسافر موجودة . وهي موجودة في قرية حلبى . وذُكر أن الحاجب قطع ثلاثة من الزُعر .

(*) آخر الأربعينيات .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . أي زوجة .

وجاء علي التَّلْفِيتي آخره النهار .

– ثالثه الجمعة المبارك . في ليلته غيم وصحو ، وأصبح في يومه أيضاً ، وبعض نسمة . وحصل آخر أمس تاريخه بعض رشاش مطر يسير .

– رابعه السبت المبارك . في ليلته غيم وصحو لآخره . ويومه غيم كثير ولم تُرَ الشمس فيه لآخره . / [٢٩٤/ب]

– خامسه الأحد المبارك . في ليلته أصحت من أولها إلى آخرها . وأصبحت صاحية وفي السما بعض سحاب ، واستمر الصحو ، إلى الظهر غيّمت .

في آخره جاء ابن الحصني قاسم وموسى ابن جمعة خلفي من جرود ، أنني أروح إلى عند مولانا السيد كمال الدين .

– سادسه الاثنين المبارك . في ليلته صحو وغيّم إلى آخره . وأصبحت الدنيا صاحية وغيم . وسافر يوحنا ابن قس بخعا للمدينة ، ومعه من بخعا دجاج وفراريج ٥ ، دبس زنة ٣ . واستمر الصحو والغيم إلى آخره .

– سابعه الثلاثاء المبارك . عزمت على السفر لجرود ومعي أحمد . (*)

وجاء قشتم خلفنا إلى طرف البيادر ماشياً ضعيفاً وراح معنا وهو ضعيف ، وركب غالب الطريق ، ونزلنا من جبل المدحن على الوشا (...)[١] خلف الحبيسي ، وصلنا إليها وقت العصر ، وصليت الظهر على نهر الحبيسي عند الـ (...)[١] الثالثة الشرقية . وكان يوماً صحواً إلى آخره . فرأيت مولانا السيد كمال الدين نازلاً ببيت أخو (...)[١] ابن عبد الله في الحارة الشرقية .

– ثامنه الأربعاء المبارك . دخل الولد المدينة . (**)

آخر كانون الثاني وهو الأصم .

في ليلته مطر كثير إلى آخره ، ويومه إلى وقت الغدا سكن وأصحت بهواء بارد إلى آخره .

(*) وسافر الولد وابن خالي للمدينة وباتوا بتلقيتا .

(**) آخر كانون الثاني ، وهو الأصم .

١ . خرم في الأصل ذهب به مقدار كلمة .

(*) - تاسعه الخميس المبارك . أول شباط .

في ليلته صحو ومطر . ويومه فيه برد .

والعلّة فيها موجودة وموت .

وذكر مولانا السيد أن سيدي نجم الدين تجدّد له من بنت عمه ولد ذكر ، جعله الله ولد الحياة ، ورباه في حياة والده وجده ، وأنشأه نشوءاً حسناً صالحاً .

ومما أخبر به مولانا السيد أن السيد الزهري[١] ولي نقابة الأشراف من الكافل وأنه (...)[٢] له ابن السيد البطناوي وأخو بهاء الدين ابن سالم .

وتوفي ابن قاسم من بنت ابن خضر ، شهاب الدين الكبير ، وابن بنت الشيخ أبي الفضل القدسي من ابن البقاعي بالعلة . وبهاء الدين ابن سالم ، جارنا ، توفي وابنه الطفل الصغير .

وجاء جان بلاط للقرية ، ونزل ببيت ابن صادر عرموش .

- عاشره الجمعة المبارك . في ليلته صحو . ويومه فيه برد بعض شي .

وخطب محمد ابن جمعة .

- حادي عشره السبت المبارك . في ليلته صحو ويومه إلى آخرهما .

- ثاني عشره الأحد المبارك في ليلته ويومه صحو .

وسافر قشتم إلى المدينة ، واكتريت له حماراً ، وهو متضعف .

وكان يوماً دافياً وشمساً حادّة إلى آخره .

ورأيت الخطاف ١٢ طايراً هناك ؛ وزهر اللوز .

- ثالث عشره الاثنين المبارك . ليلته صاحية إلى آخرها . ويومه غيم وصحو وبعض برد إلى آخره .

- رابع عشره الثلاثاء المبارك . ليلته ويومه صحو وغيم إلى آخرهما ، وبعض برد . وسافر خضر المباشر مع بعض مغلّ للمدينة . وسافر جان بلاط أمس تاريخه بعد الظهر .

(*) أول شباط .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٤٢ .

٢ . خرم في الأصل ذهب به مقدار كلمة .

– خامس عشره الأربعاء المبارك. وكذلك مولانا السيد صايم الثلاثة [١].

وليله ويومه صحو وغيم وبرد. وقت الغدا فيه حصل بعض مطر ثم سكن.

– سادس عشره الخميس المبارك. ليلته صحو/ وغيم. [٢٩٥/أ]

وجاء خضر أول النهار.

– سابع عشره الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم، ويومه كذلك، ومطر كثير.

وخطب عمر الجُبي [٢].

– ثامن عشره السبت المبارك. في ليلته صحو وغيم. وأصبحت صاحية. وركبنا صلاة الصبح قُبيل الشمس من جرود متوجهين للمدينة، فلما وصلنا إلى طاحون الركنيّة حصل ضباب ثم بخاخ ثلج ثم نزل ثلج، واستمر معنا إلى آخر قناة الركنية ثم سكن، وترفّع الضباب عن الجبال والدنيا عندما وصلنا القطيفة قريبا جبال الجُبة.

معلولا إلى حد رنكوس مطمومة ثلج، وهذا حصل في هذه الأيام.

ووصلنا خان الوالي في مطر بحيث ابتلّينا، ونزلنا فيه تغدينا في مطر، واستمر معنا المطر، إلى آخر الثنيّة سكن. ووصلنا العصر نصف عصر وصلينا العصر هنا والدنيا ملآنة ماءً كثيراً وطيناً. ودخلنا ونمنا بها أنا وأحمد وواحد من مشاة مولانا السيد، الشيخ عبيد وثلاثة فلاحين جروديين وعيسى الولد الجرودي، نمنا في المسجد، ونام مولانا السيد عند الشيخ مبارك بالقابون التحتاني.

ودخلت بين العشايين.

وسمعنا أن الدرب الذي عند بوابة تاج الدين الديوان، خارجها، مقطوع، حصل فيه هفتة [٣] منعت من المشي به، وكذلك عندها في الدرب الآخذ إلى بيت لهيا.

– تاسع عشره الأحد المبارك. تغدّينا وركبنا.

وكان ليلتها صحو، ويومه بكرة النهار.

---

١. هذا هو الوجه الوحيد الذي بدا لي في قراءة الكلمتين. ولكنه غير مُقنع.

٢. الشكل من الأصل.

٣. أي خَسْف أو انهدام.

ثم ركبنا بعد طلوع الشمس دخلنا المدينة قبيل الظهر . فمما سمعته موت حسبي الله بالنعلة ، رحمها الله ؛ وموت ابن الرلباني الوالي بالسبعة وقتل ابن الخير النقيب ، قتله ابن الخموي بالدهشة . وجاء الشيخ زين الدين ابن العلاف من بعلبك وزوجته في غيبتي بجرود .

والثلج كثير جداً .

وجاء النذير لدمشق : تحذروا بسبب الزيادة .

ونودي بدمشق : «من كان ساكناً على النهر يتحول .»

وذُكر أن متسلّم قرقماس التنمي[1] بالإمرة الكبرى دخل إلى دمشق .

- عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته صحو وكذلك يومه ، ولا غيمة في السما ، لكن برد وزميتا .

وسمعتُ بوفاة ابن الحاج علي ابن ناصر ، الطفل ، جاءه بعد فَصْل[2] سنة ٨٩٧ . وسمعت بوفاة أولاد زينب بنت يونس ابن عائشة بنت حسن ابن نبهان من أبي والي ، نحو أربعة أو خمسة ، ذكور وإناث بالقدس الشريف ؛ وأخيها لأمها ابن عمها علي ابن عائشة ، كان مراهقاً ، توفي بالقدس . وعُقد عقد علي ابن الصارم من سعاد بنت حسن ابن نبهان على بنت السني الفرا . ذُكر أنه فصَل[3] لزوجة ابن أبي والي بنتان صغيرتان .

وتوفي أمس تاريخه للشيخ أبي الفضل جارية سودا . وحصل بعض غيم ، وصحو إلى آخره .

- حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . ليلته صاحية ويومه .

ودخلت أمس تاريخه المدينة .

وفيه دخلت المدينة أيضاً .

وزميتا وصحو وغيم إلى آخره .

- ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . فيه زميتا ونسمة باردة ، وغيم وصحو إلى آخره . وبعد العصر حصل تغيّر .

---

١ . أمير مُقدم ألف بدمشق ، ثم حاجب الحجاب بها ، ثم نائب غزة ، وأخيراً هنا أمير كبير وأتابك العساكر بدمشق .

٢ . يعني : وباء .

٣ . أي : مات .

وطلعتُ إلى جوبر مع مولانا الشيخ للإشراف على بستان عند مأذنة الشرفا، ثم رحنا إلى عربيل وتغدينا هناك عند الخطيب ورجعنا بعد الظهر. ودفن اثنان بحضورنا. والطعن بها وبالغوطة موجود.

- ثالث عشرينه الخميس المبارك. / في ليلته غيم وصحو، وكذلك يومه غيم وصحو ونسمة باردة. [٢٩٥/ب]

ودخل شخص من مصر على اقطاع تنم؛ ومملوك قرقماس أمير كبير.

وفيه سمعتُ من برهان الدين ابن الكيّال أن الحلاوي المتصوّف، المنشد في الأوقات، توفي هذا اليوم فجأة؛ وسعيد ابن حصن، رحمهما الله.

وتوفي الشيخ أحمد النابلسي مستأجر دفّ الباب، رحمه الله.

- رابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته ويومه صحو وغيم إلى آخره.

وجاءت أم صدر الدين زوجة القاضي الحنفي علاء الدين[١]، بنت نجم الدين ابن قاضي بغداد، إلى المشهد قبيل العصر وذكرت أن ابن أخي القاضي الشافعي يريد حبسها ولابنها في زنجير؛ بسبب دين على صدر الدين، رحمه الله، بسبب دين استدانه من شخص بالقاهرة من وكيل له رملاوي. فغوّش عليه مولانا الشيخ، فراح للحنفي؛ وإذا بها قد جاءت العصر وقالت: «إنه أمر بختم البيت» فقام مولانا الشيخ وراح للبيت ونحن معه فغوّش على الرملي، ووجد أولاد صدر الدين صغار قد خرجوا إلى خارج البيت، ويقولون للمرأة: «اخرجي حتى نختم» فقالت: «سلّموا على القاضي وقولوا له، هذه مثل والدتك، والمرسوم مرسومك، والبيت في يد الدلال» فقال الشيخ: «لا تختمون شيئاً! ومن أمر بختم البيت؟» فقال: «القاضي» والقايل ابن مرة عدّوس، ابن المخباط الاسكاف. فقال له مولانا الشيخ: «كذبت على القاضي» فحصل منه إساءة وتهديد ولم يمكّنه مولانا الشيخ وهو مهدّد، وولّى إلى جهة بيت القاضي من عند بيت الحنفي. فزلّت رجل مولانا الشيخ، فسقط في وسط الطريق عند باب الحنفي، فرآه سيدي نجم الدين فعدا إلى عند باب القاضي محب الدين، القاعة، فلحقه وضربه على شاشة فسقط الشاش من على رأسه، كل ذلك بيده، وراح، ورجع مولانا الشيخ للبيت بعد غيظ عظيم.

---

١. هو علاء الدين بن موسى الحموي، نائب القاضي الحنفي بدمشق سابقاً.

(*) - خامس عشرينه السبت المبارك . في ليلته ويومه غيم وصحو .

ورحتُ إلى عند مولانا الشيخ فذكر أنه لما كان بين العشايين دخل شهاب الدين ابن سالم وقال : «القاضي يسلم عليكم ويقول لكم ، أرسلوا إليه عبد القادر الحريري ، يريد التاجر ، وهو يحدثه» وإذا بجماعة قد دخلوا على الشيخ من المسجد ، فلاحين وغيرهم ، فيهم عبيد . وذُكر أن غلامه معهم ، ومعهم مطارق وخناجر وكان عنده سوار وابن الخريزه وأخو يس[1] والدلال ، ودخلوا من باب الجنينة إلى عند ابن حجي وأخذوا سوار وذهبوا به ، وذُكر أنه أهانوه وضربوه ، إلى أن دخلوا به عند القاضي فأسا عليه وعلى الشيخ وأراد ضربه وحبسه ، فباس يده ابن الخطيب إلى أن قال : «ما أحبسه !» وأطلقه . وراح ابن مولانا الشيخ إلى عند الحاجب في الليل وذكر له القضية ، فأرسل جماعة لبيت القاضي فقال لهم : «ما حبست أحد» . وأراد مولانا الشيخ الرواح للقابون ثم يسافر من هناك فما مكّنه القاضي المالكي ومولانا السيد كمال الدين . واجتمع خلق الله عند مولانا الشيخ . وجاء الحنبلي والشيخ علاء الدين والقاضي محب الدين ابن القصيف ، واستمروا في المسجد ، ثم انتقلوا للبادرائية . وجاء الحاجب وجلسوا في البادرائية إلى قريب الظهر ، وكان المجلس من أوله إلى آخره لمولانا الشيخ وهو مستظهر إلى أن انحرف القاضي كمال الدين[2] وقام من المجلس مغتاظ ولم يرجع ، وبعد ذلك جاء الحموي علاء الدين وتكلّم ولم يكن عنده لباقة في الكلام وأراد الرواح ، فقام إليه سيدي نجم الدين ورمى رشاشه فأخذه وجاء جلس في حضن الحاجب ، وقامت الغوغا بحيث أن المشاة سلوا السيوف وضربوا الناس وأشرف المجلس على شرّ ، ثم تلافا الحاجب ذلك وغوش على من معه بعد قيامه ومشيه إلى عند راس الإيوان ، ثم رجع وجلس ساعة ، ثم انصرفوا ، وانفصل المجلس على لا شي .

وحلّوا نهر ثورة .

- سادس عشرينه الأحد المبارك . في ليلته غيم ودفا . وفي يومه حصل بعض رشاش مطر

[٢٩٦/أ] بكرة النهار ، / وغيم وصحو إلى آخره .

(*) حلوا نهر ثورة ويزيد .

١ . الشكل من الأصل .

٢ . هو ابن خطيب حمّام الورد ، نائب القاضي الشافعي بدمشق .

وسمعتُ أن بنت بنت بنت خالي، تدعى أصيل، السباعية، توفيت من نحو ثمانية عشر يوماً بالعلة. وشرع زين الدين عبد القادر الديوان في عمارة الدرب الذي على طريق القوابين من ماله، المحاذي لبوابتهم، خارجها، وإلى قريب من المأذنة التي بالقرب من تربة القطينة[1].

- سابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم ودفا إلى آخرها. وفي يومه غيم كثير وصحو قليل. وحصل في أثنائه نسمة باردة إلى آخره.

- ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. كان صحو وغيم ونسمة إلى آخره. وضرب الحاجب الكبير شخصاً مقارع وجرّسه دوران البلد.

- تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم ونسمة وبرد في أوله.

وتوفيت أم شمس الدين ابن المزلّق، القاضي، كان.

وطلع الحاج علي ابن ناصر للقابون ينام عند الحاج قاسم ليسافر ثاني يوم إلى حلب.

يوم الثلاثاء الماضي سافر ابن عدوس للقاهرة بسواقة.

لم يصح سفره.

- سلخه الخميس[2] المبارك. في ليلته صحو، وثار نصف الليل هوا بارد. وأصبح صحو والهوا موجود. ويومه صحو وغيم وهوا بارد وبعض بخاخ مطر.

وذُكر أنه سقط برج من أبراج القلعة، الذي في القرنة المشرفة على المارستان النوري.

ولم أدخل المدينة للبرد.

وراح الولد مع مولانا السيد كمال الدين إلى مزرعته بطواحين الاشنان ومعه سيدي أبو اليمن والشيخ محب الدين ابن هشام وتاج الدين الكنجي. (*)

وهو شديد البرد والهوا، وصحو وغيم ورشاش مطر إلى آخره.

(*) جاء عز الدين ابن بنت خالي إلى عندنا للبيت. وسافر ابن عدوس للقاهرة، ولم يصح سفره.

---

١. في (الدارس): ٢/ ٢٧٢ «التربة القطينية». وهي تربة درست وزالت معالمها بطريق القابون. أنشأها شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة الزرعي (ت: ٧٢٣).

٢. في الأصل: السبت، والظاهر أنه من سبق القلم.

شهر رجب الفرد الحرام سنة ثلاث وتسعماية

(*) - مهله الجمعة المبارك. في ليلته كانت وليمة عرس ولدَي القاضي محب الدين ابن شهلا في الخوش.

ووقع مطر كثير، وغيم وصحو إلى نصف الليل ثم أصحت.

وكنا حاضرين.

ويومه صحو وغيم. ومطرت أول النهار ثم سكن، وهوا بارد.

- ثانيه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

ليلته ويومه صحو ودفا.

وكنتُ مع مولانا السيد كمال الدين في مزرعته بطواحين الاشنان والشيخ محب الدين ابن هشام وسيدي أبو اليمن والشيخ تاج الدين الكنجي وسيدي تاج الدين ابن المرحوم القاضي محب الدين والحاج إبراهيم، تعشينا وجينا.

- ثالثه الأحد المبارك. في ليلته غيم ودفا، وكذا يومه.

أول الاعجاز.

ثم غيم وصحو إلى آخره، والغيم أكثر. وهبّت نسمة هوا.

وشهدتُ وسيدي شهاب الدين والشيخ علاء الدين المزلقي أمام السراجية[١] على الست سارة بنت الخواجكي الشهابي ابن المزلّق، أنها أذنت ووكلت ابن عمها القاضي شمس الدين محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن المزلّق في تزويجها من مولانا شيخ الإسلام تقي الدين، أمتع الله الوجود بوجوده، على صداق جملة أشرفية ٢٠٠ حالة، وعرّفا بها، وكان ذلك بالمربع الصغير الترابي الذي عند البحرة، بعد صلاة الظهر الأولى بالجامع الأموي.

(*) قطعوا نهر باناس.

---

١. الظاهر أنها مقبرة. وفي (مفاكهة): ١/ ٢٣٤: «ضريح الشيخ سراج الدين».

- رابعه الاثنين المبارك. وجاء اسكندر دوادار الأمير قرقماس أمير كبير واستادداره وفك المبنا الذي على باب ابن شهلا.

وهو يوم هويّ.

وحصل فيه قبيل الظهر رشّة مطر قوية نحو خمس وربع رمل. ورحت والشيخ أبو الفضل إلى عند القاضي شمس الدين محمد ابن المزلّق فوجدناه في بحرة على إيوان به طشتية صغيرة بها ماء جاري، وشهدنا عليه أنه وكل القاضي محيي الدين الاختائي في تزويج الست سارة بنت الخواجا شهاب الدين ابن المزلّق لمولانا شيخ الإسلام تقي الدين، على صداق جملته أشرفية حالة ٢٠٠. ورجعت أخبرت مولانا الشيخ بذلك. وشهدنا على مولانا شيخ الإسلام أنه وكل ابنه الشيخ نجم الدين في قبول عقد الزواج/ بالصداق المعيّن وهو أشرفية ذهب ٢٠٠ [٢٩٦/ب] حالة. ورحنا إلى عند سيدنا القاضي محيي الدين إلى الإخنائية[1] وأخبرناه بذلك فعبس وقال: «هذا ليس برأيي» ولم يسرّه ذلك وقال: «لا تورّوا[2] ذكرها» والله غالب على أمره. ثم خطب وزوّج بالاذن المذكور على الصداق المذكور لمولانا الشيخ، وقبل له سيدنا الشيخ نجم الدين على الصداق المذكور على حكمه، وشهدت بذلك جميعه، وشهد سيدنا الشيخ أبو الفضل هذا اليوم وأمس تاريخه شهد كاتبه والشيخ علاء الدين وشهاب الدين ابن الصائغ، وجعله الله مباركاً ورزقه الراحة دنيا وأخرى.

- خامسه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وغيم. ويومه صحو وغيم ومطر كثير من أوله إلى آخره.

ودلّف البيت.

- سادسه الأربعاء المبارك. آخر شباط.

في ليلته غيم وصحو ومطر من أوله إلى آخره. ويومه صحو وغيم وبعض مطر.

---

١. دار قرآن أو مدرسة أنشأها قاضي القضاة الشافعي بدمشق شمس الدين محمد بن تاج الدين الإخنائي (ت: ٨١٦). وقد أشار إليها النعيمي عرضاً ضمن الحديث عن دار القرآن الرشائية (الدارس: ١/ ١٢١) مع أنها كانت قائمة في زمانه.

٢. هكذا قرأتها، أي لا تذكروها على نحو التورية. ولم نفهم المقصود من ذلك.

وأمس تاريخه توفيت بنت صدر الدين ابن ابن عم مولانا الشيخ، ثلاثية السن، من زوجة حميد الدين ؛ [ودُفنت][١] بقبر جدتها أم أبيها.

وأمس تاريخه واليوم دفع النهر زيادة قوية وطلعتْ من تحت القلعة ومن عند باب الفرج.

- سابعه الخميس المبارك. في ليلته صحو إلى آخرها. ويومه صحو وغيم وهوا بارد، وأوله بخاخ مطر.

وهو موسم الخلوي.

أول آذار.

وهو يوم بارد من أوله إلى آخره.

- ثامنه الجمعة المبارك. ليلته صحو إلى آخره. ويومه صحو وبرد قوي إلى آخره.

وتوفي ناصر الدين محمد ابن خفاجا، من أهل القابون الفوقاني، بالعلّة، رحمه الله.

وراحت أم الأولاد إلى بيت أصهار الولد وباتت عندهم.

وقُري مرسوم الكافل بالاسطبل بعد الصلاة، بحضور القضاة والحاجب، أن يجمع من القرى مال المشاة، ويلطف الله تعالى.

- تاسعه السبت المبارك. برد شديد زايد على عادة هذه السنة. صاحية في الليل، والنهار كذلك، والبرد إلى آخره.

وكان سيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن في بيت ابن الخباطة الشاهد على نهر بردا والمحبي ابن القصيف والمالكي ابن يوسف والسيد برهان الدين الصلتي وابن العلاّق والتاجر ابن القصيف وابن حمدان القاضي، ورأوني ماراً من باب السلامة وأرسلوا خلفي فجلست عنده سويعة وانصرفت ؛ وكان ذلك قبيل العصر.

(*) - عاشره الأحد المبارك. ليلته صاحية وبرد.

آخر الأعجاز.

(*) آخر الأعجاز.

---

١. زيادة اقتضاها السياق.

فيه، بين الصلاتين، رحتُ والشيخ أبو الفضل وشهاب الدين ابن الصائغ إلى بيت الشهاب ابن المزلق وجلسنا في المربع الصغير الذي في الدركاه[1]، ودفع شهاب الدين للست سارة من مال مولانا شيخ الإسلام، أمتع الله الوجود بوجوده، أشرفية ذهباً ماية في دفعتين كل دفعة ٥٠، يعدّها ثم يدفعها إليها فتعدّها وتقبضها، على ما يفصل فيه: فمن ذلك خمسين من معجل الصداق وخمسين قرضة أذنت لشهاب الدين أن يقبضها من متحصل وقف والدها وفايضه، ثم دفعتها لشهاب الدين وملّكتها لمولانا الشيخ وأذنت له في قبضها، ثم دفعها إليها شهاب الدين ثانياً من معجل صداقها، فصار إليها بمقتضى ذلك ماية وخمسون أشرفياً ذهباً بالحضرة لتتمة ١٥٠ وتأخّر لها من الصداق خمسون أشرفياً؛ فليعلم ذلك. واطلعت ثلاث علب حلوى ثنتان ملبس وواحدة صابونية، أكلنا منها شيئاً يسيراً، ثم عاد الباقي إليهم. وشهدنا بذلك بعد التعريف بها.

- حادي عشره الاثنين المبارك. في ليلته كان مولد الحاجّة بركة، طلعت إليها والولد، وقراه ابن القرفاوي، ونزلنا دق ثلاثة.

وفي ليلته صحو وغيم إلى آخره. وأصبحت صاحية وقرصة برد.

وحصل أمس تاريخه بُعيض شوطة في الزهر، ثم حصل غيم كثير وأطبقت الدنيا من بعد الظهر، إلى بعد العصر حصل مطر جيد أثر في الأرض.

وذُكر أن السيد علاء الدين نقيب الأشراف تزوج بفاطمة بنت شمس الدين ابن حصن زوجة غنّام وأخيه بدر، كانا.

وسيدي نجم الدين خطب في هذا الشهر / بجامع يلبغا خطبتين تعرّض فيهما لذكر القضاة [٢٩٧/أ] والرشا في الأحكام، ثم تعرّض لذكر قضاة الحنفية، فاشتهر أن الحنبلي أرسل ينصح بأن لا يذكرها، وأسند أنه قال عن الحنفي: «الصبي، وعمه الأقرع» ويظهر أنه أراد التشنيع عليهما وعلى غيرهما.

وانتقل الشيخ عمر، ردّ للقبيبات. وجاء كتاب الكافل بأن دولات باي[2] نايب الغيبة، ويعزل الحاجب من نيابة الغيبة، ونودي بذلك.

---

١. أي مدخل البيت، والكلمة فارسية الأصل.

٢. البحياوي، المعروف بخال الأسياد.

(*) – ثاني عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته وقع ثلج وصحو وغيم . وأصبح ثلج على الأسطحة والشجر والجبال ، لكن خفيف ، وأصبح أيضا غيم وصحو ويخاخ ثلج وهوا بارد . وطلع بعض تُرك إلى جهة العنابة ثم دخلوا ، وبعضهم بشاش وقماش وشخص لابس خلعة كلوتة ، فقيل أنها خلعة من الكافل بنيابة الغيبة .

– ثالث عشره الأربعاء المبارك . وفي ليلته صاحية ، ويومه كذلك ، وفيه غيم أيضاً ، وأما البرد فشديد جداً الزميتا والجليد .

وذُكر لي أن الزهر حصل له صقعة ، الذي نوّر كله : المشمش والتفاح الفاطمي واللوز .

وذُكر أن ابن مجيد ، ابن أخت رجب ، من القابون ، توفي بالعلة ، رحمه الله ؛ وبنت الحاج قاسم من القسطلية ، عمرها ستة .

وتوفي الشيخ موسى الديري الذي كان فقيهاً بجوبر ، رحمه الله ، كان ضعيفاً وقام ثم انتكس ، وتوفي بالعلة ، رحمه الله .

واللحم نودي عليه بأربعة الرطل ، وله أيام في هذا الأسبوع بأربعة .

– رابع عشره الخميس المبارك . في ليلته ويومه صاحية . وفيه بعض برد بغير هوا .

ولم أدخل المدينة .

وكان صحواً إلى آخره .

وجاءت إلى عندنا بنت الحمصي وراحت آخر النهار . وجاء زوجها في غيبتها ، آخر النهار ، وأرسلوا خلفها .

وسافر الحاجب الكبير في الليل بعسكره بلا طبلخاناه .

(**) – خامس عشره الجمعة المبارك . في ليلته كان الشيخ زين الدين وسالم وابن الأندلسي والشيخ علي ، ودخل ثلاثة أنفار : واحد من الشواغير ، وقرابة الحاج ابن العنبري والقليطي ، ولم أعلم بهم ، وراحوا بعد ساعة رمل ، ثم راح سالم والشيخ علي واستمر ابن العنبري والقليطي ، ولم

(*) فيه جاء الشيخ زين الدين إلى عندنا .

(**) قطع نهر عقربا بالكلية .

أعلم بهم، وراحو بعد ساعة رمل، ثم راح سالم والشيخ علي واستمر ابن الأريش، وكان الشيخ أحمد حاضراً.

وكان في الليل غيم بعض شي ودفا. وأصبح غيم وصحو وهبّت نسمة.

وتوفي أمس تاريخه شخص شاب، تاجر بالدهشة، يدعى بركات، عمره نحو ثلاثين سنة.

وأطبقت بعد الصلاة بالغيم ولآخره تكشّفت.

- سادس عشره السبت المبارك. أخبرني مولانا الشيخ بالأمس أن شخصاً ليلة الجمعة بعد المغرب دفع لابن الحريزة ورقة مكتوبة، صفة غلام أسمر اللون، وقال: «ادفعها للشيخ!» فقلت: «ادفعها لسيدي محمد؟» فقال: «لا تدفعها إلا للشيخ وأنا أعود أجي آخذ جوابها» ودفعها مولانا الشيخ لكاتبه فرأيت فيها العجر والبجر من جهة بنت مزلق، وفيها التحذير منها بأن لا يدخل عليها، أولا الطعن فيها وأنها وجد عندها ابن البكّار وغيره، إلى غير ذلك من الكلمات الساقطة التي ما تصدر عمن هي من بنات أراذل الناس، وأنها شابية؛ ومنها أنه شاع عند الدولة، أو ربما يشيع، أن مولانا الشيخ له دخل في قتل زوجها حتى يأخذ المال والحريم؛ ومنها أن كبير الزّعر من الشاغور مبلوش بها، وأنه متى يدخل عليها ربما يقتله المشار إليه على فراشه، والكلام الأول أنه ربما يدخل المشار إليه فيرمي بعينه من هو مبلوش بها عندها، ويكرّر لفظة المعلّم، فلا حول ولا قوة إلا بالله، والله تعالى عالم بحقيقة الحال، ومن رتّب هذه الورقة ومن أرسلها.

وأصبحت صاحية وقرصة برد. وليلة الجمعة تحوّلت المصرية لبيت ابن غيث ونام مولانا الشيخ عندها، حوّل الله أحوالها وأراحه منها وزادها حيرة.

وفيه كان صحو إلى آخره ودفا من وقت الغدا. ونزل حاجب الحجاب المصطبة قُبيل العصر. وطلع إليه القضاة والترك للسلام عليه. وأرسل قاصداً يبشر بخلعة فقطعها شخص من جهة المتولي نيابة الغيبة. / [٢٩٧/ب]

وأخبرني سيدي نجم الدين أنه طلع إليه أول النهار فلم يجده وصل، ثم طلع إليه آخر النهار. وأخبرني أنه نام عند الحاج قاسم.

وتوفي هذا اليوم عز الدين إسماعيل ابن كحلا، رحمه الله.

(*) - سابع عشره الأحد المبارك . في ليلته صحو إلى آخرها . ويومه صحو وغيم وبعض دفا . وطلع الناس لملتقى[١] الحاجب : القضاة الثلاث وغيرهم وإيدكي نقيب القلعة والقلعيّة وطبلخاناه ، فلما كان ضحى نهار وإذا بالقلعيّة راجعين وإيدكي هاربين قايلين أنه وقع بين المماليك وسلّوا السيوف ، وإذا بالعسكر والحاجب قد رجع وقدّامه نفير يصوّت والجماعة كلهم معه : دولات باي وابن أبي يزيد وجماعة النايب .

وأخبرني سيدي نجم الدين أن عبد (...)[٢] الرمان ، الخاصكي الذي قطع خلعة القاصد بالأمس ، وقع بينه وبين أخي الحاجب كلام أدى إلى أن أمسك الخاصكي له لحيته فلكمه ، فسل السيف عليه وسل الآخر وأدمى جبين الخاصكي ، وحال الناس بينهم . وقدام الحاجب مغربي طويل مقيم عند السامرة يحرسهم ، ذكر أنه سكر وعربد البارحة وجرح جماعة ، فغُمز عليه فأمر بمسكه ، وهو مجروح ممسوك ، ويلطف الله . ثم بعد الظهر ذكر أن الحاجب قطع يد المغربي المسوك ورجله ، فقام نايب القلعة بسببه واستشاط وبث في المدينة مشاة زعراً وقلعية يمسكون جماعة الحاجب ، وأن أين من أمسكوه من جماعته من مشاية أو غيرهم يُقتل . وحصلت شوشة ثم سكنت القضية ، وما أعلم آخرها ، ويلطف الله .

وتوفيت زوجة عبد الرزاق الزرعي بنت بنت النفانقي ، زوجة شهاب الدين البقاعي ، كانت ، ولها منه ولد .

وبلغ المملوك[٣] وفاة الشيخ الصالح العالم شمس الدين الرايق بمدينة بيروت في الأسبوع الماضي ، بمرض الاستسقا ، رحمة الله عليه ، لقد مات بعده خير كثير ، رحمه الله .

ونقلت الشمس آخر النهار للحمل ولم يتغير الجو إلا ببعض غيم مقُطّع .

وهو آخر فصل الشتا .

(*) نقلت الشمس آخره للحمل ، آخر النهار .

---

١ . في الأصل : لملتقا .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . يعني نفسه .

وحصل الفراق بين بنت الشيخ أبي الفضل، أم الحمد، وزوجها ابن بنت الموقع، بعد أمور كثيرة، بخُلع وسؤال على متأخر صداقها عليه في ذمته. وكان ذلك بعد صلاة الجمعة الماضية ببيت القاضي المالكي.

وذُكر أن المغربي المقطوع مات.

- ثامن عشره الاثنين المبارك. أول فصل الربيع. (*)

وفي ليلته صحو وبعض دفا. وأصبح صحو وبعض غيم مُقطّع ودفا.

وأمس تاريخه شخص يدعى تاج الدين، من عربيل، ناظر على وقف منه الثلث على قراءة «بخاري» غراس كرم وأرض مزدرع، في الثلاثة أشهر قرر لكاتبه منها، بحضور مولانا الشيخ بالمسجد وحاضر أحمد ابن محيي الدين وولد الفنيش وغيرهم - أخبرني أن حفاظاً لهم في الليل رأوا خيلاً في الوطاة فكشفوها وجدوها مماليك نحو خمسين مملوكاً فتبين أنها جاءت من قبل حلب لكبس يلباي أمير كبير، كان، ومسكه، ومعهم أمير عشير مصري، فوجدوه قد هرب في أناس قلايل جداً لم يفقد من جماعته أحد ولم يُعلم أين ذهب؛ وركب الحاجب لبيته وختموا على بعض ما فيه. وذُكر أنهم راحوا مماليكه للقلعة، ثم ذكر أنهم أطلقوهم.

وكان إلى الآن الخباط بين الحاجب وجماعة النايب ونايب القلعة إلى آخر النهار، وما أعلم ما جرى.

وفيه سلّمت سُورباي، جارية بنت الفرفور، ببيت سيدي نجم الدين، لسيدي شهاب الدين ابن الصائغ، بحضور موفق الدين ابن شهاب الدين البقاعي وعمر ابن الفرفور، زوج أساور ذهب وزوج خلاخيل ذهب وقطع عنبر مفروط مركب بذهب عدة ٣، ولولو في قلادة عدة ٢ وشملة وردي حرير شعر في قراينها لولو وبرق ذهب مطلي وطلعت مفروطة بغير درج - على سبيل الإيداع.

وفيه دفع مولانا لعبد سيد محمد القاري ابن يوسف مبلغ ذهب أشرفية ٢٨. بدر الحبشي الذي على عذاره بعض شعر.

(*) أول الربيع. وسافر ابن خفاجا للقاهرة ومعه فتاوى لكاتبه. لم يسافر وسافر ثاني يوم.

- تاسع عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

[٢٩٨/أ] وتوفيت زوجة شرف الدين الشاهد الحنبلي (...)[١]./

(*) - عشرينه الأربعاء المبارك. في آخره، بعد المغرب، طلع أمير كبير يلباي للقلعة، كان مُخبّأ في المدينة.

وسافر صهرنا قراجا إلى جهة صفد ونابلس.

- حادي عشرينه الخميس المبارك. ذكر أن أمير كبير يبيع في قماشه وأثاثه لأجل تسفير المماليك. صحو ودفا وقرصة بكرة النهار.

(**) - ثاني عشرينه الجمعة المبارك. ليلته ويومه صحو وبعض غيم، وقرصة في أوله.

وجاء في أوله القلعي من حلب.

وذُكر أن أمير كبير ركّب نايب القلعة وأتى به من كفر سوسيا، وسمع به المماليك الذين جاؤوا خلفه فما أدركوه إلا وهو قد دخل للقلعة. وذُكر أنه لحقه واحد منهم فضربه فجاءت على السلسلة التي على الباب، ولو جاءت فيه قتلته. وطلبوه من نايب القلعة فقال: «ما بقي يمكن هذا! أمير السلطان دخل قلعة السلطان. إلى أن يأتي جواب السلطان».

وصُلّي على الشيخ شمس الدين الرايق بالجامع الأموي صلاة الغايب، رحمه الله.

وجاء ساعي من القاهرة وأخبر بولاية الطولقي ونايب القلعة الحوّاط الذي جاء على تركة اليحياوي. وسمعت أن الطولقي سافر مع نايب حلب، وهو الآن غايب في حلب. وجاء شخص وأخبر بأن أحوال مصر مُحوكه، وهم مختلفون؛ والسلطان داخل أبواب كثيرة مغلقة عليه؛ وقتل مماليكه الجلبان جماعة من عبيده، وقتلوا كبيرهم. وذُكر أن عنده نحو ثلاثماية عبد، وهرب الباقون قتلوا منهم نحو عشرين نفراً. والفصل تعلّق في القاهرة وهو الآن في الرملة وغزة[٢].

(*) تتمة سنة ٩٠٣.

(**) شالوا نهر ثورة ويزيد.

---

١. خرم في الأصل، ذهب به مقدار كلمة.

٢. قارن (بدائع): ٣/ ٣٨٧.

- ثالث عشرينه السبت المبارك. غيم وصحو وبكرة النهار فرصة برد. وحصل لابن العلاف (*) من ابن النيربي وهجة بسبب وقف الأسرى وعزّله وولّى كاتبه، وشقّ عليه ذلك.

- رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه جاء الحاج علي ابن ناصر من حلب ومعه جواب كتاب ملك الأمرا وكتاب السيد الموقع لسيدي نجم الدين وكتاب ملك الأمرا لحاجب الحجاب. وأخبر أن أولئك أرسلوا ساعياً بكتاب لملك الأمرا وكتاب ليخشباي وكتاب لدوادار السلطان وكتاب لنايب حلب، وأن النايب أرسل جواب كتابهم إليهم وكتاب للحاجب، وملخّصهم هنا وهنا بالسكون إلى أن يعود إلى دمشق. ومما أخبر به الحاج علي أن الكافل عزل نايب قلعة حلب وولّى غزة؛ وابن شعيب[1] ولاه نايب حماه قضا حماة الشافعية؛ وأن حلب فيها رخا، وأخبر غيره بذلك؛ والعسكر ما هم على قلب واحد، والمشاة يتسحّبون شيئاً فشيئاً هرباً.

وتوفي شمس الدين محمد الحداد، الشاهد بالعقيبة، يقال أنه فجأة، رحمه الله.

- خامس عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم. وأصبح غيم بكرة النهار، وسكون إلى آخره.

- سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وغيم، وكذلك يومه صحو وغيم وبعض هوا. وحصل من الظهر غيم، وآخر النهار أطبقت بالغيم، وحصل رشاش مطر.

- سابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو. وأصبح غيم وبعيض هوا وبخاخ مطر، واستمر ذلك إلى آخره.

وتوفي أبو الحسن ابن الناسخة، يظهر أنه فوق الستين سنة، ولم يكن له وارث حاضر، ذكر أن له أخوة من أم بدمياط؛ وكان مقيماً بدار الحديث الأشرفية التي تجاه القلعة يقري فيها أطفال المسلمين؛ كانت أمه تنسخ «البخاري» وكتباً غيره، وكانت تزوجت بالشيخ علي الدقاق في وقت؛ وذُكر أنه توفي فجأة بالعلة، وترك ما يقارب الألف دينار؛ سمعت بذلك من برهان الدين ابن الكيال؛ ووجد مال نقد ذهب ٩٠٠ وفضة وصيني وكتب وثياب وأثاث وجارية بيضا مُدبّرة.

(*) شالوا عقربا.

---

١. شعيب هذا هو عفيف الدين العزاوي قاضي القضاة الشافعي. ولم يذكر أي أبنائه هو الذي ولي قضاء حماة.

وتوفي شخص شاب بقبر عاتكة فجأة، كما ذكر.

- ثامن عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو وسكون. وأصبح غيم استمر إلى وقت الغداء، ومطرت ثم أصحت وثار هوا، واستمر إلى آخر النهار النّسمة.

ولم أدخل المدينة.

- تاسع عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صحو وبعض هوا إلى آخره. وأصبح صحو وبعض غيم وهوا أيضاً، وأطبقت بالغيم من قبيل الصلاة، وإلى بعد العصر أصحت. وحصل بعض مطر من بعد الصلاة إلى بعد العصر.

وتوفي ابن المُعلى، التاجر بالصالحية.

- سلخه السبت المبارك. في ليلته صحو وسكن الهوا. وأصبحت الدنيا صاحية والهوا[1] ساكن.

ولم أدخل المدينة.

شهر شعبان المكرم

- مهله الأحد المبارك. يومه وليلته صحو وغيم. فيه توفيت امرأة بالحارة، بنت ابن المشاعلي الحارس بالسبعة. وتوفي عبد سيدي أبو اليمن. وتوفي محمد صصلي التركماني بالقابون، رحمهم الله.

- ثانيه الاثنين[2] المبارك. في ليلته صحو. وأصبحت صاحية لكن هوا، واستمر إلى آخر النهار، [٢٩٨/ب] لكن رطب. /

وجاء آخر النهار جماعة قرقماس أمير كبير ونزلوا في سكنه ببيت ابن شهلا. وذُكر أنه نزل هو بالقبة أو بداريا.

وأخبرني فقيه عربيل أنه قتل عندهم بالقرية شخص يدعى ابن الشغيفة، شاب، أصبح ليلة أمس تاريخه في بيته مذبوحاً، وهم يتهمون فقيه الهيجانة. ذكروا أن الذين قتلوا هذا الرجل يكنّوا وقالوا: «إننا أخذنا ثارنا، ونأخذ أيضاً».

١. في الأصل: الهوى.
٢. في الأصل: الأحد.

- ثالثه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو ودفا وسكون.

ودخل الأمير قرقماس التنمي بخلعته، وجاء نزل بيبت ابن شهلا.

وسكن الحاج إبراهيم بطبقة زين.

وذكر ابن خالي نور الدين أن ابنه حصل له ليلة يوم تاريخه وجع الراس، وهو أحمد الكبير، ويلطف الله به وبنا وبجميع المسلمين.

- رابعه الأربعاء المبارك. فيه هوا وصحو وغيم إلى آخره. (*)

- خامسه الخميس المبارك. فيه صحو وغيم وهوا، من أوله وإلى آخره.

وفيه جاء ابن العجلونية البستاني من القاهرة وعبد الرحمن البعلي. وكان عقد الست فاطمة، البنت البكر التي لم يعقد عليها عقد سابق، بنت بهاء الدين (... ...)[1] المدعو ابن الشريفة، على سيدي عبد الرحيم ابن المرحوم القاضي برهان الدين ابن المعتمد، رحم الله الوالد وحفظ الولد، ببيت أبيها بالقابون التحتاني بعد الظهر. وكان أبوها [وكّل][2] لسيدي تقي الدين أبي بكر ابن زين الدين (... ...)[1] ابن البطايني في تزويجها من المشار إليه على صداق جملته من الذهب الأشرفي الإسلامي السالم من الغش والنقص مبلغ ٢٠٠ حالّة. ووكّل سيدي عبد الرحيم لوالد الموجب، الوكيل عن أبي الزوجة، زين الدين المشار إليه أعلاه في قبول النكاح بالمسمى المعني أعلاه. كل ذلك بشهادة كاتبه وفقيه الزوج سيدي عبد الرحيم المشار إليه أعلاه أبو بكر الحنبلي. وخطب قاضي القضاة محب الدين ابن القصيف الحنفي، وتخاطب الوكيلان بذلك، وزوّج تقي الدين لموكل ابيه زين الدين الزوجة المذكورة على الصداق المعيّن، وقبل زين الدين ذلك لموكله، بحضور المشار إليه وقاضي القضاة نجم الدين الحنبلي وسيدي نجم الدين محمد ابن شيخ الإسلام تقي الدين وسيدي أبي اليمن ابن عمه، أمتع الله بحياتهما، وسيدنا أقضى القضاة محيي الدين الرُّجيحي الحنبلي، أيده الله، وجلال الدين العسكري وشمس الدين محمد ابن البيطار التاجر وشمس الدين محمد الدورسي وجمع كثير من الصالحية وزين الدين عبد القادر التاجر وعلاء الدين التسيلي والحاج

(*) حرث يوسف البستان.

---

١ . كلمتان غير مقروءتين.

٢ . زيادة اقتضاها السّياق.

محمد الحلاوي. وسقوا سكراً وأحضروا معمولاً وطيباً ثم انتقلوا إلى البستان: القضاة ومن معهم، وفارقتهم ونزلت ماشياً قبلهم، ولم ينزلوا هم إلى قريب المغرب.

ولم أدخل المدينة.

وتوفيت بنت الحاج قاسم خديجة الكبيرة من سعدة الحورانية، السداسية السن.

وسمعت أن محمد ابن ياغرت، يدعى شرف، وأخته خاص ترك، توفيا بالقابون.

- سادسه الجمعة المبارك. صحو وسكون ليلته ويومه.

فيه دار حمام برهان الدين للرجال والنساء على عادته.

ودخل أمير كبير إليه بكرة النهار، وطلع منه ماشياً إلى بيته. وأبطلوا[1] منه الاقباعيّة، ولله الحمد.

وأخبرني الحاج محمد قلاع أن ابنه الكبير توفي، دون العشرين سنة.

وتوفيت بنت أحمد ابن النحاس، زوجة ابن القاضي محيي الدين الإخنائي، الصغير، أبي الفضل، كانت حاملاً، وولدت ابناً إلى ستة أشهر ثم ماتت بعد ذلك، وصُلّي عليها بالجامع الأموي بعد الصلاة، ودفنت بتربة جدها؛ وحضرت الدفن، ومشيت في جنازتها، وحضر مولانا الشيخ.

وذُكر أنه نزل خاصكي[2] بالقبة، يدعى خايربك أمير أربعين بالقاهرة، رايح بتقدمة لابن عثمان سلطان الروم.

[٢٩٩/أ] وجاء آخر النهار أجناد من جهة حلب، يُقال مهمندار[3] بخبر. ودقت بشاير. /

ومن بعد الصلاة حصل بعض هوا وغيم إلى آخره.

(*) - سابعه السبت المبارك. ليلته صحو وسكون. وهو أول نيسان، وقيل أنه آخر آذار. وبعد الشمس بساعة حصل هوا وغيم، وصحو إلى آخره. ودخل الخاصكي خايربك ومعه عشر خاصكية

(*) آخر آذار.

١. الظاهر أن الضمير عائد إلى الحمّام.

٢. في الأصل: خاصكياً.

٣. من الوظائف الكبرى في الديوان المملوكي. يشبه ما نسميه اليوم مسؤول العلاقات. والكلمة من الفارسية. وهي تعني: صاحب الضيوف.

ومعه وحوش ودُرّ وقط زباد وجمال كثيرة مُحمّلة ، هدية لابن عثمان ، ونزل بالقصر . وسافر الشيخ أبو الفضل وبنتاه وزوجته وصهره نجم الدين ومطلقة الحجيج في (   )[١] وزوج حوايج خاناه وحمل زاد وحلاوات وحمل قطن وغير ذلك وعكّام . وتوفي قوام الدين ابن أمير الدين ابن زين الدين الحسباني ، كان شاباً حسناً فوق العشرين سنة ، رحمه الله .

وتوفي أمس تاريخه سيدي أحمد ابن نور الدين ابن خالي ؛ وبنت بهاء الدين ابن خالة نور الدين ، صبر الله قلبهما .

- ثامنه الأحد المبارك . وكان سفر الشيخ أبو الفضل العصر ، وباتوا في داريا . (*)

ودخل أمس تاريخه أزدمر نقيب القلعة ، ومتسلّم نايب القلعة أقباي ، الحوأط على تركة اليحياوي ، ولم يسلّموه شيئاً ، ولا لبس أزدمر ، ووقع القال والقيل لأن الكافل كرتباي أرسل يقول : «لو جيت أنا لا تسلموني القلعة !» فتوقفوا على مشورته ، واغتاظ الخاصكي خايربك .

ودخل هذا اليوم المماليك الذين جاؤوا بمسك يلباي أمير كبير ، ردّهم الكافل من الطريق ليمسكوا القلعة ولا يسلّموها لأحد ، وأحوال غير سارة ، ويلطف الله .

وهو أول نيسان .

وكان يوماً هوياً من أوله إلى آخره .

- تاسعه الاثنين المبارك . غيم وصحو وبعض هوا إلى آخره .

وسمعنا أن القَفْل الذي طلع إلى الآن في داريا .

- عاشره الثلاثاء المبارك . في ليلته دخل مولانا شيخ الإسلام على الست سارة بنت المرحوم شهاب الدين ابن المزلّق في بحرة أبيها . وحضرنا بالإيوان الكبير من البحرة وتعشينا هناك وصلّينا العشا هناك . ورجعت وسيدي الشيخ شهاب الدين الصميدي وولده وزين الدين التاجر وشمس الدين ابن البيطار التاجر وثمنا عند سيدي نجم الدين بمربّع البحرة . (**)

(*) أول نيسان .

(**) حصل صقعة .

١ . بياض في الأصل .

- حادي عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة بالأمس. وكان صحو وغيم، وحصل في آخره مطر. وفي ليلة هذا اليوم، أول الليل قبل النوم، حصل صقعة في كروم العنب الداراني ببلدا وغيرها، لم يسلم منه إلا ما قلّ، وفي المشمش بجرمانا وغيرها. وحصل صقعة في عنب الفرنجي بالبستان.

لم أدخل المدينة.

وحصل في آخره مطر.

(*) - ثاني عشره الخميس المبارك. في ليلته غم وصحو. وحصل في الليل مطر بحيث حصل عندنا بعض شي نقط دلْف.

وأصبحت الدنيا مغيمة، وحصل مطر أيضاً، لكن خفيف.

وعُزل الحاجب من نيابة الغيبة، وولّي دولات باي خال الأسياد، ولبس خلعة من المصطبة، وطلع إليه الحنفي والحنبلي وأمير كبير والحرافيش والجند جميعهم إلا الحاجب.

والذي جاء بالخلعة محب الدين كاتب السر. ولبس خلعة ورجع بها إلى بيته من على باب بيتنا ومعه نفير.

لم يصح أنه محب الدين وإنما هو صدقة الأسلمي، كان مختبياً من الكافل، وظهر على الخاصكي الذي هو متوجه للروم، فخلع عليه الخلعة المذكورة ليسافر معه.

وسمعتُ هذا اليوم أن شهاب الدين ابن الموصلي والشيخ علي البلفاوي ومن معهم سافروا متوجهين إلى عند الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب إلى ابن ساعد[1]، وأنه طلع عليهم القطّاع رايح من الصنمين، وأنهم سلبوهم وأخذوا جميع ما معهم من قماش وأثاث وأكل، لهم وللشيخ شهاب الدين، وودايع وغير ذلك.

وحصل في اليوم مطر بعد الظهر كثير، واستمر صحو وغيم إلى آخره.

وجاء باستعجال العسكر الذي في دمشق. وسافر الشيخ أبو الفضل في القَفَل ليلة الثلاثاء الماضية.

(*) فيه أعطت لابن الدهيناتي طلحتين بلدية. وعزمه السفر للقاهرة يوم الجمعة.

١. ناصر الدين محمد ابن أبي سيف، الشهير بابن ساعد، أمير العرب في منطقة عجلون وما والاها.

- ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه صحو. ومن بعد الصلاة حصل غيم، ثم أصحت آخر النهار.

- رابع عشره السبت المبارك. في ليلته ويومه صاحية. وفي يومه حصل بعيض هوا.

وسمعتُ بأن ابن القاضي محيي الدين الإخنائي، صغير رضيع، دون سنة، من جارية حبشية طبّاخة، توفي يوم الأربعاء الماضي.

ولم أدخل المدينة.

- خامس عشره الأحد المبارك. صاحية وسكون وبعض دفا.

وسمعت بأن الحجازي ابن أبي اليُمن المالكي توفي بالطاعون، جاء هذه الأيام من القاهرة/ [٢٩٩/ب] وبقي خايفاً من الموت، وأراد السفر إلى بعلبك، فانقطع خمسة أيام وتوفي. وقال الحنفي: «أن معه ما يزيد على ألف دينار، وأنه أعطى لسيدي إبراهيم الإخنائي ٥٠٠ وللسيد إبراهيم الصلتي ٥٠٠».

وكانت وليمة ببيت سيدي الشيخ نجم الدين للقضاة الثلاث: محب الدين ابن القصيف ونجم الدين الحنبلي وشمس الدين المالكي ابن يوسف، والشيخ علاء الدين البُصروي وابنه جلال الدين والقاضي شهاب الدين الرملي وسيدي إبراهيم الإخنائي وسيدي يونس ابن الحاني والشيخ شهاب الدين الصميدي وشهاب الدين ابن الصائغ وسيدي محمد ابن معمر وسيدي أبو اليُمن وابن الخيّاطة ونجا وكاتبه وجماعة كثيرون؛ ووضع لهم معمولاً وركنيّة ومربّيات وبقسماط وكعك وعقيد وغيره، ثم جاء السماط: هليونيه ورشتا بدجاج وأرز بأوز وتفاحية بعسل وششبرك وهليون بصلص ونُقل دان.

- سادس عشره الاثنين. في ليلته صحو وسكون، وكذا يومه ودفا.

وسمعتُ أنه توفي لابن سنجر ابن.

وطلع خايربك، خاصكي الروم، ومعه جماعة كثيرون وجمال وخيل نحو ألف دابة وبغال وحمير ومماليك وحشم وخدم نحو ألف نفس، وأحمال كثيرة وعبيد وطواشية وشي لا يحصى عدده، واستمروا ينجروا من قبل طلوع الشمس وإلى الغدا الكبير. وطلع معه الجماعة كلهم إلا القضاة.

- سابع عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

سمعت أن بهاء الدين ابن الشريفة ، بالقابون التحتاني ، توفي له ابن صغير في هذا الأسبوع ؛ وأن أم يونس زوج بنت بنت خالي توفيت ، وزوجة الولد ليلة يوم تاريخه حصل لها حمى وهي متوعكة ، ويلطف الله بها وبنا وبالمسلمين .

- ثامن عشره الأربعاء المبارك . فيه كان صحو وغشاوة على الشمس وبعض حرّ إلى آخره .

وحدث أمور منها : أن البشاير دقّت بكرة وعشيّة بسبب أن قاصداً جاء وأخبر بأنهم أخذوا عينتاب ومحاصروا القلعة ، وأخبار كثيرة ، ويصحّح فيها شيئاً ؛ ومنها أنه وصل خاصكي ونزل بالقصر ، بسبب يلباي أمير كبير وأنه يأخذه للقاهرة ؛ ومنها أن الحاجب ودولات باي الدوادار راحا إلى جهة عدرا ليصلحا بين أهلها وأهل قرية المعيصرة بسبب ما وقع بينهم ، ويذكر أنه من جهة الماء ؛ ومنها وفاة فاطمة ، السداسية السن ، أخت زوجة الولد لأمها ، بنت عمها قراجا ، وهي متوعكة ، ويلطف الله بها .

وأُخبرت أن ابن ابن خالي نور الدين ، الصغير ، توفي .

(*) - تاسع عشره الخميس المبارك . ليلته صاحي ويومه وسكون .

ودقت البشاير بكرة وعشية .

وتغيّر الجو بغيم من بعد الظهر وإلى آخره .

وطلع الناس للفرجة بالقابون على العادة لكن أقل من العادة .

وسمعتُ بأن عبد باكير من القابون توفي في هذا الشهر ، رحمه الله .

- عشرينه الجمعة المبارك . وكانت ليلته دافية جداً ويومه . ولبستُ البياض ورميت الفروة .

وفيه بُعيض نسمة هوا رطب .

وجاء زين الدين عبد الحق البلاطنسي .

ولم أدخل المدينة أمس تاريخه .

وأم الأولاد لها من ليلة الأربعاء نايمة عند بيت قراجا .

أمس تاريخه توفي عبد مولانا الشيخ ، مبارك الصغير ، الذي كان بالقابون .

(*) خميس البيض ، وهو ثلث الربيع الأول ، ونقلت الشمس للثور .

- حادي عشرينه السبت المبارك. فيه صحو وسكون وحرّ. وطلعتُ في خدمة مولانا الشيخ لست الشام بالوادي[١] لأجل بيع خشب صفصاف مقطوع هناك للوقف، ونودي عليه بحضور القباقبيين وغيرهم بدلالة ابن التهامي، وكان شمس الدين ابن معمر حاضراً وشمس الدين محمد ابن عثمان العدوي، وأبيع على جماعة إلى ستة أشهر بعد مبلغ حالّ، كتب ذلك في ورقة.

ووقع خبطة من الزُّعر بباب السريجة، أرسل خلف شخص فمنعوا النقبا منه وضربوهم، فركب الدوادار خال الأسياد ومعه مشاة وراح إليهم ثم رجع وما عُلم ما حدث.

وأخذ من قيسارية السيد، من مخزن، حوايج مشاعة سهام السلطان محمد الناصر، فتح واحد، ولم يُعلم الآخذ من هو.

ودخلتُ المدينة أول النهار.

وكان بكرة النهار قرصة برد.

وذكر يوسف الجرماني أنه حصل زميتا.

- ثاني عشرينه الأحد المبارك. فيه جاء عم زوجة الولد من جهة نابلس وأخبر بأنه فيها فَصْل، وفي الطريق. وجاء خبر من بعلبك أنه موجود بها. (*)

وجاء السيد القطبي من جهة حلب وذكر عن أن الكافل عزمه يصوم شهر رمضان بدمشق؛ وأنهم أخذوا عين تاب وقلعتها؛ وأن الدوادار هرب لجبل القرص[٢]؛ وولّى الكافل كرتباي قلعة عين تاب لنايب حمص إبراهيم.

وفي هذا اليوم قرصة برد. ولبستُ الفروة.

- ثالث عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وأصبحت صاحية وأخف برد من اليوم الماضي.

وأخبرني شمس الدين، قرابتنا، أن ابن ابن خالي نور الدين الوسطاني توفي أمس تاريخه، وإنما توفي يوم السبت.

(*) عيد النصارى الكبير.

١. الخاتون ست الشام بنت أيوب، أخت صلاح الدين، واقفة الشامية البرانية (ت: ٥٧٦ب). وقد أوقفت عليها أوقافاً جليلة، منها الوادي التحتاني المعروف باسم وادي السفرجل في الغوطة الجنوبية (الدارس: ١/ ٧٧ وما بعدها). ومن المعلوم أن الشيخ تقي الدين كان مدرّس الشامية في حينه.

٢. قارن: (بدائع): ٣/ ٣٨٩. وهذه الوقعة بين عسكر السلطان والدوادار آق بردي، بعد أن هرب هذا إلى عين تاب.

- رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته حضرنا عند محب الدين ابن شهلا في وقت فُقرا في حوش الأمير كبير ، واستمرينا والأمير إلى بعد نصف الليل . وفي يومه لبس ابن أخي القاضي الشافعي ابن الفرفور خلعة بما أرسله من فواكه وغيرها بواسطة عمه .

وأظهروا أنه جاء مرسوم بالكشف على قضية سيدي نجم الدين وعلى الحموي وما أسفر فيها .

[٣٠٠/أ] - خامس عشرينه الأربعاء المبارك . فيه كان صحو وغيم وبعض هوا / رطب . وكنت في (...)[1] وقف الخواجا شمس الدين ابن المزلّق بالمسجد خارج باب الفراديس ، وكان القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن المزلّق وأخوه ، وشهود : الشيخ شهاب الدين المهندس والشيخ برهان الدين الخطيب السوبيني والشيخ زين الدين الكفري وكاتبه ، وابن جماز من جهة حاجب الحجّاب ، وتغدينا هناك ، واستمرينا إلى بين الصلاتين ، وسيدي زين الدين عبد الغني ابن المزلّق والجباة وغيرهم . وأظهرني مولانا الشيخ على كتاب من ابن الفرفور من القاهرة فيه العتب الزايد واللوم وأنه كانت تحدث أمور وأنه وأنه ، إلى أن حطّت القضية على أن ينال ما تقدم ذكره .

وجاء أول أمس تاريخه آخر النهار قاصد باستعجال ما هنا من الترك : الحاجب وغيره ، وقاصد لأمير كبير الأمير قرقماس ، فشكى ضرورة وأنه ليس له تُرك وما معه شي ، فتكلم القاصد بكلام يابس وطلب تسفيراً ، فذكر أنه لكمه في رقبته ، وأراد مماليكه ضربه ؛ ثم بعد ذلك جاء به المهمندار اليوم وألبسه خلعة ؛ وذُكر أنه خاصكي .

وذُكر أن الدوادار قرب من حلب ومعه جمع كثير ؛ وأن نايب الشام وقع بينه وبين نايب حلب جان بلاط إلى أن سلّ السيف على نايب حلب فدخل الأمرا والناس بينهما ، وأمور لا تسر صديق ، ويلطف الله تعالى بالمسلمين أجمعين .

- سادس عشرينه الخميس المبارك . فيه صحو وغيم وبعض هوا . وحصل مطر كثير ، ساعة تصحو وساعة تغيّم وتمطر . والنهر في زيادة كثيرة بيضا ، وهي زيادة العين .

وتوفيت زوجة الولد عائشة ، البنت البكر ، رحمها الله ، لها عشرة أيام منقطعة بالطعن ، وبينها وبين أخيها باليوم تسعة أيام .

---

١ . كلمة غير مقروءة كأنها (تسفيم) غير معجمة .

وتوفي زوج قشتم، رحمه الله.

وولدت بنت الشيخ أحمد الحمصي ليلى صبياً من زوجها الحلبي التركماني بعد أذان الصبح، وسماه جدة الشيخ أحمد، محمد أبا النصر.

وابتدا سيدي نجم الدين في هذا الأسبوع في بنا حمام صغير بالبيت بدهليز المسجد موضع بيت صغير وطبقة عند باب المسجد من جهة بيتهم والمرتفق والحوض الذي عمله بالدهليز.

وتوفي لقراجا صهرنا ابن ذكر من مطلّقة له من الشاغور، عمره في الرابعة.

- سابع عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صاحية، وإلى وقت أذان الصبح غيّمت. وحصل مطر كثير منعني من الرواح لصبحة زوجة الولد. وكان يومه فيه نسمة هوا رطب.

والنهر فيه ماء كثير هذه الأيام، وكل ماله في قوة.

وشهدت ونور الدين الحموي البزوري، بالجامع الأموي، قبيل الصلاة، بالمشهد الذي لمولانا الشيخ، بين يديه، على إبراهيم البالغ الحالي العذار ابن برق أنه أوقع على زوجته فاطمة بنت عمه بنت ابن برق طلقة واحدة مجانا، واعترف أنه لم يدخل بها.

ويظهر أنه بعد الصلاة عقد الحاج قاسم عقده عليها بإذنها لأخيها لأمها ابن عمها جمال الدين يوسف، ولم أحضر ذلك.

- ثامن عشرينه السبت المبارك. وهو سلخه، وهو التاسع والعشرون لكونهم رأوه ليلة السبت أول الشهر.

وكان أمس تاريخه غيم وصحو إلى آخره. في أوله، بعد اضاءة الفجر، مطرت. وليلة السبت غيم من أول الليل مطبق. وصحو إلى آخره. وفي ليلته صحو ومطر. وأصبحت الدنيا مغيّمة وبُغيض مطر، واستمر يومه صحو وغيم وهوا.

ودخل الحاج قاسم على زوجته فاطمة بنت ابن برق ببيت الحاج علي ابن ناصر.

وثبت أن أول شعبان الجمعة على سيدنا العلامة أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي، بشهادة ثلاثة أنفار، أحدهم زين الدين ابن الفرا الذهبي المداد المتجند الساكن ببوابة ابن منجك، رآه اليوم الخميس ليلة الجمعة قبل المغرب، رفيعاً على جسر باب الفراديس؛ والثاني زين الدين عمر القلعي، جارنا، الذهبي الرصّاع، رآه رفيعا قبيل المغرب بجامع يلبغا عند الباب الشرقي

داخله؛ والثالث (   )[١] الشريطي من باب السريجة، رجل تمام حالي العذار، رآه قبيل المغرب رفيعا.

شهر رمضان المعظم

- مهلّه الأحد المبارك. بثبوت أول شعبان المكرم الجمعة. ليلته صحو، وأصبحت الدنيا صاحية وقرصة برد.

سمعتُ من عمر ابن الشيش أن عامر ابن مقلّد[٢] مات من الخمر، قتله في شعبان.

وسمعت بأن بداق مات بالقاهرة في ليلة واحدة بالطعن أراد أن يولوه موضع على دونه على رغم السلطان، وباتوا على هذا، أصبح ميتا.

وجاء دوادار الحاجب إلى عند مولانا الشيخ بسبب تسقير الهجان الذي جاء على يده المرسوم بالكشف، فانزعج مولانا الشيخ من ذلك.

[٣٠٠/ب] - ثانيه الاثنين المبارك. أمس تاريخه توفي لتقي الدين ابن السويطي ولد ذكر. /

وفيه سافر أمير كبير قرقماس إلى جهة حلب بتكرّر الإرسال خلفه من الكافل، مصحوباً بالسلامة. وطلع بكرة النهار للقابون ونزل قريباً من النهر والجسر. وهو ضيف الحاج قاسم، ليلة الثلاثاء يطبخ له سماطاً.

وسمعت أن ابن النابلسي الذي من بيت الشاغوري مات.

(*) - ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه صحو وغيم ورطوبة.

- رابعه الأربعاء المبارك. أصبحت الدنيا مغيّمة، لم تُر الشمس هذا اليوم، ورطوبة وبعض رشاش مطر خفي، واستمر الغيم ببعيض هوا رطب. ولم تطلع الشمس إلا من الظهر بعُيض شي. وحصل مطر جيد من قبيل الظهر، تسكن تارة وتمطر تارة إلى آخره.

ووصل هذا اليوم ابن المزلّق، أخو سيدي محمد من أبيه، وهو الكبير من إخوته.

(*) نجم الورد عندنا، الاحمر.

---

١. بياض في الأصل.

٢. من أمراء العرب آل مري.

– خامسه الخميس المبارك . في ليلته غيم من أولها ، إلى بعد أذان العشا هب بُعيض هوا رطب يسير وبرق قوي وبُعيض رعد خفي ، ووقع المطر بسكون . واستيقظت في الليل ، بعد النصف الأول ، والمطر واقع ، والهوا شرقي ، وكل منهما بسكون ، ثم بعد الأذان سكن وظهرت النجوم . وفي يومه ، من بكرة النهار وإلى وقت الغدا ، نزل مطر كثير ومعه بَرَد بحيث أن بعض أوراق الشجر تساقطت .

ولم أدخل المدينة .

واستمر الغيم والمطر إلى وقت الغدا ثم سكن وأصحت ، ثم من الظهر وإلى العصر غيم وصحو وهوا رطب .

وأُبيع اللحم عند بعض اللحامين بمسجد القصب الرطل بثلاثة ونصف .

وتوفي فرج المقدَّم[١] بالقلعة ، وعمره فوق الثمانين سنة ، توفي في هذا الأسبوع ، في هذا الشهر .

وتوفي يوم تاريخه مسعود عبد قراجا .

وأُفرج عن بلباي أمير كبير بدمشق ، كان ، يقال أنه ألبس خلعة من كرتباي بالرضا .

– سادسه الجمعة المبارك . أمس تاريخه توفيت زوجة حاجب الحجاب ، جاريته ، ودفنت بتربة ابن المزلق .

– سابعه السبت المبارك . فيه وصلت كتب من جهة حلب بسبب شمس الدين الطولقي المالكي وتوليته .

وذكر علاء الدين التليلي أنه جاءت كتب فيه لجماعة منهم السيد كمال الدين والسيد علاء الدين والحنفي ، وأنه بعرض وتفويض القاضي شهاب الدين الطرابلسي نيابته ، وأنه يسافر على وادي التيم للمتقي الشافعي ؛ وكتاب الكافل من حلب بتوليته بواسطة كافل حلب جان بلاط ومساعدته .

– ثامنه الأحد المبارك . ليلته ويومه صحو . ودفا من أمس تاريخه .

وسمعت من سعيد حنه أن معلولا بها العلة موجودة .

---

١ . المقدّم الثاني بقلعة دمشق .

ومات سليمان ابن مسلم وابن قداح ومرة يوسف ابن قس بخعا بالعلة في آخر شعبان سنة تاريخه.

ولم أدخل المدينة.

(*) - تاسعه الاثنين المبارك. ليلته ويومه صحو ودفا وسكون.

آخر نيسان.

وفيه طلع العسكر جميعه ومشاة إلى جهة القبيبات في كبسة، وما يُعلم أي جهة توجهوا.

(**) - عاشره الثلاثاء المبارك. أول أيار.

ليلته ويومه صحو.

وأخبرني أمس تاريخه القاضي محيي الدين الإخنائي أن أمس تاريخه، بعد أذان الصبح ونزول المؤذنين من المأذنة، عرّوا شخصاً براس القباقبيين أو على باب بيته.

واستمرت صاحية إلى قريب الغدا، ثم طلع غيم وثار بعيض نسمة، وأطبق الغيم إلى الظهر، ونزل رشاش مطر، واستمر على الشمس غشاوة واستمر ذلك، إلى آخر النهار ظهرت الشمس.

ولم أدخل المدينة.

- حادي عشره الأربعاء المبارك. وسمعت أمس تاريخه أنه توفيت جارية بيت قراجا.

وليلته صاحية.

وجاء العسكر، ذكر أنهم راحوا للعرب قريب من اللّجاة فرأوا بيوتهم وبوش فاشتغلوا بالنهب، وكانوا في جبل فتزلوا وتواقعوا وجرح الحاجب الثاني وفرس خال الأسياد، وقيل أنه جُرح في رجله.

وفيه صحو وغيم ونسمة رطبة.

وتوفي أمس ابن بنت تاج الدين النابلسي، نحو سبع سنين وأكثر، صبّر الله قلبهم.

وأمس كل النهار نسمة رطبة.

(*) آخر نيسان.

(**) أول أيار.

- ثاني عشره الخميس المبارك. ليلته صاحية، ويومه بُكرة النهار، واستمر الأمر إلى آخره، ونسمة هوا.

وسافر بلباي، أمير كبير دمشق، كان، إلى القاهرة ونزل داريا.

وطلع حمل ابن النيربي.

وأخبرني الشيخ زين الدين ابن العلاف أنه جاء مرسوم من القاهرة بولاية خايربك، أمير التركمان، الأسرى، وأنه يستقر باسم أمير اخور كبير بالقاهرة.

وجاء قاضي بعلبك الشافعي ابن المرحّل إلى دمشق لأجل ملتقى القاضي الشافعي. وابن الكيّالي هنا أيضاً.

- ثالث عشره الجمعة المبارك. ليلته صاحية، ويومه صاحية ودفا برطوبة. ودخل القاضي شمس الدين الطولقي من جهة قبة سيار قبيل العصر ونزل السمصاتية.

- رابع عشره السبت المبارك. ليلته ويومه صاحية ودفا. وطلع خال الأسياد بكرة النهار إلى جهة المصطبة لأجل لبس خلعة إمرة الحاج، لبسها ودخل مع الحرافيش والقلعية بالخليلية والطبلخاناه، وإيدكي النقيب والحنفي والحنبلي على اليمين واليسار، والحاجب لم يكن معه. وبعد ذلك مرّت جنازة شخص أعجمي شريف ومعه اعجام كثيرون يقولون: «الحكم لله! الملك لله!» بنغمة جوقان، يقفون تارة ويمشون أخرى، وصنجق أسود قدام الناس، / وشاش الميت [٣٠١/أ] مهدود موضوع عند راس الميت على وجهه، ويزيل من هو معه الشاش فيظهر وجه الميت ويقبله من معه ويستغيث ويرمي التراب بوجهه أي وجه الحي، ومناكير في هذه الجنازة وبدع، نسأل الله العافية ونعوذ من غضبه وشر عقابه، ودُفن بتربة الأعجام التي عند تربة القطّينة.

(*) وبلغني من سعيد أن ابن حنة النصراني أن أم مسلم، النصرانية الكبيرة، ماتت في هذا الشهر.

ولم أدخل المدينة.

- خامس عشره الأحد المبارك. في ليلته صاحية، وأصبح يومه كذلك إلى آخره، وبعض حر.

(*) فيه جاني كتاب من الشيخ أبي الفضل.

وسمعت أن السليماني ، الذي كان يشهد بباب السريجة عند ابن قاضي زرع ، مات من نحو عشرة أيام .

وتوفيت بنت المراحلي المصريّة ، زوجة سيدي علي ابن القاري .

وجرت حركة بين ابن الحنبلية المحتسب والحموي الطباخ بمسجد القصب وأولاده ، حصل منهم سفاهة على المحتسب ، وكتب عليهم محضراً وفيه شهود عدة كثير ، وعُرض على الحنفي ، وعينه على الحموي ، وكتب الحموي : «قامت البينة عندي بذلك» وشيئاً آخر على الحموي الحنفي ، وحبس الحموي الطباخ ، وشفع مولانا الشيخ وأطلقه أبو الفضل على الحموي الطباخ .

وتزوجت سعود بنت ابن عبد الله بمؤذن النايب ، شخص مصري يدعى ابن ديوس .

– سادس عشره الاثنين المبارك . ليلته صاحية دافية ، ويومه صاحي دافي أيضاً . ووصلت خلعة القاضي المالكي شمس الدين الطولقي على يد البتنوني الذي كان نقيب الحسباني ، أمس تاريخه . وتوفي عز الدين ابن واكد من بنت ابن الحموي ، رحمه الله .

(*) – سابع عشره الثلاثاء المبارك . ليلته ويومه صحو .

لم أدخل المدينة .

بعد الشمس بعشر درج دقت الدبادب ، وآخره دقت أيضاً لأجل خبر جاء من جهة حلب ، وما صح عندي لأي شي .

أمس تاريخه سافروا الملتقا الشافعي .

وهذا اليوم في السما بعض تغير ، إلى آخره غيّمت .

(**) – ثامن عشره الأربعاء المبارك . في ليلته صحو ونسمة هوا .

فيه توفي الشيخ شهاب الدين ابن شكم الشافعي الصالحي ، رحمه الله تعالى ؛ وحضرت جنازته لسفح الجبل بالفواخرة . وصلّي عليه بجامع الأفرم[١] ، ومشى مولانا الشيخ في جنازته من الأتابكية وإلى القبر .

(*) والموت متحرك في المدينة له ثلاثة أيام .

(**) سقى البستان (... ...) وزرع خيار ولوبية وغيرهما .

١ . من جوامع الصالحية . انظر : إعلام الورى/ ١١ ها ومخطط الصالحية لدهمان .

وسمعتُ بأن ابن سيدي علي ابن القاري توفي، شاب بالغ، من بنت خاله شمس الدين ابن الدقاق السكّري زوجة سيدي عبد الرحيم ابن موفق الدين.

وتوفي سعيد عبد الحاج قاسم.

وتوفي سويدك تاجر الغنم من سكان القبيبات.

وتوفي ابن عيسى القاري عمر [في][1] مدينة غزة، جاء خبره.

- تاسع عشره الخميس المبارك. في ليلته ويومه صحو وبعيض هوا وغيم. وطلعت للقابون أنا والحاج علي ابن ناصر لأجل الجفت[2]، وكيّله علي الكيّال الكلاّس.

وغيّمت من وقت الغدا وغشاوة على الشمس، ثم مطر نقط كبار بين الصلاتين.

ولم أدخل المدينة.

واستمر الغيم إلى الغياب.

- عشرينه الجمعة المبارك. ليلته مغيّمة طولها، ويومه صاحية. يوم الأربعاء ألبس الحاجب الكبير ابنَ جماز استاددار المستاجرات.

أمس تاريخه لبس القاضي شمس الدين محمد الطولقي المالكي خلعة قضاية المالكيّة بدمشق.

وأشيع اليوم تاريخه أن أم السلطان ماتت؛ وأن القاضي ماصحّ خروجه من القاهرة، وقيل أنه ضعيف بغزة، وطلع للقدس الشريف.

- حادي عشرينه السبت المبارك. ليلته ويومه صاحية. ولم أدخل المدينة. وأشيع أنه جاء خبر من حلب بأن الكسرة على الدوادار، وأنه قتل جماعة كثيرون، وعقبها يحضر روس.

- ثاني عشرينه الأحد المبارك. ليلته صاحية ويومه. سمعت أن الشافعي فارقوه في غزة. وسمعت أن حمو الشيخ أبي الفضل جاء فيه مرسوم بالكشف عليه بسبب قضية ابنته؛ وفي المالكي ابن يوسف أيضاً.

---

١. زيادة اقتضاها تصحيح السبك.

٢. ما يفضل من الزيتون بعد استخراج زيته.

وجاء شمس الدين الطولقي أمس تاريخه إلى عند مولانا الشيخ وذكر له أموراً، وأنه ولّج أمر وقف المالكية للشيخ عبد النبي، والنايب: «انظروا الي من يصلح» فقال لكاتبه والشيخ شمس الدين ابن القمحيّة فامتنعا والرزق على الله تعالى.

- ثالث عشرينه الاثنين المبارك. صاحية ويومه صاحية.

سافر ابن أخي القاضي للملاقاة وغيره في جمع كثير.

- رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. صاحية ليله ويومه. / فيه بلغني أن صفي الدين، ابن قرابتي ناصر الدين ابن محمود، توفي بالأمس؛ كان قد طلع عذاره، ومكتوب الكتاب على بنت الشيخ زين الدين خضر. وزوجة تقي الدين ابن القطب قرابتي بنت ابن فخر الدين توفيت وهي حامل، وضعت ولداً ذكراً وتوفيت. [٣٠١/ب]

ولم أدخل المدينة.

وجاء آخر النهار مملوك من عند الكافل من حلب وألبس خلعة، وترتب على مجيئه[1] دق البشاير، ولم يعلم الخبر الصحيح ما هو.

وتواترت الأخبار أنه حصل وقعة بين الفريقين[2]، و القال والقيل كثير، ويلطف الله.

وذُكر أنه جاء أمس تاريخه خاصكي ونزل في مدرسة تغري ورمش.

- خامس عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته صحو ويومه.

وحضرت صُبّحة ابن قرابتنا براس القبيبات، وصبّحة زوجة تقي الدين ابن القطب.

ودقت البشاير أيضاً بكرة النهار.

وقيل أن الوقعة صحيح، وقُتل أينال نائب حلب والشام، كان، وخلق.

وتوفيت بنت كمال الدين ابن عز الدين الموقع المباشر بالجيش، كانت مُعرّسة.

وسمعت بأن ابن عجلان الصغير جاء مختفياً إلى عند ابن الحرقوش الرافضي، وعلى رأسه خرقة زرقا، ثم أخبرني شمس الدين محمد ابن الصارم أنه وصل إلى دمشق، وأنه جاء إلى

---

١. في الأصل: مجيه.

٢. يقصد فريق السلطان يقودهم كرتباي الأحمر نائب الشام، والدوادار العاصي آق بردي. وقد أشرنا قبل قليل إلى وقعة عين تاب.

عند زوجة أخيه وعمه، كان، وطلب منها أشرفيا، وأرسل إليها يطلب منها أشرفيا نفقة فقالت: «وما عندي شيا أعطيه، ولا أعطيه شيا» وقال أنه يجي إليها فقالت: «والله ما يجي إلي إلا أمسكته وأغريتُ عليه حُكّام الترك». وأخبرني ابن طزلق، حمو ناصر الدين ابن محمود، أنه[1] جاء إلى حارة الميدان، وأن أهل الميدان قالوا له: «اخرج عنا وإلا أعلمنا بك الحكام بعد المسك» وأنهم لبدوا[2] له البارحة ليمسكوه ويسلمونه للحكام. والأخبار مضطربة، لم يصح خبر.

وذُكر أن قطج مات بالقاهرة، والخواط والكبير[3] مطعون، وخاله وأمه ماتت، هذا ما ذُكر. وأما قطج فصح موته، وختموا على موجوده وضُبط.

- سادس عشرينه الخميس المبارك. ليلته ويومه صحو. وذُكر أن القاضي نزل هذه الليلة سعسع. وزين الدين عبد اللطيف ابن المجنلز ممن جاء من القاهرة، وتوفوا أولاده وزوجته.

- سابع عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صاحية ويومه.

وتوفي الخواجا العجمي الذي ساكن بالقرب من بيت ابن ناصر وابن يوسف المالكي.

ودخل القَفَل المصري وبعض ملاقي القاضي، وذُكر أنه يبيت بصحنايا.

وأخبروني عن جماعة من أهل التوأنة أن الحاج محمد ابن القطان، منها، وكان من كبارها، توفي هذا الشهر، في الأسبوع الماضي، رحمه الله.

فيه طلع عشير نابلس إلى جهة حلب بكرة النهار، بعض خيل ورجال.

وجاء خاصكي ونزل ببيت أركماس، يقال أن معه مال ينفقه على العسكر.

والقاضي في صحنايا، وبات بها بالأمس. ومات لـ (...)[4] الساكن ببستان بني نبهان بنت صغيرة.

وأصبحت المصرية ببيت سيدي علي القاري.

والحمام فرغ من بياضه وركّبت أبوابه.

---

١. الضمير راجع إلى ابن عجلان.

٢. أي: كمنوا. عامية شامية.

٣. يعني: السلطان.

٤. كلمة غير مقروءة.

- ثامن عشرينه السبت المبارك. ليلته صاحية ويومه.

والمشمش أخبرت أنه يباع أوله بالسوق بالأمس.

ودخل أوايل مشاة ومماليك، وأخبروا أن الكافل يكون في قارا وأنه يدخل يوم العيد.

- تاسع عشرينه الأحد المبارك. ليلته ويومه صاحية، وحصل في أثنايه، وإلى بعد الظهر، تغير في الجو مثل الغيم، وهوا.

وأوايل العسكر دخل.

وذُكر أنه دخل أربع روس في صندوق.

وذُكر أن الكافل يدخل أو يوم العيد أو يوم الخميس. ويُذكر أن القاضي نزل ويدخل ثاني تاريخه، ويقال أنه نزل عند القبق[1]، وطلع الناس ومولانا الشيخ آخر النهار والأولاد معهم السيد إبراهيم الصلتي الصهر.

والعسكر دخل منهم جماعة.

- سلخه الاثنين المبارك. ليلته ويومه صاحية.

وجاء القاضي لتربة الاعجام بالقطَّينة ثم انتقل إلى موضعه.

والكافل ذُكر أنه جاء على بعلبك.

وزينوا القلعة.

شهر شوال المبارك

(*) - مهله الثلاثاء المبارك. وقت التسبيح سحّبت، ثم أطبقت بالغيم، وهبّت بُعيض نسمة، وقوي الغيم وأطبق، ولم تُرَ الشمس إلا يسيراً جداً في أوقات متفرقة، ووقع مطر لحظة ويسكت ثم لحظة ويسكت.

وصلّى القاضي الكبير العيد، ولبس خلعة وجاء، وطلع إليه القلعية والقضاة: الحنبلي والمالكي شمس الدين الطولقي، ومولانا السيد كمال الدين والحرافيش ونور الدين الكبريسي

(*) ثاني عشرين أيار. وسقي البستان ليلته وزرع باذنجان.

١ . خارج القُبيبات.

بأعلام، ومعه فقرا/ وجمع كبير من الناس: فقها وشهود وغيرهم، ونايب الغيبة خال الأسياد، [٣٠٢/أ]
ودق على بابه وقت دخوله الطبلخاناه ومغاني بدفوف وقصب وغيرهم.

وسلّمت عليه ببيته وهو جالس بالحوش على الأرض مفروش له حُصُر وبسط.

وذُكر أنه ألبس نايب الغيبة خلعة بفرو، ألهمه الله الخير والإحسان للرعية والعدل، وجعل وجهه مباركاً.

وذُكر أن الكافل راح على بعلبك، وأنه كبس وأمسك جماعة، والله أعلم.

من قُبيل العصر تكشّف الغيم وأصحت وهب نسمة هوا.

- ثانيه الأربعاء المبارك. ليلته صاحية. ويومه غيم وصحو من أوله وإلى آخره، ويعيض هوا.

ولم أدخل المدينة،

- ثالثه الخميس المبارك. ليلته صاحية. ويومه صاحية.

ومماليك السلطان دخل منهم أناس كثير.

وأمير قرقماس نزل بالصوابيّة، وجاء غالب جماعته، ذكر أن الكافل أعطاه إذناً بالمجي.

وانتقل الكافل من بعلبك إلى جسر زينون.

ومولانا الشيخ كان عند القاضي يوم العيد آخر النهار.

- رابعه الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم ويومه صحو.

وأصبح الكافل في المصطبة. ودخل عسكر كثير.

ودخل أميران مصريان قبيل الصلاة: قيت الرجبي وأزدمر.

وطلع مولانا الشيخ للكافل بين الصلاتين للمصطبة، ومعه القاضي محيي الدين الإخنائي والولدان وجلال الدين البُصروي.

وجاء الشيخ زين الدين إلى عندنا آخر النهار وابن خالي نور الدين وناموا.

وتحرّر دخول الكافل من قبة سيّار للصالحية بعد العشا، ونزل المصطبة بالقصر الذي لها.

- خامسه السبت المبارك. في ليلته صحو، ويومه بكرة النهار صحو.

ودخل الكافل وطلع إليه الخاص والعام: القلعية والحرافيش وعشير ابن إسماعيل ومشاة من الزّعر والعبيد، ودخل قدامه أميران بطبلخاناه، ونزل بدار النيابة، وألبس أمير كبير خلعة

والقاضي الشافعي وكاتب السر محب الدين والسيد الموقّع والجميع إلا ابن النيربي .

وأمس تاريخه شنق شخصاً من زعر الصالحية يدعى ابن الذهبي ، ونادى بالأمان والإطمان وأن لا يحمل أحد سلاحاً .

(*) – سادسه الأحد المبارك . في ليلته صحو . وآخر أمس تاريخه بعض غيم وبعيض هوا رطب ببعض برد .

طلعتُ للقابون والحاج علي ابن ناصر .

(**) – سابعه الاثنين المبارك . ليلته صحو ويومه . ومدّ الكافل للأمرا المصريين مدّة بالإسطبل .

وقبض على ابن الحنبلية المحتسب وابن الخياطة ثم أطلق بواسطة بدر الدين المحلي .

– ثامنه الثلاثاء المبارك . ليلته ويومه صحو .

وطلعتُ لقسْم طرحة شعير بالسلطاني وسيدي شمس الدين محمد العدوي .

وسمعتُ أن زوجة سيدي عبد الرحيم ابن المعتمد بنت بهاء الدين ، من القابون ، توفيت بالأمس .

وسافر أول الأمرا بالأمس ، واليوم طلع الباقي .

(***) – تاسعه الأربعاء المبارك . فيه دخل أمير مقدّم مصري من جهة حلب من العسكر ، كان تأخر ، يدعى قانصوه الغوري .

وجاء زوج بنت الشيخ أحمد . ودار الكلام في قضية الهجّان الذي جاء بخلعة الحنفي من مدّة وفي تسفيره ، وكان قيل أنه سافر فظهر .

وجاء القاضي ومعه سيدي السيد كمال الدين إلى عند مولانا الشيخ يوم الاثنين الماضي .

وجاء مع الأمير حُجّاج حلب .

– عاشره الخميس المبارك . في ليلته ويومه صحو .

أول حزيران .

(*) حفر يوسف القناة .

(**) أرسل كتاب للشيخ أبي الفضل .

(***) آخر أيار .

فيه راح الكافل للمرج بكرة النهار وجاء قبيل الظهر . وقيل أنه قطع يد شخص ، كبير مشاة الشاغور بسبب مال المشاة الذي هو مقدّمهم ، وأراد توسيطه فشفع فيه فقطعه .

وطلب مستحقي وقف الجامع الأموي أن يحضروا عنده ليراهم ويسألهم . وضرب ابن زباطة الأسلمي مقارع وطلب منه مالاً جزيلاً لا يقدر على شي منه ، وأراد تجريمه فشفع فيه فرده إلى عنده في الاسطبل .

- حادي عشره الجمعة المبارك . في ليلته كان صحو وغيم ، وثار في وسطه هوا قوي رطب . (*)

وتوفيت بنت بدر الدين العجمي البكر .

وصلّى الكافل في المقصورة ، وأرسل خلف مباشرين الأموي بعد الصلاة ، ولم يعلم لأي شي .

- ثاني عشره السبت المبارك . في ليلته صحو ويومه . (**)

لم أدخل المدينة .

وثار هواء قوي فرَط الفاكهة . / [٣٠٢/ب]

يوم الجمعة أرسل الكافل وراء زين الدين ابن العلاف وشهاب الدين الحياك إلى الجامع الأموي بعد الصلاة ، فراح المذكوران وابن زيدان وبرهان الدين ابن الكيّال ووقع كلام كثير بينهم ، وآخر الأمر أن الكافل قاله له ، أي لزين الدين : «هات كتاب الوقف!» فأجاب بأنه ما ثم كتاب وإنما هي جرايد ، وقال له : «أنت ما قلت هكذا ، إن لم تأت بكتاب الوقف وإلا قطعت يدك» ، وخرجوا من عنده مرسّماً عليهم وسلّمهم للبردادار ، وأمره أن لا يأخذ من كل واحد منهم إلا نصف ، أي درهم ، فتراموا على ابن النيربي فتسلّمهم وخرج بهم ، وغرموا للجماعة نحو ماية وعشرين درهماً ، وباتوا ليلة السبت بالقيمرية ، وطلب منهم ألفي دينار ثم نزل إلى ألف وأن يقيم حساباً مدة خمسة عشر سنة وقيل من حين موت البحياوي[1] ، ثم انهم تراموا على ابن النيربي بأن يقوموا بجامكية سنتين من كل واحد ، مجموع ذلك أربع ماية أشرفي . وما يعلم الناظر من

(*) أول حزيران .

(**) قطفنا مشمش حموي والقراصيا .

١ . توفي قانصوه البحياوي نائب الشام في ٢٣ شوال ٩٠٢ .

هو، الكافل يقول: «أنا الناظر» وابن النيربي ما يُسلّم لجانبك، وجانبك ما يسلم لابن النيربي «وكان ذلك في الكتاب مسطورا».

وتوفي ابن التنكزي الذي من باب المصلاّ.

وانفصلت قضية الهجان الذي جاء بخلعة الحنفي بعد مراجعة بها لمولانا في البادرائية، والقاضي الشافعي بما تحت يده من جهة الفارسية مبلغ ١٦٠٠. وكتب سيدنا الشيخي النجمي خطّه أنه أذن للقاضي كمال الدين الخطيب بأن يدفع للهجان ٧٠٠ من جهة الفارسيّة[1]، وللسيد من جهة البادرائية ٧٠٠، وكتب القاضي كمال الدين: «أمضيتُ ذلك».

– ثالث عشره الأحد المبارك. وإلى الآن مرسّم على جماعة الأسرى بالقيمرية.

وثار بُعيد الظهر بعض هوا لكن أخف من الذي قبله.

وسافر أمس تاريخه قانصوه الغوري.

وحُجّاج الحلبيين متواصلين، كل يوم يدخل أناس.

وسمعتُ أن الكافل خلع على محب الدين كاتب السر وقاضي القضاة الحنبلي نجم الدين خضرا صوف بسمّور، وابن شعبان سلطان الحرافيش.

ونادى الكافل أن النسا لا يلبسن المزائيل[2]، ولا يشددن أوساطهن، ولا يجعلن في أيديهن مناديل وتظهر بها، وكذلك شدّ الوسط لا يظهر. وأرادوا تبطيل سراميز الأعجام فقال القاضي الحنبلي حديثاً معناه: «دع الناس يرزقن بعضهن بعضا»، فقال الكافل: «يستمروا على عادتهم».

وخلعة القاضي الشافعي التي ألبسها له الكافل عقب دخول الكافل كانت حرير مخمل بنفسجي بسمور.

– خامس عشره الثلاثاء[3] المبارك. فيه طلعتُ وسيدي محمد العدوي للسلطاني وقسمنا طرحة شعير.

وسمعت أن الكافل قطع اثنين حريريين معلم وآخر، شربا وعربدا فقطع للمعلم يده ورجله والآخر يده. ونادى أن لا يحمل أحد عدّة.

---

١. مدرسة.

٢. كذا قرأتها، وهي غير معجمة في الأصل. ولم نعثر على ما يساعد على قراءة مؤكدة.

٣. لم يسجل المؤلف يوم رابع عشره الاثنين.

ولم أدخل المدينة.

والمقطوعين سَيَوريّة.

وسمعت بوفاة يحيى ابن موسى المالكي، أبوه كان، رحمه الله، توفي في هذا الشهر في أوله.

- سادس عشره الأربعاء المبارك. في ليلته عمل أمير كبير وقتاً وعُزمت إليه، وكان حاضراً فيه القاضي محب الدين ابن القصيف وأخوه تاج الدين وابن حمدان نايبه والشيخ برهان الدين الخطيب السوبيني وأبو الطيب ابن الشيخ خليل القلعي وشمس الدين الخليلي والشيخ عمر الصمادي والشيخ مبارك وابن القرفاوي والمزاهرية البعلبكي وجماعته. والسيد القطبي مرسّم عليه.

وضرب الكافل جماعة ابن الخياطة والمحتسب وشخص من طرابلس يدعى عبد العزيز ويهود.

وسعى القطبي في البرددارية بستماية دينار.

وأول أمس لبس تاج الدين ابن الديوان خلعة.

وفي يوم تاريخه دفعتْ زوجة المرحوم الشيخ أحمد الاربدي لزين الدين التاجر أشرفية ذهب ٣٦٠ فقبضها منها بحضرة كاتبه وشخص من القبيبات، شاب أشقراني يمشي على عصاه، وقال زين الدين لكاتبه أنه دفعها لسيدي نجم الدين في ساعته.

- سابع عشره الخميس المبارك. فيه اجتمعتُ بكمال الدين ابن عز الدين/ من جهة الخطبة ووعد إلى بعد الحاج. [٣٠٣/أ]

ورحت وأقاربي إلى بيت حاجب الحجاب بسبب يوسف الكيال للشكوى عليه من جهة البستان بمعلولا ومرتقلا، ورأيت من الحاجب تعصباً معه، وآخر الأمر أنه قال: «يوكل له وكيلا، وادّعوا عليه في الشرع.» بعد أن قال كلمات يعرف منها أنه متعصب معه «وأنكم حشدتم عليه لكونه شكى على مهنّا» وكلمات غير ذلك.

- ثامن عشره الجمعة المبارك. فيه طلعتُ وسيدي شمس الدين محمد العدوي للسلطاني بيلدا طرحة شعير لحموده، قسمناها وعدنا.

وصلّى الكافل في الجامع في المقصورة عن يمين المنبر. وخطب القاضي وحضر السمصاتية، وقرا البصروي على العادة، وألبسه بعد القراة والفراغ خلعة بيضا بسمور بمقلب

إلى الأرض، وكان القضاة الثلاث معه، ودخل معه قدامه بالخلعة إلى الجامع لبيت الخطابة ثم عاد بها والقاضي الحنبلي إلى باب الجامع، ثم جاء إلى الكاملية. والبصروي يقول كلاماً، والقاضي جاء إلى عند مولانا السيد بالأمس ويقول كلاماً، وابن البصروي سار في ذلك، متدخلاً عليه ملحاً في ذلك، والقاضي يعدّد لمولانا السيد ما فعله من إقراء المصنف وما قاله في قصته ابن أخيه بشتم وسب ولعن، ومولانا السيد يتدخّل عليه ويقول له: «الصبر والحلم والاحتمال، وهم بقوا هؤلاء النفر اليسير، دعهم يكونوا عضيدك ومعك، وهذا الرجل من أهل العلم وشيوخه» إلى غير ذلك، حتى لباس الخلعة. ومما له شان في (   )[1] والبصروي يقول: «لمّا عتب وقال عن المصنف وقصة ابن أخيه قلت، نعم وقع الكلام! لكن يفعل هذا الفعل ويُسكت عنه، وهذا يعجبك؟ هذا ما يعجبك وما تحبه، ولا يرضاه أحد، ونحن في خدمتك ومعك إذا رأينا الإقبال والاحترام والإحسان، وإذا رأينا غير ذلك ما نسكت.» فقال: «ما عندنا أعز ولا ولا ولا» إلى غير ذلك، والعلم بالصدق عند الله.

وألبس الكافل أيدكي بعد الصلاة خلعة بنيابة القلعة وعزل قاني بك ومكّن ازدمر من النيابة[2].

ونودي للحاج أن يطلع يوم الأحد، وقيل الاثنين.

- تاسع عشره السبت المبارك. وجاء ناظر جيش طرابلس وأطلع ابن العلاّف والحبّاك وابن اخته وابن الكيال.

وجعل الكافل ذهب ١٥٠٠، على المباشرين ٩٠٠، الوقف ٦٠٠، وجاء على بهاء الدين الباعوني ١٢٠ دفعها عنه القاضي الشافعي.

طلعتُ وشمس الدين العدوي لقسم طرحة قمح بالسلطاني لسيف من بلدا.

ولم أدخل المدينة.

وتوفي ابن برق يوسف بالعلة عند حماته بالمدينة بحارة السليماني ودفن بالقابون.

---

١. بياض في الأصل.

٢. معنى الجملة غامض، إلا أن تكون قراءتنا للكلمة الأخيرة، أو كتابة المؤلف لها غير صحيحة. ولم نعثر في المصادر الموازية على ذكر للخبر.

- عشرينه الأحد المبارك. دخلت المدينة ولم اجتمع بمولانا الشيخ. (*)

وطلعتُ بين الصلاتين وشمس الدين للسلطاني وقسمنا طرحة قمح ابن الزين.

وسمعتُ أن الكافل متغيظ على الحاجب، وأنه قال له: «الزم بيتك!» ففعل، ودخل بيته ولم يركب. وأعطى النقبا وراس نوبة دستور[1]، حتى أنه لم يدق طبلخاناه، وذُكر أنه بسبب رماح أو رجال طلبها منه فأبى.

وضرب الكافل أمس تاريخه ليوسف ابن زباطة ومقدم حمارا وعبد العزيز من طرابلس، الذي كان والي البر، والمحتسب ابن الحنبلية بالمقارع، وابن زباطة تالف، يقال أنه ما بقي فيه رجواً[2]، وأطلق السيد القطبي على ثلاثماية وخمسين.

وولدتْ سارة بنت الخاني من الشيخ زين الدين بركات توم، بنتين، ليلة يوم تاريخه.

- حادي عشرينه الاثنين المبارك. فيه طلع الحجاج إلى القبّة وأميرهم دولات باي اليحياوي (**)

خال الأسياد. / وممن سافر ممن أعرفه علي ابن قباس، جارنا، وزوجته وابنه منها، صغير، وحماته [٣٠٣/ب]

وبرهان الدين الطحاوي الشاهد بالقباقبيين.

وتوفيت جارية مرضعة أم سيدي محمد ابن سيدي نجم الدين بالعلة.

وسمعت بوفاة نور الدين الأربلي الشاهد بالقاهرة، كان مجاوراً بمكة عام أول، رحمه الله.

- ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. وطلعت للقابون لأجل كيل الجفت به، وكِلنا نحو غرارتين ونصف، ورحنا إلى عند الشيخ يوسف لبستانه.

- ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. فيه طلعت وشمس الدين إلى السلطاني لقسم طرحتين قمح لإسماعيل وطرحة شعير لابن الزين، وجيت إلى البيت.

يوم الأحد الماضي وقع الاتفاق بيننا وبين يوسف الفار، النصراني، بمسجد الوزير، وصالحنا عن الغراس العتيق الجوز الذي قطعه على مبلغ أشرفية ١٩ للمُلاك جميعهم على قدر

(*) آخر الربيع.

(**) أول فصل الصيف. وطلع الحاج للقبة.

١ ـ أي: إذن.

٢ ـ أي لا تُرجى حياته. والعبارة من العامي الشامي.

خصصهم، حالَ في ذمته؛ وكان حاضراً دوادار ثاني الحاجب الكبير يدعى إياس، ومحب الدين ابن ناصر الدين ابن شهاب الدين الديوان، وشخص من بلاد الكرك محتشم من جماعة حاجب الحجاب، بحضور كاتبه وناصر الدين وشمس الدين ونور الدين ابن خالي لا غير.

وممن سافر للحجاز الشريف السيد القطبي.

وكبس الكافل خمّارات الحاجب الثاني ويخشباي ودوادار السلطان، وأزالوا خموراً كثيرة وكسروا خوابي، وذلك بعبيد ومشاة ومماليك أرسلهم إليهم. وذُكر أنه قطع يد.

وأسلم نصراني من معرونيا وذُكر أنه نودي في جامع يلبغا بإبطال ذلك والحشيش والمعاجين وغيرهم.

– رابع عشرينه الخميس المبارك. طلعت للقابون والحاج علي ابن ناصر لتكملة الجفت، وتسلّمه الكيال الأتوني، وبلغ ثمانية وخمسين غرارة وربع، وثمن الغرارة ثمانية وثلاثون درهماً.

وجاء جلال الدين ابن الشيخ علاء الدين البُصروي، ولد ذكر من بنت المرحوم الشيخ شمس الدين الخطيب، وسلّمت عليه في بيته بالتوريزية[١] لأجل عارض حصل له من العلّة ولطف الله، وهنّيته بالعافية والولد.

وشكي على الذي أحدث الحادث عند تربة العجمي، وقال أنه رأى مناماً، وأن النبي صلى الله عليه وسلم مدفون هناك، وجعل هناك بنياناً محاطاً باللبن وقناديل في وسط الطريق، ودجال بكذب، ويجتمع الرعاع أتباع الدجال عنده ويتردّدون إليه، كل ذلك لأجل الحطام.

وادعي عليه عند قاضي القضاة شمس الدين الطولقي بسبب ذلك، وأقيمت عليه بينات بأشيا منها أن الزوّار يزورون هذا المكان يعني زيارة النبي صلى الله عليه، وأشيا ترّهات وأباطيل. وحكم القاضي بسجنه، وكُتب محضر بذلك.

– خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه مات حسن ابن مهدي الأيوبي بالعلّة، وكان عمره فوق السبعين.

وكانت قضية صاحب البنا المُحدَث بمحلة تربة العجمي، وآخرها أن الكافل ضرب اثنين ممن شهد في المحضر: ابن الحوراني ضربه نحو سبع عصي، والآخر نحو أربعين عصاة، لأنهما

---

١. محلّة في دمشق.

اختلّت شهادتهما، والبتنوني هدّده وكلّمه ولم يسكت، مع تقدير الله لو لم يكن حاضراً كان حصل للشهود كثير. وتحزّب مع الرجل أهل محلة باب الجابية من التراسين وغيرهم وأهل الباشورة: السراياتي والعطارين وراسهم هلال الطواشي، الأمير الساكن ببيت عمر ابن الصابوني، كل ذلك حميّة الجاهلية. وتكلّموا في مولانا الشيخ والشيخ علاء الدين البصروي كلام كثير. وقال هلال: «أنا أتكلم في الأوقاف عن ملك الأمرا»، وأطلق الكافل الشهود والرجل قبيل المغرب، وطلع الرعاع مع الرجل وهلال راكبين معه وأوصلوه إلى محلته بتهليل وزغاليط وغير ذلك، وانتصر حزب إبليس، كل ذلك بتقدير الله «ولو شاء ربك ما فعلوه».

- سادس عشرينه السبت المبارك. في ليلته كان عرس تاج الدين ابن الديوان عبد القادر على بنت المرحوم الشيخ زين الدين ابن العيني بيته بالعنّابة. (*)

- سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه سمعت أن كاتب السر رأي ابن الشريدان داخل المدينة وعزمه المجي إلى مولانا شيخ الإسلام فأمر بمسكه وأرسله للكافل يقول: «ان هذا كبير مباشري الجامع» فحين وصل وقيل له ذلك، فأمر بضربه بالمقارع، فأسلت في ثيابه الغايط، فأمر بحبسه في الحديد ولم يضربه. وبيوتهم لها أيام مُختّمة، وأمسك بعض نسايهم ثم أطلقهن.

وبعد العصر دخل شخص يدعى بركات، أزعر، إلى بيت امرأة تجاه بيت كاتبه تدعى زوجة ابن عنجق، فأنكر ذلك شهاب الدين أحمد ابن محمود الحوراني/ وغيره وتقاول هو وبركات، [٢٠٤/أ]
فكتمها في نفسه، ثم اجتمع بركات بابن أمير كبير، وهو شاب متحرك، وأسرّله كلاما أحرفه به، فعدا خلف شهاب الدين بعصاة في يده وضربه على راسه فأدماه وأمسك بلحيته ولو قدر الله قتّله كان قتّله، إلا حجز الناس بينه وبينه، واستمر خلفه إلى أن دخل باب كاتبه وأغلق الباب بينه وبينه، أي بين ابن الحوراني وابن الأمير، ووضع على راس الحوراني من بيتنا زيتاً ورماداً وحراقاً، ونزف من الدم، فلا حول ولا قوة إلى بالله العلي العظيم، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وممن سافر مع الركب الحجازي ابن النيربي ناظر الجيش، ومعه عشر هجن مرتّبة بأكوارها، والعدّة الكاملة، وربما يكون فوق العدة.

والكافل في غاية من التحرك والبطش وغير ذلك، وله من تحركه من تطاير الشر.

(*) فيه جاء الشيخ محمد المالح.

(*) – ثامن عشرينه الاثنين المبارك . فيه توفيت بنت سيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين الإخنائي من بنت سيدي شهاب الدين ابن الصائغ ، سنّها في الثالثة وهي رضيع الآن ، توفيت عند بيت جدها ، وأمها لها نحو الأسبوع بينهما غيظ .

وتوفي ابن الجعجاع الشاهد ، توفي له بنت بالمدينة ففرّ إلى الصالحية من الطاعون فأصيب ، كما قال ذلك شمس الدين ابن قرا .

وذكر لي شمس الدين ابن قرا أنه نزل عن ما بيده من الوظايف للقاضي شهاب الدين الرملي وأقرّ له بكتُب وغيرها . وراح المشار إليه إلى القاضي الشافعي ليمضي النزول فتوقف القاضي فراجعه فتوقف ، ثم راجعه ، آخر الأمر أنه نفض أكمامه وقال : «إلى لعنة الله بلا وظايف» فاستشاط القاضي الكبير على شهاب الدين وقال : «اللعنة على راس الاثنين ويفعل الله ويفعل ولولا ولولا لكنت ضربت وفعلت وفعلت» فقام من عنده وهو مغضب وطلع ، فأراد القاضي الإرسال خلفه ليُضرب فذُكر أنه قبُّلت[1] أياديه ليسكت عنه ، جزاه الله خيراً . والولد عمره دون السنة . وذُكر أنه قدّره في وظايف أبيه .

وأمس تاريخه بعد العصر طلع من مطبخ القاضي الشافعي نار أحرقت قطنا كثيراً وحطبا وغير ذلك وتداركوها فأطفئوها ، وركب الحاجب الكبير وجاء بمماليكه ومعهم رماح وعدة الطفي فوجدوهم قد أطفوها . وراح مولانا الشيخ وسيدي نجم الدين وسلموا عليه .

(**) – تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . وسمعت بالأمس أخبار المزيريبيين ، وأنها كانت إقامة مليحة ورخص وبيع وشرا وأمن .

وجاء إلى المنزلة ابن ساعد ومعه جمع كثير من الخيل والمشاة فوق الثلاثماية ، ثم أرسل ابنه إلى الكافل وحصل الخير إن شاء الله تعالى .

وفيه سمعت بأنه كان مرسّم على الشيخ بهاء الدين ابن الفصّي على ٥٠٠ بقاعة في دار النيابة ثم أُحيل إلى القجماسية ، وابن قرقر على خمس ماية ، وابن الكيال على ١٠٠٠ ، ومرسم

(*) جاء فيه كتاب من الشيخ أبي الفضل لكاتبه .

(**) وسافر المالح ورفقته .

١ . الشكل من الأصل .

على عز الدين خليل الفرديسي بسبب تركة القويضي الشيخ المقتول قبل تاريخه، وابن عبيد، أيضاً، الشاهد، وضُرِبا بسبب ذلك؛ وابن الظهير الغزي، في الجيش، بسبب شخص في خدمته؛ ذُكر أنه جرح شخصاً فطلب منه بسببه ذهب ١٠٠٠، ويحضر الغريم.

ومر الكافل يوم الاثنين بكرة النهار على المكان المبني وأمر بإزالته، ثم آخر النهار لما رجع أمر بإزالته، وأرسل اثنين ورسم لهما بعشرين درهما، وهدا المكان.

وتوفيت بنت شمس الدين ابن الصارم، الرضيع، قرابتنا. وسمعت بأن بنت فاطمة بنت يونس ابن رموة توفي لها بنت من فخر الدين ابن الكاتب، عمرها نحو الأربع سنين.

- سلخه الأربعاء المبارك. فيه أُطلق الشيخ بهاء الدين ابن الفصيّ، وذُكر أن الأسلمي وناظر جيش طرابلس تكلموا فيه وفي ابن الكيال وابن قرقر على ألف وخمس مايه، يكون على الشيخ بهاء الدين ١٥٠ ويؤخذ من أوقاف بعلبك.

وهلال الطواشي بدا يتكلم في المدارس وغيرها، وينسحب الأمر للأوقاف.

وجاء دوادار السلطان من الكبسة.

ومسك الكافل بركات الأزعر ووضعه في حبس باب البريد بشكوى (...)[1] نقيب القلعة.

وولّى الكافل تمرباي القجماسي دوادار ونايب الغيبة./ [٣٠٤/ب]

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

- مهله الخميس المبارك. ثاني عشر حزيران. (*)

فيه أمر الكافل بتوسيط اثنين: بركات المتقدم ذكره وابن فكيك الأزعرين. وضرب الشريدان وابن الخاني في الليل، وهما ممسوكان بسبب مال؛ وابن الشلاّح المحال به محمود مملوك المغيربي[2].

(*) ثاني عشر حزيران.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٦.

- ثانيه الجمعة المبارك . نمتُ ليلته والولد عند الشيخ زين الدين ، والزوجة قبل ذلك بليلة .

فيه صلّي على شخص بالجامع الأموي صلاة الغايب ، قيل أنه السيد عبد الباسط ابن سيدي عبد القادر ، توفي فجأة .

وصلّى الكافل بالمقصورة بشاش وقماش ، وله جمعتان قبل ذلك يصلّي بها .

وذُكر أنه خصا شخصاً أمسك صبياً ، قيل أنه غلام من حاشيته .

وقيل أنه قدم من القاهرة شخص يدعى طوماي باك بنيابة القلعة ، وأنه ردّه ولم يمكّنه من الدخول ، قيل ولا من دمشق ، قيل أنه أرسل له منذ جاء إلى داريا ورده[1] .

(*) وطلعتُ وشمس الدين العدوي لقسم طرحات بالسلطاني ، قمح وشعير ، لابن زين الدين وشمس الدين وحسين وسيّور ابن قلاعة وعمر ابن خريص .

وأرسلتُ كتاب للشيخ أبي الفضل وفيه ملحق مع من سافر ، مع ابن عنبة .

ولم أدخل المدينة لبيت مولانا الشيخ .

وسمعتُ بوفاة السيد الكفربطناوي ، الشيخ الكبير ، أنه توفي في آخر الشهر الماضي لفالج حصل له عقب رعب حصل له من الزُعر ، ودُفن إلى جانب شيخه الشيخ برهان الدين الناجي ، رحمهما الله تعالى .

وسمعت بأنه توفي شخص في القاهرة يقال له عبد الواحد العراقي ، كان من طلبة الشافعية بدمشق ، من سكان قبر عاتكة ، له مدة مديدة بالقاهرة ، واتحد بكاتب السر أبي بكر ابن مزهر[2] ، وصار عندهم يكتب على الاسطبل وغيره .

ونمتُ عند الشيخ زين الدين وحدي وجينا من عندهم .

- رابعه الأحد المبارك . ذكر أنه حصل حريق من ناحية خان السلطان وباب السريجة ، طلع من باب شخص يقال له الرباط الخاني ، فاحترق جميع البيت بما فيه من قماش وأثاث وغير ذلك ، وحصل له بعض حريق في بدنه ، ولم يسلم له سوى بغل كان في وسط الدار فطلع من

(*) ثالثه السبت المبارك على سبيل النفقة ٣٠٠ . أرسلت كتب للشيخ أبي الفضل .

---

١ . الخبر ضمن إطار تاريخي في : إعلام الورى/ ٨٨ .

٢ . بدر الدين أبو بكر بن مزهر ، كاتب السرّ بمصر .

وسط النار؛ وكان المتولي لطفي النار والقطع عليه الأمير محمود الهاني ابن المغيربي؛ وكانت صاحبة البيت قد ولدت وبيتها مفروش مُزيّن، شي لها وشي مستعار، الكل احترق وذهب، نسأل الله العافية.

وسمعتُ أن ابن بهاء الدين أمسكه الكافل ورسّم عليه وهو في حديد، بسبب تركة أرغون شاه للدولة فيها حصة.

وأما نايب القلعة الذي جاء من القاهرة فلم يمكّنه الكافل من الدخول إلى دمشق واستمر خارجها، وأرسل له مالاً غيره فردّه وتدخّل بأن يدخل المدينة، واستمر نحو شهر زمان فلم يمكّنه وأمره بالرجوع.

ونودي أمس تاريخه من الكافل بأن كل فلاح لأمير كبير في المدينة يرجع إلى بلده خصوصاً أهل أذرعات، وأن لا يحمي على أحد. فتعلق جماعة على الناس خصوصاً على أهل أذرعات، الخاص فيهم والعام، القريب منهم في السكنى بدمشق والبعيد، الفلاح وغير الفلاح، ليبلصوهم، ومسكوا منهم جماعة وأرسلوا خلف ابن حرّاش الوظايفي بباب توما، أخو قباس، فامتنع من الرواح إليه ثم راح إليه ومعه جماعة باب توما: السيد الكوافي وشمس الدين الخليلي وعبد القادر الشاهد الخطيب وزين الدين ابن المجد، وهو من بيته، فدخلوا عليه بعد ما أوحدوا[1] معه أنه تسافه وغوّش وترّب، فحين دخلوا عليه، وفيهم أناس جلوس وأناس وقوف بالحوش، فقال لهم: «ما حاجتكم؟» فقالوا: «جينا لنشفع» فأمر بضربه فضُرب وهم ينظرون إليه وأمر بحبسه، بل قال: «ملك الأمرا قال، أي من امتنع أن يرجع ولم يسمع أرسله حتى أوسّطه» وأراد إرساله إليه ليوقع فيه فعل؛ وهذا ديّن الترك وجيدهم، من الصلاة والصوم والتسبيح والتهليل فكيف بالنحس، فلا حول ولا قوة إلى بالله.

- خامسه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة. وكنت عند الشيخ يوسف، والولد أحمد ومحمد. (*)

- سادسه الثلاثاء المبارك. فيه توفي زوج بنت سالم الحسباني الحلبي، له معها مدة، وهو شيخوخة. / [٣٠٥/أ]

(*) فيه سافر شمس الدين للضيعة. لم يصح سفره. فيه لقح التين.

١. كذا دون ريب. ولم يتبين لنا في قراءتها وجه مناسب.

فيه جاءت مشايخ نابلس.

وألبس الكافل ابن عامر[١] خلعة وأصلح بينه وبين جاني باي البدوي وجمع بينهما عنده بالمدينة بالاسطبل.

- سابعه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه اجتمع مولانا الشيخ بالقاضي علاء الدين ابن ناظر الجيش سيدي موسى ببيت سيدي علي ابن القاري، وذكر له الشيخ شهاب الدين المحوجب ومجيئه[٢] لدمشق لبيته، ليفاوض ملك الأمرا في ذلك، فاجتمع المشار إليه بالكافل وفاوضه في ذلك فأجاب بأنه وعده جاني بك بألف دينار لسببه فقال له: «مرسومك» فقال: «خليه يجي وما آخذ منه شي» فقال: «لا بد إذا جاء من الهدية» فقال: «ولا الهدية! لأجل الشيخ اكتبو له يجي أمينا» فكتب له كتاب أمان ومنديل صغير مُقلّم بأزرق. وكتب مولانا الشيخ والشيخ علاء الدين البصروي مطالعتين وأرسلاها مع شخص ماشي ليسرع إليه بالبشارة، ثم يرسل إليه ما كتب، والمنديل على يد قاصد.

- ثامنه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه طلع الكافل وجميع العسكر حتى أمير كبير، جارنا، للمرج السلطاني[٣].

وسمعت بوفاة الوردي الذهبي وربما يكون في عشر الثمانين.

(*) - تاسعه الجمعة المبارك. وذُكر أن الكافل معه ابن الشريدان ورفيقه ابن الجابي، جابي معلوم النظر بالجامع الأموي، وخليل الفرديسي بسبب تركة ابن القويضي وابن بهاء الدين شهاب الدين بسببها أيضاً، وابن البز والي المدينة، ونجم الدين ابن قطب الدين الحنفي بسبب المارستان.

وسمعتُ بوفاة ابن بهاء الدين ابن الفرفور، توفي بحصار البول، الأسمر من المصرية؛ وابن الشحنة الذي كان ولي من القاهرة نظر الجوالي ولم يمكّنه الكافل.

(**) - عاشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) تتمة ٩٠٣.

(**) أول تموز. ونقلت حوايجها أم سيدي عبد الرحيم لبيت الشيخ أبي الفضل.

---

١. مُهنّا بن عامر بن مقلد، وهو والأخر جاني باي أميرا آل مري. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٦.

٢. في الأصل: ومجيه.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٧.

وطلعتُ إلى عربيل ثم للقابون الفوقاني ثم إلى عند الشيخ يوسف. وسمعت أن الكافل انتقل إلى بين الكسوة والقبة. وممن معه مباشرين الحشر: ابن الصاحب وابن غنايم والمتكلم.

- حادي عشره الأحد المبارك. لم [أدخل][1] المدينة أيضاً.

والكافل إلى الآن نازل عند صحنايا والأشرفية.

وطلع الحاجب أمس تاريخه ويخشباي كما ذُكر لي.

- ثاني عشره الاثنين المبارك. فيه نادى الكافل بالمدينة أن لا يتأخر أحد من المشاة والعسكر والعشير، والسفر في الليل.

ونقل المرسّم عليه جميعهم للقلعة.

ونايب الغيبة تمرباي القجماسي.

وفارق سيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين الإخنائي بنت سيدي شهاب الدين ابن الصائغ، ونقلت حوايجها.

وأشيع من أمس تاريخه آخر النهار أنه جاء كتب من جهة الحجّاج، وأنه حصل لهم تشويش في الحسا، والكلام زايد وناقص.

وفي آخره راح مولانا الشيخ إلى بيت ابن غيث بسبب الصلح بينه وبين أم سيدي عبد الرحيم ونام هناك، وعملتُ راس شوي، اللهم وفّق.

- ثالث عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته عرس بنت ابن العماد على ابن المعلم ابن البيروتي من زوجة جاني بك التنمي، وهي بنت خال قرابتي الست خديجة بنت الشيخ بدر الدين ابن نبهان، وراحت أم الأولاد حضرت العرس ونامت هناك، وجاءت أول النهار.

وذُكر أن الكافل يسافر ليلة الخميس.

وسمعت أنه عزل نايب طرابلس أركماس[2] بكتاب كافل الشام، ولا يولي يلباي، واستقر عوضه خشكلدي البيسقي.

ورجع مولانا الشيخ هذا اليوم لبيت سيدي نجم الدين، واغتاظ من سيدي أبي اليمن.

وأجلى ابن الملطي البحرة، فليُعلم ذلك.

---

١. زيادة اقتضاها السّيك.

٢. أركماس من طراباي.

- رابع عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت أن الكافل رحل إلى خان ذي النون.

وبلغني وفاة إبراهيم ابن الموقع العيني، الذي كان مسجوناً على دَيْن إفرنجي وأُخرج بواسطة مولانا الشيخ قبل وفاته بيوم أو يومين.

وابن الشحنة لم يصح موته بذلك اليوم الذي ذكرته فيه، وإنما مات أول أمس، ودفن بتربة قلق سيس.

- خامس عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه سمعت بوفاة بنت شمس الدين ابن العسكر الفرا، مراهق.

وجاء خبر أن العرب بالطور قاموا على أهلها واقتتلوا وقتل من عبيد سيدي محمد ابن

[٣٠٥/ب] أخي عيسى عبدين، وانتصروا على العرب بعد ذلك. /

وتحرّر أن الكافل لما سافر من دمشق نزل المرج ثم رحل إلى عند سبينة ونزل هناك، ثم رحل ونزل بالكسوة وخان ذي النون، وطلب فلاحي الكسوة والخطيب واستفهم منه لمن هذه البلد وكم هي فدان فأخبره أنها أربعة وعشرون فداناً، فكتبها على فلاحيها بمبلغ معين، وكذلك الخيارة التي عند ذي النون، ثم رحل ونزل شقحب، يكون هذا اليوم فيها.

ولبس تمرباي القجماسي خلعة نيابة الغيبة، وركب معه القضاة، ونزل. وقرئ مرسوم الكافل بها، وأن يكون ناظر الجامع الأموي، وكتب له قائمة بما يؤخذ منها، أن يؤخذ من جهة الجامع ذهب ٦٠٠، قيل من المباشرين، وقيل من كل من أكل من الجامع شيئاً.

وضرب نايب الغيبة شخصاً من الناس (... ... ...)[١] وجرح الناطور وعلق السكين في رقبته.

- سادس عشره الجمعة المبارك. لم ينزل الكافل شقحب وإنما رحل للصنمين ثم إلى الدلّي، وهو قاصد إربد وبلاد عجلون ثم الرجوع إلى بلاد حوران.

- سابع عشره السبت المبارك. أمس تاريخه سقى البستان محمد وأحمد وعز الدين وأبو الفضل.

---

١. عدة كلمات غير مقروءة.

ودار أمس تاريخه نايب الغيبة وأزال خموراً من خمارة عند جامع تنكز، وضرب من كان بها وجرّسهم، وأراقوا ما فيها، ودار بهم إلى تحت القلعة بنفسه ورجاله والفقرا، ومن جملتهم الحمصي.

- ثامن عشره الأحد المبارك. فيه جاء الخبر قبيل الظهر بأن الشيخ شهاب الدين المحوجب وصل إلى الصنمين ليلة يوم تاريخه، وأنه اجتمع بالكافل بها في الليل وسلّم عليه وعلى الحاجب ومحب الدين، وفارقه القاصد، وهو قاصد محب الدين. وجاء بالإفراج عن سودون من القبيبات، شفع فيه جانباي البدوي، وقيل إنه ألبسه خلعة.

وطلع سيدي نجم الدين للقى[1] الشيخ شهاب الدين إلى الكسوة ومعه فاكهة، منها دراق حمصي. وحصل بين سيدي أبي اليمن وعمه بعض نُفرة، وحصل له منه وهجه وما وسعه إلا أن أكب عليه وقبل يديه، وسكن الحال والقلب فيه ما فيه.

وأما أم سيدي عبد الرحيم إلى الآن مقيمة في بيت ابن غيث، وراح مولانا الشيخ إليها ثلاث ليال آخرها ليلة اليوم الآتي، ونقلت غالب حوايجها لبيت الشيخ أبي الفضل، وهي كلما ذكر حُجّة وأجيب عنها تذكر أخرى، ويلطف الله.

- تاسع عشره الاثنين المبارك. قيل أن الشيخ شهاب الدين يبيت هذه الليلة في الكسوة. فيه طلعت للسلطاني وشمس الدين العدوي وقسمت ثلاثة عشرة طرحة. وسمعت بأن الصوالحة، بنو عطا وغيرهم من الزّعر، قتلوا واليها عبد القادر الذي كان والياً قديماً وتولّى هذه الأيام - بالنهار في بيت والي البرّ الكيّال، كان.

وطلع مولانا الشيخ لملتقى[2] الشيخ شهاب الدين المحوجب، ويظهر أنه وصل للكسوة، فإنه جينا من السلطاني العصر وما جاء الشيخ. وذُكر لي أنه دخل إلى بيته بعد المغرب. ووصل الشيخ شهاب الدين إلى بيته أيضاً. ووصل الكسوة يوم تاريخه قبيل العصر وأكلوا الملاقاة وركبوا. وكان مولانا الشيخ والشيخ علاء الدين البُصروي وسيدنا السيد كمال الدين وشهاب الدين الرملي وغيرهم.

---

١. في الأصل: للقا.

٢. في الأصل: لملتقا.

- عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه قامت الخبطة بالصالحية بسبب عبد القادر الوالي المقتول، نادى تمرباي أن لا يفتح أحد، ثم اجتمع به جماعة من كبار الصالحية وقال لهم: «إما أن تزنوا عشرة آلاف دينار، أو تمسكوا الغرما، أو أخرب الصالحية واضرب فيهم بالسيف» شك في الثالثة. وقال لهم: «أنا أعرف أن فيهم فقها وفقرا وأجواد، يتنقلون وإلا ما يحصل لهم خير» وباتوا مختبطين.

(*) - حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه كانت خبطة أهل الصالحية وانتقل غالبهم. وأرسل إليهم بسبب الندا لهم بالأمان. وذُكر أنه نادى.

- ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه طلعت للسلطاني وشمس الدين العدوي لقسم طرحات وطرحة بالبطحاوية.

[٣٠٦/أ] وأمر الصالحية مخبوط، ويلطف الله. /

ودخلت المدينة عابر طريق وخرجت منها، أول النهار وآخره.

ونام مولانا الشيخ ببيت الشيخ أبي الفضل ببيته أم عبد الرحيم.

- ثالث عشرينه الجمعة المبارك. فيه توفي ابن عائشة بنت زوجة الشيخ محمد الجمعة، كان رضيعاً بعد السنة من عمره. ودخل سيدي نجم الدين، بإشارة مولانا الشيخ، بأن القاضي الشافعي يُسلّم على الشيخ شهاب الدين ويرد إليه مزاراً، ويتفق معه على الذهاب هو وإياه، ثم يبطل بواسطة وسايط السوء.

وغالب كبار أهل الصالحية ومن الرعاع انتقل، ثم نادى بأن لا ينتقل أحد ومن انتقل يحصل عليه ما لا خير فيه، والناس خايفون، ويلطف الله.

وصبح مبيت مولانا الشيخ وأم عبد الرحيم في بيت الشيخ أبي الفضل.

- رابع عشرينه السبت المبارك. والصالحية وأهلها في خباط إلى الآن من جهة الدولة والزعر، ورحل غالبهم.

- خامس عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه توفي ابن ابن أخي القاضي الشافعي ابن الفرفور الحنفي، من بنت القاضي كمال الدين ابن خطيب حمام الورد، لعله يكون في الرابعة.

(*) فيه جازوا بيت خالي إلى عندنا.

وأهل الصالحية إلى الآن في الخبطة، وانتقل غالبهم.

وانتقل في هذا اليوم بيت خالة ابن ابن خالي جميعهم إلا أبوهم الشيخ زين الدين ابن عنان.

ونودي على اللحم الرطل الخروف ٥، ٣ الماعز والبقر ٣.

– سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه أشيع أن الكافل أرسل للدوادار أن لا يُحدث شيئاً في أمر الصالحية إلى أن يجي، هو خصم الغرما، واطمأنت خواطر بعض الناس لكن الزعر يشوشوا على أهل الصالحية، ويلطف الله تعالى.

ومولانا الشيخ لم يحضر جنازة ابن ابن أخي القاضي ولا صبّحته لأمور وضغاين.

– سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلعت لقسم طرحتين بالسلطاني، قمح، وسيدي شمس الدين محمد العدوي حاضر. (*)

ولم أدخل المدينة إلا عابر طريق بكرة النهار ووسطه.

وفي هذه الأيام أمر نايب الغيبة الناس أن يعلقوا قناديلاً على حوانيتهم وبيوتهم (...)[1] والحمامات والمدارس والخانات، ومن علق القنديل كاتبه ليلة يوم تاريخه. وختم بعض الأبواب والحمامات (...)[1].

وضرب اثنين أمس تاريخه بالسياط وعلق في رقابهم كزازين الخمر.

– ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. في هذه الأيام تحركوا في حانوت (...)[1] خارج باب السلامة إلى جانب المسجد والمرتفق بينهما وأنه خارج في الطريق، وآخرته جعلت لمصالح المسجد، والقال والقيل فيه. ونسب الأمر ببنيانه لمولانا الشيخ وإنما هو مساعد للمسجد، وبيته يشهد أنه كان قديماً، وابن حجي يقول أنه محدث والمحرك من تحت إلى تحت، والله أعلم بالسراير.

– تاسع عشرينه الخميس المبارك. ذكر لي مولانا السيد كمال الدين أن القاضي قال من جهة الدكان أنه قلّد فيها لمولانا الشيخ، وأن حجته فيها عند الله مولانا الشيخ، وأنه يروح شخص على

(*) سقي يوسف البستان.

١. كلمة غير مقروءة.

لسان بانيها يفتح . وقد صار مولانا السيد والقاضي محيي الدين الإخنائي متحمّلين من سيدي نجم الدين كثيراً، وذلك بواسطة القاضي مما يبدي للمشار إليه فيقع بكلام فيبلغه للمشار إليها .

(*) ودفعتُ لزين الدين عبد القادر القدسي كتاباً وفيه ملحق وفتوى في طلحية بلدية ليوصل ذلك لقاصد سيدنا الشيخ أبي الفضل .

(**) - سلخه الجمعة المبارك . عزمنا على التوجه في خدمة مولانا السيد كمال الدين إلى قرية جرود بعد الصلاة .

يظهر أنه مهلّه .

دخلتُ المدينة . وصليت الجمعة بمسجد القصب .

وسافرت متوجهاً إلى جرود بين الصلاتين صحبة سيدي السيد ، ومعه سيدي أبي اليمن والشيخ تاج الدين الرجيحي وكاتبه وأحمد ومحمد قشتم وخبّال وماشيان وكيّال ، ودخلنا عدرا المغرب . ورأوا الهلال . وثمنا في رحبة جامعها وقمنا آخر الليل .

شهر ذي الحجة الحرام

- مهله السبت المبارك . صلينا الصبح .

كان الوالي .

[٣٠٦/ب] ودخلنا جرود وقت الغدا الصغير/ ونزلنا ببيت ابن عبد الله .

- ثالثه الأحد المبارك . رأينا البيادر نُعْمتْ[١] .

فيه سمعنا بأن جان بلاط الآن حردان على فلاحيه . وجاء البعير إلى مولانا السيد وسأله في أن يكتب له كتاباً لقاضي القضا بأن يلطّف القضية مع جان بلاط بأن لا يرسل كبسة فكتب . وجاء في آخره جان بلاط .

(*) كتاب للشيخ أبي الفضل .

(**) بل مهله . ثبت على النعيمي ونحن في جرود .

١ . الشكل من الأصل .

- رابعه الاثنين المبارك. أمس تاريخه راح الناس لرحبة معلولا في أوله.

وشاعت الأخبار بأن الكافل كبس عرب بني لام ونهب وقتل وأخذ النسا والجمال وبعض رجال[١].

وجاؤوا أولاد عطا إلى القرية أمس تاريخه، وسافروا هذا اليوم.

- خامسه الثلاثاء المبارك. فيه جاء مملوكان من نايب الغيبة يدعى أحدهما كمشبغا والآخر إياس ومعهما تبع وماشيين، ونزلوا بالزاوية، بسبب البعير وابن أبي سعيد وبادي وحرثم. وهم مطلوبون[٢] في المرسوم الذي معهم من نايب الغيبة.

- سادسه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه سافر مملوك ابن الحارة وكذا خصمه ابن القاضي للمدينة، وكتبت له كتاباً بأنه يطلع قبل العيد. وأرسل جان بلاط مملوكه لبيت بادي بأن يأخذ فرسه، فهاش على المملوك والتبع والمباشر ومن معهما، شخص يدعى المؤذن، وتضاربوا، وذكر أنه ضرب المملوك بسيف فقطع (...)[٣] ثوب مملوك جان بلاط ورجعوا. وأراد جان بلاط بأن يكبس على المطلوبين فتحزّبت الحارتان. وجاء الشيخ عمرو إلى مولانا بأن يدخل في القضية فامتنع وقال: «ما أدخل في القضية، لا ظفر ولا أنياب» فتدخلوا عليه. وجاء أحد المماليك المدنيين إلى عند مولانا السيد فتلطف به المشار إليه، ثم جاء بعد ذلك جان بلاط وولده والمملوك ثانياً وجلسوا زماناً، ووقع كلام كثير، وأصلح بينهم مولانا السيد بأن يعطى الذي له عندهم ويعفوا عنهم مما وقع منهم من سرقة بعض البيادر، وفيه الكلام الزايد والناقص، وأن يقوموا بتسفير المماليك ومن معهم، وأن الماضي ما يعاد، وانصرفوا. وشرعوا يتكلموا مع المماليك في التسفير فوافقوهم على تسفيرهم ومن معهم نحو ألف وخمس ماية درهم.

وجاء آخر النهار البعير ومعه كتاب القاضي لمولانا السيد وكتاب لجان بلاط بأن يتلطف في القضية ويتلطفوا في التسفير.

وأرسل أمس تاريخه عبد ابن عامر للمدينة بكتاب من سيدي أبي اليمن لابن عمه.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٨.

٢. في الأصل: مطلبون.

٣. كلمة غير مقروءة.

- سابعه الخميس المبارك. وأصبح هذا اليوم القال والقيل بين الفلاحين وجان بلاط بسبب التسفير، فإنه جاء على حرثم شي فقال للأمير، أنه لا يوزن شيئاً فإن ماله عنده إلا خراجه، فقالوا: «لا بد من وزن» وتضاربوا، فركب جان بلاط قريب الظهر والمماليك مغتاظون، فندم الفلاحون على ذلك وجاؤوا يتدخلون على سيدي السيد بأن يدخل في القضية فقال: «ما بقيت أدخل» فألحّوا فقال لكاتبه: «إن رأيت أن تروح إليه، وهذا خير، ولكن مالي خاطر بقيت أدخل» فقمت وطلعت للباب فقيل لي أنه ركب ومن معه، وذلك بعد أن قيل أنه يركب في أهل حارته على هذه الحارة لمسك الغرما، فتحدّدت حارة الغرما واستعدوا لقتاله، ثم إن حارته لم يطاوعوه على الركوب معه، والفلاحون يتدخلون على مولانا السيد بأن يركب أحد خلفه فامتنع. ثم إن شهاب الدين الثبات أخذ أجناد القرية طلع خلفه ماشياً يصيح ويجري إلى أن أدركه في رأس الكروم التي للركنية وحلف عليهم بالطلاق الثلاث بأن يرجع ومن معه فرجع، ونزل ودوابه محمّلة وهو جالس والمماليك وعدّتهم في أوساطهم، فجاؤوا لمولانا وتدخلوا عليه بأن يرسل إليه أحداً فرحت إليه وشمس الدين ابن الجهيني وأحمد وجلست عنده، ولا زلت عليه إلى أن نزّل الحوايج عن الدواب وطابت نفسه، فرجعت ونزل المماليك مكانهم وأعطوهم تسفيرهم جميعه من عندهم، أي من أهل حارة الناصرية الآخر، ثم لم يَزِن شيا. وعلّقوا وركبوا قبيل الغروب.

وجاء عبد سيدي محمد، عبد أم عامر، المغرب ومعه كتاب سيدي نجم الدين.

ومما سمعته مما كتبه إلى سيدي أبي اليمن بأن القاضي شهاب الدين الرملي رضي القاضي عنه وفوض إليه وألبسه خلعة[١]؛ وأن مولانا الشيخ تنافس هو والمصرية، ورجع من عندها مغضباً في القيلولة، وحصل له قشعريرة وبعض حمى، ويلطف الله تعالى ويُعينه عليها.

(*) - ثامنه الجمعة المبارك. صلينا بجرود الجمعة، وخطب سيدي أبو اليمن.

(**) - تاسعه السبت المبارك.

(*) آخر تموز.

(**) أول آب.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٩٨.

- عاشره الأحد. أصبح أهل البلد يقولون أن اليوم عيد فقال لهم مولانا السيد: «توقفوا إلى أن يجي أحد من المدينة» فجاء الخبر مع المكارية قُبيل الظهر بكتاب سيدي نجم الدين لابن عمه بأن الشهر ثبت أوله الجمعة على ابن النعيمي[١]، فأمرهم مولانا السيد بالتكبير والصلاة فكبروا، وصلينا العيد بجرود قبيل الظهر، وخطب سيدي أبو اليمن خطبة بليغة وجيزة، وكان حاضر جان بلاط وشهاب الدين الثبات وابن جان بلاط. وكنا نوينا الصوم فأفطرنا بعد الصلاة.

- حادي عشره الاثنين المبارك. فيه جاء سيدي عبد الرحيم ابن المرحوم القاضي برهان الدين بكرة النهار ومعه الحنبلي شيخه، وأخبر أنه عيّد في حلا بالأمس؛ وأن أهل الصالحية تراجعوا كلهم وأمنوا؛ وأن النايب في عجلون؛ وأن الحاجب دخل إلى المدينة ضعيفاً. وكان عندي الياس ابن حنه ويوسف الاعصم والياس ابن القسّ أمس تاريخه، وصلوا في الليل.

وأخبرني إلياس ابن القسّ أن ابن الحموي الأزعر قتل الذي داخل باب توما الدكاني وهرب، وكان عندهم بمعلولا مرّ عليهم وأولاد عطا وراحوا إلى جهة بلاد الشمال.

... ...

... ...[٢]

١. عبد القادر بن محمد، محيي الدين، المؤرخ الشهير. وكان في حينه أحد نوّاب القاضي الشافعي.

٢. خرم في الأصل ذهب به ما بقي من أخبار هذه السنة.

[سنة أربعٍ وتسعمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. [٣٠٧/أ]

تعليق سنة أربع وتسع ماية بما يحدث، أحسن الله عاقبتها في خير وعافية بمنّه وكرمه.

استهلت هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى وسلطان مصر والشام الملك الناصر محمد أبو السعادات ابن الملك الأشرف قايتباي، ويلقب بالأشرف أيضاً، له في الملك بعد أبيه سنتان وشهران والكاشف ( )[١] وليس لهما من الأمر شي. وأمير كبير ازبك الظاهري، أرسل خلفه من مكة المشرفة في أثناء السنة الماضية وولّي. والدوادار الكبير خال السلطان قانصوه. والقضاة: الشافعي الشيخ زكريا، والحنفي ( )[٢] والمالكي ( )[٣] والحنبلي الشيشني. وكاتب سرها المقر البدري ابن مزلق[٤]، وهو غايب في مكة المشرّفة السنة الماضية ليولّي سلطانها. ناظر الجيش من أولاد ناظر الخاص جمال الدين. ناظر الخاص المقر البدري أيضاً. وفي دمشق: نايبها كرتباي من السنة الماضية عن اينال نايب حلب، كان. قضاتها: الشافعي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور، كان له مدة غايب في القاهرة وجاء في أواخر السنة الماضية؛ الحنفي ابن أخيه القاضي بدر الدين، وكان في السنة الماضية؛ المالكي القاضي شمس الدين الطولقي، ولّي في أثناء السنة الماضية (... ...)[٥] شمس الدين ابن يوسف الأندلسي؛ الحنبلي القاضي نجم الدين عمر ابن مفلح، وتُكلّم فيه بعزله بابن قدامة ولم يصح. الكافل أمير كبير أمير قرقماس التنمي عوضاً عن يلباي الحاجب. الحاجب الأمير قانصوه اليحياوي أمير كبير، عوضاً عن تمربغا القجماسي. نايب القلعة إيديكي، ولاه الكافل في السنة الماضية عوضاً (... ...)[٥]. محتسبها ابن الحنبلية العباسي من نايب الشام. كاتب سرها

---

١. بياض في الأصل. وقارن (بدائع: ٣/ ٣٩٦).

٢. بياض في الأصل. وهو برهان الدين بن الكركي. وقارن المصدر أعلاه.

٣. أيضاً. وهو عبد الغني بن تقي (نفسه).

٤. هذا خطأ من ابن طوق. قارن المصدر أعلاه.

٥. عدة كلمات ذهبت بخرم في الأصل.

محب الدين عوضاً عن السيد العباسي. ناظر الجيش وناظر الجوالي ووكيل السلطان وناظر القلعة الخواجا زين الدين عمر ابن النيربي، عن تمربغا القجماسي و(... ...)[١]. ونايب حلب جان بلاط، من السنة الماضية. نايب طرابلس اركماس، نايب حماة (... ...)[١] كان نايب القلعة في السنة الماضية، وهؤلاء الاثنان ولاهما كرتباي. نايب صفد برديك الظاهري، كان دوادار السلطان بدمشق.

شهر محرم الحرام سنة تاريخه

— مهله الأحد المبارك. وعلّة الوبا موجودة بدمشق وضواحيها من مهل[٢] السنة الماضية وإلى آخرها.

استهلّت هذه [السنة] وكاتبه مقيم بقرية معلولا من السنة الماضية وولده وشمس الدين سبط الشيخ بدر الدين وسيف الدين زوج (...)[١] الشيخ بدر الدين، جينا إليها من قرية جرود، كنت في قسمها صحبة مولانا السيد كمال الدين، وفي عيد الجوزة، خمسة أيام.

فيه جاء علاء الدين سليم للقرية من المدينة.

– ثانيه الاثنين المبارك. رأيت الهلال ليلته عالياً بعد الغروب وقبل أذان المغرب بثلاث درج، واستمر إلى أن سقط خلف جبل (...)[٣] وله شعاع، ويظهر أن أوله السبت.

وفيه جاء محمد ابن شهلا ومعه خادم سيدي قسيم، الظهر، جاء من منين، وأخبرنا بأمور كثيرة غالبها ملفّقة، ومما أخبرني به أن شهاب الدين الحمراوي توفي بالعلّة، وكان شاباً حسناً يناهز البلوغ، وأن والده حزن عليه كثيراً، صبّر الله قلبه؛ وابن بنته أيضاً؛ وأن الحاجب أبطل الكافل جهاته ونودي عليها بطال وأنه (...)[٣] السيد وسيدي نجم الدين بسبب وراثة تاج الدين، ولعله يكون غير صحيح. وأخبر أن بالمدينة ضعف (...)[٣] كثير بالباردة والحمّى وموت بهما، نسأل الله العافية.

وسافر سيدي أحمد ليخفا بكرة النهار.

---

١. عدة كلمات ذهبت بخرم في الأصل.

٢. كلمة غير مقروءة كأنها الفتح، الفخ... الخ.

٣. كلمة غير مقروءة.

/ – ثالثه الثلاثاء المبارك . فيه ، قُبيل الظهر ، جاء سيدي أحمد من بخعا ؛ وسافر الشيخ خليل [٣٠٧/ب]
الشلاّح ، وله من يوم الجمعة الماضية عندنا ، ومعه خادم سيدي قسيم .

وفيه راح قشتم إلى سيدي قسيم ليأتي بقوس محمد ابن شهلا البندق ، الظهر أو بين الصلاتين ، ورجع آخر ليلة الأربعاء .

وفيه ، بعد المغرب ، جاء قاصد من محب الدين كاتب السر ونزل عندنا وأخبر بمجي ملك الأمرا بمن معه ودخل المدينة وأنه أخرب بلاد ابن ساعد جميعهاودوره ونهبها وأخذ جميع ما فيها وحرق وفسق وقطع أشجارها المثمرة من الزيتون والرمان وغيره ، وبنى[١] قلعة هناك في بلد ابن ساعد ، وولّى شخصاً من أقاربه ، وولّى في القلعة نايباً وجعل معه جماعة كثيرين وترك عندهم آلة الحرب من السيوف والقسيّ والنشّاب واللبوس ومعه معمارية وفعول وغيرهم لأجل التكملة ؛ والمقصود أنه أخرب البلاد ورجع ، ويلطف الله بالخلق .

– رابعه الأربعاء المبارك . لم يكن فيه ما يكتب .

– خامسه الخميس المبارك . لم يكن فيه ما يكتب .

– سادسه الجمعة المبارك . فيه جاء قاصد من عند الحاجب بطلب خدمة : دجاج وعسل وغيره (...)[٢] ابن حمّاد استاددار الحمّامات ، وذكر عن القاصد أنه يطلب حمل خمر لاستاده .

– سابعه السبت المبارك . سافر القاصد هذا اليوم .

(*) – ثامنه الأحد المبارك . فيه أشيع بالبلد من السفها أن الكافل في برق[٣] ، وأن ابن ساعد رجع وقتل وخرّب القلعة ومعه خلق كثير ، وأن الكافل (...)[٤] للقلعة ماية مملوك .

(*) لعله تاسوعا .

---

١ . في الأصل : وبنا .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . كذا دون ريب ، فالكلمة معجمة بدقة . وراجع المادة عند دوزي .

٤ . كلمة ذهب جزء منها بخرم في الأصل .

- تاسعه الاثنين المبارك . في ليلته جاء أهل بخعا إلى عندي ، وسافروا بكرة النهار .

- عاشره الثلاثاء المبارك . فيه سافر سيف الدين وسيدي محمد ابن شهلا قُبيل غيبوبة القمر . وجاء خبر أن الكافل جاء إليه خلعة ، ودقت بشاير[1] ؛ وأن جبّةعسال فيها علة .

- حادي عشره الأربعاءالمبارك . عزمنا على السفر إلى بخعا بعد الغدا ، دخلناها بعد الغدا ومعي شمس الدين قرابتي .

- ثاني عشره الخميس المبارك . فيه سمعنا ببخعا أخباراً مزعجة عن الكافل : أنه هرب تمرباي ؛ ومات دوادار (...)[2] نفر فيه الكافل وطلب منه مالاً فانقطع قلبه ومات ؛ وأنه كبس المزّة بسبب قتيل صبي أصبح مخنوقاً بعد فقده ولم يُعلم قاتله ، ونهبها وأخذ منها رجالاً ونساء ؛ وأنه عزم على كبس الصالحية ، إلى غير ذلك من الأخبار المزعجة . إلى آخر النهار جاء كتاب من مولانا شيخ الإسلام أنه لم يتجدد شي ، وكتاب من سيف الدين أن الكافل لبس خلعة معظّمة وصلت على يد خاصكي ثم ألبسها لأمير كبير قرقماس ، وأنه جدّد عبيداً عدة كثيره اشتراهم من أصحابهم كل عبد بعشرة أشرفية وزوّجهم بجواري سود . وما ثمّ خبر مما سمعناه ، ولله الحمد ، اللهم أحسن العاقبة .

- ثالث عشره الجمعة المبارك . جاء أخو مقبل القس وذكر أن الكافل أمسك ستة[3] وثلاثين نفراً ضرب منهم ثلاثة أنفار وحبسهم مع الباقين .

- رابع عشره السبت المبارك . فيه ، وفي الذي قبله ، ثار من الظهر هوا يمنع من التذرية .

- خامس عشره الأحد المبارك . وذُكر أن أول أيلول السبت .

فيه جاء ابن كتبغا الحريري استاد عين الجسر بكرة النهار ، وأخبر بأمور منها : أن الكافل لما أمسك جماعة الصالحية ، منهم ابن سلطان الصغير ، اجتمع أكابر الصالحية وجاءوا إلى مولانا الشيخ فأرسلهم لقاضي القضاة ، وأن القاضي ما أنصف في الجواب ، فذكر أنه اجتمع القاضي

---

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٣٠٢ .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . في الأصل : ستا .

ومولانا الشيخ إمّا في بيت القاضي أو في بيت الشيخ، وأن واحداً منهما (...)[١]، وأنه اقتضى رأي مولانا الشيخ الركوب إلى الكافل فركبا وخفّضاه إلى أن سكن، وقال: «أنا غرضي النحس يمسك، وأنهم يكبسون إلى المناحيس» فقيل له: «أنهم يكبسونهم له، وهم مرسّم عليهم» وربما يكون له غرض في الدنيا؛ وأن ابن ساعد خرّب ما بنى وخربه، وقتل غالب من في القلعة؛ وأن ابن العطار هرب، / وجاء وأخبر الكافل بذلك فضربه بالمقارع لكونه بشّر بذلك؛ وأنه عيّن نايب القلعة. وذكر أن ابن علوطة راح للمدينة بالعشير؛ وأن الكافل عزمه التوجه لابن ساعد والحجاج. [٣٠٨/آ]

- سادس عشره الاثنين المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

- سابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه جاء، العصر، زوج حليمة، والمغرب جاء جمال الدين العسكري ومعه ابن زين الدين خضر الحريري وماشيين وشاب أسود. ومما أخبر به أن الكافل في أمر مريج.

وتوفيت بنت رضي الدين ابن الغزّي زوجة ابن الحب.

زارنا تاج الدين.

- ثامن عشره الأربعاء المبارك. وسافرنا من بخعا إلى معلولا على درب القصر عند العصر، ورأينا محيي الدين ابن فخر الدين الحوري وبنته، جاء بها إلى مرتقلا.

ومما أخبر به أن الكافل برز إلى قبة يلبغا؛ وأن ابن الرقّام ولاّه القاضي تدمر، وربما تل الرحبة أيضاً.

- تاسع عشره الخميس المبارك. فيه جاء كتاب سيف الدين، وفيه أن فاطمة، معروفة، توفيت في هذا الشهر، رحمها الله؛ وأم صدر الدين ابن عجلان توفيت.

- عشرينه الجمعة المبارك. في أوله سافر محيي الدين ابن فخر الدين الحوري وبنته.

- حادي عشرينه السبت المبارك. فيه راح شكم ابن حرشم إلى جرود بكرة النهار، وكان له عندنا ببخعا ومعلولا بيوم تاريخه عشرة أيام. (*)

(*) عيد السيّدة ثامن أيلول.

١. كلمة غير مقروءة.

واصطاد (...)[١] أربع غزلان، بيخعا اثنين وبمعلولا اثنين. ودفعت له ٣٠ ومن شمس الدين ٢٠، وأكلنا بيخعا اثنين، وبمعلولا اثنين قديد، أخذت واحداً وشمس الدين آخر.

- ثاني عشرينه الأحد المبارك. أخبار مزعجة من جهة الكافل.

- ثالث عشرينه الاثنين المبارك. أخبار مزعجة من جهة الكافل. فيه جاء شخص نصراني يدعى الياس إلى تحت البيت النازلين فيه بين الصلاتين وهو سكران وهو يقول كلمات منها: «كيف (...)[٢] مسلم»، ومنها، يخاطبني، أنه يشهد أن محمداً رسول الله وشهادتاه قايمتان.

(*) - رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه فرطنا الفستق، كاتبه وسيدي شمس الدين والولد وأحمد وأحمد التلفيتي ومحمد قشتم ومن النصارى عيسى العتل وجرجس أخوه وموسى الجاموس. وآخر النهار جاء سعيد حنه وحمل الفستق على بغلة شموس.

(**) وأخبار مزعجة من جهة الكافل، وأنه عصى، وأنه طلع للقلعة وأغلق باب شرقي والنصر.

- خامس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه نزل الولد والأحمدان ومحمد وعيسى والجاموس ليكملوا فرط الفستق.

ووصل الليلة جماعة نصارى من دمشق وذكروا أن الكافل لم يفعل شيئاً مما قيل، بل نادى بالأمان والاطمان، وأنه قطع يد شخص ورجله، سارق.

- سادس عشرينه الخميس المبارك. في آخره، قُبيل المغرب، جاء ابن الحوراني الشهاب وولده ومعه ثلاثة من راس العين و(...)[٢] وبات عندنا. ومما أخبرني به أن الكافل سد الباب الواحد الذي لجهة باب الفرج تجاه القلعة، وهو (...)[٢] أو أغلقه؛ وأن ابن علوطة دخل المدينة وحضر على الكافل وألبسه خلعة صفرا صوف؛ وأن (...)[٢] المغربي الشاهد بباب المصلا توفي في غيبتنا؛ وقطع يد المعاجيني؛ وجعل على السامري الذي (...)[٢] دينار بداعي قطع يده لأنه الآمر للمعاجيني بالبيع.

(*) ثاني عشر أيلول.

(**) لم يصح شيء.

---

١. كلمة غير مقروءة كأنها: يعقان أو ما شابهها. وواضح أنه اسم علم.

٢. كلمة غير مقروءة.

(*) - سابع عشرينه الجمعة المبارك . في أوله سافر ابن الحوراني ومن معه . وجاء آخر النهار كتاب سيف الدين ، ومما أخبر فيه أن الحُجّاج وصل منهم هجّان ومملوك ، وأنهم طيبون بخير ، وأنهم يكونون في الزرقا أمس تاريخه .

- ثامن عشرينه السبت المبارك . أمس تاريخه طلع أحمد لبخعا قُبيل الغياب وجاء يوم تاريخه آخر النهار .

- تاسع عشرينه الأحد المبارك . فيه جاء النصارى من الجوز[1] وأخبروا بأخبار مزعجة عن الشام وجهة الكافل ؛ وأن الحاج أوايلهم دخلوا من جهة مصر .

وحصل في الليل برق مع الصحو . وفي هذا اليوم صحو وغيم وبعض نسيم هوا .

شهر صفر الخير سنة تاريخه

- مهلّه الاثنين المبارك . فيه سافرنا من معلولا وقت الغدا ، ووصلنا للمعرّة بعد العصر وبتنا هناك .

- ثانيه الثلاثاء المبارك . صلّينا الصبح بها ، وقمنا دخلنا القرية وقت الغدا . وسمعت بأن سيدي محمد ابن مولانا الشيخ متوعك له نحو خمسة أيام ، عقب سفره للصبّورة .

(**) - ثالثه الأربعاء المبارك . / فيه دخل الحُجّاج لدمشق وهم بخير . ومما سمعت [مما حد]ث[2] [٣٠٨/ب] في غيبتي تغير خاطر مولانا الشيخ [من جهة][2] السيد كمال الدين فيما بينهما بسبب وظايف تاج الدين ، لكون سيدي أخذهم من القاضي ، ولم تحصل المواساة ، وهو باب شر يسدّه الله بينهما ويرد الله كيد الحاسد والواشي ؛ واجتمعت بهما ، ويُعين الله على التوفيق بينهما .

(*) عيد الزبيب ، رابع عشر أيلول .

(**) فيه اجتمعتُ بمولانا السيد ببيته .

---

١ . على شك في قراءة الكلمة . وهي غير معجمة في الأصل .

٢ . زيادة عوضاً عما ذهب بخرم في الأصل .

وأخبرني مولانا السيد أنه عقد عقد ابنته على ابن القادري.

وأخبار الدوادار غير مرضية في التحرك.

وممن توفي في الغيبة أمير الدين ابن الطويل، وفخر الدين ابن اللبّودي التاجر بسوق الذراع وشيخه، ومحمد ابن عبد، الشاهد، وبنت مولانا الشيخ مريم، الرضيع، بنت الحبشية، وسورباي جارية الست الكبيرة زوجة ابن العجلونية، وبنت بنت ابن البويضاني بنت أخي الخاجة بركة، جارتنا، رحمهم الله تعالى.

وأسقطت بنت مولانا الشيخ من المصريّة، زوجة سيدي أبي اليمن.

ومما حدث في الغيبة وشي التمّام للكافل أن الشيخ شهاب الدين المحوجب كاتب لابن ساعد فأرسل إليه جماعة كثيرين، منهم ابن الخياطة البرددار، فأتوا به على وجه غير مرضي وأوقفه بين يديه، وأسمعه كلاماً غليظاً وأودعه في القجماسية؛ فتلافا الحكاية القاضي الشافعي ثاني يوم بعدما أسمعه الكافل أيضاً كلمات مزعجة غير مرضية، وأراد وقوفه أسفل على الأرض فتراما المشار إليه إلى أن أطلعه وأجلسه، ثم ترامى عليه إلى أن أخذه معه إلى بيته؛ وكان الواشي من جهة ابن الفاق مُقدّم البلاد[1].

ومما سمعته انحلال الكافل عن أهل الصالحية بالكلية، ولم يأخذ منهم الدرهم الفرد مما كان طلبه منهم، وتمزيق الورقة الذي كتبوها على أنفسهم المسوكين بألفي دينار. وعرفجة إلى الآن في السجن مغرماً[2] في يديه بعد ضربه، وهو محتسب الصالحية.

وممن توفي في غيبتي بمعلولا زوجة ابن العلاف أم سري الدين التي هي الآن زوجة ابن الزيربطانة، بنت سالم. وممن سمعت بوفاته الغزاوي الشاهد زوج بنت المرحوم محب الدين ابن سالم معظمة.

– رابعه الخميس المبارك. فيه توفي لابن الرقّام ولد ذكر، وهو غايب بتدمر، قاضيها، قريب من الفجأة، سباعي السن.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٠٢ وتاريخ البصروي/ ٢٢٩ وقُضاة دمشق ٨٩.

٢. هذا هو الوجه الوحيد الذي بدا لي في قراءة الكلمة، وهو غير مُقْنِع.

- خامسه الجمعة المبارك. فيه سمعت أن الكافل طلب من ناظر الجيش ابن التيربي أن يأخذ له قرضاً من التجار على البهار، مبلغاً نفقة العساكر المصرية والشامية، وهو باب غرامة؛ ويلطف الله. (*)

وممن سمعت بوفاته في غيبة كاتبه بنت الشيخ زين الدين خضر البكر التي عقدت عقدها على ابن ناصر الدين ابن محمود قرابتي.

- سادسه السبت المبارك. فيه اجتمعت بمولانا السيد ببستان الحاجب من أول النار وإلى آخره؛ وكتبت ورقتين تركة المرحوم القاضي محب الدين. (**)

وسافر نجم الدين صهر الشيخ أبي الفضل. فيه سمعت من مولانا السيد أن الشيخ بهاء الدين ابن سالم تزوج ببنت السيد برهان الدين ابن الصلتي من بنت القاضي محيي الدين الإخنائي.

- سابعه الأحد المبارك. كنت في تسقيع وقف الخواجا شمس الدين ابن المزلق بالتطّاعين.

- ثامنه الاثنين المبارك. أمس تاريخه عدم مملوك لأمير كبير قرقماس يدعى رستم، في أرض تحت القلعة، رماه على الأرض فقام وغوّش عليه فرجع وداس بالفرس عليه، فحُمل في نعش وأتوا به إلى استاده فلم يلبّ لهم دعوة، فمرّ الكافل فشكوا إليه فقال: «هاتوه لدار السعادة» فحملوه فلم يفد ذلك شيئاً، ثم مات ولم ينتطح فيها عنزان. ويقال أن أصل المملوك افرنجي.

- تاسعه الثلثاء المبارك. قعدتُ في الليل، الثلث الآخر، رأيتها صاحية، ثم وقت التسبيح غيّمت وأرعدت بعض شي ونزل مطر سحّة مزعجة ثم سكنت نحو درجة رمل؛ ثم في أول النهار، قُبيل الشمس أو بعد طلوعها، حصل غيم ورشّة برجمة جيدة نحو درجتين رمل أيضاً. (***)

وسافر الكافل بالعسكر بلا (...) [1] نحو وادي برداء، ورؤي هناك.

(*) فيه اجتمعتُ بالسيّد في الجامع.

(**) فيه اجتمعتُ بالسيّد وكتبتُ للشيخ أبي الفضل.

(***) كنتُ عند سيدي وأخذت منه نسختين، ودفعتها له، كل ليلة واحدة، وهي خمس قوائم.

---

١ - كلمة غير مقروءة كأنها (نعل) غير معجمة.

(*) – عاشره الأربعاء المبارك. أمس تاريخه، ببحرة سيدي نجم الدين، بين الصلاتين، دفع سيدنا الشيخ شهاب الدين ابن صدقة، أعزّه الله، بحضور كاتبه للدويك الشلاّح مبلغ أشرفية ذهب ٢٩ وافلورين، وهو القدر الذي كان في ذمة الدافع لأيتام السيد الحلبي المتسبّب خارج باب السلامة لصيق الباب بمقتضى مسطور بشهادة كاتبه قبل تاريخه وادعى القابض ضياعه وسقوطه

[٣٠٩/أ] من يد جدة الأولاد لأمهم/ (...)[١]، ويقبض ستة أشرفية قبل تاريخه (... ...)[١] الشهر السنة الماضية في نفقة الأولاد، لتتمة ذلك أشرفية ذهب ٣٦، وبريت بذلك ذمة سيدنا المقر الدافع من (... ...)[١] للأيتام، وصدقّه الدافع على ذلك، ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به؛ وشهد بذلك عليهما في الصحة والسلامة والطواعية بين يدي مولانا شيخ الإسلام ومعاينته للقبض أيضاً؛ وأقر الدويك أنه ما بقي يستحق عند شهاب الدين شيئاً لما حضر الموسوم تاريخه، وأظن أن زين الدين عبد الرحمن البعلي شهد معي بذلك.

في آخره جاء الكافل قُبيل الغروب من جهة البقاع، كبس الكرك وجاء بشيخها ومعه اثنان وسمّرهم، لكن عن عطب.

– حادي عشره الخميس المبارك. فيه شنق الكافل اثنين يقال أنهما عرب. وفيه سُفّع جسر الزلابية وما معه، وقف الشمس المزلقي، بحضور نجم الدين والزين عبد الغني وزين الدين الكفري وكاتبه.

(**) – ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه وسّط الكافل شخصاً من الصالحية اتهم أنه جرح شخصاً في الصيفية.

وتوفيت أم القاضي المالكي أم يوسف ودفنت بمقبرة الفراديس، وصُلّي عليها الجمعة في الجامع الأموي.

– ثالث عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) كنتُ عنده، وأخذتُ نسخة سبع قوائم.

(**) كنتُ عند مولانا السيّد.

---

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

- رابع عشره الأحد المبارك . فيه توفيت زوجة أحمد ابن الصويتي بنت غنّام ابن حصن ، رحمها الله ؛ وابن العطار ، المعمار الكبير ، سامحه الله .

ورُسّم بالأمس على الشيخ زين الدين خضر بدار النيابة لأجل وقف الطرحا بكتاب شاهين الجمالي ، ناظر وقف الخدام بالحرم الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، للكافل ، فرسّم عليه لأجل إقامة الحساب . (*)

ودرّس القاضي الشافعي على باب الخطابة ، والقاري الشيخ بهاء الدين ابن سالم ، ابتدا بقول «بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين» وتكلم من أول المجلس إلى آخره في الكلام على ذلك ؛ وكان حاضر المجلس القاضي محيي الدين الإخنائي والقاضي كمال الدين ابن الخطيب والقاضي فخر الدين الحموي والشيخ علاء الدين البصروي ، وهو المخبر بذلك لسيدي نجم الدين[١] .

- خامس عشره الاثنين المبارك . آخر أيلول . فيه سافر الكافل بعد الموكب والحضور بدار النيابة ، بعسكره وثقله إلى جهة قبلة . والحاجب وأمير كبير لم يسافرا وتأخرا ، وأرسلا عسكرهما صحبته . (**)

وسمعتُ بوفاة ابن التاج ، الشاهد بباب السريجة ، توفي في غيبتي[٢] .

وجاء الشيخ زين الدين إلى عندنا ونزل القبة ثم انتقل إلى قرية الأشرفية .

- سادس عشره الثلاثاء المبارك . ذُكر أن الكافل نزل الكسوة .

- سابع عشره الأربعاء المبارك . فيه توفي ابن القبع ، جارنا ، بين البساتين ؛ ذكر أنه من ليلتين ثلاثة نزل عليه ثلاثة أنفار يسرقون رماناً وهم صبيان مرد ، أحدهم يدعى الدويك ، الثاني قريوات ، الثالث ابن سلطان ، فنزل إليهم فضربه أحدهم ثلاث ضربات أو أكثر أو أقل بخنجر وقطبه صلاح الدين فتوفي في هذا اليوم .

(*) كنتُ عند مولانا .

(**) آخر أيلول ، بل أول تشرين الأول .

---

١ . ولكن البصروي قال في الواقعة نفسها كلاماً مختلفاً . قارن/ ٢٣١ .

٢ . قارن : تاريخ البصروي/ ٢٣١ .

- ثامن عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه توفيت دادة ابنة حافظ الدين، البيضا، رحمها الله، كانت عند سيّدي أبو اليمن وتوفيت عنده.

وهذه الأيام يدرّس في الجامع الأموي بواسطة قول الكافل مولانا السيد كمال الدين، لكن على عادته؛ والشيخ علاء الدين البصروي، وله عادة أيضاً؛ وقاضي القضاة الشافعي الأحد والأربعا على باب الخطابة بعد الظهر، ابتدا من الأحد الماضي؛ وقاضي القضاة الحنبلي الخميس والاثنين بعد الظهر في محراب الحنابلة.

- تاسع عشره[1] الجمعة المبارك. وفيه جاء قُصّاد، أو في الذي قبله، من جهة حلب أن الدوادار أنه يحاصر عنتاب ونقب على القلعة ويحاصر قلعة الروم.

وراحت الست ساره.

- عشرينه السبت المبارك. من يوم الخميس تناقص التوعك من سيدي نجم الدين، وأصبح يوم الجمعة أخفّ، ويوم السبت أخفّ، وكذلك سيدي برهان الدين الإخنائي، ولله الحمد.

- حادي عشرينه الأحد المبارك. سمعت بأن عثمان، صبي قاضي القضاة الحنبلي، وصل من القاهرة ومعه خلعة استاذه بالاستمرار؛ بمساعد قصروه أحد الألوف بالقاهرة.

وخلعة الكافل وصلت إليه بالاستمرار وزيادات، حتى القلعة بيده.

وطرح البقر والجاموس المنهوب من الحارثية عمّال، حتى على القاضي محيي الدين الإخنائي.

[٣٠٩/ب] وسافر مولانا السيد/ إلى جرود، يوم السبت آخره طلع، وما أعلم أين نام، للإشراف على قناة جرود وعمالها.

(*) - ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه ركب سيدي نجم الدين إلى عند طاحون الأحدعشريه بكرة النهار، وجلس إلى حافة النهر ورجع سريعاً.

- ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. ومن مدة سمعت أن ابن حجّي نزل لشخص، وشاهد بمسجد البرق الآن، وكان عمل قاضي ببلاد الزبداني وغيرها، ويُدعى بلفت بيض القمح - عن وظيفة نظر أو عمالة بمدرسة اليونسية وأمر الأولاد الأيتام هناك، كان من خمس سنين وهو الآن بطّال شي من

(*) سافر ابن سرامبط للقاهرة في الجمعة الماضية.

١ - أسقط المؤلف (ثامن عشره الخميس) من الأصل.

ذلك؛ ثم سمعت في هذا القرب أن ابن الحلواني نزل عن نصف ما بيده لشخص بلاصي يدعى باكيو، كان عند يونس الحاجب بالشام، كان، من نظر وعمالة واقرا أولاد، وأنه مات في غيبتي ببلاد الجبّة. (*)

ولم أدخل المدينة أمس تاريخه.

- رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه سمعت، آخر النهار، دق بشاير بعد العصر فقيل أنها دقت بالأمس بسبب ما أرسل للكافل من كون القلعة بيده، وبيده من العريش للفراه[1] يولي ويعزل ويبعد ما يشاء.

- خامس عشرينه الخميس المبارك. وفيه ابتدا مولانا الشيخ، بالمشهد من الجامع الأموي، بالقراءة في (الروضة) بكرة النهار، وحضرت، وقرا الشيخ شمس الدين الكفرسوسي الخطبة والشيخ بدر الدين الياسوفي من أول النكاح. (**)

- سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعت أن شهاب الدين الخزاعي، أخو تقي الدين، وكان من مشايخ الإقراء بالمدرسة، توفي، وكان في عشر الثمانين.

- سابع عشرينه السبت المبارك. فيه حضرنا الدرس بالجامع الأموي. وحضر ابن الشيخ شهاب الدين ابن شكم، رحمه الله وحفظ ولده وولدي. وحضر ابن البيروتي الذي كان نازلاً بالبادرائية.

وحضرنا ببيت عبد الواحد القاري، وشهاب الدين ابن الصائغ ومحب الدين ابن الشيخ إبراهيم الجبر بعد العصر، بحضور زين الدين عمر ابن التينة بالإيوان الكبير، وشهدنا على مريم بنت عبد الواحد، البنت البكر، بأنها آجرت شهاب الدين بالوكالة عن مولانا الشيخ ببيت أبيها بإذن سيدنا العلامة أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي، البيت المذكور خلا عن القاعة شرقية، مدة أولها يوم تاريخه وآخرها سلخ سنة ٩٠٥، الأجرة في كل شهر فضة ١٠٠، مقبوض بالحضرة معجل نصف سنة مبلغ ٦٠٠ منها أشرفية ذهب ٣، وباقي الأجرة عن بقية المدة يقوم بها مولانا الشيخ كل سنة في أوله سلفاً؛ ومساقاة مدة الإجارة على الأشجار القايمة بالخان، وقبول بين

(*) سافرت أم جمال الدين لمنين أمس تاريخه، العصر أو قبلها.

(**) جاء كتاب من الشيخ أبي الفضل وأنه يحضر المولد ويجي.

١ . الظاهر أنه يقصد نهر الفرات. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢٣٢.

الآجرة والمستأجر الوكيل. وعُرِّف زين الدين ابن التينة بالمشهود عليها؛ ووكل المستأجر والآجرة في ثبوت ذلك وطلب الحكم به، وشهدنا عليهما.

وفي آخره حضر زين الدين التاجر وجماعته وشخص راكب على بغلة برهان الدين السوبيني، وهو ثمل طافح، وتحته خُرْج المشار إليه، ذكر أن فيه باذنجان وغيره وعباة المشار إليه، وهو العلماوي الشاب الذي في خدمته، المجاور بالخاتونية التي حول جامع تنكز، من جملة الصوفية بها، وهو ابن أخي موسى وابن أخت إبراهيم العلماويين، فأحضره برهان الدين ورآه، أي خاله، على الحالة المذكورة وقد أُنزل من على البغلة وتقيا جميع ما في بطنه وهو لا يعي، وأخذ البغلة الشاهد الرملي الذي بخدمة الرملي وبرهان الدين الخطيب، ومع المذكور ماشي من جماعة خال الأسياد بترس وسيف، وجاء به من خارج باب شرقي وتركاه نايماً على باب بوابة سيدي نجم الدين خارجها قبل المغرب، نسأل الله العفو والعافية، وأن لا يفضحنا ولا يبتلينا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- ثامن عشرينه الأحد المبارك. أمس تاريخه مات شخص يقال له ابن القبع، طُفيلي على الناس يضحكون عليه لبضاعة الدنيا، ذكر أنه طلع معه نحو سبع ماية دينار.

وحضرتُ يوم تاريخه عند القاضي ابن الباسوفي وابن هشام تقيّة، وسمعت أن الكافل

[٣١٠/أ] نهب إربد جميع ما فيها / وراح إلى عجلون[١].

(*) - تاسع عشرينه الاثنين المبارك. أمس تاريخه كان نهاراً بارداً. وسمعت من يوسف الجرماني أن العنب عندهم حصل له بعض شوطة.

- سلخه الثلاثاء المبارك. فيه حضرنا الدرس.

شهر ربيع الأول المبارك

- مهلّه الأربعاء المبارك. ركب سيدي نجم الدين آخر النهار لجسر (...)[٢].

(*) سافر عمر.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٠٣.

٢. كلمة غير مقروءة كأنها العندي غير معجمة.

فيه سمعنا بأن الكافل على المزيريب.

وفيه كُتب كتاب الست فاطمة بنت شهاب الدين أحمد ابن الصائغ، المرأة الكامل البالغ، البائنة من سيدي الشيخ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم الإخنائي الشافعي، - على سيدي صلاح الدين ( )[١] ابن صدر الدين ( )[١] السيد الحلباوي، الشاب الطفل المتزيي بزي أهل الروم، على صداق جملته أشرفية ذهب حالّة ١٠٠، تخاطب على ذلك أبو الزوجين[٢] بالحضرة، بتوكيل الزوج لوالده في قبول النكاح، وإذن الزوجة لأبيها في تزويجها من خاطبها المشار إليه على الصداق المعين أعلاه؛ كل ذلك بشهادة شهوده، ووكلوا في ثبوته وطلب الحكم به؛ وذلك بحضور سيدي شرف الدين يونس ابن أبي السهل والسيد ( )[١] ابن أخي السيد محمد العاتكي؛ ومما شهد به على الزوج أنه علّق طلاق زوجته، مخطوبته، أنه لا يتسرى عليها بخلوته لا بيضا ولا سودا ولا يتزوج ولا يسافر بها ولا ينقلها ولا يغيب عنها أكثر من سنة إلا بعذر شرعي، ومتى فعل ذلك وحضرت إلى شاهدين وأخبرتهما بذلك وحلفت عليه وأبرأته من جزء من الصداق تكون إذ ذاك طالق طلقة واحدة تملك بها نفسها، وقُري على الزوج ذلك وفهم، بحضور والده ورفيق كاتبه ابن المغربي الشاهد عند فخر الدين الحموي والمالكي صهر شهاب الدين ابن الصائغ؛ وكان ذلك بمنزل شهاب الدين والد الزوجة بين الصلاتين من يوم تاريخه عند زوجته بنت المريني.

وفيه جاء الخبر، بل أمس تاريخه، أن السيراجي قتل قاتل ابنة أخي ( )[١] المزي بوادي مصيا طريق البقاع، وأنه أقيم الصوت عليه من قرية المزرعة فمسك رفيقاه وأودعا عند مقدم حمّارا وهرب ابن السيراجي، فلما بلغ الدولة ذلك ركب جماعة دوادار السلطان ونهبوا بيت ابن السيراجي لم يتركوا فيه شيئاً قيمته الدرهم الواحد وتركوا أبوابه مفتوحة، حتى قيل إن نساءً كُنّ في الحمام فأُخذ منهن ما عليهن من الحلي والحلل.

- ثانيه الخميس المبارك. حضرنا الدرس.

وذكر أن الكافل تحول إلى الخولة، وقبل البقاع.

---

١. بياض في الأصل.

٢. في الأصل: الزوجان.

- ثالثه الجمعة المباركة. فيه جاء الكافل من جهة القبيبات قُبيل الصلاة، وطلع القضاة إليه، ومعه نهب عرب هيثم من جملته نساؤهم وأولادهم وهن راكبات حميرهم. فتكلم معه القاضي الشافعي فيهن فأطلقهن في راس القبيبات، وقيل أنهم كسوهم في الزرقا وزيزا طريق الحاج، وأخذ أغناماً كثيرة فوق العشرة آلاف وغير ذلك، وأن العرب كانوا أقوى منهم[1] لكن ظفر هو بهم بتقدير الله تعالى. وراح مولانا الشيخ والشيخ علاء الدين البصروي قُبيل الغروب للسلام عليه بدار النيابة[2].

(*) - رابعه السبت المبارك. أمس تاريخه سمعت أن قس بخعا سعد مات من قريب.

وفيه شنق الكافل غانم المقطب أمير عرب آل علي ومعه ابنه وستة أنفار من جماعته بينهم خالد الغزلاني، وأمّنهم ثم وشي بهم إليه.

ولم أدخل المدينة.

- خامسه الأحد المبارك. أمس تاريخه كان من الظهر إلى آخره غيم.

طلع سيدي نجم الدين آخر النهار إلى القابون واستمر في مزرعة السيد علاء الدين لآخر النهار وبات عند الحاج قاسم.

واليوم طلعت ومولانا الشيخ للقابون إلى عند الحاج قاسم ثم جلسنا نحو خمس درج ثم

[٣١٠/ب] رحنا إلى عربيل إلى عند/ الخطيب كذلك، وجلسنا إلى آخر النهار ثم نزلنا.

وراح سيدي نجم الدين إلى عندالحاج قاسم للقابون وبات عنده. ونزل مولانا الشيخ وأنا معه للمدينة.

- سادسه الاثنين المبارك. فيه لبس القاضي الحنبلي خلعة الاستمرار[3]. ورحت آخر النهار للسلام عليه مع مولانا الشيخ وسيدي أبي اليمن، وكان عنده ابن القصيف وابن يوسف المالكي.

وسمعت أن الكافل ما طلع بالأمس لحمّى حصلت له.

(*) دخلت بنت شهاب الدين ابن الصائغ على زوجها ابن بنت الحلباوي الرومي.

---

١. في الأصل: منهن.

٢. قارن: تاريخ البصروي/ ٢٣٢.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٠٣.

- سابعه الثلاثاء المبارك . فيه ذُكر أن الكافل عرض أهل السجن بباب البريد والقلعة وأطلق جماعة، ثم عارض ابن الخياطة فيهم فردّهم بعدما أُطلقوا ليشاور ثاني مرة .

وتوفي القاضي بهاء الدين الحجيني نايب الحنفي[١] .

وذكر علاء الدين التليلي عن تقي الدين أبي بكر ابن زريق، وقد رآه مطلوقاً، أن [ابن] منعه القاضي، نايب الحنفي، توفي أيضاً، وأن شخصاً أخبره بذلك .

وجاء متسلّم حاجب الحجاب من القاهرة .

وعُزل الحاجب بشخص يدعى ابن سلطان جركس، كان نايب عين تاب .

وذُكر أن يخشباي عزل أيضاً وطلب للقاهرة . وأن بردبك (...)[٢] عزله الكافل وولّى ابن أخي النجمي .

ونزل سيدي نجم الدين آخر النهار بعد دخوله الحمام هناك .

- ثامنه الأربعاء المبارك . فيه أطلق الكافل بعض المحبوسين، ومن جملتهم عرفجة وابن الكيال وابن الصاحب والحشري المصري، وذكر أنه يفرّق على الفقرا ألف دينار .

وحصل بين المصرية وبين مولانا الشيخ بعض نفرة بواسطة أنه أرسل لهم من بيت سيدي نجم الدين برغل وكشك على العادة في كل سنة فردّته، فتغير مولانا الشيخ من ذلك .

وطلعتُ وإياه الظهر إلى بيت سيدي نجم الدين .

والبيت الذي استأجره شهاب الدين ابن الصائغ له بطّل استيجاره واستأجره السيد الموقع لنفسه، ودفع ألف ومايتي درهم عن سنة سلف، بواسطة محب الدين ابن القصيف ومجيئه[٣] وهو إلى عند مولانا الشيخ إلى عند سيدي نجم الدين، وطلع للقابون لسيدي نجم الدين وسأله في ذلك، وسأل مولانا الشيخ فيه يوم السلام على الحنبلي .

ولم تصح قضية ابن منعة، وهو مسافر بالبقاع .

- تاسعه الخميس المبارك . والكافل يُفرّق فيه دراهم[٤] .

---

١ . قارن : تاريخ البصروي/ ٢٣٣ .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . في الأصل : ومجيه .

٤ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٠٣ وإعلام الورى/ ٩١ .

أمس تاريخه أخبرني الشيخ زين الدين بركات الأذرعي أن دولات باي جاء للجامع قُبيل العصر وجلس في الناحية الغربية موضع مجلس الشهود وفرق نحواً من خمسماية دينار، ويفرِّق خبزا وغيره.

– عاشره الجمعة المبارك. لها نحو أسبوع يحصل في السما تغيّر وغيم، إلى أمس تاريخه كان فيه نسمة باردة مائية.

وحضرتُ الدرس لأن الشيخ شمس الدين الكفرسوسي كان مسافراً بقرية(...)[١] من يوم السبت الماضي، وجاء يوم الأربعاء آخر النهار، ولم يقروا السبت والثلاثاء.

وحصل في ليلة يوم تاريخه، التسبيح وبعد الأذان، مطر، ولله الحمد؛ مُطِرنا بفضله ورحمته. اللهم صيّباً نافعاً. اللهم سُقيا رحمة ولا سقيا عذاب. وزلقت الدنيا كثيراً.

ومات نايب الشام كرتباي الأحمر[٢]، قصمه الله، له من يوم الأحد أو السبت، لم يدفن إلا بعد الصلاة بمدرسة قجماس، في الإيوان الذي عند البحرة، إلى جانب تمربغا الحاجب. وطلع الحاجب الثاني بسيفه.

في ليلة السبت الآتي ذكره بين العشايين شكى على (...)[١] ابن الفقاعي لدوادار السلطان بسبب ابن بعيون العطار، الولد الأمرد، كان وقع منه في حقه شي من الفاحشة في غيبتي ببلاد الجبّة وضُرب مقارع وجُرّس وأعيد للسجن.

– حادي عشره السبت المبارك فيه حضرنا الدرس وقرى الشيخ بدر الدين ابن الياسوفي إلى أذان العصر.

فيه دفع ابن خالي نور الدين لأخيه أبي الخير ببيت كاتبه فضة ٥٠٠ وأشرفية ٣ عنها فضة ١٥٦ تتمة ٦٥٦، وحاسبه إلى دفعات وذلك من سنة ثلاث وتسع ماية.

وحصل فيه زمهرير، وصقع بعض العنب البلدي.

[٣١١/أ] – ثاني عشره / الأحد المبارك. أصبح برد وزمهرير أيضاً.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. الترجمة له في إعلام الورى/ ٩١.

وفيه دخل حاجب الحجاب الجديد[1] بخلعة السفر ونزل بالاسطبل، ولبس الخلعة وركب ونزل ببيت أركماس. ووقع بينه وبين دوادار السلطان. وألبس شخصاً كان ولاّه متسلّم إينال، نايب حلب الذي ولي نيابة الشام، والي الليل، فولّى الدوادار المخصي اليحياوي والي البر وولّى شخصاً آخر والي الليل، فتضاربوا وهزموا من ولّى الحاجب، والأمر بينهم، وما علمت ماجرى بالأمس لأني لم أدخل المدينة.

- ثالث عشره الاثنين المبارك. أصبح برد شديد. (*)

اتفق الدوادار والحاجب أن الحكم بينهما.

ورأيتُ بعد الظهر شخصاً عليه خلعة حرير أحمر بمقلب سمور وقدامه شخص جندي، قيل لي أنه خالد الغزلاني جاء يسلّم على أمير كبير.

ولبس جاني بك الحرامي خلعة نظر الجيش والوكالة والترجمة والأوقاف، التي كانت جاءت معه قبل تاريخه ومنعه الكافل من اللبس، ونودي له بذلك ويعزل ابن النيربي.

وقبل مجيء الحاجب أرسل في الليل مماليك لبيت محمد ابن أبي يزيد ودخلوا عليه بيته وأهانوه وأخذوه على بغل لبيت دوادار السلطان ونهبوا بيته أو بعضه، ومما أخذوا نحو الألفي دينار له ولشخص كان نازلاً عنده يقال له ابن الخشاب من طرابلس، كان قاضي طرابلس، له الألف وشي ولابن الخشّاب سبع ماية وشي، ضربوه وأخذوا بقجة فيها قماشه والمال.

وجاء إلى هذا البلد دحروج الحنفي متولياً قضاء طرابلس الحنفية.

وحكى ازمردي اليحياوي لمولانا الشيخ أن قاصد على دولة راح للدوادار يخبره بأن يجي إلى طرابلس متوليها ويعطي عشرين ألف دينار، ولأقتاي ملطية، وناني بك قرا للقدس بطّال ويُجري عليه نفقه، ولجانم مصبغة يكون بدمشق في بيته بطّال ويُعطى غزّة أو تجري عليه نفقة، وأن الدوادار وُعد إن مات جان بلاط يُعطي حلب أو مات كرتباي يعطي الشام، وأن الشيخ محمد الغزاوي قال لازمردي أن كرتباي فطس وما ينظره، وحل له حالة وجد. ورسّم ازدمر على قاتباي العجمي وابن الخاني بالقلعة بسبب الجامع.

(*) أرسلتُ أفراغ ورق مع عبد القادر القدسي.

١. وهو قانصوه بن سلطان شركس. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٠٣ وتاريخ البُصروي/ ٢٣٢.

- رابع عشره الثلاثاء المبارك. حضر مولانا الشيخ وحضرت الجماعة ولم يقروا شيئاً لتوعك حصل للشيخ شمس الدين هذه الليلة.

وسمعتُ عن السيد الموقع أنه قال أن ليلة موت الكافل قال له كلاماً كثيراً وأيقن بالموت، أنه يبرا من كل دين يخالف دين الإسلام، وأنه ندم على ما وقع منه؛ والأمر إلى الله.

وكان شمس الدين ابن السفطي الشاهد عند مولانا الشيخ وأخبره بأن الكافل طلع في تركته قماقم نحاس عده ١٠٠ فيهم ذهب، وهم كبار وصغار.

(*) - خامس عشره الأربعاء المبارك. فيه أصبح بدمشق، خارجها وداخلها، قتيلان الأول، خارجها، الشريف المغربي الشاهد عند السّويقة المحروقة الذي كان متحداً بالسيد إبراهيم، قتله جماعة بالسويقة بعد العشا، وأهل السوق فيه، بالسكاكين، ذكر أن فيه أربعين ضربة، يقال أنه شكى عليهم قبل هذه الأيام وغرّمهم نحو خمس ماية دينار وحبسهم ثم أطلقهم، ففعلوا ذلك ثم حملوه وألقوه تجاه خان الشيخ الجهيني، وقيل أنهم ذبحوه بعد ذلك، كل ذلك كما قيل لي وسمعته؛ وأما الثاني فكان يقال له ( )[1] ابن الزهوري، أمه أمة سودا وهو أسمر اللون، ونشأ ببيت ابن
[٣١١/ب] الازم وكان يعاني صناعة (...)[2]/ وهو أسمر اللون، وكان يكنى مزيرب الحمى، نسأل الله العفو والعافية، فجاء في الليل قبل نوم الناس، هو بحدّ بيت شهاب الدين ابن الكيال الذهبي الذي الآن ساكن به برهان الدين العلماوي الشاهد وبيت ابن النيربي وابن الصابوني، بالقرب من بوابة المرحوم القاضي ولي الدين، رآه جماعة من الزعر ذكر أنهم أخذوا شاشه فشتمهم، فضربونه بالسكاكين فقتلوه، ويذكر أنه من جماعة ابن النيربي، واستمر مطروحاً إلى بعيد الظهر، أسأل الله أن يختم لنا بخير في عافية بلا محنة.

وأخبرت هذا اليوم أنه جاء هجّان من جهة حلب وأخبر أن الدوادار بقي بينه وبين حلب يومان، واستحث العسكر والكافل. وأخبر أن نايب حمص أخبره أن نايب طرابلس مات.

(*) أول تشرين الثاني.

---

١. بياض في الأصل.

٢. كلمة ذهب جزء منها بخرم في الأصل.

- سادس عشره الخميس المبارك. في ليلته، في الليل، شنق الدوادار اثنين وأصبحا معلّقين، أحدهما ابن أبي الخير دلال الجواري، الثاني شاب من قرية برزة، كان غيّب لما جاء الكافل، أي ابن أبي الخير، فلما مات ظهر فمُسك وسُجن، فلا أعلم، بعد موت الكافل، أو هو أمسكه وسجنه.

ولم يجي أحد من الجماعة للدرس لأجل الشيخ شمس الدين وإنما حضر مولانا الشيخ وحضر أناس قلايل.

وأحدث في هذا اليوم خمّارة في بستان بيت شهاده إلى جانب بستاننا، وأبيع فيهما الخمر وشرُب، وبقي غنا ودق مزاهر إلى آخر النهار، ويقال أنه بغير علم الأمير وقته بعد حدوثها في هذا المكان، لكن في غير تمكن، وليس فيه بعد أيضاً. وعزم ليلة اليوم الآتي إلى عند مبارك لوقته في زاويته بالقابون، وقرا المولد الشريف أبو الخير الصغير.

- سابع عشره الجمعة المبارك. فيه، بعد الصلاة، سافر يخشباي إلى مصر؛ وتوفيت زوجة ابن سعيد.

وذُكر أن خطيب الجامع الأموي تعرّض في الخطبة للنايب وظلمه.

- ثامن عشره السبت المبارك. أمس تاريخه جاءني محسن التركماني القابوني، داخل باب السلامة، قُبيل الصلاة، وقال لي: «قصدي أن تروح معي بعد الصلاة لنشتري مصحفين شريفين لأقراه.» فرحتُ معه بعد الصلاة، بعد أن جاءني للمشهد، إلى الكلاّسة، واشترى مصحفين شريفين، أحدهما جديد وعليه قراآت وهو في كيس أسود قطع البلدي بجلد أحمر جديد بدلالة الشيخ علي العريفي، باعه شاب من البجدليّة وذكر أنه لفقيه البجدلية، ويظهر أن اسمه خليل، فاشتراه منه بمبلغ ١٢١ دفع إليه أشرفين عنهما فضة ١٠٤ وفضة ٢١ دفع البايع منها للدلال ٤. ثم اشترى من دلالة المذكور مصحفاً ثانياً بجلد عتيق، وهو عتيق وعليه في أوايله بعض قراآت، ويظهر أنه لشيخ السوق زريق من الصالحية بمبلغ ١٤٠ دفع إلى الدلاّل أشرفية ٣ وأعاد إليه منها ١٦ فضة دفع للدلال منها ٤ فتكون بمبلغ ١٤٤؛ وقال أن صاحبهما يوقفهما، واحد يقرا فيه محسن وآخر يوقفه[1] بالقابون، وتسلّمها وراح، هكذا ذكر لي محسن. ودفع لي فضة ١٢ فامتنعت فقال: «الكل لله، وهذه لله تعالى!» فليُعلم ذلك.

---

١. في الأصل: يقفه.

وفيه حضرنا الدرس بالجامع الأموي، وقرا الشيخ شمس الدين وابن الياسوفي.

والخمّارة عمّالة، وكلما لها في قوة، يهدّها الله تعالى هذ الجبابرة، ومن كان ساقيها.

(*) - تاسع عشره الأحد المبارك. فيه كان زين الدين ابن العلاف وشهاب الدين الحيّاك وابن أخيه عند كاتبه بالبستان وقبله بيوم إلى الظهر لتبييض كتاب الوقف.

وسمعت أن دوادار السلطان وجاني بك ناظر الجيش طلعا لخالد الغزلاني كبساه وقطعا [٣١٢/أ] راسه وراس رفيقه/.

لم يصح قتل الغزلاني.

- عشرينه الاثنين المبارك. أمس تاريخه، آخره، توفي صلاح الدين ابن الكيال، ودفن هذا اليوم، رحمه الله تعالى.

وتوفيت أم عبد الرحمن العجلوني التاجر.

وسمعت أن زوجة محمود ابن الكاتب، المرأة الكبيرة، توفيت من ثلاثة أيام.

- حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه صحو وغيم.

وتوفي الحاج محمد الشريطي قرابة شمس الدين الجهيني، رحمه الله.

وحضرنا الدرس بالجامع الأموي.

- ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. فيه صحو وغيم، وعند العصر مطرت بخاخاً إلى الغياب بحيث أن الأرض ارتفع الغبار منها.

وطلع الحرافيش وبعض الجند، قيل أن الخاصكي الذي كان ببلاد الروم، وهو مقيم بحلب، جاء؛ وقيل أنه متسلم جان بلاط نايب حلب يتسلم دمشق؛ وأن الدوادار نازل على حلب يحاصرها، وقيل انه بالقرب منها وان الكشافة اقتتلوا والتقوا، قيل غير ذلك؛ وأن جان بلاط له أربعون يوماً متولياً دمشق، وكرتباي متولي إمرة الكبرى بالقاهرة. وقيل أن الدوادار ليس هو بالقرب من حلب وإنما هو بعيد ومعه أناس قلايل؛ وقيل أنه هو وعسكره وعلي دولة معه بعسكره، وأن أبواب حلب سدّت، والنواحي التي حولها من البلاد وخارجها أهلها دخلوا

(*) أخذت أجرة من مولانا السيد كتاب وقف حمّام الراهب، ودفعته لمولانا الشيخ.

حلب، وأقوال مختلفة[1]، والذي يقرب للصحة أنه بالقرب وهو يُشعَث. وأرسل نايب حلب المهمندار ومعه خلعة لجان بلاط بأنه يكون نايب الغيبة، واختلف هل لبس ودخل أو ما لبس وأنه يلبس غد تاريخه. ثم قيل أن الدوادار ألبس خالد الغزلاني خلعة، ثم قيل أنه شلّحه[2] هذا اليوم، وأخبر جماعة بذلك عن مُشاهد قريب على أنه باق إلى الآن، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وتسافه عليَّ واحد بباب البريد، قال أنه ابن سلامة، لا سلّمه الله، بسبب مدرسة الشجرية، وأني أخذتها واستوليت عليه، وأنه يشكون عليَّ للقاهرة لناظر الخاص ابن الصابوني ويروح للقاهرة في خمسة أيام ويغرم ستة آلاف دينار، وأنه كان عزمه يشكو لكرتباي، وأن أباه نزل له عنها، وأنه يخربها ويأخذ خشبها، وأن الفقها يخربون وياكلون، إلى غير ذلك من السفاهة وقلة الحياء، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وكان ذلك كله على حانوت قاسم الوراق وهو واقف على حانوت بجانبه ويصرخ بصوت قوي بهذا الكلام الفاحش، وتركته وهو يصرخ ويتكلم الكلام الفاحش، ويلطف الله.

وقرّر القاضي الشافعي ابن الياسوفي وابن المستوفي صلاح الدين في وظيفة العمالة بالجامع الأموي بحكم الشغور. وشهد عليه الشيخ تاج الدين النابلسي وتقي الدين القاري. أخبرني الشيخ زين الدين بركات بحضور تاج الدين.

وكتب موسى العنبري كتاب ابنته على ابن ابن القليعي الشعّال بالجامع الأموي، شاب أمرد، وهو مثلها في البله، في حانوت بباب البريد بالقرب من دهليز المدرسة التي هم ساكنون بها.

- ثالث عشرينه الخميس المبارك. فيه صحو وغيم. وحصل من الظهر رشاش، العادة.

ولبس جان بلاط دوادار السلطان خلعة نايب الغيبة بدمشق من نايب حلب جان بلاط، وطلع الحرافيش والقضاة إليه للمصطبة ونزلوا بالاسطبل. وقُري كتاب نايب حلب بأن يكون المشار إليه نايب الغيبة، ونودي له بذلك.

ولم يحضر مولانا الشيخ الدرس.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٠٥ و(بدائع): ٣/ ٤٠١ حيث تبدو العلاقة بين هذا الوضع المضطرب وقتل السلطان ناصر الدين قايتباي في القاهرة.

٢. عاميّة شامية متداولة، بمعنى: نزع، الملابس، الخلعة... الخ.

[٣١٢/ب] وأمسك نايب الغيبة شخصاً من حرستا بمقبرة سيدي أرسلان يدعى ابن عبيد/ ورمى راسه عن جثته، كان يزور سيدي أرسلان فرآه ومعه عبد الرزاق ابن الحموي فساقوا خلفهم فهرب ابن الحموي ومن معه ولحقوا هذا ففعل به ذلك.

ورديت[1] كتاب وقف حمام الراهب لمولانا السيد آخر النهار، دفعه إلي مولانا الشيخ بحرة سيدي نجم الدين، ودفعته للمشار إليه قُبيل المغرب، وكان عنده وفاء المزهري.

ودخل سيدي أحمد ابن الأقباعي والشيخ أحمد بعد المغرب إلى عند أمير كبير، وقال له المشار إليه من جهة الخمارة وإبطالها فقال: «أنا ما علمت بها، وما علمت إلا من الحريم، وأنا أزيلها بنفسي.»

- رابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم، وغيّمت كثير من قُبيل الصلاة وبعد الصلاة. ومطرت قُبيل العصر وإلى بعد العصر، واستمر غيم إلى آخره.

وجاء عبد الرحمن ابن قاضي زرع محمولاً ميتاً، توفي بالحولة كما ذُكر.

وقبل الصلاة، بحضور كاتبه والولد وأحمد ابن الخاتي، عقُد عقد الحرمة آسية، المرأة الكاملة المختلعة من زوجها علي ابن سليمان الأقباعي قبل تاريخه بسؤال منها له، بشهادة أبي الفضل المذكور وشهاب الدين الأكاري، بمقتضى ورقة أحضروها ورأيتها، تاريخها ثاني عشر شوال سنة ثلاث وتسعماية، الخلية عن الموانع الشرعية- على زوجها عثمان أحمد ابن أحمد الأقباعي النابلسي، الرجل الكامل البالغ العاقل، على صداق جملته من الذهب أشرفية ١٩ حالة، مقدّم من ذلك أشرفية ١٠، أقرّت الزوجة وأخوها شقيقها زين الدين عبد القادر القزاز بقبضها من الزوج، وذلك بإذنها ورضاها لأخيها بأن يزوجها من المذكور على الصداق المذكور، تخاطبا على ذلك شفاهاً باللفظ. وقرّر لها من الكسوة في كل سنة فضة ١٠٠ ورضيت بذلك، ووكلوا في ثبوتها وطلب الحكم به في تاريخه. وكان ذلك بحضور والد الزوجة وأخيه أبي بكر، بمنزل أخته سكنها ببيت الحيبص، وقت الغدا. وحضرنا عندهم وليمة عرسه في الليل بالمنزل المذكور.

- خامس عشرينه السبت المبارك. الليلة الماضية كانت الوليمة.

وفي ليلته نقلت الخمارة لمنزل ابن الهريري تجاه قرب حمام عصفور.

---

١. الكلمة بهذه الصيغة، من العامية الشامية، بمعنى: رددتُ، أي: أرجعتُ.

وانتقلت يوم تاريخه مرة[1] عنجق.

وصح أن القاضي قرر الشيخ بدر الدين ابن الياسوفي وجمال الدين المستوفي في العمالة بحكم شغورها عن مباشر.

وجاء لزين الدين عبد القادر القدسي ولد ذكر من بنت بنت الزيربطانه ليلة يوم تاريخه.

وكان صحواً وغيماً إلى آخره.

- سادس عشرينه الأحد المبارك. صحو وغيم إلى آخره. وكان جاء من القدس أمرا صغار بدمشق لقائم كرتباي للقدس الشريف حضروا منهم جان بلاط وتمراز مملوك سودون الطويل وغيرهم، باتوا ليلته، ثم ثاني يوم أدخلهم دوادار السلطان للقلعة ورسّم عليهم لكونهم جاؤوا بغير مرسوم وشماتة بموت كرتباي.

- سادس عشرينه الأحد المبارك. صحو وغيم وأمطرت آخر النهار.

وطلع مولانا الشيخ آخره وكاتبه معه للقابون في المطر ووصلنا المغرب، ونزلنا عند محسن التركماني بحارة ابن الجندي.

وأخبار حلب غير سارة بسبب الدوادار.

- سابع عشرينه الاثنين المبارك. أمطرت في الليل أيضاً، وصحو وغيم. وأصبحت الدنيا صحو وغيم وبُعيض هوا. وكان في الليل برق. وأصبح على جبل منين والخواليص ثلج وجبل الشيخ أيضاً.

- ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه جاء الحاج قاسم من الجعيدية[2].

وسمعنا بأنه وقع بين الحلبيين والدوادار اقتتال وقُتل من الفريقين.

- تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. صحو وغيم في الليل والنهار.

وسافر مولانا الشيخ بكرة النهار من القابون في حرز الأمن والسلامة/ متوجهاً إلى البقاع [٣١٣/أ]
إلى قب الياس ثم إلى بيروت ومعه شهاب الدين الكركي التوريزي، وبات عندنا بالقابون وصبي سيدي أبي اليمن يوسف الفتى ومحسن التركماني وعبد القادر المصري من القابون.

---

١. أي: زوجة.

٢. قرية.

وسمعنا أمس تاريخه آخر النهار بسبب السلطان محمد ابن قايتباي كلاماً[١].

ونزلتُ من القابون وقت الغدا الكبير.

(*) وسمعنا أخبار السلطان صحيحة أنه قتله شخص يدعى أنطلباي[٢]، دوادار ثاني، وهو من الفواجر، خرج المصيد فضربه المذكور بالسيف رمى رقبته، وولي خاله قانصوه ولقب بالظاهر[٣].

وضُربت الدبادب أمس تاريخه آخر النهار. ونودي بالزينة هذا اليوم.

وجاء إسماعيل من الديماس وأخبر بأن مولانا الشيخ دخل الديماس بين الصلاتين ومعه من ذُكر وعلاء الدين التسيلي ومعه اثنان آخران؛ وأن جان بلاط نايب الشام؛ وقصروه، أحد المقدمين بالقاهرة، نايب حلب، ورسم له بتركة كرتباي.

- سلخه الخميس المبارك. دخلت المدينة.

ونودي بالزينة بباب البريد ورأيتها خارج البلد، وهي باردة في أيام باردة.

وسافر المهمندار الذي جاء بخلعة دوادار السلطان ليكون نايب الغيبة، وطلع الترك معه للوداع. وذكر أن الذي ضرب السلطان قتله شخص يقال له ازدمر، وطومان باي الدوادار الثاني هو الذي اقتلعه من السرج ورماه إلى الأرض، وأنه قال له: «الجيرة!» فقال: «ما هي جيره» ولم يكن طلع للتصيد وإنما هو للتنزه. ولم يعلم السلطان بموت كرتباي. والمولي لجان بلاط وقصروه الظاهر قانصوه، وأنه جاء ومعه عدة مماليك على جرايد الخيل لملتقى الدوادار.

شهر ربيع الآخر

(**) - مهلّه الجمعة المبارك. في ليلته حصل مطر قليل. وأصبح صحو وغيم.

(*) طومان باي.

(**) سابع عشر تشرين الثاني.

١. إشارة إلى قتله في ١٥ ربيع الأول في مصر.

٢. في (مفاكهة): ١/ ٢٠٥: طومان باي.

٣. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٠١-٤٠٢.

والزينة عمالة، وزيّن أمير كبير.

وطلع الدوادار لكبسة من جهة السبعة بعد الصلاة.

- ثانيه السبت المبارك. لم أدخل المدينة. وكان غيم وصحو. وسحّاً[١] بعض البستان. (*)

وذُكر أنه رجع من الكبسة هذا اليوم، ولم أعلم من أي جهة كان.

- ثالثه الأحد المبارك. في ليلته غيم وصحو. ومطرت آخره.

وأصبح سحّا بعض شي، وقوي المطر منعه من التكملة. وأصبح غيم ومطر.

وتحرّر أن الدوادار طلع يكبس ريشيا[٢] من وادي التيم فرأى في نفسه ضعفاً عن ذلك فرجع ولم يعمل شيئاً.

- رابعه الاثنين المبارك. صحو وغيم. (**)

ودخلتُ المدينة، ولم أدخلها يومين قبل ذلك.

- خامسه الثلاثاء المبارك. في ليلته غيم وصحو إلى آخره. وأصبح غيم.

ونودي بشيل الزينة.

وطلعتُ آخر النهار للصالحية إلى عند ابن الخال وبِتّ عنده، وأدركت صلاة العصر عنده. وبِتّ على عزم السفر ثاني يوم لبلاد الجبّة.

- سادسه الأربعاء المبارك. وكانت ليلته مُغيِّمة معتمة. وأمطرت المسا وقت التسبيح، واستمر إلى بكرة النهار إلى بعد صلاة الصبح. (***)

رأينا ناراً قوية في جهة المدينة وظهر أنه احترق سوق الشيخي، جانب منه، وذهب للناس شي كثير لأنفسهم ومما استعمل للزينة، ونُهب شي كثير، فلا حول ولا قوة إلى بالله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

(*) زرع يوسف البستان.

(**) لبستُ الفروة.

(***) سافرتُ لبلاد الجبّة.

١. أي عمل فيه بالمسحاة.

٢. هي المعروفة اليوم بـ: راشيا.

وتغدّينا عند ابن خالي وسافرنا وقت الظهر من بويب الريح بجبل قاسيون، ودخلنا منين أدركنا صلاة الظهر آخر وقتها، ونمنا في مقام سيدي أبي الرجال: ابن الخال وكاتبه والولد والشيخ فواز ومحمد وأحمد قشتم وابن المنيني الحلاوي الشاب.

وجاء سيف الدين إلينا لمنين وقت العشا.

- سابعه الخميس المبارك. وسمعت بوفاة ابن العميري من التوآتة، لما دخلنا منين.

وسافرنا منها بعد صلاة الصبح، ونزلنا تغدّينا عند جنينة صيدنايا، وركبنا صلاة الظهر بالتوانة. وأضافنا ابن عم الحاج محمد القطان، وكان آخر الناس فراغا من المنين. وقبل دخولنا بين كرومها غيمت ونزل علينا بَرَد نحو درجتين رمل. ودخلنا معلولا بعد العصر تغدّينا/ وأمطرت [٣١٣/ب] علينا من الكروم بحيث أننا ما دخلنا إلا وقد ابتلّينا كثيراً. وصلينا العصر بها. وكان بها شمس الدين قرابتنا له نحو خمسة أيام قبلنا. ونزلنا ببيت الياس ابن القس، وشمس الدين ببيت ابن قرطوم. وكان ابن عمّار ببلاد الجبّة، وأُخبرت أنه دخل معلولا وأخذ منها قدوم الحاجب الجديد ثلاثة آلاف، وأخذ من شخص اتّهم بشي ليس له حقيقة عشرين أشرفياً. وحصل لي ساعة وصولي تغير مزاج بحيث نمت ولم أتعش شيئاً. وأخذ ابن عمّار منهم جوزا وبُرْغلاً وكشكاً[١]، ولم تجر بهذا عادة.

- ثامنه الجمعة المبارك. وأصبحت الدنيا صاحية. وسمعتُ بوفاة عبد الغني الذهبي ابن شعبان الحريري، توفي في غيبتي لما كنت مسافراً في الصيف؛ ووفاة السيد محمد الكفتي الشاغوري، أخبرني بذلك السيد الدبّاغ بمنين، رحمه الله.

- تاسعه السبت المبارك. صحو وغيم.

- عاشره الأحد. أول أمس تاريخه شهدتُ على إقرار يوسف الرز وابنه ابن عزيزة النصراني أنه باع يوحنا ابن بلال خليفة النصراني جميع عمارة طبقة صغيره بالحارة الشرقية من معلولا بمبلغ فضة ١٠٠ شامية، وقبضها منه وسلّمها إليه، كل ذلك بالاعتراف، وأباح له المرور على سطح بيته الذي تجاه الطبقة المذكورة، البايع أباح ذلك للمشتري؛ وشهد معي شمس الدين وسيف الدين وابن خالي نور الدين ببيت الياس ابن القس.

---

١ - البُرغل: قمح يُسلق ويُجفّف ويُخزّن بعد أن يُجرش. والكشك: قمح يُخمر في اللبن ثم يُطحن بعد تجفيفه. وهما من الأغذية المعروفة حتى اليوم.

- حادي عشره الاثنين المبارك . ليلته صحو وغيم ويومه .

وأخبر النصارى الذي جاؤوا من المدينة أنه وصل حوّاط من القاهرة .

وجاء السني أمس تاريخه ونزل عند شمس الدين .

- ثاني عشره الثلاثاء المبارك . فيه صحو وغيم وهوا بارد . ووقع بين الصلاتين زخة بَرَد جيدة نحو ثلاث درج ثم سكن ، واستمر الغيم إلى آخره .

وسافر محمد ابن المنيني الشاب للشام ومعه حمار ابن تهيل .

وحصل بيني وبين الفلاحين مقاولة بسبب الكلفة ، وانحرفت منهم كثيراً .

- ثالث عشره الأربعاء المبارك . حصل في ليلته صحو وغيم وكذلك يومه .

وجاء فيه الشيخ محمد الناسخ من جرود بعيد الظهر .

- رابع عشره الخميس المبارك . في ليلته كان عندنا شمس الدين والسني وتعشوا وكذلك الدويك الشلاح . وجاء للقرية مماليك ونزلوا بالخان ومعهم ملاقاة من الحاجب إلى جهة الشمال وسافروا آخر الليل ، ولم يُعلم ما هم فيه .

وسافر الدويك للمدينة .

وصحو وغيم إلى آخرها .

- خامس عشره الجمعة المبارك . وأصحت الدنيا . (*)

وسافر الشيخ محمد بكرة النهار إلى جرود .

- سادس عشره السبت المبارك . وحصل لي انحراف من الفلاحين أيضاً . (**)

وكنا في جنينة خنجر وشمس الدين إلى آخر النهار .

- سابع عشره الأحد المبارك . صحو وغيم ليلته ، وكذا يومه .

- ثامن عشره الاثنين المبارك . فيه قلع اللفت بمعلولا .

(*) آخر تشرين الثاني .

(**) أول كانون الأول .

وجاء ناصر الدين ابن محمود ونزل ببيت عمير بعد العصر وأخبر بأمور : بولاية نيابة القلعة لخوآط قانصوه اليحياوي، ووكيل للسلطان، ومتكلم على أوقاف قايتباي وكفر قوق وعيثا، ودوادار متسلما، ودخل القلعة.

وتواترت الأخبار بأن الدوادار نازل على حلب خارجها. ووسّط دوادار السلطان بدمشق شخص يسمى ابن سمية.

في آخره أمطرت السما.

وفيه عيد النصارى يسمى بربارة.

- تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه صحو وغيم.

فيه أقرّ الياس ابن إبراهيم قازان النصراني من قرية جب عاد، عرف بجدة، أنه باع الياس ابن سليمان ابن عيسى/ النصراني، عرف بابن القس، من معلولا، في سنة تسع ماية ما ذكر أنه [٣١٤/أ] ملكه وذلك جميع الحصة، وقدرها الربع من مزرعة أساخاثا من جبة عسال، وبها غراس فستق وعدته تسع أصول، منها ستة حمالات، بمبلغ ١٥٠ حالة مقبوضة، وتسلّم ذلك باعترافهما بذلك، بحضور ابن خالي نور الدين والشيخ فوآز والولد واحمد ابن الخاني. حدّ ذلك من القبلة الطريق السالك ومن الشرق اعرار، ومن الشام ملك الفلاحين ومن الغرب ذمة اسخاثا الخراب؛ وصار للمذكور بذلك ثلاثة أرباع الفستق والأرض.

ونزل نايب طرابلس اركماس القطيفة وقت العصر، كما ذكر جماعة من جرود، قاصداً دمشق.

- عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته صاحية من أولها إلى آخرها.

- حادي عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو وغيم إلى آخرها. وفي يومه صحو وغيم وهوا وضباب.

وفيه اشترت مرحبا بنت يوسف ابن سليمان النصرانية، وتعرف بابنة ديجا، من قرية عين التينة، من الحاج محمد ابن المرحوم الشيخ شهاب الدين أحمد ابن شمس الدين الحمصي، المعروف بالسني، ما هو ملكه وبيده وذلك جميع الغراس: الجوزة والتوتة والمشمشة وبعض غراس توت صغار وغير ذلك، القايم بأرض الجنينة الحراجية التي من جملة أراضي قرية عين

التينة من جبّة عسال، وبها سلسلة حجارة وسياج داخلة في المبيع، وتعرف بجنينة الشحنة، وشربها من (...)[1] نهر القرية حق معلوم. حدّها من القبلة والشرق نصر ابن جبينه، ومن الشام بريقع، ومن الغرب إبراهيم ابن الدسم؛ الثمن مبلغ فضة ٧٥٠ وثلاثة أكيال ونصف قمح محمولة لمنزل البايع بالمدينة، الحالّ من ذلك فضة ٢٠٠، ومبلغ فضة ٢٠٠ إلى شهرين من تاريخه، والباقي لآخر العشرين من شهر صفر الخير سنة خمس وتسعماية؛ ابتاعت ذلك وتسلمته منه بالتخلية. وحضر زوجها عيسى ابن منصور ابن سعيد النصراني من عين التينة، عُرف بابن القاموع، وصدّق على ذلك كله وضمنها وكفلها في ذمته على ذلك عند البايع أبي اليمن بإذنها له في ذلك، وأنهما قادران مليّان على ذلك، وقبل ذلك منه، ووكّلوا في ثبوته. والمبلغ الحال المقبوض حصل في مقارضة في مبلغ فضة ١٠٠ وصارت قرضة في ذمتها للحاج محمد السني البايع، ورهنت عليها عنده فردة سوار فضة منقوشة ثقيلة. وشهدتُ وسيدي شمس الدين قرابتي وكتب خطه.

فيه سمعت بأن الجاموس من الصالحية وجماعته قتلوا اثنين من صبيان والي الصالحية.

- ثاني عشرينه الجمعة المبارك. وفيه أخبر نصارى معلولا بأن نايب طرابلس نزل المصطبة.

وفيه وفي ليلته صحو وغيم.

وذُكر أن معه مرسوماً بنيابة الغيبة والحَوْطة[2]، ولم يصح ما قاله، وحصل مقاولة ومنع من الدخول، ثم إنه دخل من جهة القبة طلع لملتقاه نايب القلعة، ولبس ونايب القلعة خلعة ودخلا ونزلا ببيته.

وسافر السني.

- ثالث عشرينه السبت المبارك. فيه سافرت لبخعا بكرة النهار. ومعاصر الدبس بها إلى الآن. (*)

- رابع عشرينه الأحد المبارك. كان صحو وغيم.

(*) سافرتُ من معلولا لبخعة بكرة النهار.

---

١. كلمة غير مقروءة، كأنها (التامر) دون إعجام.

٢. أي على أموال الكافل المتوفى كرتباي الأحمر.

وجاء آخره، في الليل، شخص ماشي شاب من مشاة نايب حماة وأخبر بأشياء مزعجة من جهة الدوادار وعلي دولة وحصره للحلبيين، ويلطف الله.

- خامس عشرينه الاثنين المبارك. فيه صحو وكذا ليلته.

فيه اشترى يوحنا ابن سعيد ابن عيسى، عُرف بابن القس، من بخعا، من إبراهيم ابن الياس، عُرف بابن النصراني، منها، ويعرف بالطواشي أيضاً، عمارة (...)[1] بها بغلقين، أحدهما من القبلة ملك البايع، ومن الشرق الطريق وفيه الباب، ومن الشام الدرب السالك، ومن الغرب ملك البايع؛ الثمن فضة ١٣٧ حالّة مقبوضة، وسلم المبيع للمشتري فتسلّمه منه بالتخلية، كل ذلك بالاعتراف، ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به؛ رفيق كاتبه أحمد ابن الخاني وفواز.

- سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. صاحية ليلاً ونهاراً.

ودخل نايب القلعة للمدينة الحوآط كما سمعنا.

[٣١٤/ب] / - سابع عشرينه الأربعاء المبارك. سافرت من بخعا لمعلولا العصر، وأدركت وقتها بمعلولا في آخره. (*)

- ثامن عشرينه الخميس المبارك. صحو وغيم.

وذُكر أن قصروه دخل دمشق.

- تاسع عشرينه الجمعة المبارك. وخرجنا من بخعا ومعصرة الدبس باقية لكن على أواخر.

في ليلته صحو ويومه، لكن برد.

فيه اشترى خميس ابن عيسى ابن فرج النصراني من معلولا من سليمان ابن منصور ابن سليمان النصراني، منها، عُرف بابن رَوبر[2]، جميع غراس العنب الملوّن بأرض قرية معلولا، ويعرف مكانه بسعلنا بالظهر وعدته ثلاثون دالية. الثمن فضة مبلغ ١٥ حالة مقبوضة باعترافه بذلك. حدها من القبلة غراس كحيل، ومن الشرق ملك البايع، ومن الشام غراس سعيد ابن

(*) رجعتُ لمعلولا.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. على شك في قراءة الكلمة، وهي غير مُعجمة في الأصل.

شرف، ومن الغرب الهدفة، وجميع عمارة الحايط والباب الكاين ذلك بدمنة قرية معلولا تجاه المغارة، وهو مراح للدواب تحت بيت المشتري - بمبلغ أشرفية ذهب ١٤ حالّة مقبوضة.

وأخبر جماعة بأن قصروه دخل يوم الخميس أمس تاريخه بأبهة وخلعة ونزل بالاسطبل.

وفيه أشهدتْ عليها نبيلة بنت عيسى ابن يوسف، النصرانية من معلولا، وتعرف ببنت الأفشل، أنه أنفقت على ابنة ابنتها مريم، الثنائيّة، الفطيم، بنت يوحنا ابن مزهر النصراني من القاع، الذي كان زوج ابنة المنفقة، وتدعى مرحبا بنت فهد النصراني، في كل يوم فضة مبلغ درهمين نفقة، كل يوم درهم واحد برسم طعامها وشرابها وكسوتها ولوازمها من تاريخه ومن سنة قبل تاريخه لترجع به في مالها المخلّف لها عن أبيها وعلى من تلزم نفقتها شرعاً.

شهر جمادى الأولى المبارك

- مهلّه السبت المبارك. أصبح صحو وليله غيم وصحو. (*)

وسافرنا من معلولا قاصدين المدينة الغدا الصغير وسيف الدين معنا ونزلنا بالمعرة بعد العصر وتمنا بها.

- ثانيه الأحد المبارك. في ليلته رأينا الهلال بها عالياً.

وسافرنا منها التسبيح ودخلنا المدينة وقت الغدا.

ليلته صاحية ويومه.

- ثالثه الاثنين المبارك. فيه صحو وغيم.

ولم أدخل المدينة ولا أمس تاريخه.

وسمعتُ بأن دوادار السلطان كبس الصالحية وأمسك منها جماعة، وهم إلى الآن محبوسون عنده بسبب القتيلين؛ والحاجب له مدة نايب الغيبة بخلعة من القاهرة. وولّي ابن حمار الحسبة، ثم سمعت أنه عزله وولّى شخصاً شريفاً.

- رابعه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وغيم. ومن بعد الظهر غيّمت ووقع بعض مطر، ثم في آخره كثر.

(*) سافرنا من معلولا للمدينة.

وجاء شهاب الدين التوريزي ومعه كتاب مولانا الشيخ.

والقاضي عفيف الدين شعيب جاء إلى دمشق.

وأُشيع أن مولانا الشيخ تزوج بجارية في بيروت حبشية معتوقة.

واشترى سيدي نجم الدين جارية حبشية للتسرّي.

ودخل سيدي أبو الفضل ابن القاضي محيي الدين الإخنائي على بنت شخص معصراني، كانت متزوجة بابن سيدي محمد ابن الشيخ محب الدين الحصني.

ووصل إليّ كتاب من الشيخ أبي الفضل، جاء في غيبتي مؤرخ في شهر ربيع الأول.

- خامسه الأربعاء المبارك. في ليلته حصل مطر من أولها إلى آخرها وغيم مطبق.

والشر قايم بين مولانا السيد وسيدي نجم الدين بواسطة أنه أستأجر حصة من وقف جامع يلبغا بقميد، كانت بيد السيد، واجتمعت به أمس تاريخه فوجدت عنده القايم المقعد، ويلطف الله.

المغرب مرّ شمس الدين وناصر الدين من على باب البيت، كما أخبرت، أنه جاء من

[٢١٥/أ] معلولا. وأصبحت مُغيّمة/ وبعض صحو.

وجاء خبر من حلب وأخبر أنه وقع بين الدوادار والحلبيين وقتل (...)[١] ودوادار نايب حلب إينال وهرب وفُتحت أبواب حلب.

وكان صحو وغيم.

فيه سمعتُ بأن بدر الدين حسن المرداوي الحنبلي، الذي كان قاضياً بحمص، قُتل بها وأخذ القاضي الشافعي وظايفه بالجامع الأموي واستناب الشيخ تاج الدين النابلسي فيها كل يوم بأربعة فضة، كذا أخبرني الشيخ تاج الدين.

- سادسه الخميس المبارك. أول أمس تاريخه نصب يوسف الجرماني بالبستان مشمشاً وسقاه بالحق.

ليلته صحو إلى آخرها.

ولم أدخل المدينة.

---

١. كلمة غير مقروءة، كأنها (بطريق) دون إعجام.

- سابعه الجمعة المبارك . صليت بالجامع قريب من المقصورة .

والشر قايم بين السيد وابن خاله ، وكلام زايد منهما وناقص .

وأشيع أن العسكر المصري في الطريق واصل ؛ وأن ابن عثمان جهز قطعاً براً وبحراً كثيرة ، ويلطف الله .

- ثامنه السبت المبارك . في هذه الليلة ذُكر أن بنت مولانا السيد كمال الدين دخلت إلى بيتها على ابن القادري .

والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف وصل إلى دمشق يوم الجمعة الماضية ، وسلمت عليه هذا اليوم بعد العصر بالسميصاتية[1] .

بالأمس تاريخه صحو وغيم .

وولدت زوجة عبد القادر ابن إلف وجابت ولداً ذكراً منه ، وهي بنت كرورو ، مطلّقته .

وفي آخره ، بعد المغرب ، وقع المطر .

- تاسعه الأحد المبارك . في ليلته مطر طول الليل إلى آخره . وأصبحت الدنيا مغيّمة ومطر أيضاً .

وابن إلف له أيام شيخ الصاغة ، وأُلبس خلعة من نايب القلعة .

واستمر إلى آخر النهار المطر ، ولم تُرَ الشمس هذا اليوم .

ولم أدخل المدينة .

وحصل لي آخر يوم الجمعة بعض هوا وزكام وسعال .

ويوم السبت وليله ويوم الأحد وليلته وليلة أمس تاريخه نام أحمد عند أخته سارة .

ومحمد له من ليلة السبت غايب .

وأمسك الحاجب الكبير في أول الليل غلام ابن أمير كبير ومعه سيف وترس وهو سكران كما ذُكر ، فلبس ابن الأمير ومعه بعض مماليك أبيه وأدركوه ليخلصوه فما مكنه الحاجب من ذلك .

---

١ . قارن : تاريخ البُصروي/ ٢٣٦ .

- عاشره الاثنين المبارك . في ليلته غيم ومطر إلى آخره . وأصبح المطر عمّال أيضاً ، ولله الحمد . اللهم سُقيا رحمة ولا سُقيا عذاب . مُطرنا بفضل الله ورحمته . وظهرت الشمس بعض شي ضعيفة قُبيل الظهر . وغيمت العادة ، ونزل بخاخ مطر ثم سكن بعض شي .

ولم أدخل المدينة .

واستمر الغيم والبخاخ ، إلى قُبيل الغروب ظهرت الشمس بعض شي .

(*) - حادي عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته صحو وغيم .

البارحة جاء محمد قشتم .

وقت الغدا طلع دوادار السلطان المصطبة بطُلبه .

وسمعت بأن زين الدين عبد القادر القدسي الذي جاء في الشهر الماضي توفي أول أمس .

ويومه صاحية ، وبعض غيم في أثنائه من بين الصلاتين إلى آخره .

وسمعت أنها أثلجت بمنين والحواليص .

- ثاني عشره الأربعاء المبارك . في ليلته صحو إلى آخره ، وفي يومه صحو وغيم إلى آخره .

ولم [أدخل] المدينة .

- ثالث عشره الخميس المبارك . في ليلته صحو ، لكن على القمر غشاوة إلى آخره .

وأصبحت الدنيا غيم وضباب .

وسافر نايب حلب قصروهُ بكرة النهار ونزل المصطبة . ثم طلع حاجب الحجاب بطُلبه ونزل المصطبة .

وذُكر أن ابن الحنبلي محتسب .

وأصحت من بعد الظهر وتكشّف الغيم .

(**) - رابع عشره الجمعة المبارك . صلّى أركماس نايب طرابلس في جامع يلبغا ، وركب مسافر للبلاد الشمالية بعد الصلاة ، ونزل بالمصطبة وجماعته كلهم ملبّسون باللبس الكامل .

وكان غيم إلى قُبيل الصلاة ، بقي صحو وغيم إلى آخره .

(*) عيد الميلاد .

(**) غطّيت الحمص .

ونزل نايب غزّة قراجا على القبّة .

أول البارحة، بين العشايين، جاء أولاد شادي بك، إبراهيم وفرح، من جهة الشرق ومعهما بعض عرب .

- خامس عشره السبت المبارك . ليلته ويومه صحو . وأصبح زميتا وقرصة برد قوية .

وطلع نايب صفد بُكرة النهار مسافراً ونزل المصطبة، ثم بعده دخل نايب غزّة قراجا واستمر إلى أن نزل بالمصطبة .

ثم غيّمت من وقت الغدا وأصحت/ ثم غيّمت واستمر ذلك للغروب . [٢١٥/ب]

- سادس عشره الأحد المبارك . في ليلته غيمت وأطبقت، إلى بعد العشا وقع المطر الغزير الكثير وجرت الميازيب نحو ثلث ساعة رمل ثم سكن، وأصحت في الليل واستمر إلى آخره .

وبات أحمد عند أخته سارة .

وأصبحت الدنيا صحو وغيم إلى آخره .

ونادى مشاعلي وقت الغدا، جاء من جهة القابون، وهو راكب ينادي، أن نايب حلب يسافر العصر .

ولم أدخل المدينة ولا الذي قبله .

- سابع عشره الاثنين المبارك . ليلته صحو وغيم . وبات أحمد عند أخته سارة هذه الليلة . (*)

وأصبحت الدنيا مُغيّمة .

وسافر أمير كبير، جارنا، بُكرة النهار بعد صلاة الصبح، ولم يره أحد، وذكر أنه مع دخوله للوطاقات زعق النفير وسافروا .

وذُكر أنه من أمس تاريخه دخل جماعة من العسكر من جهة مصر، وقيل أنه يحياوية؛ وأن أمرا أربعة واصلون : تاني بك الجمالي والبيسقي ويلباي الإينالي وشخص يقال له الفلاح .

وأخبرني سيدي نجم الدين أن القاضي شارع في التفويض له بنيابته، وفصّل خلعة بفرو وسمور . والسيد برهان الدين الصلتي الكبير هو الساعي في ذلك باعتبار السؤال من القاضي، ولهم أيام في هذا ولم أدر إلا هذا اليوم لما دخلت المدينة .

(*) آخر كانون الأول .

(*) وسمعت بوفاة الشيخ حمدان، الرجل الصالح، توفي في الأسبوع الماضي قريب من الفُجاءة، ذُكر أنه بالاستسقا، رحمه الله.

وذُكر أن نايب القلعة، الخوآط العتيق، ضرب عز الدين ابن القسيس صبي القاضي نحو ثلاثين عصاة بسبب شي اشتراه من تركة النايب، طلبه منه المذكور فلم يحضره فضربه؛ وضرب لشمس الدين محمد ابن السكر الفرا لكونه أرسل طلباً خلف القرايين فلم يحضر إلا المذكور؛ وهو نحس، اللهم اقصمه ومن جبّار يقصمه الله.

وهو غيم وصحو.

ودخلتُ المدينة، ورحتُ إلى عند الشيخ برهان الدين؛ وأنزله القاضي بقاعة السيد تاج الدين.

(**) - ثامن عشره الثلاثاء المبارك. ليلته مُغيّمة وصحو أيضاً.

ونام أحمد عند أخته هذه الليلة أيضاً.

وهو أول كانون الثاني الأصم.

رأيتُ زهر اللوز والبان والورد النسرين عندنا.

ولم أدخل المدينة.

والغيم والصحو إلى آخره.

- تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه كان صحو وغيم، وهو أكثر، ونسمة باردة إلى آخره.

وكنتُ بالمدينة عند سيدي نجم الدين إلى آخره.

ولم يصحّ ضرب شمس الدين السكر.

- عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو وغيم، ويظهر أن الصحو أكثر.

وفيه جاء جمع كثير من الشهود الأعيان بكرة النهار إلى بيت مولانا الشيخ نجم الدين، ثم جاء الشمسي الخطيب الحنفي على لسان قاضي القضاة بأن يروح إلى عنده، وقال الشمسي للمشار إليهم: «بسم الله، إلى بيت مولانا قاضي القضاة!» وركب وذهب إلى المشار إليه ووقع التفويض

(*) جاءنا كتاب من سيّدي على يد المحتسب.

(**) أول كانون الثاني الأصمّ.

بينه وبين قاضي القضاة باستدعا الشمسي الخطيب والشهابي الحمراوي . ثم ألبسه خلعة بسمّور بمقلب للذيل وجاء ماشياً والجماعة كلهم معه إلى البيت : نواب الشافعي كلهم والشهود والرّسُل والدوادار وعز الدين والعبيد . وجاء القاضي المالكي شمس الدين الطولقي وحضر . وقدم أصحن معمول وزبادي سكر كبير ، وخُطِف ذلك جميعه . وكان خلق لا يُحصَوْن كثرةً وقوّالون : ابن بهادر ومؤذنون الجامع . ثم انفصل المجلس . ثم جاء باقي الناس للسلام والتهنية : قاضي القضاة الحنبلي وشهود دمشق وأعيان وغيرهم إلى بعد العصر ؛ وممن جاء هذا الوقت القاضي محب الدين ابن القصيف[1] .

وكان صحو وغيم إلى آخره .

– حادي عشرينه الجمعة المبارك . في ليلته غيم من أوله/ وصحو ، ثم أمطرت إلى آخره . [٣١٦/أ] وأصبحت مُغيّمة ماطرة أيضاً ، ولله الحمد .

وذُكر أنه أمس تاريخه دخل جماعة ، من اليحياوية وأخبروا أن العسكر الأمرا وغيرهم طلعوا إلى (...)[2] وفارقوهم فيها .

وهذا اليوم لم تظهر الشمس بل مطر لآخر النهار .

وصليتُ بجامع منجك . ولم أدخل المدينة .

ودخل بعض مماليك سلطان بعد الصلاة ، ونزل منهم أناس في القسماطيين .

وتوفي أبو شامة الخياط .

وذكر المماليك أن آخر العسكر في غزة .

– ثاني عشرينه السبت المبارك . واستمرت تمطر من المغرب وإلى أنْ نمنا بعد أن دق واحدة ، ثم استيقظت في الليل ، ولعله نصفه ، رأيت سكوناً لكن مُغيّمة وفيها نسمة هواء ، واستمر ذلك بغيم إلى آخره . ويومه نسمة باردة وغيم ولم تظهر الشمس إلى آخره .

ولم أدخل المدينة .

١ . هذا وصف نادر لمراسم تعيين في منصب نائب قاضي مفوّض بالحكم وقارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٠٧ .

٢ . كلمة غير مقروءة .

(*) - ثالث عشرينه الأحد المبارك. في ليلته غيم وبرد. واستيقظت في الليل رأيت سكوناً وسحاب وبعض صحو، واستمر ذلك إلى آخر الليل. وأصبحت الدنيا صاحية ومُغيّمة إلى آخره وبرد.

وسمع الدعوى سيدي نجم الدين وكتب على ورقة اعتقال بذلك وكتب عليها، ونفّذ ورقة ثانية على الحجيني الحنفي بشهادة الشيخ زين الدين بركات والشيخ تقي الدين القاري بتعرض قاضي القضاة المطلق، وعلّم عليها.

- رابع عشرينه الاثنين المبارك. ليلته صاحية. ويومه صحو وبعض غيم.

والمماليك داخلون.

وتوفي فيه شهاب الدين ابن الخريزاتي.

وسمعت بموت ابن الكشاوي، مات من مدة في سنة تاريخه.

- خامس عشرينه الثلاثاء المبارك[١]. لم أدخل المدينة أيضاً. ليلته صحو وغيم إلى آخرها، ويومه كذلك، ولم تظهر الشمس إلا من بعد الظهر أيضاً. وسمعت فيه بأن زوجة محب الدين ابن سالم، جارنا بنت التركماني، تزوجت بابن بدر الدين حسن ابن عربشاه صاحب ابن أختها صلاح الدين، الشاب؛ وأن حمام الزنجيلي اشتراه أمير كبير قرقماس، وهم الآن شارعون في عمل قدوره وبياضه. متولي ذلك إبراهيم الصنّاع.

(**) - سابع عشرينه الخميس المبارك. ليلته صاحية.

وكان محمد نايماً عند أخته ليلة أمس تاريخه لكونها ولدت.

وهو آخر الثلث الأول من الشتا.

(***) فيه بان البان وزهر اللوز. في نصفه، أي في نصف الثلث الأول. عند التسبيح وقع رشاش مطر. وأصبحت الدنيا مُغيّمة وصحو إلى آخر النهار.

(*) أرسلت كتاب للشيخ أبي الفضل.

(**) آخر الثلث الأول من الشتا.

(***) أول الثلث الثاني من الشتا.

١. تجاوز الكاتب اليوم السادس والعشرين، وسيتجاوز اليوم الثامن والعشرين. وما ذلك إلا لاضطراب في ضبط التاريخ الصحيح.

ودخل مماليك كثير من جهة القاهرة.

وجاء قاصد أيضاً بعد الصلاة ومعه فرس وخلعة لعلي دولات[١]. وطلع إليه القلعية بطبلخاناه ومكاحل. ونزل جماعة في الدولعية. وتوفي شاهين مملوك شادي بك الجلباني.

وجاء القاضي الحنفي إلى عند سيدي نجم الدين بعد العصر ماشياً من البادرائية من باب البحرة ومعه بهاء الدين ابن سالم، وجلس في بحرة سيدي نجم الدين، ووضع صحنين أحدهما حلوى سكرية وأقراص والآخر ملبس، فلما فرغوا قام ورجع من حيث جاء.

- تاسع عشريته السبت المبارك ليلته صاحية ويومه لآخرهما.

ودخلت حمّام سيدي نجم الدين، وكان المشار إليه داخله وسيدي جلال الدين ابن الشيخ علاء الدين والشيخ شهاب الدين الصميدي وولده، وحلق لي رأسي، وكان قبل ذلك السيد برهان الدين الصلتي والشيخ بهاء الدين ابن الشيخ علاء الدين والشيخ شهاب الدين النابلسي وزين الدين التاجر.

- سلخه الأحد المبارك. ليلته صاحية. ويومه صحو وغيم ونسمة هوا باردة إلى آخره.

ولم أدخل المدينة. وذُكر أن يلباي، أحد مقدمي المصريين، دخل في محفة، يذكر أنه ضعيف.

شهر جمادى الآخرة المبارك

- مهلّه الاثنين المبارك. في ليلته عند النوم غيّمت. ووقع المطر/ في الليل إلى آخره. ولم أدخل المدينة. [٣١٦/ب]

واستمر غيم ومطر (...)[٢]، والشمس إلى بعد آذان الظهر رؤيت بعض شي، والمطر متواتر. وأحمد لم ينم في بيته ليلته، وذكر أنه كان عند أخته ساره.

واستمر غيم وبعض شمس ضعيفة إلى آخره.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٣٠٧.

٢. كلمة ممحوة.

- ثانيه الثلاثاء المبارك . وليلته غيم ومطر إلى آخره وصحو بعض شي . وأصبح غيم وبعض مطر ، واستمر غيم وبُعيض صحو مُقطّع خفيف جداً ومطر إلى آخر النهار .

ولم أدخل المدينة .

ثم ذُكر لي أن جبل الصالحية عليه ثلج . وبقي آخر النهار ينزل بخاخ ثلج .

وسمعت عن يلباي أنه رفُع للقلعة أو أنه طلب منه مال كثير ينفقه على جماعة العسكر ، وأخبار ما هي طيبة .

- ثالثه الأربعاء المبارك . ليلته من أولها غيم ثم بعض صحو . واستيقظت آخر الليل رأيتها صاحية وبرد قوي ، ويلطف الله تعالى . وأصبحت صحو وغيم إلى آخره وبرد قوي بنسمة ، ويظهر أن الثلج محتاط بالمدينة ودليله أن على جبل الصالحية منه جانب .

ودخل آخر يوم الثلاثاء ، أو في ليلة الأربعاء في الليل ، أمير مُقدّم يسمى سودون العجمي ، ونزلت جماله وبركه في دار الطُعْم ، وشوشوا على (...)[١] حتى في العليق .

ولم يصح أن يلباي طلع للقلعة ، وإنما طُلب منه مال للعسكر .

وذُكر أنه جاء هجان من قبل عسكر الشام من حماة آخر النهار ، الله أعلم بصحة ذلك .

- رابعه الخميس المبارك . ليلته صاحية . ويومه صحو غالبه ، وغيم بعض شي ، والظهر نسمة باردة وجليد وزميتا .

وسمعت أموراً لما دخلت المدينة منها طلب القضاة للاسطبل ، وقراءة مرسوم بحضور تنم والحواط ونايب القلعة وجاني بك ناظر الجيش وتمرباي نايب الغيبة للاتفاق على العسكر المصري وتجهيزه ، وسبع ماية ماشي من المدينة ، وأن القضاة أجابوا بأنهم يساعدون على العادة ، وافترقوا على ذلك . سمعت ذلك من القاضي نجم الدين عن مستخلفه .

وأخبرني أنه عزّر موسى العلماوي بسبب قضية التقي واستطالته عليه وما وقع منه من قلة الأدب ، وأراد حبسه فشفع فيه ، ومنعه من الشهادة ، وأنه رفع أمره للقاضي فلم يلبِّ له دعوة وأكد ما فعله القاضي نجم الدين والمنع .

---

١ . كلمة غير مقروءة كأنها (الحماسية) دون إعجام .

ورأيتُ العلماوي بالبادرائية بحضور أخي الشيخ بهاء الدين والشيخ إبراهيم القروي وهو يدعو ويتكلم بكلمات غير مناسبة.

وأخبر سيدي أبو اليمن أن ورقة لبرهان الدين ابن قرقرين جاءت إليه بأنه توفي له ولد ذكر كان يريد السعي له في قضاء بعلبك، وأنه خطب بها، وبنتٌ ثلاثية السن وعبدٌ، في هذه الأيام بالطعن بالصالحية.

وأطلق سيدي نجم الدين للسيد برهان ابن السيد تاج الدين الصلتي بيع الحصة من الداير بالجريدة من الجهات الأربع من الحور الرومي والصفصاف وقدرها النصف وقف السبع بمبلغ فضة ١١٥٠ بشرط القطع، وأن عم ابن ظافر أطلق البيع للمشار إليه في جميع الحور بالغيضة بالجريدة المذكورة بالجهة الغربية وبعض صفصاف جديد وفارسي، عن بنتَي ابن عمه عائشة وأخيها بالتكلم عليهما بمبلغ ٢٥٠٠ حالة. وكان حاضر سيدنا العلامة أقضى القضاة محيي الدين الرجيحي وسيدي أبو اليمن؛ بشهادة كاتبه والشيخ شمس الدين الصالحي، بدلالة ابن التهامي.

وأرسل ابن حجّي إجارة على أبي بكر الحريري بأنه استأجرها من ابن أيوب بإذن المرحوم الشيخ ولي الدين نصفها أي الجريد بمبلغ ٥٠٠ كل سنة، وأجر بما له بالنظر الشرعي مدة ( )[١]، بشهادة الشيخ شمس الدين الخطيب السربيني وولده برهان الدين، بأن الآجر له ولاية الاجارة بالنظر، والأجرة أجرة المثل، والمأجور وقف على السبع. وثبت ذلك أصلاً وفصلاً، وحكم بموجبه الشيخ رضي الدين ابن الغزي أي الزايد. كل ذلك أرسله على يد السيد المشار إليه، وبين مثيله على حنفي ومالكي وحنبلي، ورأيت بقي فيها البرهان السوبيني وزين الديني ابن الديبثي. (*)

- خامسه الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم وبرد إلى آخره.

وأخبر القاضي محيي الدين المشار إليه أن ابن الخريزاتي حصلوا على تركته/ للسلطنة ثمانية آلاف دينار. (...)[٢] القاضي الشافعي شرع في هذا الشهر في عمارة قناة من نهر قليط الذي تجاه شباك بركة الزجيلية الشرقي على رصيفها ولآخر سوق السبعة إلى دار الضرب العتيقة [٣١٧/أ]

(*) ثاني تعليق سنة ٩٠٤.

١. بياض في الأصل.
٢. كلمة ممحوة.

لأجل شرب أرض دار الضرّب المذكورة ليعملها بستاناً، ورأيتها وصلوا في العمل إلى تجاه زقاق حمام ديلم، يُذكر أنه بواسطة محب الدين ابن شهلا حسّن له ذلك وربما باعه المكان المذكور أو آجره، والدكّاكون يعملون في الأساسات رأيتهم عياناً.

ونزل ببيت الأمير الكبير شخص أمير يقال أنه أخو نايب القلعة أمس تاريخه.

وفيه برد وصحو وغيم إلى آخره وبخاخ مطر جداً بعد الصلاة.

ودخل أمير آخر من جهة القاهرة بعد الصلاة.

وصليتُ بجامع منجك.

وذُكر أنه جاء قاصد من جهة الشمال وأخبر بأن الدوادار راح عن حلب، وعلي دولات تأخر إلى جهة بلاده. وا(...)[١] أخبار من جهة مصر من جهة الكبير.

(*) – سادسه السبت المبارك. في ليلته صحو وغيم إلى آخره.

ودقّت البشاير أول النهار وآخره.

وخلع على هجّان جاء من جهة الشمال أن الدوادار تسحّب ونُهب وطاقه كما حدث له بدمشق لما رحل عنها وتوجه إلى جهة البيرة كما ذكر؛ وأن قصروه نايب حلب توجه إلى حلب.

– سابعه الأحد المبارك. ليلته صاحية. ورأيت زهر اللوز أول ما نجم عندنا في واحدة خلف الباب بذيلها. وقصف عندنا من البان.

وأصبح غيم وصحو. ومن الظهر نزل بعض بخاخ، ثم قريب العصر نزل مطر جيد بسكون، ثم قبل الغياب أصحت وسكن المطر بعد أن زلقت الأرض.

وجاء القاضي الشافعي بكرة النهار إلى عند سيدي نجم الدين ووضع قدامه معمولاً وحلوى سكّرية وزنجبيل وأملح، ولم أكن حاضراً. ودخل الحمام بعد الظهر. وكان القاضي محيي الدين الرجيحي وجلال الدين العسكري وابن عز الدين الحنبلي وشمس الدين النيربي وشمس الدين ابن معمر وشخص آخر مؤذن والذي في خدمة القاضي محيي الدين، واستمروا إلى نصف عصر ما بين.

(*) آخر الأربعينات.

---

١ . كلمة ذهب جزء منها.

- ثامنه الاثنين المبارك . ليلته صحو إلى آخرها .

دفع النهر بعض زيادة من يوم السبت ، وقويت يوم الأحد ، بل من يوم الجمعة بعد الصلاة ، وخفّت هذا اليوم ، لكن النهر فيه الماء الكثير .

وهذا اليوم لم تُرَ الشمس . وكان غيماً ونسمة باردة .

وجاء الباش تاني بك الجمالي في الليل ونزل عند أبي بكر الطواقي ، ثم بكرة النهار انتقل إلى جامع تنكز .

وطلع القاصد الذي معه خلعة على دولات مسافراً الجهة الشمال ، ثم طلع إليه أمير آخور ورده ، ثم يقال أنه سافر أيضاً .

وتوفيت زوجة بهاء الدين الحجيني سرية ابن حسام الدين .

- تاسعه الثلاثاء المبارك . ليلته غيم لم يُرَ القمر .

ويومه صحو وغيم من غير برد .

والمماليك يحصل من بعضهم تشويش من أخذ نسا وأولاد ، ذكر أنهم في هذا اليوم أمسكوا صبيين في عمارة السلطان ، ذكر ذلك لي أبو بكر ابن شهلا . ثم سمعت أن غلاما لهم طلع للقابون فأراد أخذ خروف يبخس من الثمن فحصل له تشويش من أهل القابون فنزل وحشد ، فطلع عدة مماليك ملبسين وأخذوا صبيين أو ثلاثة من جملتهم عبد الكريم ابن علي ميمون ونزلوا بهم إلى المدينة ، وما يعرف ما جرى فيهم .

وليلة يوم تاريخه ، العشا أو قبله ، هجم جماعة ملثّمون بالعدة الكاملة على حمام اسرايل وأخذوا عري الذي داخل الحمام وما أعرف العدّة ما هي ، وخرج الداخلون أخذوا فوطاً من الحمام على أبدانهم إلى بيوتهم .

واجتمعت بسيدي السيد كمال الدين فتظلّم/ وقال وقال ، ثم اجتمعت بسيدي نجم الدين [٣١٧/ب] فتظلّم وقال وقال ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم وفّق بينهم والطف .

ونادى الباش أن لا أحد من المماليك يشوّش ، ولم يسمعوا للمنادي شيئاً .

- عاشره الأربعاء المبارك . ليلته صاحية . وأمس تاريخه ، قُبيل الغروب ، أمطرت زخة جيدة ثم سكنت وأصحت . وليلته صاحية ونسمة هوا . ويومه صاحية وهوا قوي بارد وصاحية .

ولم أدخل المدينة .

وأصبح في المدينة قتيلان صبي ورجل ، أما الرجل فيدعى ابن الجرو قُتل في بيته بالمزابل ، وأما الصبي فصبي قطان أصبح مقتولاً في مقابر باب الفراديس به ضربات سكاكين نحو ثلاثين ضربة ، واتهم بهما جماعة وكتب محضرهم على ما قيل ، وذكر أنهما كانا على غير تقوى . نسأل الله العافية .

ولم أدخل المدينة للبرد .

ولدت زين العابدين ولداً ذكراً من عبد القادر ابن إلق .

(*) - حادي عشره الخميس المبارك . أخبرني سيدي نجم الدين أنه هدّ مصاطب بزقاق ابن منجك وحوافه على داليه عرّشها هناك وجرى قبله وراح للقاضي وتظلّم كثيراً[١] ، وأحوال غير سارة ، ويلطف الله .

وكانت صاحية إلى بين الصلاتين ، ثم كان غيم وصحو .

(**) - ثاني عشره الجمعة المبارك . ليلته صحو .

وجاء إلى عندنا ليلة تاريخه الشفوني ومعه أخته وباتوا .

ورُفع ابن التبريي ومحب الدين وابن أبي بريد وجماعة كرتباي للقلعة .

وأصبحت مُغيّمة ثم أصحت .

وجاء الشيخ محمد من جرود .

وصليت بجامع منجك .

وذُكر أن متسلّم نايب الشام ضُربت خيامه بالمصطبة . فنُقل أن أمير آخور السلطان الرماح أنه أرسل شخصاً من جماعته ، قيل أنه خازنداره ، إلى قارا والنبك فطلب جماعة ومسكهم يشكى عليهم إليه لأنهم في حمايته فمسكوا ، فصادف ذلك مجي المتسلم فشكي إليه ذلك فأطلقهم ، وضرب القاصد في وجهه جرحه ، فبلغ ذلك أمير آخور فأرسل إليه عدة من المماليك بأنهم أي

(*) وراحت أم يوسف يوم الخميس .

(**) آخر نصف الشتا الأول .

١ . هذا إجراء حسبي من القاضي . يبدو أن هدم بناء اعتدى على الطريق .

مكان وجدوه يضربوه ويقتلوه، فبلغه ذلك الخبر فأخذه ابن علوطة وتحوّل عن الطريق إلى بلاد الجبّة، فطلبوا فلم يروا أحداً في الأوطاق، فقطعوا أطناب الخيام ورجعوا؛ وقيل أنهم أرسلوا إليه شخصاً مع المهمندار وابني طالوا ليدخلوه، وأقاويل مختلفة.

وسمعتُ يوم تاريخه عن ابن منجلك والعلماوي أنهم يقولون الحجر والبجر. وحلف لي الشيخ زين الدين بركات ابن الأذرعي أنه قال للعلماوي: «ما وقع الصلح بينك وبين القاضي نجم الدين؟» أو: «مارضي عليك؟» أو كلمة بمعنى ذلك، فقال: «فعل الله به وصنع، كلب ابن كلب» فلا حول ولا قوة إلا بالله. وأنا يوم الخميس رأيت ابن العطار الشاهد المصري وكمال الدين ابن غازي قد جاء إلى عند سيدي نجم الدين بورقة وكالة وقد أثبتها لهما وحكم فيها بالموجب، وسجلها ابن العطار، فأخذتها منهما ودفعتها إلى المشار إليه وقطعها.

وركب المماليك على الباش أمير آخور الرّماح بسبب الجامكية فوعدهم إلى يوم الخميس[١].

– ثالث عشره السبت المبارك. فيه صحو وبعض غيم، وفي ليلته كذلك.

ولم أدخل المدينة.

وزهر اللوز كثر ونجم في بستاننا. والبان كثر، وفي بستاننا أيضاً، وقصف منه من مدة.

وطلع بعض الناس لملتقا المتسلم، ولم يدخل.

وجاء أخو عفيفة آخر النهار الكبير، وأخبر أنه فارقه في بعلبك وربما يدخل بعد غد. (*)

– رابع عشره الأحد المبارك. صاحية ليلته ويومه. فيه دخل المتسلّم، كان نايماً في المصطبة؛ واصطلح مع أمير آخور الرمّاح، وطلع إليه البارحة واليوم، والأمرا غير الناس، وكان يوماً مشهوداً.

[٣١٨/أ] / – خامس عشره الاثنين المبارك. ليلته صاحية ويومه.

وراح سيدي نجم الدين إلى عند المتسلّم، وهو خازندار الكافل، شاب طفل.

– سادس عشره الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية.

(*) أول نصف الشتا الثاني.

---

١. قارن: (مفاكهة): ٣٠٨/١.

وفي يومه دخل خاصكي من قِبل القاهرة، وذكر أنه معه مال ليُنفقه العسكر أربعة أحمال ذهب على بغال.

وسافر الشيخ محمد بكرة النهار لبلده.

ومن الظهر إلى آخره غيم مطبق.

وتُحدّث أن الكافل ينزل القطيفة.

ولم أدخل المدينة.

- سابع عشره الأربعاء المبارك. ليلته مُغيِّمة. واستيقظت في الليل رأيت المطر نازل بسكون إلى آخره. ودلف المربّع. وأصبحت الدنيا مُغيّمة. ووقع مطر وسكن، ثم وقع وسكن، ثم غيّمت واستمر إلى الظهر، ثم أصحت إلى آخره.

وجاء أمير آخور الأمير جارنا. ثم جاء أصهار الشيخ أحمد الحمصي اليحياوية ونزلوا عنده.

ولم أدخل المدينة.

وذُكر أن السيد الذهبي ابن خال المرحوم الشيخ شمس الدين الخطيب توفي بعد العصر، رحمه الله.

(*) - ثامن عشره الخميس المبارك. آخر كانون الثاني وهو الأصم. ليلته صاحية. واستيقظت في الليل رأيتها مُغيّمة.

وذُكر أن الكافل بعيون فاسريا، ونايب غزة وصفد نازلان بالوطاة. وأصبح الكافل[١] في المصطبة.

يوم الثلاثاء جاءت كُتُب على يد الفرنجي وابن العدوي من مولانا الشيخ لابن المحتسب في خرقة، فجاء بها الفرنجي لسيدي نجم الدين، ومن جملتها كتاب لكاتبه من مولانا الشيخ، فأوصلني إياه سيدي نجم الدين يوم تاريخه.

(**) آخر كانون الأصم.

---

١ . وهو جان بلاط. انظر: إعلام الورى/ ٩٤ وما بعدها.

وطلع أمس المشار إليه مع القاضي للسلام على الكافل فحصل له في أثناء الطريق تعرق وبرد وحمى فنزل في الطريق عند (...)[١] ودومه وفارق القاضي إلى أن يخلص وعرق، ثم ركب فرآهم قد رجعوا القضاة الثلاث إلا الحنفي والشيخ شهاب الدين المحوجب. فأرسل القاضي دواداره معه وراح، فرآه في عيون فاسريا فنزل وسلّم فأكرمه، وسأل عن الشيخ فقيل: «في بيروت» فسأل من محب الدين كاتب السر: «إيش يعمل فيها؟» فقيل: «في عمارة برج» وكان عنده، وابن النيربي لم يرجع فرأى القاضي في المصطبة فرجعوا العشا.

وقُتل جبر الخضيري بسوق جقمق وقت الظهر، ضربه مملوك من اليحياوية من الذي جاؤوا مع الكافل وهو سكران فمات. وقفلت الأسواق إلى عند باب الجامع ورفعوا أمرهم للباش فقيل: «اشكوا عليه للكافل».

وذُكر لي أن المماليك هجموا على النسا بحمام سيدي نور الدين بالبزوريين.

وسمعتُ عزفاً إما طنبور أو كمنجا أو سنطير وشخص يغني ورايحة خمر في المربّع الذي بدهليز بيت مولانا الشيخ بعد العصر.

- تاسع عشره الجمعة المبارك. ليلته صاحية ويومه وبه بعض سحاب. (*)

وسمعتُ أن الكافل مسك المملوك القاتل ووضعه في زنجير. ثم أخبرت أنه بعد الصلاة شنقه ومعه آخر عند تربة القطينة، ورفيقه مملوك آخر يقال أنه قاتل أيضاً.

وكان صحو إلى آخر النهار، لكن بعض سحاب وسكون.

وطلع القضاة بعد الصلاة للمصطبة.

ويُقال أن الكافل يدخل ثاني تاريخه، وأناس يقولون إلى آخر الشهر. وقيل أن الخلعة وقاصده ما وصل، والكلام مختلف.

- عشرينه السبت المبارك. ليلته صاحية وبعض سحاب وكذلك يومه إلى آخره، بل هذه الشتوية من أولها وإلى هذا اليوم لم يُر يوم ولا ليلة بلا صحو وسحاب. وكان فيه هوا.

ولم أدخل المدينة.

(*) أول شباط.

١ - كلمة غير مقروءة.

وذُكر أن الكافل ركب من الصالحية ونزل إلى عند الأمير تاني بك[1] واجتمع بسبب سفر المماليك ليدخل فقال له: «غداً نسفّرهم». وأعطى الكافل لأمير كبير دستور ليدخل، فدخل آخر النهار لبعض توعك حصل له من قارا.

[٣١٨/ب] - حادي عشرينه الأحد المبارك. صحو وغيم إلى آخره أي ليلته/ ويومه صحو وبعض غيم إلى آخره.

ولم يصح شنق الكافل المملوك القاتل وإنما أرسله للقلعة حبسه فيها.

ودخلتُ المدينة وكان للمماليك النازلين بالمربّع هرج وغنا وسكُر من قبل العصر وإلى المغرب.

وانتقلوا جماعة الشيخ أحمد إلى حارة المزابل.

- ثالث عشرينه[2] الاثنين المبارك. في ليلته صاحية ويومه، غير أنه من بعد الظهر أطبق الغيم إلى آخره.

والقال والقيل كثير من جهة الكافل وعدم دخوله. والقال والقيل من جهة الدوادار وعلى دولة كثير أيضاً، وأنهما رجعا. والمماليك المصرية وغلمانهم عايثة.

واللحم قليل ما يوجد إلا بالجهد بواسطة المماليك، ويلطف الله تعالى.

- رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. راحت أم جمال الدين، وكان لها عندنا ليلتين.

وفي ليلته غيم مطبق من أولها. واستيقظت في الليل رأيت المطر واقع واستمر إلى بكرة. وأصبحت مُغيّمة وماطرة إلى ضحى النهار، وغيّمت وأصحت إلى بين الصلاتين أصحت إلى آخره.

ولم أدخل المدينة.

- خامس عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته صاحية، إلى بكرة النهار غيّمت وأطبقت ثم مطرت ثم أصحت بعض شي، وبقي غيم وصحو ومطر وهوا، إلى بعد العصر أطبقت السما وغيّمت ووقع المطر والهوا البارد، واستمر ذلك إلى الغروب وحصل بعض رعد خفي.

ولم أدخل المدينة.

١ - قارا: (مفاكهة): ١/ ٣٠٩.

٢ - يلاحظ اضطراب التاريخ عند المؤلف، إذ أسقط يوم (ثاني عشرينه).

ومات أيدكي حمار الأمير الصغير المنفي ، تضعّف ومات بالأمس . وسمعت بموت أيدكي الذي كان نايباً بالقلعة ، مات معزولاً من شهرين ، أخبرني بذلك الشيخ زين الدين بركات الأذرعي ، وكان عندي .

– سادس عشرينه الخميس . ليلته غيم ومطر وثلج . وأصبحت الدنيا مثلجة وعلق وأكلنا منه ، لكن المطر أذابه . ودلف بعض المربع . واستمرت يومها مُغيّمة وثلج كثير نازل إلى قريب الظهر بقي صحو وغيم . ومطرت إلى آخره .

ولم أدخل المدينة .

– سابع عشرينه الجمعة المبارك . في ليلته أولها بعض صحو وغيم . واستيقظت في الليل رأيت الدلف عمّال وهي مُغيّمة ويظهر أنها مطرت ، ويلطف الله ؛ ثم إنها أثلجت في الليل ، وأصبحت دمشق ملانة ثلج كثير جداً ، واستمرت مُغيّمة والثلج عمّال إلى بعد الصلاة ، ولم تُر الشمس ، إلى قُبيل العصر تكشّف الغيم بعض شي .

وجرفنا الأسطح ، جرفها محمد .

ولم أقدر أسلك لصلاة الجمعة . وعمل المرده[1] سباع الثلج من جهة الغرب والشرق وعلى باب خان القابوني وفي وسط السوق وحُمل على طبليّة[2] ، عمله غلمان المصريين ومردانه على باب البيت ، ويأخذون من الناس دراهم بالضرب والاهانة[3] ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ولم [أدخل] المدينة من يوم الثلاثاء الماضي .

ودلف في القاعة مكان ، ويلطف الله .

– ثامن عشرينه السبت المبارك . في ليلته ، من أولها ، هوية وصحو ، وثمنا وهي مُغيّمة . واستيقظت في الليل فرأيتها صاحية ونجوماً كثراً طالعة . والدلف عمّال في المربع والقاعة ، ويلطف (*)

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا .

١ . هذا هو الوجه الوحيد الذي بدا لي من قراءة الكلمة . والظاهر أنه إشارة إلى الشبان الذين ينصرفون إلى العبث واللهو .

٢ . إناء من خشب ، عامية شامية متداولة .

٣ . في الأصل : والاهنة .

الله . وأما النهار فكان من أوله إلى آخره غيم مُطبق وثلج ومطر إلى آخره . ولم تُر إلا قُبيل العصر ظهر منها شي يسير علي غيم ضعيف جداً . ولم أدخل المدينة . وبلغني أنه وقع بمدرسة الخيبصيّة عند المحراب خشبة ، وبالزنجيلية عند المحراب من القبو ، وسوق السبعة وقع غالبه ، ويلطف الله .

(*) - تاسع عشرينه الأحد المبارك . ليلته غيم من أولها وثلج ومطر . والدلف عمّال في المربّع الجهة القبلة جميعها والقاعة في الديوان في مكانين في الجهة الشرقية . واستيقظتُ وجدتها ساكتة إلا غيم مطبق ، ويلطف الله . وقعت الدالية التي على البحرة في الليل . واستمر الثلج عمّال إلى بكرة . وأصبح على ما هو عليه الغيم والثلج . وأثلجت مثل الذي كان يوم الجمعة (...) [1] ، ويلطف الله . واستمر غيم وبعض بخاخ مطر وثلج ، إلى الظهر ظهرت الشمس وسكن الثلج واستمرت صاحية ، وهو أكثر من الغيم ، إلى الغروب . وسكن الدلف في الليل .

ولم أدخل المدينة .

وهو أول الثلث الثالث من الشتا .

- سلخه الاثنين المبارك . ليلته صاحية من أولها لآخرها .

[٣١٩/أ] واللحم/ قليل جداً بواسطة المماليك ، ويُباع الرطل بمبلغ فضة ٦ ، ويلطف الله .

ويومه صحو وغيم وبعض هوا بارد من أوله إلى آخره .

ولم أدخل المدينة .

شهر رجب الفرد الحرام

- مهلّه الثلاثاء المبارك . فيه طلع الترك المصريين جميعهم ، المماليك والأمرا ، للكافل ، ثم نزلوا جميعهم ومعهم الكافل بهيئة السفر لا غير ، وجميع برّكه في المصطبة ، وإنما نزل هو بمفرده [2] .

وأصبحت الدنيا صاحية وبرد شديد .

(*) أول الثلث الثالث من الشتا .

١ . كلمة غير مقروءة كأنها (وعبا) .

٢ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢١٠ .

أمس تاريخه دخل خايربك الخاصكي الذي كان راح لابن عثمان سلطان الروم من جهة محمد ابن قايتباي الناصري، وطلع إليه الأمرا المصريون، الباش فمن دونه. ثم بعد ذلك أُشير على الكافل بأن يُنزل خامه[1] ويَركه وغير ذلك للمدينة، وهم نازلون بذلك[2]. وصحو من أوله إلى آخره. ودخل الكافل من باب الفرج[3]، وأراد الدخول للقلعة، فذُكر أنه أُغلق الباب وما مُكّن. وقيل له: «الدخول ما يكون [إلا] بمرسوم السلطان» فرجع وراح إلى دار السعادة.

- ثانيه الأربعاء المبارك. ليلته صاحية إلى آخره. وأصبحت صاحية وقرصة برد.

ولم أدخل أمس المدينة.

ودخل طُلْب دوادار السلطان وقت الغدا، ثم دخلت جمال الكافل: الهُجُن والمحملة والمحفّة، بعد الظهر.

وتوفي أحمد شِقّ التَوْم[4]، ولد الشيخ زين الدين بركات الأذرعي من سارة بنت عبد القادر، الرضيع وعمره دون السنة.

- ثالثه الخميس المبارك. ليلته صاحية من أولها إلى آخرها، وكذلك يومه صاحية إلى آخره.

ودخلتُ المدينة فسمعتُ أخباراً غير سارة منها أن الكافل أمسك المحلي الذي كان عند كرتباي وابن أبي يزيد وضربه رواتن كثيرة جداً؛ ووشي إليه أن الشيخ شهاب الدين ابن حمزة عنده وديعة لابن أبي يزيد، فطُلب وأحضر فاعترف بكيس وجاء به فيه كتب وغيرها، ثم قيل له عن كيس آخره، فأنكره ثم اعترف أنه أخذه عبد من عبيد المذكور ولم يعرفه، ثم قال عن غلام، وتلجلج في الكلام؛ وأن القاضي لما حضر للاسطبل ليسلّم على الكافل، وكان الحنفي وابن حِجّي وسيدي نجم الدين حاضرين، فأوصى في ابن حمزة للكافل، فأُحضر فجيء به على وجه غير مُرضٍ وأوقفه أسفل، وقال له من جهة الوديعة والكيس فتلجلج أيضاً، وردّه للترسيم، وأنه

١. في الأصل: (حامه). وهذا هو الوجه الوحيد الذي بدا لي في قراءة الكلمة، وهو غير مُقنع.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢١٠ و البُصروي/ ٢٤٠.

٣. أحد أبواب دمشق العشرة، ويُسمى اليوم باب المناخلية.

٤. الصيغة العاميّة الشاميّة لما فصيحه: التوأم. وتعني العبارة «شِقّ التَوْم» أن المتوفى أحد التوأمين. وهي متداولة حتى اليوم.

ربما يضربه؛ وأنه رسّم على محب الدين كاتب السر ثم أطلقه وربما وعده؛ وأن ابن المستوفي الشاب استقر عنده موقّع مع شخص من جماعته يقال له فخر الدين، ولم يوقّر السيد.

وأشاعوا أنه جاء ساعي من القاهرة أمس تاريخه من عشيّة وعلى يده مراسيم بوفاة أزبك وقتل طومان باي وأمه، وعد على قتله بعشرة آلاف دينار؛ وأن القاضي الحنفي فوّض لسيدي عبد الكريم ابن سيدي إبراهيم الأكرم نيابة القضا أمس تاريخه.

وتوفيت حماة زين الدين عبد القادر التاجر يوم الثلج.

وتوفي علاء الدين ابن التسيلي المقري، رحمه الله، في الأسبوع.

وأراد سيدي نجم الدين الركوب للسلام على الشيخ شهاب الدين المحوجب فجيء بالبغل وشدّ ليركب فغمز عليه المماليك نازلين عند باب الفوارة فأخذوه، ومارَدُّ إلا بوليمة وبمماليك نازلين بجنينة البادرائية، وبآخر نازل عند باب ابن منجك، وربما يكون بكلفة. وأخبار عنهم غير سارة من خطف صبيان ونسا، وأخذ شيء بغير استحقاق، وسُكر، وأشيا لا ترضي الله تعالى، نسأل الله اللطف في قضائه؛ وما فعلوا مثل هذه المرة.

وسمعتُ أن بنت الشيخ شهاب الدين المحوجب اتصلت بالشيخ عيسى البلقاوي، وفي هذه الأيام تدخل عليه.

- رابعه الجمعة المبارك. ليلته صاحية من أولها إلى آخرها.

وأُخبرتُ هذا اليوم أن صدقة الأسلمي مات في حلب، أخبرني سيدي نجم الدين، وأنه أوصل ورقة مبيع منه لشخص ببيت بالقاهرة، ثم عُرضت هنا وأوصلها.

وكتب الشيخ شمس الدين المصري الحنفي الموقّع ورقة صورة مجلس على المشار إليه في قضية فيها جلال الدين البصروي، ادعى وكيله عمر على شخص سيد مشرقي/ كاملة، ثبوت [٣١٩/ب] وحكم من غير مُسوّده، كان كتبها الشيخ تاج الدين النابلسي بإملا شمس الدين المصري، ثم عرض المصري الورقة على السيد الصلتي فأتى بها إلى سيدي نجم الدين وقال: «إن هذه الورقة عور كثير ومخارقات من المصري، وأتيت بها إليكم لئلا يعملوها، ولا كتبوا عليها شيئاً، وأنكم تديرون ذهنكم من هذه الأمور التي يدسّونها عليكم.»، وظاهر هذا الكلام يصح، والله متولي السراير؛ ثم لم يعمل بها، وبطلت القضية من أصلها، وأعطى جلال الدين مصالحة خمس أشرفية، وأخذ سيدي نجم الدين الورقة، ولله الحمد.

صحو من أوله إلى آخره.

ودخلت المدينة وصلّيت بجامع القصب.

ولم يسمع لما ذكر بالأمس من أخبار مصر شيء.

وجاء صهر الشيخ أبي الفضل، نجم الدين، كما أخبرني سيدي نجم الدين. وذكر أن نايب طرابلس اركماس يروح للمرقب، ونايب حماه إلى طرابلس.

- خامسه السبت المبارك. ليلته صاحية، ويومه كذلك، لكن قرصة برد. (*)

وسمعتُ أن نهر ثورة ويزيد حلّا أمس تاريخه بعد الصلاة.

ولم أدخل المدينة. وآخر النهار ظهر في السما بعيض سحاب.

- سادسه الأحد المبارك. استيقظت في النوم رأيت في السما غيما ولم أرَ النجوم. واستمرت الشمس طول النهار عليها غشاوة إلى آخره، وسكون ودفا.

- سابعه الاثنين المبارك. ليلته صاحية إلى آخرها. ولم يصح حلّ الأنهر.

في ليلة الاثنين المذكور دق الأمير جارنا الطبلخاناه: طبول وزمور (...)[١]. (**)

وأصبحت يومه صاحية وقرصة برد.

وأما زهر اللوز وقت عرسه. وأزهر بعض التفاح الفاطمي.

والصحو إلى آخره.

ولم أدخل المدينة.

أمس تاريخه سافر أول المماليك.

وحلّوا نهر ثورة ويزيد.

- ثامنه الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية من أولها إلى آخرها. ويومه أصبحت صاحية، ثم بعد الغدا الصغير غيّمت وأطبقت وهبّ هوا، لكن خفيف وفيه برودة، وأمطرت وأصحت، وأمطرت وأصحت، إلى بعد الظهر سكن المطر.

(*) جاء كتاب من الشيخ أبي الفضل لكاتبه وأهله.

(**) حلّوا ثورة ويزيد.

١. كلمة غير مقروءة، كأنها (وقانوسين) دون إعجام.

وكنت عند الشيخ شهاب الدين.

- تاسعه الأربعاء المبارك. وسمعت أن ابن الحنش ونايب بيروت ابن سعادة تسحبا وغيره إلا مقدم حمارًا.

وطلع اليوم شرذمة من المماليك أكثر من الأول.

- عاشره الخميس المبارك. ليلته صاحية. واستيقظت في الليل أجد سحاباً وصحواً، ونزل على يدي من القفاعة[1] بعض رشاش خفي.

وأصبحت الدنيا صحو وغيم وبعيض هوا. ونزل بكرة النهار بعض مطر، واستمر بعض غيم وصحو إلى آخره.

لم أدخل المدينة.

وطلع مماليك كثير.

- حادي عشره الخميس[2] المبارك. صاحية من أولها ولآخرها.

توفيت ليلته بنت أبي أصيبعة الطحّان، جارنا، ولدت بنتاً وما خلصت كما ذكر لي، وتدعى ليلا، رحمها الله.

وولدت بنت أبن الطيبي المعمار، جارنا ولداً ذكراً من عمر ابن القلعي. في ليلته ويومه الموسم.

ولم أدخل المدينة.

وهو صحو وغيم إلى آخره.

والمماليك مسافرون أولاً فأولا. واللحم قليل جداً الرطل بخمسة وستة والبقر بأربعة، وهو في غاية الوحاشة. والحلوى أبيعت بخمسة ونصف وبستة الرطل.

وفي هذا اليوم أرسلت لبيت مخطوبة الولد تعليقة ثمان أواق ١٩ معمول عدة ٥ وأقراص عدة ٦ الثمن عن ذلك، بل ٥٠ تتمة ٧٠.

---

١. فتحة في السقف. والكلمة عامية شامية متداولة.

٢. كذا في الأصل.

- حادي عشره الجمعة المبارك . ليلته صاحية أولها . واستيقظت في الليل رأيت سحاباً ثم أصحت . وفي يومه صحو إلى آخره .

ودخلتُ المدينة .

ولم [أجتمع] بسيدي نجم الدين .

وسمعت بوفاة زين الدين عبد الرحمن البعلي ، رحمه الله ، ليلة الخميس ، ولم يُدفن إلى يوم تاريخه بعد العشا ، عوقوه الظلمة ببيت دوادار السلطان لكونه توفي من سقطة في المرتفق ، رحمه الله رحمة واسعة وسامحه وعفا عنا وعنه .

/ - ثاني عشره السبت المبارك . ليلته أولها صاحية . واستيقظت في الليل رأيتها مُغيّمة ومطر بعض شي ، بل من أول الليل تمطر وتسكت إلى آخره . ثم أصبحت غيم وصحو إلى آخره . وأول النهار بعض مطر رشاش . [٣٢٠/آ]

ولم أدخل المدينة .

وسمعت أن الخمّارة نقلت إلى دار الطُعم في بايكة فيها ، في هذا الأسبوع ، ثم سمعت أنها عادت لبيت الهريري .

وسمعت أن زوجة ابن خالي نور الدين ولدت فيه بنتاً في هذا الأسبوع أو في الذي قبله .

وعُقد عقد محمد ابن محب الدين ابن شهلا على بنت إبراهيم الكحّال ، جارنا ، من بنت ابن التركماني ، آخر النهار .

- ثالث عشره الأحد المبارك . ليلته صحو وغيم إلى آخرها . وفي هذه الأيام بعيض هوا .

في الأسبوع الماضي جاء الشيخ تقي الدين البلاطنسي ونزل بزقاق محمود البزوري ثم انتقل إلى قاعة البادرائية ، كل ذلك كما أُخبرت به .

وأصبح غيم وصحو وهوا . وأُخبرت أنه جاء زيادة قوية في النهر ، وهي أول الدفعات القوية .

وأُخبرت أنه ضرب الحاجب الكبير هذا اليوم مقارع على حرام ، وزُفّ المسروق معهما في طبالي[١] ، وهما من القابون .

ولم أدخل المدينة .

---

١ . عامية شامية متداولة . مفردها (طبلية) . وهي إناء من خشب .

(*) - رابع عشره الاثنين المبارك . في ليلته صحو وغيم إلى آخرها ، وأصبحت كذلك . واستمرت طول النهار صحو وغيم وريح قوي إلى آخر النهار ، ومطر بين ذلك بحيث جرى الميزاب .

وهو أول الأعجاز .

ولم أدخل المدينة .

- خامس عشره الثلاثاء المبارك . وفي ليلته صحو وغيم أيضاً وهوا ، لكن أسكن من الذي كان في النهار ، إلى أن نمنا ؛ ثم استيقظت آخر الليل فرأيت صحواً وسكوناً . وأصبحت صاحية وبرد ، ثم غيّمت وبقي على الشمس غشاوة لآخره .

ودخلتُ المدينة . ولم أجتمع بسيدي نجم الدين لكونه راكباً .

وسمعت أموراً منها : الترسيم على جماعة المارستان لأخذ مالهم ؛ ومنها ضرب ابن رمانة نحو عشرين مقرعة ؛ وتعرية الأسلمي لضربه مقارع وأنه شُفّع فيه ، لكونه اتهم بأنه هرّب ابن الحنش ؛ وإطلاق شهاب الدين ابن حمزة ؛ وعزل نايب حماه وطرابلس .

وجاء لمولانا السيد كمال الدين ولد ذكر من بنت القاضي صلاح الدين العدوي زوجته ، في ليلة يوم تاريخه في الليل ، جعله الله ولداً مباركاً ورباه في حياة والده ، وجعله من العلما العاملين ، وبارك في عمره . وأخبرني أنه سماه يحيى .

- سادس عشره الأربعاء المبارك . ليلته صحو وغيم إلى آخرها وسكون . وفي يومه صحو وغيم وسكون إلى آخره .

ولم أدخل المدينة .

(**) - سابع عشره الخميس المبارك . في ليلته غيم وصحو وسكون إلى آخرها .

وذُكر أنه شنَق الكافل اثنين أحدهما في المشنقة والآخر على باب خان السلطان العتيق ؛ وأنه ولّى شخصاً والي الليل ، وأنه أمره أن من رأى عليه سلاحاً من سكين أو غيرها يوسّطه بلا مشاورة .

وهو آخر شباط .

(*) أول الأعجاز .

(**) آخر شباط .

وتوفيت أم خديجة بنت الباعوق، رحمها الله، ليلة يوم تاريخه ودُفنت العصر من هذا اليوم بمقبرة باب الفراديس.

ودخلت المدينة العصر ولم أجتمع بسيدي نجم الدين، رأيته راكبا.

وفيه وقف الطرابلسي التاجر بزابوق الدهشة بالقرب من باب الجامع الأموي يشتكي على شخص من جماعة الكافل يقال أنه الخازندار على ماية وخمسين درهماً وحرق في رقبته ناريّة، فأمر له بالوفا، ثم ضرب الشاكي بعدد الدراهم عصي على ما قيل. ثم شكى على جماعة من تجار الدهشة أنه يبيع على الحراميّة وقطّاع الطرق، كل ذلك على ما بلغني.

- ثامن عشره الجمعة المبارك. ليلته صحو وبعض غيم وسكون لكن قرصة برد. وأصبح غيم وصحو. وهو أول آذار. وفيه سكون.

واللحم قليل جداً، ولنا نحو أسبوع ما طبخنا بيتنا بلحم، وهو بخمسة الرطل، في غاية الضعف والوحاشة. والخمور كثيرة، وأباحها الصاحب. وقد فشت المعاصي جميعها وكثرت ولا أحد ينكرها، وأظهروها، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وأسأل الله أن لا يؤاخذنا بسوء أفعالنا.

وسافر خايربك، خاصكي الروم، للقاهرة.

وصلّى الكافل في جامع يلبغا ونزل القبة.

وأخبرني ابن شمس الدين الحمصي، الشاهد الضعيف الدرويش، أن أخاه توفي في هذه السنة.

ودخل أجير ابن شبيب الأقباعي على بنت سيدي علي ابن الصابوني.

وكُتب كتاب ابن أمير كبير على واحدة جركسية أخت مملوك.

/ - تاسع عشره السبت المبارك. في ليلته صحو وغيم إلى آخرها وسكون، وكذلك يومه صحو وغيم وسكون إلى آخره. [٣٢٠/ب]

ولم أدخل المدينة.

- عشرينه الأحد المبارك. صحو وغيم، واستيقظت آخر الليل وجدتها مُغَيّمة وبعيض هوا. (*)

ولم أدخل المدينة.

(*) أول آذار.

وذُكر لي أنهم نقلوا كرتباي في سحليّة وابنه الطفل الصغير للقاهرة، وهو الآن في القبة صحبة الخاصكي خايربك.

وكان يوماً صحو وغيماً إلى آخره وبعض هوا رطب.

وذُكر لي أن الثلوج التي كانت على الجبال، ومنهم جبل الثلج، ذاب جميعه.

وجاء في النهر زيادة قوية.

(*) - [حادي] عشرينه الاثنين المبارك. ليلته صحو وغيم إلى آخرها. وأصبحت مُغيّمة. وهو آخر الأعجاز.

ويومه صحو وغيم وسكون.

والمماليك الباقية طالعون.

وأخبرني الحاج قاسم أنه وُشي للكافل بأن ابن سليمان باع للدوادار خيلاً لـمّا كان بالقابون فرسّم عليه، وعملت مصلحة بستماية أشرفي بواسطة الشافعي، وهو متطلّع لأخذ المال، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا بمنّه وكرمه.

وسافر سودون العجمي، أحد الأمرا، من الصالحية بكرة النهار، فإنه كان نازلاً في بيت ابن دلامة.

- ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية.

وطلع يلباي التسبيح آخر الليل.

ويومه صحو وغيم، ومن بعد الظهر وقع مطر جيد حصل منه طين في الطرقات، وجرت الميازيب نحو ثلاث درج رمل، ثم سكن وأصحت إلى آخره، وبعيض رعد.

وسمعت بأن عبد ابن الأكرم الكبير المبارك توفي في هذه السنة، رحمه الله تعالى.

- ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وسكون ودفا، وكذلك يومه.

ولم أدخل المدينة.

(**) - رابع عشرينه الخميس المبارك. ليلته ويومه صحو ودفا وسكون.

(*) آخر الأعجاز.

(**) وجاء من سيدي الشيخ كتاب.

وسافر هذا اليوم قانباي أمير أخور كبير، وطلع معه القضاة الثلاث إلا المالكي وثاني بك الباش.

وحضر ابن الحنش على يد محب الدين كاتب السر، طلع إليه وجاء به بالأمان، فحين حضر وضعه في الحديد، فقال له: «أنا حضر[تُ] بالأمان» قال: «أنا ما أرسلت إليك أماناً، ولا هو من عندي».

(*) خامس عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صحو ودفا إلى آخرها. ويومه صحو وغيم وهوا، لكن مقبول، لآخره.

وتوفي ابن نور الدين ابن الفدآن أمس تاريخه؛ ويحيى ابن معلم سوق الخيل، رحمهما الله.

(**) - سادس عشرينه السبت المبارك. باتت أم الأولاد عند زين العابدين بسبب ابنها الرضيع. وكانت صاحية وسكون إلى آخرها. وأصبحت صاحية وبعض نسمة وغيم بعض شي إلى آخره.

ولم أدخل المدينة.

- سابع عشرينه الأحد المبارك. ليلته صاحية وسكون إلى آخرها.

وسمعت بالمدينة أخباراً غير سارّة، نسأل الله السلامة وحسن العاقبة، منها أن المماليك خطفوا صبياً أمرد ودخلوا به بيت المستوفي واستمر عندهم إلى نصف النهار، وشكى عليهم للكافل وأرسل خلفهم، ولم يُعلم ما جرى فيه؛ ومنها أن ابن الحنش فصل عليه خمسة عشر ألف دينار، كما قيل وللباش شي آخر، وأنه قال: «ومن أين أجد، أخرب البلاد؟» فقيل له: «افعل ماشيت» وهو عمّال في أخذ أموال الخلق كيفما أراد.

وشاعت الأخبار أن ابن عثمان سلطان الروم أنزل في البحر ستماية قطعة، وأوايل عسكره وصل إلى أطراف بلاد قرمان من جهتنا. فالتقا هو وأقتاي واقتتلوا وخرج جماعة نايب حلب ورجع هارباً، وأرسل يستعجل.

(*) وصل اليوم كتاب.

(**) شالوا ثورة ويزيد.

(*) - ثامن عشرينه الاثنين المبارك . في الليل صاحية وسكون . وأصبح سكون وغيم وصحو .

آخر الشتا .

ولم أدخل المدينة .

وسمعت أن خديجة ، الساكنة في بيتنا ، طلقها زوجها في هذا الأسبوع وأبرأته ونقلت حوايجها من القابون .

(**) - تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . ليلته صحو وغيم وسكون وفيها برد إلى آخرها .

في هذه الليلة يقال أن الشمس نقلت للحمل .

أول الربيع . وربما يكون آخر الشهر . وفيه بعض سحاب وصحو ودفا بحيث أنني بعد الظهر قلعت الفروة .

شهر شعبان المكرم

- مهلة الأربعاء المبارك . ليلته صحو ودفا وكذلك يومه .

ولم أدخل المدينة .

- ثانيه الخميس المبارك . ليلته صحو ودفا لآخرها ، وكذلك يومه أصبحت صاحية وبعض سحاب .

وأمس تاريخه قلعتُ الفروة من بعد الظهر للمغرب .

ولبس الكافل خلعة الكفالة من القبة . وردّ عبد القادر أخت كرورو من يومين ثلاثة كما سمعت .

وأما الكافل فإنه لبس على عادته من القبة ، وجاء إلى عند باب السر فصلّى ثم دخل

[٣٢١/أ] القلعة وطلع للطارمة وصلى عند (...)[١] أيضاً وحده ، وأستمر مدة طويلة/ بحيث أساء كل أحد

(*) آخر الشتا .

(**) أول الربيع .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

العلوية بأن يُمسك أو يعوّق، ثم نزل وركب ودخل إلى دار النيابة على عادته. وقُريت المراسيم على العادة، قراها كاتب السر وفيها أنه فوّض إليه الكفالة، والوصية بالرعية وإقامة حرمة الشرع، والعسكر له في محاصرة حلب والسفر إلى حلب ويُفرّق الأمرا في المدن، المصريين وهو والباش يكونون في حلب، ويلباي يكون بدمشق. ثم طلع السيد على كرسي وقرا التقليد ثم نزل، وخُلع على جميع الأمرا والقضاة وغيرهم، والشافعي حمرا مخمل بفرو وسمور.

- ثالثه الجمعة المبارك. ليلته صحو وسكون إلى آخرها. (*)

أُطلق نهر باناس أمس تاريخه.

ويومه صحو ودفا.

وصلّى الكافل والأمرا جميعهم بالمقصورة عن يمين الإمام خلف المقصورة.

ولدت بنت أخي الحاجة بركة من زوجها الفلاح في الأسبوع الماضي.

- رابعه السبت المبارك. ليلته صاحية دافية. ويومه دافي وصحو وغيم. وقلعتُ الفروة من قبل الظهر وإلى آخر النهار.

(**) ولم أدخل المدينة.

يوم الجمعة آخر النهار دخل مهمتدار نايب حلب ومعه جماعة، وذُكر أنه أخبر أن عسكر من ابن عثمان وصل إلى أطارف البلاد. وذُكر أنه جاء ساعي آخر هذا اليوم وأخبر بأنه خلع على علي دولة. وسافر قَفَل كبير وفيهم مرة كرتباي والحوآط على تركته، وفيهم خلق للقدس الشريف.

والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف أمس تاريخه طلع ونزل هو والقفَل بداريا.

وسافر علاء الدين البصروي، وذكر أن القاضي أعطاه عشرة أشرفية، وأنه أهدى للشيخ برهان الدين شيئاً بنحو ثلاثين أشرفياً.

وكان هذا اليوم صحو وغيم وهوا فيه برودة ورطوبة.

(***) - سادسه الاثنين المبارك. ليلته صحو وبعض هوا فيه برودة. ويومه صحو وغيم وهوا.

(*) أرسلتُ للشيخ أبي الفضل كتاب.

(**) خامسه الأحد المبارك. ليلته صحو لآخرها.

(***) سافر أبي يوسف المالكي للقاهرة.

ولبس الكافل خلعة أخرى كاملية وألبس الباش خلعة[1] . وسلّم عليه سيدي نجم الدين بالاسطبل بعد الخلعة .

والغيم والصحو والهوا لآخره .

– سابعه الثلاثاء المبارك . ليلته صحو وغيم إلى آخره وبعيض هوا . ويومه صحو وغيم أكثر وهوا فيه قوة إلى آخره ، وبعد العصر بقي ثاير بخاخ مطر من جهة الغرب .

وسافر تاني بك الجمالي الباش أول النهار . وودّعه الكافل والعسكر جميعه والقضاة الثلاث ، إلا المالكي ما رأيته معهم .

ولم أدخل المدينة .

– ثامنه الأربعاء المبارك . ليلته صحو وبعيض هوا لآخرها . ويومه أصبح غيم وهوا ورشاش مطر ، إلى أن تعالت الشمس أصحت ، واستمر صحو وهوا رطب لآخره .

ولم أدخل المدينة .

– تاسعه الخميس المبارك . ليلته صحو وأصبح يومه كذلك وقرصة برد .

يوم الاثنين الماضي عقَد عقْد عز الدين ابن بنت بنت خالي على بنت شخص أعجمي من الشلاّحة ، كان ، وهو ميت ، ويدعى عجما ، البكر التي لم يعقد عليها عقد سابق ، تولا عقدها وقبل أخويها وهما عبد القادر وعمر ، البالغان ، وعمر خالي العذار ، وهي مراهق ، بحضوره . الصداق أشرفية ذهب ٤٢ المعجل ٣٥ والكسوة في السنة ١٢٠ ، وكان ذلك بجامع مسجد القصب أذان الظهر بحضور كاتبه ووكيل الأخوين الشاهد بمسجد البوق الموضوع اليد ويدعى (   )[2] وأخيها عمر والشهود الشيخ بدر الدين حسن البتيني ورفيقه ابن المرحوم شمس الدين الزهيري الحنفي ويدعى (   )[2] والزوج عز الدين وهو القابل من الوكيل ؛ وكانت الخاطبة حاضرة .

واللحم له أيام متيسّر الرطل بأربعة من غير مناداة . وهذا اليوم ، الذي هو الخميس ، أُبيع الرطل بثلاثة ونصف .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢١٢ .

٢ . بياض في الأصل .

ونايب صفد برديك حضر وهو وحريمه وجماعة إلى دمشق معزول. وذكر أنه طلع في الليل من صفد خفية ونزل (...)[1] ورُمي عليه من القلعة.

ونايب طرابلس أركماس معزول أيضاً، وهو ضعيف، وأرسل إلى دمشق أخذ ابن نجم السامري الطبيب. ونايب غزة قراجا عُزل ووُلّي غزة. ويخشباي ولي حماة وراح متسلّمه من دمشق إليها في هذا الأسبوع. ونايب حماة دولات باي ولي طرابلس.

وكان يومه فيه صحو وغيم وقرصة برد إلى آخره.

- عاشره الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم، واستيقظت التسبيح رأيت المطر نازل واستمر ذلك إلى طلوع الفجر ومات ابن المملوك الطحان (... ...)[2].

واستمر من أول النهار الغيم والمطر والصحو وسكن المطر، صحو لآخر النهار.

وجاء يلباي بعد الصلاة، يذكر أنه رايح إلى صفد نايبها.

وذُكر أن الطولقي فوض لابن أخي شعيب نيابة القضا المالكية.

وسمعت بموت عبد الغني ابن المعمار الشاغوري.

/ - حادي عشره السبت المبارك. في ليلته استيقظت في الليل، التسبيح، رأيتها مُغيّمة وبعض مطر نازل. ووقع في النهار في أثناء النهار قُبيل الظهر برد ومطر لحظة وسكن، واستمر صحو وغيم إلى آخره. [٣٢١/ب]

- ثاني عشره الأحد المبارك. أمس تاريخه جاء كتاب من مولانا الشيخ.

وسمعت أن رضي الدين ابن الغزي سافر للقاهرة.

وفي ليلته صحو وغيم إلى آخرها وبرد قرصة. وأصبح قرصة برد وصحو وغيم.

وأرسل طاهر ورقة آخر النهار لسيدي القاضي نجم الدين على يد عبد القادر القدسي مضمونها أن ابن عبد المنعم رفع أمره بسبب مطلقته التي اتهم بها سيدي عبد الرحيم (... ...)[3] كل ذلك عند خال الأسياد الدوادار دولات باي، حتى أن المشار إليه قال: «أرسل خلفه وافعل واصنع» وتكلّم

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. ثلاث كلمات غير مقروءة.

٣. كلمتان غير مقروءتين، كأنهما: وتوفي، أو ترقّى، وحطب، دون إعجام.

كلمات غير مناسبة، وأن ظاهر ردّه وغوّش عليه، وأنه كان نايماً عنده، وعزّمه ينام ليلة يوم تاريخه أيضاً عنده ويحدثه بسبب ذلك ويرجعه أنه كان لذلك حقيقة فإنه مخارق في الأمور وهي عادته.

وذكر النجمي أن القاضي فاوضه في ذلك وقال وقال، وأن الناس بلغهم الخبر ويتكلمون بذلك، فلا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم استر عيوبنا ويسّر أمورنا ولا تسلّط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا.

وجاء ابن الكيال وابن الكنجي البرهان والتاج بكرة النهار إلى عندي للبيت بسبب أنني أروح معهم إلى عند خايربك ناظر الجيش بسبب وقف الأسرى حتى أعينهم لكون العامل[1] سافر.

والخاني وابن أخته غيّبا وختّم أبوابهما.

وبات ابن الزهر بالصالحية، وابن الحاج محمد المهتار راح إلى عند مولانا السيد كمال الدين وطلبني منه وأن اجتمع بالمشار إليه، فرحت معهما إلى عند مولانا السيد، فذكر لكاتبه بذلك وسأل أن أروح معهما فرحتُ واجتمعنا به فلم يكلّمني كلمة واحدة بسبب ذلك وانصرفت؛ وكل ذلك من ابن الكيال، ويلطف الله ويعين.

- ثالث عشره الاثنين المبارك. في ليلته صحو ويومه لكن قرصة برد.

وسافر سيدي القاضي نجم الدين إلى بيروت بُكرة النهار بعد الصبح مصحوباً بالسلامة.

البارحة كانت وليمة عرس محمد ابن محب الدين ابن شهلا، الرجال، وطهور ابنه عبد الواحد.

- رابع عشره الثلاثاء المبارك. البارحة كانت وليمة عرس ابن شهلا المذكور، النساء، على بنت برهان الدين الكحال.

وهي صاحية لآخر الليل.

وكانت الزوجة متوعكة من أول النهار إلى آخره لم تأكل شيئاً، بالباردة ثم حمّى، ويلطف الله بها وبضعفا المسلمين.

وأصبحت صاحية وقرصة برد، ثم تغيّر الجو وغيّمت، وهوا إلى آخره.

- خامس عشره الأربعاء المبارك. ليلته صحو وغيم إلى آخرها ونسمة. ويومه صحو وغيم ونسمة باردة إلى آخره.

---

١. العامل، متولي الحسابات.

وسمعتُ أن الهليون صقع.

وكانت الزوجة نوبتها في البَاردة.

وكتبتُ وصولات الأسرى التي كتبها ابن العلاّف الخاني ابن زيدان بالوصولات مكتتبة.
وكتبت ذلك بإشارة مولانا السيد والأمير خايربك ناظر الجيش والمتكلّم على الوقف؛ وكان ذلك بالبادرائية بحضور برهان الدين ابن الكيّال والخاني إسماعيل جابي سوق السلطان، وسلّمهم البرهاني لإسماعيل إلاّ وصول ابن الجندي، فليُعلم ذلك.

- سادس عشره الخميس المبارك. ليلته هوا وغيم وصحو إلى آخرها، ويومه قرصة باردة وسحاب وصحو. (*)

وهو خميس البيض.

وطلع الناس والسوقة إلى جهة القابون، على العادة الخبيثة القديمة التي كانت بطلت وأذن لهم فيها الآن، ويلطف الله.

ولم أدخل المدينة.

وكانت صاحية وسكون إلى آخره. وطلع الناس إلى جهة القابون، على العادة الخبيثة التي كانت بطلت.

وطلع الكافل أيضاً ونزل هناك ورجع بين العشائين، ويلطف الله.

- سابع عشره الجمعة المبارك. ليلته صاحية. وأصبحت صاحية وسكون وقرصة برد.

وبردت أم الأولاد طلوع الفجر الأول، ويلطف الله بها وبالضعفا المسلمين.

وأخبرني الحاج قاسم أن الكافل طلع للقابون الفوقاني فقُدّم إليه لبن، فقال: «أين البيض المصبوغ؟» فصُبغ له وقُدّم إليه.

وأخبرني مُخبر أنه شكى إليه كثرة الخمور فقيل أنها كانت في أيام كرتباي بطّالة، فقال: «ما أحد إلاّ من يبطلها». وأخبر مخبر آخر أنه دخل إليه شخص متصوف وشكى إليه من شربها فقال: «أنت قط ما سكرت؟» فحلف له أنه قط ما شربها، فقال: «يا شيخ اشربها ما تبطّلها». نسأل الله العافية.

(*) خميس البيض.

فيه جاء كتاب من سيدي نجم الدين لكاتبه. وأعطيته مفتوح مقطع أوله، وأنه دخل إلى بيروت بين العشايين يوم الثلاثاء الماضي.

وتوفي ليلة يوم تاريخه عمر أخو دوادار القاضي الشافعي بالقولنج شبيه بالفجأة، رحمه الله.

(*) - ثامن عشره السبت المبارك. ليلته صاحية وأصبح يومه كذلك غير أن فيه قرصة برد.

وأخبرني عثمان ابن طراليا من جرمانا أن العنب الداراتي حصل له صقعة بالكلية عندهم

[٣٢٢/أ] وفي عقربا (... ...)[1] وبعض البلدي وبعض الجوز والمشمش عندهم أيضا أصيب، / نسأل الله العافية والتمام بخير.

وفيه توفي عبد القادر ديوان القلعة ودفن بمقبرة باب شرقي. وسمعتُ أن القضاة حضروا الجنازة ونايب القلعة ونقيبها وابن حجّي.

(**) - تاسع عشره الأحد المبارك. أول نيسان، وهو عيد النصارى. وليلته صاحية وسكون.

وفيه سمعت أن ابن سكّر، من روس نوبة القلعة، مات؛ وأن نايب طرابلس أركماس هرب في البحر، ونايبها دولات باي دخلها. وأخبار أن ابن عثمان بعسكره الذي في البر والبحر مختلف أمره، وعلى دولات والدوادار كذلك، ويلطف الله.

- عشرينه الاثنين المبارك. ليلته صحو وسكون ويومه كذلك. ورأيت العقّابيّة تُباع.

وجاء سيدي نجم الدين من بيروت بعد أذان العصر وصلاتها.

- حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم وسكون إلى الظهر، ومن الظهر ثار هوا قوي رطب إلى آخره.

وسافر ابن الديوان بالقلعة للقاهرة بكرة النهار.

وأخبرت أن القاضي الشافعي أعطى مفاتيح المارستان للكافل؛ وأن أحمد شيخ السوق قال له: «انه يتحصل منه كل سنة ذهب ٧٥٠٠، أنا أكفله كل سنة بمبلغ ذهب ١٥٠٠ والباقي

(*) أرسلتُ كتاب لسيدي نجم الدين على يد ابن البكار.

(**) أول نيسان، وعيد النصارى.

١. كلمتين حال لون الحبر فيهما.

يأخذه ملك الأمرا، وتخرجوا هذه المعرّصين منه» فقال له: «افعل!» وتسلّمه منه. وقال القاضي للكافل: «وهذه السنة والتي بعدها والتي بعدها حتى نعرف منها» وأن الكافل قال: «متحصّل هذه السنة الفايض ننفقه على أمير الحاج»، وهو قنبك، أحد الألوف بدمشق، أمير ميسرة.

ودخل سيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين الإخنائي على بنت القاضي الحسباني، ثيّب، ليلة الأحد، ببيت ابن الرقام بحارتنا، ولم أعلم إلا هذا اليوم من الولد، وله ثلاث ليال أو أربع نايم في بيت ابن الرقّام.

- ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته حصل هوا كثير من أولها إلى آخرها لكن رطب. وفي يومه صحو وغيم، ومن بعد الظهر وقبله غيّمت وأطبقت والهوا موجود لكن رطب.

وفُتح حمام الزنجيلي المُجدّد نحاسه وزجاجه وحياضُه ومرتفق داخل باب الحرارة بالدهليز، وتغيير آنيته، وشيل باب مقصورته بالوسطاني وغير ذلك، كل ذلك لأمير كبير قرقماس، وزُفّ أيضاً هذا اليوم، وضمنه منصور الأسلمي ومحمد الفقيه ستة عشر درهماً لكل يوم. (*)

- ثالث عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، قبل النوم، أطبقت بالغيم ووقع مطر خفيف، وفي الليل أصحت والهوا موجود إلى آخرها. وأصبحت صاحية والهوا موجود، ثم سكن وأصحت لآخره.

وركب الكافل وجماعته أذان الظهر، وهم غالبهم بزرديّات، وراح على سوق الهوا وحارة القصر، ولم يتحرر أين توجّه.

- رابع عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صاحية وسكون لآخرها. وأصبحت صاحية وسكون.

وجاءت أمس تاريخه زينب بنت يونس ابن عائشة بنت حسن ابن نبهان، زوجة ابن أبي والي وأمها بنت فخر الدين إلى عندي، واستمرتا تنتظراني إلى بين الصلاتين، وراحتا ولم أجتمع بهما، لأجل السؤال عن حق أخيهما لأمهما إبراهيم ابن علي ابن عمهما هل ينتقل إليهما أولا، وتلتمسان مني المساعدة لهما ولأختهما فاطمة شقيقتهما زوجة فخر الدين ابن الكاتب.

وبات عندنا أبو الخير ابن خالي. ومحمد لم ينم عندنا، وذكر أنه راح إلى عند أمه.

وفيه سافر أفتاي إلى صفد بعد الصلاة نايبا عليها. وكان سكون إلى آخره.

(*) أرسلتُ كتاب للشيخ أبي الفضل. أرسلتُ كتاباً لمولانا الشيخ مع ابن جارنا النابلسي.

- خامس عشرينه السبت المبارك. ليلته صحو لآخرها وسكون وكذا يومه.

ولم أدخل المدينة.

- سادس عشرينه الأحد المبارك. ليلته صحو وسكون ودفا إلى آخرها، وكذلك يومه صحو وسكون إلى آخره.

- سابع عشرينه الاثنين المبارك. ليلته صحو وسكون ودفا إلى آخرها. أمس تاريخه لم أدخل المدينة.

وذُكر أن الكافل جاء من سفره، يقال أنه كان في جهة حوران، ذُكر أنه كبس فريق عرب في اللجاة، وهم عرب عمران من بني لام، قتل اثنين وجرح جماعة وهربوا، وأخذ بوش وبعض نهب ثم حضر عليه عمران عند زرع واعتذر فقبل عذره وخلع عليه، ثم أراد ردّ بوشه إليه فقال: «لا، لكن تدفع جاهية خمس ماية بعير مثلي» فدفع مثلها، هكذا ذُكر، والله أعلم.

وشنق الكافل ثلاثة أنفار ذُكر أن واحداً منهم (...)[1] ذُكر أنه اعترف بعد ضربه مقارع وعصي أنه قتل ابن الطيب[2] الأزعر من الميدان لكونه وجده مع زوجته، والاثنان شهد عليهما أنهما قتلا ابن دكار قبل تاريخه، من أهل الميدان.

- ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. ولها يومان دافية، وليلة هذا اليوم أيضاً، وهي صاحية وسكون لآخرها ويومه كذلك.

وعزم سيدي القاضي نجم الدين القاضي تقي الدين ابن قاضي زرع وولده وابن عمه عبد الرحمن والشيخ شرف الدين عيسى البلقاوي وشاب آخر معهم، وأضافهم. وكنت حاضراً

[٣٢٢/ب] والشيخ تاج الدين وزين الدين التاجر والحاج علي الدلال، ودخلوا الحمام/ وسقاهم سكراً (*) وراحوا بعد الظهر.

ودخل شخص من جهة ابن عثمان ومعه امرأة، وطلع الكافل والعسكر إليه والمشاة من الصالحية والقبيبات والميدان وباب السريجة وخلق كثير، وهم حجاج كما يقال[3].

(*) آخر الحمل.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. في (مفاكهة): ١/ ٢١٢ تفصيل لمقتل هذا «الأزعر».

٣. قارن المصدر أعلاه، وهذا الـ«شخص» وزير ومعه زوجة السلطان.

- تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته صاحية وسكون، وأصبح يومه كذلك.

ولم أدخل المدينة.

يوم السبت الماضي وقع بين سيدي أبي اليمن وابن عمه القاضي نجم الدين بسبب زوجته بنت عمه، أخت سيدي نجم الدين لأبيه، بسبب جارية اشتراها سيدي أبي اليمن ووضعها عند زوجته أم سيدي بركات، وحصل قال وقيل إلى أن أخذ القاضي نجم الدين أخته وراح بها قُبيل المغرب لبيت أمها، وانفصل المجلس على لا شي. وراح أبو اليمن إلى عند القاضي وقال وقال: «لولا الشيخ رحت للكافل وشكيت أمري» وأحوال لا تُسرّ صديقاً. ولم أعلم بشي من ذلك إلا يوم الاثنين.

- سلخه الخميس المبارك. وقع في هذا اليوم أمور. وجاء بعض الناس مُعَرِّفون وشهدوا برؤية الهلال وما تحررت لهم شهادة، وكان ذلك عند القاضي محيي الدين الإخنائي وقاضي القضاة، ولم يتحرّر شي. وأمسك بعض الناس وأكل بعض. وأما الحنابلة فأخبرني قاضي القضاة نجم الدين أنه رأى ليلته بالسطوح من بيته جهة الهلال وعليها شفق أحمر وقتر بحيث حال ذلك عن رؤيته، ومذهبهم إذا رؤي ذلك يقدرون أنه يجب ذلك، فنوى وصام. ويظهر أن الحنابلة صاموا بنية جازمة على مذهبهم. وتواتر الخبر أن أهل يلدا صلّوا التراويح. وذكر شخص أن أهل عقربا وبابيلا وحجيرا صلّوا أيضاً. (*)

وفيه جاءت زوجة سيدي أبو اليمن إلى بيت سيدي الشيخ، أعادها أخوها.

شهر رمضان المعظم قدره (**)

- مهلّه الجمعة المبارك. أمس تاريخه صحو وسكون وحرّ. وقلعت الفروة، وقلعتها أمس تاريخه. وليلة يوم تاريخه صحو وسكون ودفا.

وأُطلق ابن الحنش وأُخلع عليه، أورد عشرة وبقي خمسة كفلها جماعة، كل واحد ألف، منهم دوادار السلطان والقاضي الشافعي وشيخ جبل نابلس.

(*) أول الثور، والثلث الثاني من الربيع.

(**) فيه ظهر ابن الحريري وخاله على يد قاني بك أحد الأمراء، شفع فيها عن خاير بك.

وسمعتُ أن الكافل أمسك شيخ جبل نابلس خليل ابن إسماعيل وابن شبانة وابن القاق ووضعهم في الحديد، وأحوال لا تسرّ.

وسمعتُ أن الشيخ محمد الغزّاوي قال لابن إسماعيل أنه يحصل له تشويش لكن إلى سلامة، وأنه أرسل للكافل عرافيّة[1] وشيئاً آخر، وقال لجماعة نفسه أنه حصل لابن إسماعيل تشويش، مكاشفةً، قوموا إليه، فجاء جماعة هذا اليوم، وقال لهم: «أعطوه العرافيّة والكتاب، فإن أطلقه وإلا تعالوا» ويلطف الله؛ ثم سمعت آخر النهار أنه أطلقهم. وسمعت أنه رفعهم للقلعة على ذهب آلاف ماية.

ومسك والي الصالحية، مملوك دوادار السلطان، شخصاً من الصالحية ومعه نحو خمسة أنفار، بعد الصلاة، من عند قبر سيدنا يحيى، يدعى قزية من الزُّعر، واستغاث الناس عليه، ولم يُجد شيئاً وأخذوه.

واصطلح سيدي أبو اليمن وبنت عمه.

واجتمع سيدي القاضي نجم الدين بالكافل من بكرة النهار للسلام عليه من أجل الشهر ثم من أجل محضر البرج، وقال: «يكتب كتابه للزردكاش بالقاهرة!» فكتب ابن السيوفي بخطه كتاباً كما ينبغي.

وتوفي شمس الدين ابن كامل العاتكي، رحمه الله، أخبرني بذلك مولانا السيد كمال الدين. وكان في هذا اليوم بعض غيم في السما وسكون.

– ثانيه السبت المبارك. ليلته صحو وسكون، وفي يومه كذلك.

واجتمع بالكافل جماعة سيدي محمد الغزّاوي وأجابهم بأن هؤلاء عليهم مال للسلطان وما يطلقون حتى يوفوه، ورفعهم للقلعة، ولم يسمع في إطلاقهم، ويلطف الله.

(*) – ثالثه الأحد المبارك. ليلته صحو وسكون ودفا لآخرها.

(*) آخره جاء ابن العلاّف من بعلبك.

---

١. هكذا قرأت الكلمة، وستتكرّر بعد قليل. والظاهر أنها تعني علامة يُعرف بها صدق المُرسل.

يوم الجمعة أرسل دوادار السلطان خلف شمس الدين ابن الشيخ عيسى نُقَبا، وأخذوه على وجه غير مرضي ورسّم عليه، بسبب شخص شكى عليه من سوقة الصالحية، وربما بات عنده، وهذا ثاني إرسال وبهدلة، فلا قوة إلا بالله.

ولم أدخل المدينة.

ويومه صحو وسكون ودفا.

- رابعه الاثنين المبارك. ليلته صحو ودفا لآخرها.

أمس تاريخه كان اللحم مُتشحَط، يُقال أن الكافل يريد مالاً من اللحامين ليرفعه كل رطل نصف درهم. / [٣٢٣/أ]

ويومه صحو وسكون ودفا. وفيه أمر الكافل بشنكلة يوسف الأسلمي الديوان، وصمّم على ذلك، ويظهر أنه شفُع فيه فأمر بضربه، وقيل أنه ضُرب. ثم آخر النهار أخبرني مخبر أنه أمر بسلخه.

وسمعتُ أنه أطلق من مشايخ جبل نابلس واحداً على ثلاثين ألف درهم، خمسة عشر على ابن إسماعيل وخمسة عشر على الباقين، وأخذ من ابن معن آلاف ذهب ٤٠٠٠.

- خامسه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو ودفا وسكون إلى آخرها. (*)

ونامت الخاجّة الطعميّة عندنا.

وأصبحت صاحية.

وقيل أن الكافل يسافر هذه الليلة، ولم يُعلم أين يتوجه. لم يسافر.

وفيه صحو وغيم وبعيض دفا.

لم أدخل المدينة.

- سادسه الأربعاء المبارك. ليلته صحو وبعض هوا ودفا.

(**) سمعت من يومين أنه جاء كتاب للشيخ شهاب الدين ابن المحوجب من القاهرة، وفيه أنه غرق في البحر عند الروضة ولد للشيخ زكريا.

(*) فيه جاءني زين الدين العلاّف.

(**) جاءني كتاب من سيدي الشيخ.

وطلع الكافل هذا اليوم ومعه عسكره إلى جهة البقاع، إلى عند ابن الحنش[١]، لكونه هرب، بسبب كلام بلغه عنه، وأرسل إليه عسكر سريّة كبسة، قيل إنه كسرها، فطلع بنفسه ومعه الدوادار والحاجب. ويزبك أمير كبير موضعه نايب غيبة.

ومسك واحد من أولاد عطا وشنكله قريب من باب الاسطبل، ثم شنقه. وذاك الذي مسك بالجامع الأموي خفي أمره.

وقُتل أيضاً شخص من الصالحية، قتله جماعة الوالي، وقيل أنه وقع خبطة في الصالحية بسبب ذلك. والذي خفي من الصالحية يسمى فرزي. وخباط من جهة بلاد الرملة. وخباط بالقاهرة.

وأرسل الكافل ابن طالو انقيب الجيش فذهب خلفه إلى جهة بلده فلم يجده، فجاء وأخبر بأنه ماراه، فاغتاظ عليه وأمر بضربه ضرباً مبرحاً جداً.

(*) - سابعه الخميس المبارك. ليلته صحو ودفا، ويومه كذلك، وسكون فيهما.

وأخبر مولانا الشيخ في كتابه أنهم صاموا في بيروت الجمعة برؤية، وأنه رآه بعض جماعة، وأما ليلة الخميس فلم يره أحد بعد أن تراؤه.

وفي يومه غيم وصحو وسكون.

وسمعت من سيدي نجم الدين أن السيد إبراهيم الصلتي، ابن عم السيد برهان الدين، ابن السيد تاج الدين، ولي نيابة القاضي الحنفي بخمسين ديناراً.

(**) والكافل قبل سفره طلب ابن النبربي ماشياً من بيته وطلب منه ابن الحنش، وقال أنه الذي ضمنه قال: «أنا ضمنته حشمة» فقال: «اقعد حتى ترى الذي ضمنه!» قيل أنه كفله في ألف دينار، فرفعه للمقلعة قبل ركوبه. وأرسل للقاضي الشافعي بطلب الألف التي كفلها مع الأسلمي يوسف وابن مصطفى، هكذا قيل.

(*) فيه أخذ عبد القادر ليلا لأبيها.

(**) جاء القرفاوي من القاهرة بخلعة شيخ الرفاعية موضع ابن عجلان والفرس.

١ - قارن: (مفاكهة): ١/ ٢١٣-١٤، والبُصروي / ٢٤٣.

- ثامنه الجمعة المبارك. في ليلته صحو وغيم. ووقع بعض رشاش مطر في الليل. وأصبح صحو وغيم، ووقع بعض رشاش مطر ونسمة هوا قوية رطبة.

وسمعت أن كاتب السر مُرسَّم عليه أيضاً بالقلعة مع ابن النيربي؛ وأن ابن النيربي قال له: «تجهز للحج!» فقال: «ما معي شي» فكان الرفع للقلعة، هذا في أثنائه أيضاً.

واستمرت النسمة إلى آخره.

- تاسعه السبت المبارك. في ليلته ثار هوا إلى آخرها فيه بعض قوة. وأصبح الهوا[1] موجود لكن أسكن من الليلة الماضية، وفيه بعض برد.

ولم أدخل المدينة.

- عاشره الأحد المبارك. في ليلته صحو. وأصبح غيم، والشمس عليها غشاوة، وسكون، لكن قرصة برد، وباقي النهار صحو وسكون ورطوبة إلى آخره.

وجاء قاصد من بيروت وأخبر أنه رأى النايب على جرايد الخيل بالمغيثة يوم الخميس المبارك متوجه إلى جهة بيروت، وثقله وبركه بجسر زينون. (*)

وجاء بخشباي ونزل بالقصر وحريمه ببيت بشبك قلق.

- حادي عشره الاثنين المبارك. اتفق أمس تاريخه أن فياض، شيخ قرية منين في المظالم، طلع آخر النهار إليها ومعه جماعة؛ فلما وصل إلى قرية التل، المغرب أو قُبيلها أو بعدها، خرج عليه عبد بني علوطة بسيف فضربه على رقبته أبانها براسه عن جثته، وذُكر أنه سلب جماعته الذين معه وأخذ منهم واحداً وانصرف، وأتوا به هذا اليوم مُحملاً بلا راس على بغل ورمي على باب اسطبل النيابة، فأمر أمير كبير بدفنه وكتابة محضر، ولم ينتطح فيها عنزان.

وسمعت أن عز الدين ابن حمدان صهر ابن القصيف، زوج بنته، ولي لابن الفرفور بدر الدين القاضي الحنفي نيابة في هذه الأيام بمبلغ.

- ثاني عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) جاء كتاب من بيروت لسيدي نجم الدين من مولانا الشيخ.

١. في الأصل: الهوى.

في ليله صحو، وفي يومه غيم واستمر غيم وقتر، إلى الظهر تكشّف، وفيه قرصة برد.

وجاء بين الصلاتين قاصد من الشرق وطلع إليه أمير كبير.

وجاء إلى عندي الشيخ زين الدين زوج الست سارة وابن خالي نور الدين. وجاءتني امرأة من بيت ابن أبي والي من قرايبي، ببيت يونس ابن محمود، زوجته، بسبب عمها ابن محمود ناصر الدين.

- ثالث عشره الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وغيم، وكذلك يومه وبعض هوا.

وجاء كتاب من سيدي الشيخ، وأنه اجتمع بالكافل بالسنيطية[١]، وحصل بينه وبينه موانسة، وذكر له البرج وأنه يراه، فذكر أنه ركب وراه وأعجبه، ورأى برج (...)[٢] وقال له: «هذا عطل». وقبل أن يدخل أرسل قبلك أمير ميسرة أمسك ابن سعاده نايب بيروت وابن الحمره. وذُكر أنه راح إلى صيدا وأمسك قاضيها[٣]، وأحوال لا تسر.

[٣٢٣/ب] - رابع عشره الخميس المبارك. في ليلته صحو وغيم، وأصبح يومه كذلك ورطوبة. / ولم أدخل المدينة.

أمس تاريخه سمعت أن زوجة بهاء الدين الباعوني توفيت، وجاء إلى القاضي وأعطاه ثوبا موصلياً ومايتي درهم وقال له: «إن المايتين تعود، فإنها من نفقة رمضان»، وما أعلم هل هي أم أولاده بنت الحارة أو غيرها؛ ومفهوم الكلام أن الثوب هبة، سمعت ذلك من القاضي نجم الدين، كان ذلك بحضوره.

وجاءت القراصيا.

والخيار له أسبوع قد جاء، الغوري.

ووقع في هذا اليوم بعض نقط مطر.

وتوفي من مدة عبد القادر المصري، الاسمر المؤذن، وكان يعمل الخياطة ويعمل مؤذن ببيت النيابة، كان عند قجماس ثم اليحياوي وبطّل ذلك. ورأيته بتربة قجماس.

---

١. كذا دون ريب، فالكلمة معجمة بدقة. ولم أعثر في المصادر التي بين يديّ على ما يبيّن معنى الكلمة. ولعلها اسم مدرسة قد درست وذهب ذكرها.

٢. كلمة غير واضحة الرسم.

٣. قارن: (مفاكهة): ٣/ ٢١٤.

وحصل للسيد أحمد ابن عرفة محنة بسبب صبيّه، وقع في قضية بسبب حرير عُرف عنده، ومُسك وأودع في الحبس، وورث مالاً، وأطلق وهرب بالسفر، ثم نُقضت قضيته وطُلب السيد بسببه وبسبب أنه نام عنده صبيان ابن علوطة، وغرم مالاً، ويلطف الله.

- خامس عشره الجمعة المبارك. فيه غيم وصحو وبعض هوا إلى آخره وبعض برد.

واتفق أنه بعد الصلاة بمسجد القصب صبيّان يعملان صناعة الجبن بقرب اسماعيل الطحان تضاربا، وقيل تصارعا، وأحدهما أطرش، ولم يلتحيا، فرمى الأطرش رفيقه وبرك عليه أمسكه على رقبته فارق في الحال، ورفع أمره لأمير كبير، فقيل أن أباه ترك المطالبة حسبة، وتعلق الظلمة على معلم الضرب إسماعيل.

- سادس عشره السبت المبارك. ليلته صاحية وسكون. وأصبحت صحو وبعض غيم وسكون، ثم يومه صحو وغيم ونسمة وبعض برد.

ولم أدخل المدينة.

- سابع عشره الأحد المبارك. أصبحت صاحية وكان فيه دفا. وذُكر أن الجبال القبليّة عليها ثلج.

وطلب الكافل يوسف الأسلمي وجماعته، مباشريه وابن مصطفى، وسافروا كلهم إليه.

وطلب إليه مشايخ جبل نابلس، وهو نازل بجسر زينون بالبقاع.

- ثامن عشره الاثنين المبارك. ليله صحو ويومه غيم وهوا وبعض دفا.

وشاعت أخبار أنه مسك بالبيرة أمرا؛ والمماليك قُتلوا، قتلهم نايبها.

- تاسع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وبعض هوا. وأصبح هوا ورطوبة وصحو لآخره.

- عشرينه الأربعاء المبارك. فيه صحو وغيم وسكون إلى آخره. وأصبح صحو وغيم وسكون، إلى الظهر ثار الهوا لكن غير قوي.

(*) جاء كتاب من الشيخ.

(**) فيه جاءني كتاب من الشيخ أبي الفضل.

وجاء كتاب من مولانا الشيخ أنه عزم على المجي، وبذكر أن أهل بيروت في نار من جهة الظلم، هذا لفظه، ذكر «النار».

وهو أول أيار.

وسمعتُ بأن ابن سويدان، الشاهد القدسي المعمر [توفي]، رحمه الله، ذُكر لي أنه كان في الطريق ماراً فدفعه شخص راكب وقع حصل له انزعاج من ذلك واستمر نصف شهر، وتوفي في هذا الأسبوع.

- حادي عشرينه الخميس المبارك. ليلته صحو وسكون، وأصبح يومه كذلك.

فيه جاء يوسف ابن البقاعي أخو حسن طلع شكى للكافل بسبب قضية بينه وبين أخيه حسن عند القاضي نجم الدين.

وجاء كتاب الكافل لنايب الغيبة بأنه يحضر الرملي والقاضي محيي الدين الإخنائي وعلاء الدين الحنفي الحموي وشهاب الدين الطرابلسي المالكي والقاضي محيي الدين ابن أخيه للاسطبل، وينظر في قضيتها، ولا يتكلم فيها القاضي نجم الدين لكونه خاف عليه. وجاء قاصد إليه قال له ذلك، بترتيب الرملي وغيره كما قيل، فإن نايب الغيبة قال أنه ما أرسل أحداً.

(*) - ثاني عشرينه الجمعة المبارك. فيه، بكرة النهار، لبس تمرباي القجماسي[1] إمرة الحاج من الاسطبل بخلعة من الكافل، وأنه يُعطى من القلعة مال.

وتوفي جلال الدين ابن بهاء الدين الباعوني، الكبير، من بنت ابن الحارة الخواجة، رحمه الله، كان شاباً ساكناً متزوجاً عاقلاً كما قيل.

- ثالث عشرينه السبت المبارك. فيه طلع بخشباي نايب حماه لمحل كفالته. ورأيت خلف (...)[2] ابن المبرد الصغير، راكباً بطوق وملوطة بيضا، ويقال مسافراً معه.

ولم أدخل المدينة.

وفيه غيم وصحو.

(*) أول أيار.

١. يسميه في (مفاكهة): ١/ ٣١٥: أبي قورة.

٢. كلمة غير مقروءة، كأنها حرا بن دون إعجام.

سمعت آخر النهار أن المهمندار أرسله النايب وأمسك شهاب الدين ابن بري في الحديد[١]، وأخذه وراح به إليه للبقاع على أخذ مال منه. لم يصح رواح ابن بري، وإنما رُسّم عليه في الاسطبل، وقال أنه بوضع في زنجير وقيد (...)[٢] في رجله، ففعل ذلك ثم شُفع فيه إلى أن بقي في الزنجير.

وطلع آخر النهار بيت يخشباي وجمائه وقدامهم مغاني نسا راكبات خيول يضربن بالدفوف والقصب وعليهم قصاديات صفر تجاه المحفة والمحاير، ومماليك تحيط بذلك تضرب الناس لا يقربون الجمال، إلى آخر العماير أو للوطاق بالمصطبة، وهو مقيم إلى الآن بها.

- رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه دخل الكافل بكرة النهار، ونادى للحج بالأمان والاطمان ومن راح له ولو عقال يأخذ عوضه من الكافل ألف درهم.

وأخبار من جهة الكافل غير مرضية سفراً وإقامة.

وسافر علاء الدين التسيلي وخليل العلاّم لمولانا الشيخ ليلة السبت.

- خامس عشرينه الاثنين المبارك. أمس وهذا اليوم ليلهم ونهارهم صحو وغيم وسكون ودفا.

وأخبر نصراني من معلولا أنه حصل للكرم شوطه في هذا الأسبوع ببلاد الجبة.

وسمعت أن ابن بري ضربه الكافل في الليل وطلب منه عشرة؛ وابن الوزير الرومي/ [٣٢٤/أ] رجع من القدس ونزل ببيت أركماس؛ وأن الكافل مسك القدسي الخاني ووضع في الحديد، وطلب منه مالاً في حجة ضمانه لأخي ابن بري وابنه.

- سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وسكون، ويومه كذلك.

وأرسل القاضي فلاحيه للكافل مع دواداره فضربهم مقارع، وضرب ابن صفير العنبري بسبب الظلم؛ وزوجته بنت أيتال.

---

١. قارن المصدر أعلاه.

٢. في الأصل: (وكسبه) بعلامة الإهمال فوق السين ونقطة تحت الباء، ولم نفهم معناها. وقرأها محقق (مفاكهة): ١/ ٣١٥: وسخ.

وسمعتُ بوفاة عز الدين خليل من القابون، النازل بزاوية ابن مزلق، رحمه الله، لعله توفي في هذا الشهر.

(*) - سابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته أفطرتُ والولد وأحمد عند سيدي نجم الدين ونمنا عنده.

ليلته دفا وصحو وسكون إلى آخره.

وحضرتُ ختم (بخاري) الجامع، ختمه الشيخ زين الدين بركات الأذرعي، وخلع عليه قاضي القضاة صوف أصفر بفروة وفرائيص، وقرأ سنده إلى البخاري.

وذُكر أن [ابن] الحنش المتولي جديد وقبلك دخلوا بلد من بلاد القاضي ونهبوا وأحرقو.

والظلم قد تزايد كثيراً، وما عُهد من غيره ولا سُمع.

وعُمل على البلاد درهم المشاة، وطلعت القصّاد.

- ثامن عشرينه الخميس المبارك. في ليلته عند التسبيح وقع رشة مطر ثم سكن. وأصبح صحو وغيم ونسمة إلى آخره ودفا. ولم أدخل المدينة.

- تاسع عشرينه الجمعة المبارك. صليت بالجامع الأموي الجمعة.

ولم اجتمع بالقاضي نجم الدين.

وكان يوماً مغيّماً من أوله، إلى آخره تكشفت وهي شفق، وسكون ودفا.

واجتمع الناس بدار الحديث الأشرفية التي عند القلعة لأجل قراءة الحديث الشريف لتسميع الأطفال ابن قاضي القضاة الشافعي، رأيتهم من بيت قطب الدين، وهو في التاسعة على ما أخبرني، وكان والده حاضراً وقاضي القضاة نجم الدين الحنبلي وأولاده والشيخ أبو الفضل ابن الامام وولده البالغ المتزوج الخالي العذار، أتوا به وهو متضعف، والشيخ أبو الفتح الاسكندري المعمّر والشيخ بدر الدين ابن المبرد، بل جمال الدين، وسيدي القاضي نجم الدين وسيدي أبو اليمن ابن عمه وولده سيدي بركات في الخامسة أو السادسة؛ ونصب كرسي وصعد إليه ابن القاضي الشافعي وقرأ أحاديث ثم نزل، وصعد ابن العسكري وقرأ ثم نزل وصعد شيخ ابن القاضي الداراني تلميذ

(*) التوت نجم في بستاننا وأكلتُ منه.

الشيخ برهان الدين ابن القدسي والشيخ برهان الدين الناجي، ثم الخطيب شمس الدين الحنفي المصري، هكذا أخبرني به سيدي أبو اليمن، ثم انفصل المجلس[1].

- سلخه السبت المبارك. ليلته صاحية وسكون. (*)

فيه أُخبرتُ أنه جاء أول المشمش.

في ليلته جاء مولانا الشيخ من بيروت بين العشايين، قام من بيروت يوم الخميس بعد صلاة الصبح بغلس، وبات بقبر سيدنا الياس عليه السلام.

وليلة الجمعة قتل جماعة محمد ابن الحنش شخصاً من البيضا يعرف بابن نوح كان من جماعته، وذُكر أنه صار من جماعة المتوفى، فجاء إليه جماعة محمد ابن الحنش وقتلوه ببلده.

وسافر[2] بكرة الجمعة من قب الياس ودخل المدينة بين العشايين.

وأما هذا اليوم فإنه تحدّث الناس برؤية الهلال، وأن أهل الصالحية أكلوا، فسئلوا، أي المعتبرين منهم، فقالوا: «ما أكلنا شيا» ومنهم الحنابلة. ثم أُشيع أنه رؤي ببلدا وبابيلا ولم يصح. ثم آخر النهار أشيع أن جماعة من الصالحية، خمسة أنفار، رأوه وأدّوا عند بهاء الدين الباعوني، وزكّوا، وأرسلهم مع صبيه خليل إلى القاضي فدخلوا إلى عند الحنبلي، فأرسلهم للشافعي فرأوه نايماً فتفرقوا. ثم جاء كتاب خطيب الكسوة للشيخ عيسى البلقاوي بأن ثلاثة أنفار أخبروا بأنه رأوا الهلال. ثم جاء جماعة تركمان وأخبروا برؤيته وأن أهل الكسوة عيّدوا وصلّوا صلاة العيد وأفطروا «وجعله الله عيداً مباركاً عليك، وأنك بخير» الشيخ شهاب الدين الدين المحوجب وقاضي القضاة، فأرسل الشيخ عيسى الكتاب مع أخيه وقرأته، وكان ذلك بين الصلاتين، وما أراد الله إلا الصوم هذا اليوم وإكمال العدة رغماً للمناحيس المفسدين، والله غالب على أمره.

وأخبر ابن قطب الدين نجم الدين لمولانا الشيخ أن محب الدين الأسلمي سافر للقاهرة (**)
في زنجير يراه الناس به / وابن النيربي وخال الأسياد دولات باي. [١/٣٢٤]

(*) أول الثلث الثاني من الربيع. وكان من آخر الثاني أوايل الفراصيا البزرة والتوت الفرس والتفاح السكّري والورد الكبير أوايله لم يكثر.

(**) عيد الفطر.

١. قارن: (مفاكهة): ١/٢١٦.

٢. رجع الكلام إلى الشيخ تقي الدين.

شهر شوال المبارك

– مهلّه الأحد المبارك صلّيتُ بجامع مسجد القصب.

وأمير كبير، جارنا، له ثلاثة أيام متوعك في البيت بعارض حصل له، وعزّم جماعته يديرون الخمارة ببستان بنت نبهان، وربما ذكر لي أنه رؤي الكراريز الخمر طالعة منها في هذا اليوم، ولم يتكتموا هذا الأمر. وطلب ابنه من سيف الدين استيجار المكان فأبى، ويلطف الله.

وخلع الكافل على الجماعة كلهم من الترك والمتعممين القضاة والمباشرين.

وجاء كتاب شخص مغربي يدعى عبد الرحمن للقاضي الشافعي بأن القاضي الحنبلي الشيشيني عُزل وولي مكانه ابن قدامة الشامي؛ ذكر أنه شكى جماعة من الحجازيين على القاضي الشافعي بسبب أوقافهم بالقاهرة فأمر السلطان بإقامة حساب الوقف، فذكر أن القاضي الشافعي استعفى من الوظيفة، وأن القاضي الحنبلي قال: «أذل الله مَنْ يُذل الشرع، أو حملة الشرع» فوقع ما وقع، ما أدري في الحال أو بعد أيام؛ وأن ابن أخي شعيب أمر به للمقشرة فحُبس بها.

وشاعت الأخبار بأن قايتباي الرمّاح، أمير آخر، راح إلى الدوادار وعاد بسبب الصلح؛ وأن الدوادار طلب البيرة لتكون مستقرّه، وطرابلس ومعاملتها تكون معه يتصرف بها، وتاني بك قرا يجي للشام بطّال، ويصلح الله الأحوال.

والكافل شرع في عمارة بالاسطبل كبيرة كثيرة، وأخذ آلات كثيرة: بيت بهاء الدين ابن حجّي الذي بظهر الجامع الأموي، وبيت قطب الدين الخيضري الذي بالخضرة[1]، دار الذهب. وأرسل لبيت ابن علوطة بالتل وابن الخنش بالبقاع وغيرهم.

وسمعتُ بوفاة علاء الدين إسماعيل الباعوني، توفي في هذا الشهر أي شهر رمضان، سمعتُ بذلك من بهاء الدين الباعوني.

– ثانيه الاثنين المبارك. ليلته صاحية وسكون، وكذا يومه.

وشاعت الأخبار بأن قانصوه خمس مايه مختفٍ بالقاهرة لم يمت، وربما بلغ حد التوتر.

– ثالثه الثلاثاء المبارك. ليلته سكون وصحو.

١. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل.

ولم أدخل المدينة.

ونادى الكافل بإبطال المحرّمات والخمّارات ولم يُعلم السبب، اللهم أدم ذلك، ونسأل الله زوال الظلم أيضاً.

- رابعه الأربعاء المبارك. ليلته صحو وسكون.

وطلعتُ آخر النهار إلى عند الشيخ يوسف للقابون لطهور ولده إسماعيل، وكان الولد وأحمد ومحمد، وتعشّينا وصلّينا عنده العشا ونمنا في بيت المغربي زوج أم عنتر.

- خامسه الخميس المبارك. فيه نزلنا أول النهار.

وسمعتُ من أخي علاء الدين ابن التلي أن أخاه علاء الدين توفي في سابع شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه، رحمه الله.

وتوفي محب الدين (...)[1] بحارة الأقباعية، العريض اللحية الطويل القامة، رحمه الله.

وثار في هذا اليوم هوا قوي بشعث زايد.

- سادسه الجمعة المبارك. في ليلته هوا إلى آخرها ويومه بعيض هوا.

وصلّى مولانا الشيخ بالمشهد وصليتُ معه.

- سابعه السبت المبارك. ليلته دفا وصحو وسكون، وأصبح يومه كذلك. ومطرت ليلته يوم تاريخه في الليل رشّة جيدة بحيث ابتلت الأرض. وثار هوا على العادة إلى آخره.

وأمس تاريخه جاء الخبر بموت أزبك أمير كبير[2].

وأخبرني القاضي نجم الدين أن أبا بكر الطواقي، المتكلّم له، أرسل الكافل خلفه عشرين مملوكاً أمسكوه ورفعه للقلعة، وكان حاضر وليمة في حارته عند شخص يقال له اليعقوبي فأمسك من عنده.

وبلغني من الخطيب المصري أنه بلغه أن الكافل ضرب ابن بري مقارع، نسأل الله العافية، وفرّج عنه، وأن معه في الزنجير يونس مطلّق بنت خالي من حين أمسك، وأنه أرسل خلف

---

١. كلمة حال لون حبرها.

٢. وهو أزبك من ططخ. ترجم له ترجمة واسعة في (بدائع): ٣/ ٤١١-١٥.

الشيخ شهاب الدين المهندس أربعة قُصّاد وقيل له : «أخبرنا عن الذي له عندهم المال فإنك أنت تشهد له» ويلطف الله ، ذكر أنه عرّاه للمقارع فضربه عِصيّ كما ذكر .

(*) - ثامنه الأحد المبارك . ليلته صحو وسكون . وأصبح يومه صحو وغيم وبعيض هوا .

وطلع من جهة السبعة ودار الطُّعم مماليك وغيرهم مسلّحين ، يظهر أنها كبسة ، ويلطف الله ، ذُكر أنهم راحوا لبيرود ، ذُكر أن لابن علوطة حوايج عندهم فراحوا لم يروا أحداً في البلد ورجعوا . وذكر أن أركماس دخل المدينة لبيته .

- تاسعه الاثنين المبارك . فيه سافر اليحياوية لجهة القاهرة .

وذُكر أن ابن عثمان أخذ رودس ؛ وأن الدوادار أو أن علي دولات قصد حلب . وجاء من أخبر بأنه رأى الشيخ أبا الفضل في الطريق مع قَفَل المقادسة الزوّار .

وابن قباس جارنا سافر للقاهرة أيضاً .

واجتمعوا بسبب عبد سيدي عبد الرحيم ولم يفد ، وانصرفوا ولم يفعل شيئاً .

- عاشره الثلاثاء . حصل لي قشعريرة من وقت الغدا وحُمّى بعدها إلى بين الصلاتين .

ورسّم الكافل على ابن مصطفى وأخذ خيله .

(**) - حادي عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

[٣٢٥/أ] ودخل الحجّاج الحلبيون . /

وحصل أمس تاريخه بعد العصر غيم مطبق وبعض هوا ورعد خفيف ، ووقع مطر كثير ، ثم انجلى ذلك وقت الغروب .

- ثاني عشره الخميس المبارك . فيه دخلت المدينة .

وحصل لي هناك قشعريرة ، وطلعت وهي عمّالة فيّ ، ويلطف الله .

(*) فيه ، عند الظهر ، حصل لي بعض تغيّر مزاج وقشعريرة وبُعيض حمّى ، ويلطف الله .

(**) تتمة تعليق سنة ٩٠٤ وابتدا سنة ٩٠٥ .

---

١ . في الأصل : هوى .

– ثالث عشره الجمعة المبارك . فيه جاء القدسيون ومن جملتهم الشيخ أبو الفضل .

ولم أصلِّ الجمعة .

ولم أدخل المدينة .

– رابع عشره السبت المبارك . وحصل لي قشعريرة وحمّى ، ويلطف الله .

– خامس عشره الأحد المبارك . أمس تاريخه جاء الشيخ أبو الفضل إلى عندي وأنا فيها .

– سادس عشره الاثنين المبارك . وحصل لمولانا الشيخ توعّك وسُعال في هذا الأسبوع ، ويلطف الله تعالى .

وشاعت أخبار الدوادار بأنه دخل إلى حلب في أهبة عظيمة ونزل الميدان .

– سابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه دُفن أمير الحاج .

– ثامن عشره الأربعاء المبارك . لم يحصل أمس ولا اليوم ولله الحمد شي لكاتبه .

وحصل لي آخر النهار حرقة شديدة من جهة وديعة ثمن القلي الذي لمولانا الشيخ ، أرسل سيدي القاضي نجم الدين ورقتين يطلبه مني وما عندي منه سوى أشرفية ٤ لا غير ، ومالي وجه أتوجه إليه لآخذ منه . والورقة بعد العصر ، الأولى ، على يد أخي زوجة ابن ناصر ، والأخرى مع الغلام قُبيل المغرب ، فأرسلت ورقة لسيدي الشيخ شهاب الدين ابن الصميدي ، كان الله له ، أطلب منه فضة فلم يأت أحمد بالورقة إلى بعد العشا ، وكان مع الولد أشرفية ١٠ ، وأخذت من الزوجة أشرفياً وفضة ١٠٤ بالغصب ، وحلفت لها بالطلاق الثلاث أنه تأخذ ضمان الفاكهة ، بعد غيظ وشر ، وحصل لي شدة عظيمة ، لكن فرّج الله بعد عشا الآخرة . وهو قرضان ، الأول على يد الولد ، كان الله له وأنشاه نشواً صالحاً ، كمّل به عشرة أشرفية ، والثاني إرسال الشيخ شهاب الدين المبلغ ، وفي الحقيقة الكل من الله . اللهم لا تؤاخذني بذنوبي ولا بسوء فعلي . وتبتُ عن الوديعة .

وحصل لشخص شاب يدعى (   )[١] ابن الاقشاشي ، جندي من أولاد الأمرا ، الجبلي ، شدة من جهة جماعة شكوا عليه للكافل فضربه سياط واركبه جملاً مقلوبا ونودي عليه ، نسأل الله اللطف في قضايه ، وأن لا يؤاخذنا بسوء فعالنا .

١ . بياض في الأصل .

(*) - تاسع عشره الخميس المبارك . فيه سافر الركب الشامي الحُجّاج مصحوبين بالأمن والسلامة إن شا الله تعالى . وأميرهم قرباي القجماسي أحد أمرا الطبلخاناه بالشام ، ولاّه الكافل كما قيل . ويُذكر أنه رَكْب كبير .

وسافر من حارتنا الشهاب المتجلّد وأمه وزين القضاة وابنها .

وأرسلتُ الوديعة المذكورة أعلاه مع أحمد ابن الخاني والولد بكرة النهار ، وسلماها لسيدي القاضي نجم الدين ببيته ، وكتبت ورقة : «المجهز ثمن القلي أشرفية ٨ عنها فضة ٤١٦ وفضة ٣٧٦ لتتمة ٧٩٢ المقبوض من عبد الحق قبل تاريخه» فليُعلم ذلك ، وهي كانت لمولانا الشيخ ثمن القلي الذي سقط عليه سقف المُخرّب بدار الطُعم العتيقة .

والهوا موجود .

وممن سافر جلال الدين ابن صلاح الدين ابن الكحال وعيد .

وسمعتُ أن أمير الحاج ناوي الإقامة بالقبة لآخر يوم الجمعة .

(**) - عشرينه الجمعة المبارك . الحاج مُقيم بالقبة لآخره .

ولم أصلّ الجمعة لضعف البدن .

وصلّى سيدي الشيخ بالمشهد .

- حادي عشرينه السبت المبارك . مُغيِّمة .

[٣٢٥/ب] في ليلته كان عرس تاج الدين ابن العنبري على بنت أخي ابن إسماعيل النابلسي / القابوني ، بمسجد القصب ، بنت بكر ؛ وحضرت الزوجة وزوجة الشيخ أحمد الحمصي معها والولد وأحمد ابن الجيران ، وكان ابن شهلا الكبير وابنه الأسمر معه وسيف الدين وابن الرقّام .

وبلغني أن الكافل ردّ ابن الشيخ علي الخواجا من طريق الحاج في زنجير ، واعتقله على مال ، وربما وشى به ابن السقطي ؛ ورد ابن خطيب المزاز من طريق الحاج لكونه قال : «إن فلان ضرب زغلا» .

(*) فيه سافر الحُجّاج .

(**) أول حزيران .

- ثاني عشرينه الأحد المبارك. سافر أمس تاريخه الشيخ تقي الدين البلاطنسي إلى حماه ثم إلى بلاطنس.

- ثالث عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخلت المدينة فرأيت مولانا الشيخ وسيدي القاضي نجم الدين ومولانا السيد كمال الدين، عليهم بقايا توعك بسعال وبُعيض حمّيات ونوازل تقدمت، وتزول إن شاء الله تعالى، ويلطف الله.

في هذا الشهر ردّ عبد القادر ابن إلف زوجته زين، ردّها بإذنها ابنُها عز الدين، وحكم فيه نور الدين ابن منعة الحنفي، بشهادة زين الدين بركات ابن سقط الشافعي ومن لم يعتبر إذن أخيها شقيقها، وهو شافعي المذهب.

- رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه شاعت الأخبار بأن الدوادار ضعيف في حلب؛ وأن اليحياوي جاء من القاهرة مبشراً للكافل بالامرة الكبرى بالقاهرة؛ وقايتباي الرماح نايب الشام.

- خامس عشرينه الأربعاء المبارك. لم تصح قضية الإمرة الكبرى ولا غيرها.

- سادس عشرينه الخميس المبارك. فيه سمعت أن العرب دخلوا مصر العتيقة وتواقعوا وتُرك مصر وجرحوا منهم، وممن جُرح دوادار ثاني[1]؛ وأن في القاهرة أمير يلقب بالفلاّح لعب بالكرة فوقع ومات. وما[ت] أزبك الخازندار، كان أميراً كبيراً راس نوبة النوب وله مدة قد استعفى، فماتا في يوم واحد؛ وأن أزبك أمير كبير تدافع ولداه للسلطان، وأن الكبير أقر على الصغير، وأنه وجد له مال كثير عين نقد ذهب قيل ألف ألف وثلاثماية ألف وستون ألف دينار، وقيل ثمان ماية وستون ألف دينار، وقيل غير ذلك. وأما البَرْك والحواصل فلا تحصى.

- سابع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع مسجد القصب.

وجاءت أخبار الحجّاج قبل الصلاة غير سارة، وأنهم في أذرعات محصورون من العرب، وجماعة المزيريب أُخذ منهم جماعة. وركب الكافل قُبيل الصلاة وطلع إليهم ومعه أركماس نايب طرابلس، كان، ونايب صفد بردبك. والمماليك السلطانية لهم أسبوع ينجرّون.

---

١. قارن: (بدائع): ٣/ ٥١٤-١٥.

- ثامن عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وذكر أن نايب طرابلس جاء وتوجه للكافل .

- تاسع عشرينه الأحد المبارك . لم يصح سفر الكافل .

وشاع الخبر بأن الدوادار مات ، ولم يصحّ ، ودخل متسلمه لطرابلس .

(*) - سلخه الاثنين المبارك . يوم السبت جاء تاج الدين ابن الديوان من القاهرة وفخر الدين عثمان ديوان الكافل .

وذُكر أن القاضي زكريا حصل له بعض نكد وزال ، ولله الحمد ، وكان من قِبَل السلطنة .

شهر ذي القعدة الحرام

- مهلّه الثلاثاء المبارك . جاءت أم عبد الرحمن البعلي لمولانا الشيخ لبيت مزلق وطلبت قبل الاستحقاق بشهر .

وذكر لي القاضي نجم الدين أن الحجاج رحلوا من أذرعات أمس تاريخه ، وأنه جاء منهم جماعة ردّوا خفيةً من أمير الحاج .

- ثانيه الأربعاء المبارك . وذكر الشيخ أبو الفضل أن الأزبكين ماتا في يوم واحد ؛ وأن الكبير كان يميل لولد له صغير يدعى يحيى وأنه سُحر ، واستمر ستة أشهر بمرض السل ، وأنه مُختفٍ من مماليك أبيه لئلا يقتلوه ، وأنه رُؤي شخص مصورٌ وفي جسده رماح وابر ولحية من شعر خنزير ، وأنه سقاه أدوية بغير ششني[1] ، والكبير ما كان يقدمه وهو مبعود ، وما أخذ إلا من الصغير الذي كان يحبه .

وفيه سمعتُ بأن سعده زوجة الخاج قاسم القابوني ولدت له ولداً ذكراً ، جاء في شهر شوال الماضي في العشر الثاني منه كما قيل ، وكان قد حنث فيها بالطلاق الثلاث مرة ، واستمر مدة مفارقها ، ثم ذكر كلاماً غير مقبول وعاد إليها ، والسراير عند الله ؛ وجاء هذا الولد بعد ذلك .

(*) سمعتُ هذا اليوم أن ابن زيدان وخاله سافرا للقاهرة من خمسة أيام .

١ . كذا دون ريب ، فالكلمة معجمة بدقة . ولم نفهم معناها .

- ثالثه الخميس/ المبارك. في ليلته، بعد عشاء الآخرة، واليوم هجم على بيت ابن خالي (*)[٣٢٦/أ] نور الدين والي (... ...)[١] دوادار السلطان وجماعته من أهل الصالحية، بالعدّة الكاملة، بعد أن أرادوا البيت، للإيوان إلى الحوش إلى عند النسا، يتطلبون شخصاً من مقدمي بلاد الزبداني، وأنه نازل عندهم، فحلفوا لهم فلم يقبلوا، وأخذوا نور الدين وزوج خالته مشاة للمدينة في الليل في حبوسهم، واستمروا يوم تاريخه، وكتبوا عليهم قسامة بخمسين ديناراً أنه ما كان عندهم أحد، وأرسل مولانا شيخ الإسلام إليهم فلم يُفد شيئاً وباتا في سجنهم في زنجير من حديد.

وفيه شهدتُ على ابن قرا شمس الدين أنه أحال ولده بمبلغ ثلاثين أشرفياً بمسطور ثابت محلوف به على سيدنا أقضى القضاة محيي الدين ابن الإخنائي الشافعي ليده على شهاب الدين أحمد الرقاوي وخطه في «المنسوب إليّ فيه صحيح» لولده لصلبه ( )[٢] البالغ الخالي العذار، وقَبل ذلك منه، ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به.

- رابعه الجمعة المبارك. في ليلته بات ابن خالي وزوج خالته في حبس الدوادار. وفيه انفصلت قضيتهما (...)[٣] على ثلثماية وثلاثين، على ما قاله ابن خالي نور الدين للمولد، وأما الشيخ إبراهيم قال إنها ثلثماية وثمانية دراهم. وفيه أدّيتُ في ورقة ثابت أصلها على شهاب الدين ابن عبادة الحنبلي متصلة بالقاضي نظام الدين الحنبلي، متصلة بالقاضي برهان الدين ابن قاضي عجلون الشافعي ولم يبق معي أحد باستثناء شمس الدين ابن المعتمد، أديت فيها على القاضي علاء الدين الحموي وثبتت ونفذها بطريق مشروع؛ أتى بها زين الدين ابن النطاسي، ولم آخذ شيئاً.

- خامسه السبت المبارك. كنت وشمس ابن معمر في خدمة مولانا الشيخ للإشراف على الجهات بكفر بطنا وكان كمال الدين ابن (... ...)[١] الشريك وشمس الدين العجلوني الكبيسة، ثم رحنا إلى عربيل لقَسْم عدس من بستان الزيدي، فلآحه أحمد ابن التاجر، ونزلنا آخر النهار.

(*) أول الصيف.

---

١. كلمتان ذهبتا بخرم طرف الأصل.

٢. بياض في الأصل.

٣. كلمة ذهب جزء منها بخرم في الأصل.

- سادسه الأحد المبارك. سمعت من ابن الماحوزي، وقد وصل من القاهرة، بأن الكافل استقر في الإمرة الكبرى (...)[١] في بيته. وأمس تاريخه وصل ابن الديوان من عنده من بلاد حوران وهو لابس خلعة حمرا مخمل بمقلب سمور.

وأخبر ابن الماحوزي بأن في القاهرة العلة موجودة، وموت في العرب، والرقيق والأطفال له مدة.

(*) - سابعه الاثنين المبارك. في ليلته، بعد دق واحدة، جاء الكافل، وذكر أنه وصل للزّرقا.

وفيه شهدتُ وشهاب الدين الخيري على الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، امتع الله بحياته، ببيته قُبيل الظهر، أنه وكّل مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون في قبول نكاح بنت سيدنا العلامة الشيخ ابي الفضل القدسي، امتع الله بحياته، أم الحمد، المرأة الكامل البنت الخلية عن الموانع الشرعية، على خمسين أشرفياً ذهباً حالة. وشهدت على أم الحمد ببيت أبيها بحضوره بعد الظهر أنها أذنت لوالدها بأن يزوجها من خاطبها المشار إليه على الصداق المعين، وأن تأذن لسيدنا القاضي نجم الدين والقاضي جلال الدين البصروي بأن يزوجاها على الصداق المعين من المشار إليه. فحضرنا بين يدي مولانا شيخ الإسلام ببيت ابن المزلق شهاب الدين في المربع البراني، وكان الشيخ محيي الدين الرُّجيحي، أيده الله، حاضراً، وعقد العقد المذكور على الصداق المعين، أوجبه القاضي جلال الدين البصروي، وقبله مولانا شيخ الإسلام عن المشار إليه شهاب الدين، بعد أن خطب مولانا شيخ الإسلام، وكان الشيخ الذنابي الحنبلي أيضاً حاضراً، الذي من جماعة القاضي محيي الدين - بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين الخيري، بعد أن مشينا إلى عند الشيخ علاء الدين البصروي للتوريزية، ثم منهما على الشويكة، إلى بيت الشيخ شهاب الدين على التوبة، ثم عدنا على عند الشيخ أبي الفضل إلى بيته داخل باب الصغير ببيت زين الدين التاجر ثم إلى بيت مولانا شيخ الإسلام، المزلقي.

وكان يوماً مُحِراً هوياً.

- تاسعه الأربعاء المبارك. فيه ذُكر لي أن الكافل أحضر ابن مصطفى وقال له، بحضور القاضي المالكي وآخر أنه: «متى بتّ في دمشق ليلة غد أهدرت دمك، أخرج واسكن وحريمك!»

(*) ثامنه الثلاثاء المبارك. في ليلته، صحو.

١. كلمة غير مقروءة.

وضرب الغزلاني ضرباً مبرحاً عصي ومقارع/ والسبب في قضية ابن مصطفى نايب القلعة ونايب [٣٢٦/ب] طرابلس دولات باي.

وجاء في هذا الأسبوع خاصكي ونزل بالتغرور مشبة ثم سافر إلى جهة حلب قبل مجي الكافل بيوم.

- عاشره الخميس المبارك. وكمل البنا الذي عمّره الكافل بالاسطبل، الإيوان وما معه، أخبرني بذلك القاضي نجم الدين أنه لما سلّم عليه يوم الثلاثاء لما جاء من قضية الحجاج رآه فيه وهو مُبيّض.

ولم أدخل هذا اليوم المدينة لغسل الثياب.

وسمعتُ أن الدوادار آق بردي مات، وراح سيفه على وادي التيم، وجاء المبشرون إلى دمشق بذلك، وجماعته رفعوهم لقلعة حلب.

- حادي عشره الجمعة المبارك. في هذه السنة عادت المحلاّت[١] إلى مكانها الأول جوار سيدي أرسلان.

- ثاني عشره السبت المبارك. وفيه سمعت أن الكافل ضرب خليل ابن إسماعيل مقارع.

فيه سأل كاتبه لمولانا شيخ الإسلام أن يخلع زوجته الست سعادات أم سيدي عبد الرحيم خلعاً شرعياً عارياً عن لفظ الطلاق ونيّته على درهم في ذمته، فأجابني إلى سؤالي وخلعها الخُلْع المذكور على العوض المذكور؛ وكان ذلك وقت الغدا الصغير بإيوان سيدي نجم الدين والبحرة الجديدين، ولم يكن أحد حاضراً غيري.

فيه وليمة كتاب بنت الشيخ أبي الفضل أم الحمد ببيتهم، جاءت بيت الشيخ شهاب الدين ومن معها إلى عندهم، أخبرني زين الدين التاجر بذلك.

- ثالث عشره الأحد المبارك.

- رابع عشره الاثنين المبارك. ذُكر أنه لم يصح رفع الأمرا لقلعة حلب، وقيل أنه مُرسّم عليهم برسم حشمة إلى أن يرد مرسوم السلطان؛ وأن اقتاي ضعيف بالبطن.

---

١. وهي أمكنة مُعدّة بآلات اللعب واللهو، من مراجيح وأمثالها.

واجتمع القاضي شعيب والدوقراني وشهاب الدين القرفاوي ومن معه وابن الدوكاري، وهو ثاير النفس، واصطلحوا عند مولانا شيخ الإسلام، أصلح بينهم.

وذُكر أن ابراهيم الذي أحدث المكان عند الباب الذي أحدث عند تربة العجمي وسموه باب النصر خارجه، وذكر أنه رأى مناماً إما كذب أو من إبليس لأجل حطام، الذي جاء في هذه الأيام من القاهرة ومعه مرسوم بإعادته، هكذا ذُكر.

- خامس عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة لأجل كتابة محاسبة وقف ابن مزلق.

- سادس عشره الأربعاء المبارك. وذُكر أن الكافل أرسل دوادار السلطان وناظر الجيش أمير التركمان جاني بك كبسة للمرج، فكبسوا على شخص كان أمير عرب آل علي وهو الآن معزول، يسمى الذريب، جاء وحضر عليه وألبسه خلعة وآمنه، ثم طلع فأرسل إليه من ذُكر فكبسوه بمرج دمشق وأمسكوه ونهبوا جماله وغير ذلك.

- سابع عشره الخميس المبارك. سمعت أن الكافل طلع بنفسه آخر النهار مُلَبِّساً من جهة الشاغور.

يوم الثلاثاء الماضية سافر عبد القادر ابن إلف وابن العرندك إلى بلاد الروم.

ولم أدخل هذا اليوم المدينة للكتابة.

- ثامن عشره الجمعة المبارك. يوم الخميس الماضي توفي شمس الدين محمد ابن القمحيّة، رحمه الله.

وأرسل الكافل كبسة، وطلع بنفسه ثم رجع وأرسل الحاجب الكبير والدوادار الكبير، ولم يُعلم لأي جهة.

وضرب ابن شبانه وابن الجيوسي وابن إسماعيل والأسلمي يوسف وابن الحمرة وغيرهم، ويطلب مالاً، ويلطف الله.

(*) - تاسع عشره السبت المبارك. فيه ركب أمير كبير.

- عشرينه الأحد المبارك. فيه ذُكر أنه جاء كتاب من حلب بموت علي دولة.

وأشيع موت أقباي نايب غزة وحماه، كان.

(*) أول تموز الأحد.

وذُكر أن الكافل أرسل كبسه للهيجانة فنهب مواشيها وغير ذلك .

وأبيعت حوايج يوسف المسلماني بالاسطبل بحضوره بعد تعليقه وفي رجليه ثاقيل حتى أشرف منها على الموت وضربُه الضربَ المبرّح المفضي للتلف . وأُشيع بأنه ولي الإمرة الكبرى بالقاهرة ، وقصروه للشام ، ودولات باي ، نايب طرابلس ، حلب ، ودوادار السلطان بالشام جان بلاط نايب طرابلس .

وفي آخره كان[1] عرس ابن الصارم سيدي على ابن بنت بدر الدين حسن ابن نبهان قرابتي ، في بيت بهاء الدين ابن الجاموس نصف عصر ما بين ؛ وكان الشيخ محيي الدين الرجيحي قرابتهم أيضاً حاضراً . ولم يكن فيه دف ولا مزهر ولا جلوة بماشطة ، واختصروا الأمور جداً التي هي عادة أهل الزمان ، وما قصّروا .

- حادي عشرينه الاثنين المبارك . أخبار الكافل مختلفة من جهة إمرة الكبرى بالقاهرة ، ولم يصح شي . (*)

- ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه دخل أحد أمرا الألوف بالقاهرة يدعى سودون العجمي ونزل بالميدان .

- ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . فيه مر مماليك جان بلاط دوادار السلطان بالشاغور فرأوا (**)
السيد عريش الأزعر فمسكوه ، فاحتمى له جماعة من رفاقه وأطلقوه منهم ، وربما تجرّح أحد
منهم ، فركب مماليك منه ومن الكافل وراحوا للحارة وأمسكوا/ شاباً أمرد ومعه قوس ونشاب ، [٣٢٧/أ]
يُذكر أنه تراب ، ولم يكن منهم ، وجاؤوا به وباثنين آخرين فقطع يد الصبي وضرب الاثنين (***)
مقارع وجرّسهم ثم حبس الاثنين . وأخلى غالب (...)[2] حارة الشاغور . والخلق في أمر مريج

(*) أول تموز .

(**) جاءوا بيت خالي إلى عندنا .

(***) جاء (...) صحبة خال الأسياد .

---

١ . في الأصل : كانت .

٢ . كلمة ذهب جزء منها بخرم الأصل .

من الكافل . أما الصالحية فوقع الاستخراج في المال فوق (...)[١] ولهم يومان . وعملوا على حارة القبيبات فوق الألف دينار ، ويلطف الله .

ودخل دولات باي ، خال الأسياد ، اليحياوي ، ومعه خلعة ، دخل في الليل .

ودار نقيب الجيش آخر هذا النهار على الأمرا ليركبون نهار الغد لأجل الخلعة . ونزل قانباي الرماح المصطبة .

- رابع عشرينه الخميس المبارك . فيه دخل قانباي الرّماح أمير آخور كبير بكرة النهار . ولبس الكافل خلعة وما يعلم ما هي ، ولم يلتقي أمير آخور ولا أحد من أمرا الشام .

- خامس عشرينه الجمعة المبارك . فيه مات أقتاي نايب القلعة وصُلّي عليه بعد الصلاة في الجامع الأموي[٢] . ونزل تاني بك الجمالي الباش بالمصطبة ليلته ، وطلع إليه الكافل بعد الصلاة . والاستخراج عمّال في القبيبات والصالحية .

- سادس عشرينه السبت المبارك . فيه دخل الباش تاني بك الجمالي ، وطلع الأمرا المصريين والشامين والكافل والقضاة ، ونزل بالميدان الأخضر ، وكلهم نزلوا فيه .

والماء تناقص في هذا الأسبوع الماضي ونقص كثيراً . وسمعت بموت قاسم (...)[١] ، رحمه ، توفي شوال أو في الذي قبله .

- سابع عشرينه الأحد المبارك . لم أسمع ما يكتب .

- ثامن عشرينه الاثنين المبارك . فيه دقت دبادب القلعة ، أُلبس نايب لها يدعى طومان بك ، وهو الذي كان جاء في أيام كرتباي وردّه ، أدخله الآن قانباي الرماح واتفقوا على توليته ، وما أعلم هل الكافل له دخل في ذلك أولا .

وأخبرني هذا اليوم أنه لما اجتمع بالكافل ليهنّوا بالخلعة وشكى إليه الحاجب الثاني وأنه يباع الخمر في مكان من بيت القاضي محب الدين ابن عمه ، الذي هو الآن سكن الحاجب الثاني وأن النصارى يجربون الخمر فيه ثم يبيعونه فأجاب لا شي ، ثم قال له كلاماً كثيراً منه ، وأبشعه :

---

١ . كلمة ذهب جزء منها بخرم الأصل .

٢ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢١٩ .

«قاضي، الخمر حرام، والفقهاء ما يشربون ويأكلون حراما؟!» إلى غير ذلك من الكلام الدال على خبث طويته.

- تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه توفيت بنت نجم الدين ابن الزمن، زوجة محمد القاري أم أولاده، ذُكر أنها خلفت موجوداً كثيراً وأنها وصّت بثلث مالها.

وضرب الكافل شخصاً من أهل الشاغور يدعى كداد، يُقال أنه شيخ الشاغور، ضربه مقارع كثيرة وأعاده إلى السجن.

وسافر أمير آخور وسودون العجمي آخر النهار.

شهر ذي الحجة الحرام سنة ٩٠٤

- مهلّه الأربعاء المبارك. فيه سمعت بوفاة بنت المرحوم نور الدين الخطابي رحمهما الله، وذُكر أنها توفيت أمس تاريخه.

- ثانيه الخميس المبارك. فيه بلغني وفاة نور الدين ابن منعه أمس تاريخه بقرية الفيجة، طلع إليها لشغل له فحصل له فيها توعك، وقيل أنه طلع له في يده بثور، وعمره فوق السبعين. وهو نايب القاضي الحنفي ابن القرفور، وأتوا به إلى الصالحية ودُفن بها، رحمه الله.

وتوفي ابن صلاح الدين الفجّال، جارنا؛ وابن الشيخ ابن سقط، وكانا رضيعين. لم يتفق لي حضور جنازتهما. وولدت زوجة شمس الدين الصارم وأتت بولد ذكر. / [٣٢٧/ب]

وسافر الباش بكرة النهار.

- ثالثه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك. وراحت أم الأولاد لتهنية بيت شمس الدين.

- رابعه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

- خامسه الأحد المبارك. في ليلته ولدت خديجة بنت بدر الدين حسن ابن نبهان من زوجها سيف الدين ولداً ذكراً.

وسمعت أن خليل ابن إسماعيل شيخ جبل نابلس توفي يوم الجمعة الماضي مضروباً مقتولاً من الكافل، ودفن شرقي سيدي بلال رضي الله عنه.

- سادسه الاثنين المبارك . في ليلته دخل أحمد ابن الصوبتي على بنت تاني بك الجلباني .

- سادسه الاثنين المبارك . فيه ألبس الكافل خلعاً لحسن ابن إسماعيل شيخ جبل نابلس وابن الجيّوسي وابن شبانة .

- سابعه الثلاثاء المبارك . فيه عقْد عقَد سيدي عبد الرحيم ابن شيخ الإسلام تقي الدين على بنت سيدي برهان الدين ابن قاضي القضاة نظام الدين الحنبلي ، البنت البكر الخلية ، ولم يعقد عليها عقد سابق ، البالغ ، على صداق جملته أشرفية ١٢٠ حالة ، وكان ذلك يوم تاريخه بالجامع (*) الأموي شرقي المقصورة بالقرب منها ، وتولى ذلك قاضي القضاة نجم الدين الحنبلي خالها أخي أمها من أبيها ، وهو ابن عمه ، وخطب وأوجب وقبل مولانا شيخ الإسلام لولده بتوكيله أيضاً له . وكان ذلك قُبيل الظهر أو بعده . وحضر القاضي نجم الدين أخو الزوج لأبيه والشيخ شهاب الدين الصميدي وولده الشيخ تاج الدين النابلسي ؛ كل ذلك أخبرني به الشيخ شهاب الدين الصميدي . وقوبلت المسألة[1] التي ألفها مولانا الشيخ في قضية ابن الشيخ عيسى حين أنكر عليه قول الشيخ يوسف العجمي : «سبحانك ما عبدناك حق عبادتك : سبحانك ما عرفناك حق معرفتك!» . بقراءة الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال ، بحضور الشيخ شهاب الدين الصميدي وولده والشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق والشيخ شمس الدين البلاطنسي أخي الشيخ تقي الدين وكاتبه ، وحضر سيدنا العلامة الشيخ نجم الدين ، وفي آخرها طلع ثم رجع ، حصل له ضعف يسير ، وحضر الشيخ شمس الدين العجلوني في أثناء القراءة إلى آخرها ، والشيخ يحيى البقاعي انصرف قبل الفراغ ، وجاء سيدي عبد الرحيم آخر القراءة ، وربما حضر آخر القراءة سيدي أبو اليمن ، وأجاز ، رضي الله ، عنه للقاري ومن حضر ذلك وما يجوز له روايته بشرط وهو ممسك نسخة الأصل وأربع نسخ بها أيضاً .

- ثامنه الأربعاء المبارك . فيه توفي بدر الدين حسن البقاعي ، وكان أكبرهم قدراً ، شاب لعله ما بلغ الخمسين ، وكان متعادياً هو [و] أخوه يوسف شقيقه قبل موته بنحو شهرين ، رحمه الله .

(*) واسمها زينب سعد القُضاة .

---

١ . في الأصل : المسلة .

وتوفيت بنت سيدي الشيخ أحمد الاقباعي أم القاضي رضي الدين ابن الغزي، رحمه الله.

وجاء الحنش وحسن إلى المدينة، المتوليان موضع محمد ابن الحنش من قبل الكافل، هاربان من محمد فإنه جمع عليهما وكبسهما وقتل منهما جماعة وعفّ عن بعض وهرب الباقون.

وذُكر أن ابن علوطة جاء ليلاً الجبّة، وهو داير في القرية القليلة الرجال يطلب منهم مالاً، وقرى النصارى أيضاً.

وسافر مولانا الشيخ إلى بيروت نصف عصر ما بين، بات بالقابون عند محسن التركماني، وعزمه يسافر بكرة النهار الخميس، صحبه الله بالسلامة، لأجل تكملة البرج، تقبّل الله منه.

وفيه كُتب ورقة بخط كاتبه وشهد معي الشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين الصميدي على مولانا شيخ الإسلام تقي الدين أشهد على نفسه الكريمة أن الجنينة أرضاً وغراساً وعمارة والقطعة تجاهها التي بها حمام خراب، المخلّف ذلك عن ابن ابن عمّة تاج الدين، بحدودها واشمالاتها وحقهما من الماء، مستحقها قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور استحقاقاً شرعياً من وجه صحيح شرعي دونه لاحق له معه فيها بملك ولا إرث ولا وقف، وكتب خطه مولانا الشيخ عليها إلى جانب البسملة: «الحمد لله، ما نسب إليّ فيه صحيح. وكتبه أبو بكر ابن قاضي عجلون الشافعي». / [٣٢٨/أ]

أول أمس سمعت من إلف أن الخمّارة بطلت؛ وسمعت من سيدي أحمد ابن الأقباعي أن الأمير قال له ذلك، ولله الحمد.

– تاسعه الخميس المبارك. وفيه سافر مولانا الشيخ من القابون، صلّى الصبح وركب مصحوباً بالسلامة.

وسمعت أن الكافل عرض المحابيس وأطلق منهم.

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل على قاضي القضاة في بيته، في المقعد التحتاني، وقت الغداء، بالتصديق على ماتقدم ذكره، قرأت ذلك أولاً، ثم الشيخ أبو الفضل بعدي، وهو أشار بأننا نشهد عليه، وقال لي: «اكتبوها على القاضي نجم الدين» فكتبت ذلك بالورقة بذيلها، وأدّينا وثبت ذلك، وحكم بموجبه القاضي نجم الدين وسجلها، وشهدت والشيخ أبو الفضل والشيخ تاج الدين النابلسي وسلمتها للقاضي نجم الدين.

- عاشره الجمعة المبارك. الكافل لم يصلِّ العيد لتوعكه، له يويمات، ولعله من يوم الثلاثاء الماضي أو الأربعاء. وأطلع محابيسه إلا الغزلاني.
وخطب قاضي القضاة بالجامع الأموي خطبة العيد. وصليت بجامع منجك العيد والجمعة. واجتمعت بالقاضي أمس تاريخه بسبب الورقة. وسلّمت عليه هذا اليوم آخر النهار ببيته بالحوش على التخت.

- حادي عشره السبت المبارك. توفيت الحاجة عائشة الخياطة بدار الطُّعم العتيقة، رحمها الله.

- ثاني عشره الأحد المبارك. أمس لم أدخل المدينة.
وفي يومه، الأحد، كان كتاب الولد على بنت المرحوم الحاج عثمان القاقوي، جعله الله مباركاً، ورزقه وإيانا الراحة، وكان بينهم جوار زاوية المرحوم الشيخ فرج داخل دمشق المحروسة، وأذنت لعمها أخو أبيها الحاج إبراهيم أن يزوجها من المشار إليه على صداق جملته من الذهب الأشرفي ٦٠ حالة، المعجل ٤٠ وكسوة أشرفية ذهب ٨، وقبلت للولد بتوكيله لي؛ كل ذلك بشهادة الشيخ علاء الدين ابن الكردي والشيخ شهاب الدين (...)[١]، بالعقد والإذن للعم وعلى المتخاطبين، وبالإذن لكاتبه من الولد بشهادة شمس الدين محمد ابن أجير الفقيه الشلاّح وأحمد ابن الخاني. وكان حاضراً سيدي عبد الرحيم ابن مولانا شيخ الإسلام وزين الدين عبد القادر وشقيقه شرف الدين موسى والحاج يحيى الاكاريون والقدسي المتصوف وابن الحلبي وغيرهم؛ وأكلنا عندهم تسقيّة وتفاحية، اللهم أتمم بخير؛ وكان ذلك قُبيل الظهر وقت الغدا.

- ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه سمعت بوفاة بنت محمد المعمار ابن الحمصي أخي السني، قرابة بنت نبهان، توفيت في هذا القرب في شهر تاريخه.
وفيه نقل حوايج بنت الشيخ أبي الفضل القدسي لبيت الشيخ شهاب الدين المحوجب زوجها.

- رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه، بكرة النهار، سافرت في خدمة مولانا السيد كمال الدين بعد صلاة الصبح، وصلنا لمنين وقت الغدا واستمرينا إلى بُعيد العصر ركبنا وبتنا في بلد تلفيتا.

---

١. كلمة ذهبت بخرم الأصل.

- خامس عشره الأربعاء المبارك. ثم ليلته قمنا نص[١] الليل، صلينا الصبح بالتوآنه، ثم دخلنا عين التينة بكرة النهار واستمرينا طول النهار، وبتنا بها.

- سادس عشره الخميس المبارك. وصلّينا بها وركبنا، وطلعت الشمس بخان العروس، ثم دخلنا جرود وقت الغدا من يوم الخميس.

- سابع عشره الجمعة المبارك. وصل شهاب الدين التبات بكرة النهار لجرود وأخبر أن الكافل خوزق شخصاً لكونه قتل شخصاً عند حمام العلائي، وهذا القاتل ابن اخت ابن الذهبي الأذرعي، فمسك ابن الذهبي وقطعت يده وأنفه. وشنقت امرأة خاطية تدعى جان سوار بسببهم. / [٣٢٨/ب]

- ثامن عشره السبت المبارك.

- تاسع عشره الأحد المبارك. جاء في آخره جمال الدين ابن الصرخدي.

وأخبر مُخبر أن ابن علوطة كُبس بالكاشف أزبك اليحياوي ومن معه، واستمر خلفه إلى دير عطية، وأنه قرب منه وقال له: «ارجع عني!» فلم يرجع، فالتفت إليه ورماه بسهم في نحره فحُمل أو تحامل إلى قارا ومات هناك.

وسمعتُ أن الكافل أرسل دوادار السلطان إلى جهة ابن الحنش، وأنهم أمسكوا ابن بيدمر وواحداً من مشايخ الكرك، وأن ابن بيدمر ضربه وطلب منه ألفي دينار.

- عشرينه الاثنين المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

- حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. سمعنا بأن الكافل قصد التوجّه إلى بلاد الجبّة.

- ثاني عشرينه الأربعاء المبارك.

- ثالث عشرينه الخميس المبارك.

- رابع عشرينه الجمعة المبارك. لم يكن فيما قبله ما يكتب.

وجاء في هذه الأيام حرّ قوي.

---

١. أي: نصف. عامية شامية متداولة.

وسافر جمال الدين الصرخدي للمدينة العصر، وأرسل قاصداً للمدينة بملح مطلوب للقاضي نجم الدين نصف غرارة، وجاء.

- خامس عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه، آخره، جاء كتاب لمولانا السيد من القاضي محب الدين ابن القصيف على يد عبد من جرود وفيه أن يوسف واصل، وأن الكافل برأ[1] مما كان فيه ودخل الحمام.

وفي هذا اليوم جاء ابن العجلونية المعمار ومعه كتاب الشيخ أبي الفضل لمولانا السيد وفيه أن عبد الوهاب (...)[2] توفي. وتوفي ابن لقاضي القضاة الحنفي.

(*) - سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه جاءني كتاب من القاضي نجم الدين فيه ما ذكر، وزيادة أن ابن الحنبلية قُتل بضمير، وأن تاج الدين ابن القصيف فوّض إليه القاضي الحنفي. ولم تصح قضيّة ابن الحنبلية.

- سابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه بلغنا أن ابن الحنبلي أرسل إليه الكافل مماليكاً وأخذه في الحديد إلى دمشق.

- ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه قسمنا وأخذت المرسوم[3]. وأرسل خلف الجمال بعذرا.

- تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه وُجد غيم من بكرة النهار. ولم يكن فيه ما يكتب.

وقع آخر سنة أربع وتسعمائة أحسن الله ختامها. والحمد لله وحده وصلى وسلم وبارك وعظّم وبجّل وكرّم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم.

(*) أول آب.

---

١. في الأصل: برأ المريض من علته: نَقِهَ.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. أي ما هو برسمه، أي حقه.

[سنة خمس وتسعمائة]

تعليق سنة خمس وتسع ماية أحسن الله تعالى عاقبتها في خير وعافية.

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشمالية والحجازية وما مع ذلك السلطان الملك (*)
الظاهر أبو سعيد قانصوه[١] خال الملك الناصر، كان. ونايب الشام الأمير جان بلاط، وهو على (**)
غير طريقة مرضية، وتكلم الناس بعزله.

شهر المحرم الحرام سنة خمس وتسع ماية

— مهلّه الجمعة المبارك. رأينا الهلال بجرود عاليا، ويظهر أن أوله الخميس.

وسافرنا من جرود بعد العصر، ونزلنا/ القطيفة مع المغرب وثمنا، إلى نصف الليل أو قبله [٣٢٩/أ]
قمنا وسافرنا نحو دمشق.

— ثانيه السبت المبارك. دخلنا المدينة وقت الضحى.

ودخل زردكاش السلطان، وجاء لأجل نايب الشام باستحثاثه في السفر للقاهرة، ولم يسهل له ذلك.

وسمعت أنه قُتل قتيلان أحدهما والي الصالحية.

— ثالثه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وقُتل شخص، رأس نوبة، بباب السريجة كما ذُكر.

والكافل المنفصل عمّال في الظلم وأخذ المال من البلاد والمدينة.

(*) تولّى السنة الماضية

(**) وولي في السنة الماضية عن كرتباي.

١. ولكن أهل مصر لقّبوه بـ: يخشى، لجبنه، ولأنه كان مسلوب الإرادة مع الأمراء. انظر: (مفاكهة): ١/ ٢٣١ و(بدائع): ٣/ ٤٣٧.

وسافر سيدي نجم الدين للصبّورة .

— رابعه الاثنين المبارك . سمعت أن الشيخ بهاء الدين ابن سالم دخل على بنت السيد برهان الدين الصلتي من بنت القاضي محيي الدين الإختاتي ، بكرها وبكره ، ليلة السبت الماضي ، وسكن بها في دويرة حمد - بجلوة ومغاني .

والقاضي نجم الدين له يومان مسافر في الصبورة .

— خامسه الثلاثاء المبارك . دخلت المدينة . وأمس تاريخه لم أدخل .

وزين الدين عبد القادر العدوي له نحو نصف شهر محبوس بباب البريد من جهة المال المكتتب عليه للمارستان لكاتب السر ، حبسه القاضي الشافعي كما ذُكر .

— سادسه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

(*) — سابعه الخميس المبارك . فيه سمعت بوفاة محمد ابن قراجا صبي صلاح الدين العدوي . أمس تاريخه نقل زين الدين العدوي للبادرائية . وجمال الدين ابن المستوفي ضربه الكافل عصي وثلاث سياط وطلب منه مال ، وشفع فيه القاضي الشافعي ، وأطلقه من الترسيم .

— ثامنه الجمعة المبارك . في فَصْل سفرجل ست الشام . بحضور سيدنا القاضي نجم الدين ، أيده الله ، على الكريدي وغيره لآخر سنة تاريخه بمبلغ ٢٩٠٠ منها ١٠٠ نقدية ودلالة وغيرها[١] .

ونزل الشيخ أبو الفضل القدسي ، أمتع الله بحياته ، للأستاذ العجمي القوّاس عن القاعة والاسطبل ، القراءة بمبلغ ٦٠٠ ودُفعت إليه في صورة جُعالة . والجنينة القبلية لصيق جنينة بدر الدين انتقلت أيضاً من سيدنا المشار إليه للقوّاس بإقرار وتحليل وغيره ، ولم يكن في مقابلتها بذل شي ؛ والشهود الشيخ زين الدين عمر النابلسي وسيدي ابن قاضي نابلس ؛ وكان ذلك بالجامع الأموي بالمشهد التقوي[٢] بعد الصلاة ؛ وكان حاضر الشيخ زين الدين عبد الملك ابن السقا والموشر القواس وابن الغرابلي قرابتهم .

(*) وهو عيد الجوزة . ونقلت للسنبلة .

---

١ . يعني صافي حساب السفرجل في وقفية ست الشام ، راجع تعليقنا على أخبار ٩٠٣/٨/١١ .

٢ . أي المشهد المنسوب للشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون .

وسمعت بأن راس نوبة الذي بباب السريجة قتله شخص مزّي أزعر مُلثّم وسط النهار، أخذه بيده وذبحه قدام خان ابن الشريده، يدعى ابن الصوفي.

— تاسعه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وسافر مماليك أمير كبير آخر النهار بسبب الحجاج.

— عاشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وسافر سيدي القاضي نجم الدين للكسوة آخر النهار.

— حادي عشره الاثنين المبارك. فيه سافر الكافل متوجهاً للقاهرة بعسكره وثقله ونزل داريا ومعه مباشروه مشاة في الحديد، وربما بعضهم بلا نعل، في ذل عظيم بعد ما ضربهم ليلة تاريخه، وهم يوسف ابن زباطه وسكسك وجلال الدين المستوفي، وقيل أن ابنه معه، وسامري وابن الحنبلي الوالي، بعد ضرب كثير بالمقارع؛ وكان طلوعه الغدا الصغير ومعه الزردكاش الذي جاء خلفه.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

فيه سمعت بوصول القاضي المالكي شمس الدين ابن يوسف متوليا، ودخل بيته.

ورحل الكافل عن منزله الذي نزله خارج البلد إلى جهة سعسع آخر النهار.

— ثالث عشره الأربعاء. فيه سلمت على القاضي المالكي ببيته، ورأيت عنده ابن أخي شعيب جالساً معه على التخت بينه وبينه السيد المزهري نقيب الأشراف، ورأيت عنده ابن الحمل التاجر المشرقي جالساً إلى جانب ابن أخي شعيب، وجلست قدامه إلى جانب ابن الحمل، وسألني عن مولانا الشيخ: «إلى الآن ببيروت؟».

— رابع عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. وجاء القاضي نجم الدين من الكسوة.

[٣٢٩/ب] — خامس عشره الجمعة المبارك. / صليتُ بالجامع الأموي.

ومن يوم الأربعاء الماضي يثور هوا آخر النهار.

وحضرنا في خدمة القاضي نجم الدين آخر النهار ببيت الحاج علي ابن ناصر إلى أذان العشا في وليمة عرس ابن أخي زوجته، وأكلنا شوا ولبنا.

— سادس عشره السبت المبارك . فيه نسمة الهوا . من يوم الخميس ولي الحاجب جعفر محتسبا .

— سابع عشره الأحد المبارك . فيه أرسل سيدنا القاضي نجم الدين خلف قراجا قاصدين الكازوري وآخر ، فجاء عبد الوهاب المهمندار الصغير معه ؛ وكان سيدنا الشيخ أبو الفضل والشيخ تاج الدين والكازوري والعلماوي شرف الدين وشمس الدين ابن معمر ، وانفصلت القضية على خمسة وعشرين أشرفياً مصالحة والشّقق[1] التي أخذوها والبطانة الثوب وإبرا من الطرفين ، ووعد بالإعطا يوم الجمعة .

— ثامن عشره السبت المبارك . في آخره توفي الشيخ أبو الفضل ابن الإمام الشافعي[2] ، له مدة منقطع ، وابتُلي بأوجاع ، حصار البول وغيره ، رحمه الله .

وتوفي فقيه النخلة القشاشي ، رحمه الله .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . في دفن الشيخ أبو الفضل ، وحضرت جنازته ، ودفن خلف بوابة النحاس بمقبرة الفراديس ؛ وكان القاضي الشافعي والحنبلي وابن القصيف بتربة ابن النحاس ، صلوا عليه ومشوا في جنازته للتربة ، رحمه الله ؛ ولم يكن في جنازته خلق بالنسبة إليه والقياس خلاف هذا . وأخبرني عبد القادر ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي أنه رأى بعد صلاة الظهر قايلاً يقول له : «كلّم جدّك!» ، فقلت ، أين هو؟ ، فقيل لي ، أنه في مسجد الأنابيب بالسبعة . فرحت إليه وسلّمت عليه وعنده جماعة جلوس فقال لي : «كنت في الوقت؟» - يعني عن وقت أمير كبير - فقلت ، نعم ، فقال ، مبارك ، فقال : «قل له ، يعني أمير كبير ، تُغيّر هذه الخمّارة ، فقلت له ، غيّرها مرتين وأعيدت ، فقال ، قل له ، أننا جينا لحضور جنازة أبي الفضل وأنه يزيلها فإن أزالها وإلا يفعل الله ما يشا» وما كان لي أي علم بوفاة أبي الفضل . وراح إليه وقت المغرب وما أعلم ما قال له وقيل له .

فيه ، آخر العصر ، طلعت والولد وأحمد ومحمد فشتم ثمنا عند ابن خالي نور الدين .

---

١ . جمع : شقة ، أي قطعة قماش .

٢ . لم يترجم له الغزي في الكواكب السائرة ، مع أنه كان من معارف فقهاء الشافعية في زمانه ، وذكره عرضاً في : ٢/ ١٢ .

— عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته، آخر الليل، سافرنا معه إلى راس عين يعقوب، صلينا الصبح قبال الصبورة[١]، ودخلنا راس العين وقت الغدا الصغير ونزلنا ببيت داود أخي فواز.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه نزل محمد قشتم وقت السَّحَر للمدينة، وابن نور الدين السماك قبيل العصر. وذكر أن متسلم نايب الشام دخل المدينة؛ وأن الحاجب الكبير وسّط اثنين وخوزق واحداً، ذكر أنهم سرّاق، ووسّط قبل ذلك واحداً آخر. وقُتل بالصالحية قتيل.

(*) — ثاني عشرينه الجمعة المبارك.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. فيه جاء أبو بكر ابن خالة ابن خالي.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. لم يكن فيه ما يكتب وكذلك ما قبله. نزل أبو بكر ليلة يوم تاريخه.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه جاء أبو بكر. ورحت إلى قرية يعفور[٢]؛ وصلينا الظهر بزاوية الشيخ أبي بكر وابن خالي، وأضافنا الشيخ يحيى شيخ الزاوية بها عسلاً ولبناً وعنباً وجوزاً وكشكاً وكذلك الشيخ حسن ابن شيخ (...)[٣] بها خبزاً وعسلاً وبيضاً ولبناً، ورحنا إلى عند ابن طعمة ثلتال وأكلنا عنده بطبيخ أخضر وقطع لنا أربعة روس.

(**) — سابع عشرينه الأربعاء المبارك. سافرنا من راس العين قبيل الفجر، وطلعت لنا الشمس قبال الصبّورة، ودخلنا المدينة بعد الظهر، ونزلنا نور الدين وابن خاله أبي بكر بالقرية، وجينا وأبو الخير أخوه معنا. ورأينا نساء أصهار بيت الشيخ أحمد الحمصي قد جاؤوا في غيبتنا. ولم أدخل المدينة.

(*) السبت سافر ابن محمود لعلولا.

(**) أول أيلول.

١. قرية غدت الآن بلدة كبيرة، غرب دمشق.

٢. تقع أيضاً غربيّ دمشق. غير بعيدة عن الصبّورة.

٣. كلمة غير مقروءة.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وسمعت أن المتسلّم شنق شاباً أمرد بسبب قتيل قتله ، أمرد مثله .

وفيه جاءت كتب الحجاج وقُريت عند جامع كريم الدين وأنهم قاسوا شدايد ذهاباً وإياباً .

وفُقد من حارتنا ابن حيدر الكيال ، وابن العصيّاتي الشيخ توفي ، وابن ناصر البزوري قُتل .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . فيه صُلي على غايبين أحدهما الشيخ نور الدين ابن العصيّاتي وشخص آخر من جبلة يدعى الشيخ حسين .

والمقدّمين جميعهم بالمدينة : ابن علوطة شرف الدين ، وابن الحنش ناصر الدين . وابن [٣٣٠/أ] بيدمر أُطلق من القلعة بواسطة/ ابن الحنش وشفاعته – وابن باكلوا وواحد من أولاد العزقي ومقدم حمّارا[1] وأولاد خليل ابن اسماعيل . وأما المتسلم فكلّمهم وفيه كفاية . فإنه اتفق قضية وهو أن عز الدين ابن بنت بنت خالي تقاول هو وشخص دلال بسوق التجار ، سوقة ، بينه وبينه دراهم نحو أربعين درهماً ، فأفضى الحال إلى أن تماسكا ، فدفعه عز الدين ، فشكى عليه للمتسلم ، فأرسل خلفه جماعة ؛ فلما وقف قدامه أمر بضربه فضُرب نحو عشرين عصاة ثم قال : «ما ينفع ، أقيموه واقطعوا يده !» فأخرج لقطع اليد ؛ وقال شمس الدين ابن سعاد أنه نودي عليه وشُدّت يده للقطع ، وقال ربما قيل أنه قطع منها عصب أو عصبين ثم أطلق وأمر به لحبس باب البريد وأدخلوه داخل الحبس ؛ فأخبرني عز الدين أنه أعطى السجانين عدة دراهم حتى أخرجوه للدهليز ، إلى ثاني يوم بعد مبيته عُملت مصلحته فغرم خمسين أشرفياً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ليس لها من دون الله كاشفة ، اللهم لا تغضب علينا ، وارفع مقتك وغضبك عنا يا أرحم الراحمين ، ولا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا فإنها أفعال سيئة ، نستغفر الله ونتوب إليه ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وأرسل سيدي القاضي نجم الدين خلف بدر الدين الياسوفي وربما قال أنه يختم بابه وكلام كثير أن يُعزّر ويُفعل ويُفعل ، كل ذلك بسبب معلوم الجامع من جهة خمسين درهماً وأراضي القضاة وغير ذلك ، اللهم أحسن العاقبة .

---

١ . بلدة في غرب سهل البقاع .

شهر صفر الخير سنة خمس وتسع ماية

— مهلّه السبت المبارك. فيه جاء مُبشّر من الحاج بأنهم وصلوا الزرقا، وألبسه أمير كبير خلعة بيضا بفرو، وهو قاصد أمير الحاج. وفارقوا الكافل في عذرا.

والقاضي نجم الدين له من المحرم يحضر المدرسة بالصالحية ويدرّس فيها، هكذا سمعت. ولم أدخل المدينة.

— ثانيه الأحد المبارك. فيه، بكرة النهار، وصل الكافل المصطبة. ودخل بعض الحجاج ركّاب الخيل والبغال من بعد الظهر، وبكرة وقعت البطاقة.

ودخلت المدينة فسمعت بوفاة الشيخ عيسى البلقاوي صهر الشيخ شهاب الدين المحوجب، رحمه الله. وذكر أنه نزل عن وظايفه، إلا تربة مارى، للشيخ شهاب الدين؛ وزوجته بنت الشيخ شهاب الدين حامل، كما ذكر لي القاضي نجم الدين.

وسمعتُ بوفاة الشيخ خضر المتصوّف من الصالحية، أخبرني بذلك ابن خالي أبو الخير، رحمه الله.

وأما الحجّاج فأخبارهم غير سارة، فإن الغزاوي أخذه العرب عن آخره[1]، والمصري أخذ منه جانب لكاتب السر ثلاثماية جمل، ومحمل مصر افتداه أمير الحاج قرقماس من العرب، بعد أن صار عندهم، بألفي دينار، والشامي حصل له شوطة لكن سلم الله، وظهره قليل جداً، واكترى مع بني لام من المدينة الشريفة ثم من العُلا، وأقرضهم الأمير الرومي نحو الألفي دينار، قرضة من غير فايدة، جزاه الله خيراً. وممن جاور علم الدين سليمان البقاعي وابن ابن سنجر وبهاء الدين من القابون التحتاني وابن عز الدين ديوان الجيش. ودخل المحاير والجمال من العشا الآخرة.

— ثالثه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

ودخل الحاج جميعه والمحمل وأميرهم تمرباي القجماسي. وممن توفي في الحجاز الشريف بركات ابن الجمل.

---

١. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٢٥.

والدوادار آقبردي مع الكافل ومن معه في محفة مصبرّ[1]. ودخل ثقل الكافل ومن معه جميعهم. وطلع إليه القضاة ومعهم الشيخ شهاب الدين المحوجب.

— رابعه الثلاثاء المبارك. فيه دخل الكافل على العادة ومعه تاني بك قرا وأقتاي وجانم المصبغة، والدوادار آقبردي مصبرّ في محفة الكافل قدامه ومعه نايب اسكندرية. ونزل جانم في بيته، وتاني بك قرا في بيت البيسقي. وجاء السيد إبراهيم معه، ونزل بتربة تنم، ومحمود ابن قاضي أذرعات وابن عجلان. وداروا مماليك الكافل/ على بيوت الناس ينزلون بها غصباً، فممن [٣٣٠/ب] ابتلشوا به ابن مزلق محمد كسروا بابه، وربما حصل له ضرب وبهدلة منهم يوم تاريخه. وجاؤوا إلى بيت سيدي أحمد، وهو الدوادار الثاني ونزلوا بالحوش غصباً وعزْمهم السكنى في القاعة والبحرة، وهددوا بالدخول على الحريم غصبا، وانزعجت الست من ذلك. واستمر القاضي نجم الدين في القضية إلى آخر النهار ولم ينتج شيئاً، ويلطف الله[2]. وممن جاء مع الكافل جماعة واحد يدعى ابن البصلي من حلب، ديوانه، وقرا هو التقليد قراءة حسنة، شهد له كل من سمعه بذلك؛ وشخص من أولاد حلب يقال له ابن سعيد، طالب علم شافعي، ومحيي الدين ابن الزرعي الحنفي الطرابلسي وأبو الحسن الأسلمي وابن خُثيم المصري، كاتب الخزانة.

— خامسه الأربعاء المبارك. وجاء إلى عندي أمس تاريخه الشيخ زين الدين وزوجته وعز الدين للفرجة.

وألبس الكافل خلعته الفوقانية التي بالطرازات لأمير كبير والتي تحتها لحاجب الحجاب. ومد الحاجب له مدّة بالاسطبل على العادة، وصلّى على العادة بباب السر، ولم يطلع للقلعة. وكان جلوس الكافل والمدّة وقراءة التوقيع في العمارة الجديدة بالاسطبل. وفوض المالكي لابن الخيوطي شمس الدين نيابته. ووقع بينه وبين شهاب الدين الحمراوي موقع كبير وتشاتما، وانتصر الرملي للحمراوي، ووصل الأمر للقاضي الشافعي، وانفصل مجلسهما على لا شي.

— سادسه الخميس المبارك. فيه جاء الدوادار الثاني ومعه جماعة مماليك ونقبا وعبيد وغيرهم وكسروا باباً من جهة القاعة الكبرى ودخلوا إليها ورأوا البحرة واستغاث النساء، وركب القاضي

١. قارن: (بدائع): ١/ ٢٢٣.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٣. مع ملاحظة أن ابن طولون لم يُشر إلى هذه المظالم.

نجم الدين ووصل لباب الاسطبل ، ودخل الدوادار على المشار إليه ولم يمكنه وطواشي من الدخول للكافل وترضاه وقال : «ما عرفت أن هذا بيت الشيخ» وقُرِبت الفاتحة الشريفة بطلب منه واستغفر وحصل الخير إن شاء الله تعالى ، ورجع ولم يجتمع بالكافل ؛ وكان ذلك قريب العصر .

وسمعت أن قانصوه ، الذي كان حاجباً بدمشق ، تولى نيابة صفد ؛ وأن يلباي راجع إلى طرابلس نايباً بها ودخل إليها .

— سابعه الجمعة المبارك . لم أدخل المدينة . ولم يركب الكافل على ما قيل .

وبلغني وفاة أم ابن عز الدين في طريق الحجاز ، فلا أعرف في الذهاب أوالإياب .

— ثامنه السبت المبارك . فيه ، بعد الصلاة ، خلع الكافل على القضاة والأمرا الكبار ، العادة على الكُفّال[١] ، ولم يطلع إلا بعد الصلاة ، خلع ودخل لقولنج حصل له . ولم يركب بالأمس لم يطلع لأحد .

وجاء شخص قبيل العصر إلى عند القاضي نجم الدين ، وهو شخص برددار الكافل طويل القامة في عينه الوحدة بعض حوَل وقال : «ملك الأمرا يقول ، إن النسا يخرجوا من البيت» فركب المُشار إليه وتوجه إلى دار النيابة فرأى الدوادار الكبير والثاني الذي يريد أن يسكن راكبين عند القجماسية فتحدث مع الكبير وقال : «لأي شيء ما تسكن ابنك في البيت؟» قال له : «لولا الحريم أسكنته» فقال : «هذا جيد ، لا تسكن ولا تنقل» قال : «ما يمكن أسكنه مع الحريم ، وإن كان لا بد من سكنه أنا أرسلهم لبيروت» فقال : «إلى بيروت؟» قال : «ما أفعل إلا هذا» فقال : «لا بد أن أجتمع بك مرة أخرى» وانصرف . ثم دخل المشار إليه وأراد الاجتماع بالكافل فلم يطلع فجاء ، ويلطف الله . وهم مصممون على السكنى ، ويفعل الله ما يشاء .

وسمعتُ أن أمير كبير مشي بنفسه للبستان وأبطل الخمارة ، ذكر الف ذلك . (*)

— تاسعه الأحد المبارك . فيه (... ...)[٢] بسبب صبي من باب توما . (**)

(*) أول عبد الزبيب .

(**) لم يصح . وأخرب دار الطعم .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٢٤ .

٢ . كلمتان غير مقروءتين .

وكان ابن المدفعه الرماني والسيد الصلتي وبهاء الدين وأخوه ومحيي الدين ابن الزرعي الطرابلسي وابن (   )[١] عند سيدي القاضي نجم الدين بعد الظهر في ضيافة، وأخذه الحمام.
[٣٣١/آ] / وحصل يوم الجمعة الماضي من قبيل العصر وإلى آخره غيم وبعض نقط مطر.

— عاشره الاثنين المبارك. فيه طلعت مع القاضي نجم الدين للمزرعة بالقابون وعديّت الغراس جميعه بها وبستان فياض لما استأجرهما الحاج علي ابن عنبر يوم الجمعة المتقدم بشهادة كاتبه الشيخ تاج الدين النابلسي وشمس الدين ابن معمر مدة أربع سنين أولها يوم تاريخه كل سنة بمبلغ فضة ٩٠٠ يعيد له كل سنة في كلف البستان غير الحكر بمبلغ ٣٠٠ والباقي يقوم به أول سنة فضة ٤٠٠٠ حالة مقبوضة بيد القاضي نجم الدين، وبقية الأجرة في كل قسطين كل سنة نصف الأجرة في آخره، وغالب العدد. بحضوره وإملاه، المزرعة غالبها، وبستان فياض بإملاه، ونزلنا بين الصلاتين.

ولم أدخل المدينة.

(*) — حادي عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته من المغرب احترق سوق المدهون جميعه من أوله
(**) وإلى آخره إلى الزقاق الفاصل بينه وبين الحصريين ومن جهة الطريق من تجاه خان السلطان الليمون وإلى تجاه باب سوق الشيخي الذي يلي القناة، ونهب غالب سوق التجار الذي من القناة وإلى باب الخان[٢]، فلا حول ولا قوة إلا بالله، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. اللهم لا تغضب علينا.

وأما أخذ بيت ابن مزلق شهاب الدين وإلى الآن مصممون على أخذ القاعة. وأمس شرعوا في الكلام فيه وبنوا كواتين وخرّبوا حايطاً كان بناه شمس الدين ابن مزلق فترك حاجزاً

(*) تتمة سنة خمس وتسع مايه.

(**) سافر ابن ربعة ومن معه، وأخذ معه الصبي ابن العنبري، جارنا، إلى جهة حلب. وقُطف السفرجل والرمان والانجاص من البستان ووُضع عند بالمُربّع. وسافر قراجا المهمندار وصحبته (...) آق بردي الدوادار للقاهرة. اكتروا عليها ٢٤.

١. بياض في الأصل.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٤. هنا الخبر باختلاف.

وجعله اسطبلاً صغيراً، وعزمهم أن يخربوا الباب الذي ضيق ليوسع حتى يدخل الراكب. وينصبوا المصاطب الذي تحت الساباط يلي باب الطواقين لأجل البلاصية وراس نوبة.

وأخبرني الشيخ أبو الفضل أنهم عرضوا عليه طُرح[1] من الست قطعة لحم.

وكان راح قاصد من بيت مزلق لمولانا الشيخ، راح، وجاء أمس تاريخه. وركب القاضي نجم الدين إلى دار النيابة فدخل وجلس في المقعد واستمر للمغرب ولم يطلع الكافل، وصلّى المغرب داخل المبيت وما طلع، وأحوال غير مرضية. وأرادوا السكن في بيت ابن أخي القاضي الذي تجاه بيته، فيه بيت الاخيضري منها، وهو يدافعهم.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. في ليلته، في الليل، وقت التسبيح، رأيت غيماً في السما، ثم انه نزل بعض مطر رشّة بحيث صار لها وقع في الأرض. وفي آخره، قبيل الغروب، علقت بالغيم وحصل رعد وبرق ومطرت بحيث أن الأرض ابتلت وجرت بعض الميازيب نحو عشر درج أو أقل.

وتوفيت بنت ابن جمعة شمس الدين ليلا، رحمها الله، وضعت ولداً ذكراً له نحو يومين أو ثلاثة وتوفي قبلها بلحظة، ودفنا معاً.

وأرسل الدوادار بسبب البيت مع شخص ماشي أنهم يخلوا القاعة. وكتب سيدي القاضي كتاباً إلى بيروت.

— ثالث عشره الخميس المبارك. فيه ضرب الكافل لحسن ابن إسماعيل ابن عبد القادر شيخ جبل نابلس، المتولي من قبل جان بلاط، ضرباً مبرحاً. وولى الكافل الحسبة لصبي أمرد، يقال أنه كان خازندار. وجاءت الست سارة إلى عندنا أمس تاريخه.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه لبس القاضي الحنبلي خلعة كاملة بالاستمرار.

وجاء الكوكاجي عز الدين من جهة الشمال ونزل بالخلوة بالبادرائية وشكى الفقها على ابن المعتمد/ بسبب الركنية وجاء إلى عند سيدي السيد. وانفصل المجلس على أن يدفع مبلغاً [٣٣١/ب]
ويحطّ المشار إليه مبلغ ويفرّق عليهم.

---

١. أي: سقط. والكلمة من العامي الشامي، متداولة حتى اليوم.

وطلب الكافل من بيت مولانا الشيخ ، بيت مزلق ، درة كانت عندهم ، على يد طواشي ، وأرسلوها له .

وأمر البيت على السكون .

وكان القضاة عادتهم النزول عند السُلّم الذي للايوان فنزلوا على العادة فلما فرغوا رأوهم قد أجروا البغال إلى جهة باب الاسطبل بعيداً . وذكر الشافعي والحنبلي للشيخ شهاب الدين ابن الصميدي أن السبب في ذلك نزول القاضي نجم الدين عند السُلّم .

— خامس عشره السبت المبارك . فيه سافر الركب الرومي ونزل بالمصطبة . وصلّى الكافل في المشهد داخل الشباك ؛ ولم يقفل الشباك على عادته .

فيه سمعت بأن ابن الصابوني عُزل من نظر الخاص ووُلّي عوضه شخص يقال له الرملي كان ديواناً عند قانصوه الشامي ، بواسطة الخازندار ، وله مدة .

— سادس عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وفي آخره سمعت أن الكافل علّق شخص شنقاً من أولاد ابن الحنش الذي ولاه جان بلاط موضع ناصر الدين ابن الحنش ، ويدعى الحنش[1] .

— سابع عشره الاثنين المبارك[2] . فيه وصل ابن عدّوس من القاهرة بخلعة للقاضي الشافعي .

— سابع عشره الاثنين المبارك . فيه لبس قاضي القضاة الشافعي خلعة ؛ وتوفي عبد الرحمن الحريري ؛ ووُسّط ابن السراجي[3] على باب الاسطبل ، وسببه أنه قدم مرسوم السلطان وفيه أن أباه قتله جماعة وأنه ظفر بواحد منهم فقتله ، فقال له الكافل : «أنت قتلته؟» أو «لأي شيء قتلته بغير إذن حاكم» فأنكر القتل ، فقيل دوادار السلطان شهد عليه أنه قتل ، وقيل له : «في المرسوم الذي معك أنك قتلته» فأمر به فوُسّط . وقيل أنه نقل للكافل أنه صولح عن دية أبيه بمايتي دينار ، فقيل له : «تصالح ثم تقتل؟!» فأمر به ففُعل معه ما فُعل ، نسأل الله العافية .

---

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٢٤ .

٢ . كذا كرر المؤلف ذكر اليوم والتاريخ .

٣ . في (مفاكهة) : ١/ ٢٤٢ : ابن الشيرازي المزي .

واجتمعتُ والشيخ شهاب الدين الصميدي بمولانا السيد بسبب صلح يقع بينه وبين مولانا الشيخ من جهة تركة تاج الدين بشيء من المال والوظايف، ووقع كلام كثير، وانفصل المجلس على لا شيء، وأنه يكتب ما رسم به مولانا الشيخ من التَّرك ومتحصّل الوظايف.

— ثامن عشره الثلاثاء. لم أدخل المدينة.

وجاء الأمير من دومة.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. كان القاضي نجم الدين عند أمير كبير بسبب الأوسي قاضي الرملة لما له على ولد الأمير من قرضة أشرفية ١٠، وابن الأمير منكر، وحط الأمر أنه يحلف ويأخذ.

والخمارة إلى الآن في بايكة بدار الطعم لها أيام.

وأخلي البستان.

ولم أدخل المدينة.

— عشرينه الخميس المبارك. وقبض الكافل على السيد قريش أمس تاريخه آخر النهار، وقيل أنه ضربه ضرباً مبرحاً، ضربه المماليك ولم يضربه المشاعلي. ولم أدخل المدينة. وقيل أنه ضُرِب هذا اليوم.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. ذُكر أنه احترق سوق الذهبيين، لم يصح، وإنما احترق الخان الذي على باب الفوارة، طلعت النار منه واحترق ماهو راكب عليه من أوله إلى آخره. ولم يفق الناس على النار إلا بكرة النهار. وذهب للمتاس الذهبيين الذي فوقه نقدان وذهب عدد وغيره، وتحرق بعض أناس لم يدروا بالنار إلا وقد طلعت من تحتهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وتقل جميع ما في الدهشة إلى داخل الجامع واستمرت النار عمّالة إلى آخر النهار في الجسورة والاكانين[١].

وصلّي على شخص صلاة الغيبة.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة. وسافر الشيخ تاج الدين النابلسي قبل ذلك بيومين إلى نابلس صحبة الشيخ وهدان المتولي مشيخة جبل نابلس.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٥.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. رأيت مولانا السيد متوعكاً. وذكر أنه حصل له ذلك من يوم الأربعاء الماضي بكرة النهار، ويلطف الله تعالى به.

[٢٣٢/ أ] — ثالث عشرينه الأحد المبارك[١]. / كذلك سيدي أبو اليمن حصل له توعك قبل ذلك. / وكثر توعك الناس بالباردة والحمى من أول الخريف، نسأل الله العافية، حتى أن شخصاً أخبرني أن بعلبك فيها توعك كثير بحيث أنه لم يسلم منها إلا القليل، قال: «وهذا ما رأيناه فيها إلا هذه السنة».

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. كان فيه غيم وصحو إلى آخره.

ورُسّم على ابن مسامش الصغير البزوري، أُخذ في عدة نقبا منهم ابن الخياطة. وبات ليلة يوم تاريخه عندهم في الترسيم. وأُخذ شخص تاجر يدعى ابن الموقع، أيضاً يوم تاريخه في جماعة من سوق جقمق ورسّم عليه، ولم تُعلم قضيتهما.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه جاء كتاب من مولانا الشيخ أنه تجهز للسفر من بيروت ومعه زهرة الحبشية وأنه يجي إلى القابون. وهذا اليوم جاء كتابه من جديتا صحبة ابن العليتي.

وضرب أمير كبير فلاحاً له من المعيدية، الريّس بها، ضرباً مبرحاً. وتحرّز أنه أمسكوا ولدي ابن عترور وابن رمص الشاهد لأجل قضية وقف بيوت بشهادة المذكور وابن الحفار أحد (...)[٢] يدعي زور ذلك. وضرب الكافل على الإقليم ذهباً لأجل قتل الخفرا.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. فيه وصل مولانا الشيخ من بيروت للقابون، صلّى الصبح به، ومعه زهرة الحبشية البيروتية، وأنزلها عند الحاج قاسم إلى جانب بيته، العادة. وطلعتُ إليه ماشياً، لم يسبق إليه أحد غيري، ثم طلع سيدي القاضي نجم الدين ومعه زين الدين التاجر، وتغدينا هناك ونزلنا، فرأينا بزقاق الرمان سيدي أبا اليمن والشيخ أبا الفضل وشمس الدين ابن

---
١. كذا مكرراً.

٢. كلمة غير مقروءة.

معمر والشيخ إبراهيم ابن المهتار جايين من جهة القابون، ودخلنا البيت قبيل الظهر، فلما استقر في البيت نزل مطر وبرَد وغيّمت وأرعدت، ثم انكشف ذلك ولم يلبث عشرُ درج رمل.

ورُسّم هذا اليوم على القاضي علاء الدين الحنفي الحموي بسبب قضية بني عفور وابن مساش من جهة وقف ابن شعبان؛ والشهود فيه شمس الدين الخليلي وابن الرقّام قاضي تدمر وابن رمص الشاهد وابن الحفار[1]. وذُكر أنه طُلب ابن الصيرفي، وما تحققت ذلك؛ وشهاب الدين الحمراوي بسبب قضية غير هذه.

وجاء خاصكي الذي قلّد نايب حلب، ورأيناه نازلاً تجاه جسر تربة القطّية في بستان هناك على الطريق.

وذُكر أن ناصر الدين ابن الحنش ضمن الكرك من الحاجب بثمانين ألف درهم، وعادتها ماية وعشرون ألف، وأن يخرج منها بيت شيخ الكرك.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. صلى مولانا الشيخ بالمشهد وكاتبه.

والشر قايم بين بني عفور وابن مساش.

والحموي إلى الآن في الترسيم والشهود غير الخليلي شمس الدين فإنه أنكر الشهادة بالكلّية.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. في ليلته أمر النايب بشنق السيد قريش فشُنق في الحورة (*)
تحت القلعة، وشُفع فيه فأُنزل وغُسل ودُفن من يومه.

وسافر سيدي القاضي نجم الدين.

[شهر ربيع الأول]

— مهلّه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة. (**)

وسافر الشيخ محمد وقت الغدا.

(*) أول تشرين الأول.

(**) شهر ربيع الأول.

١. لم يذكر ابن طولون هذه الحادثة، على عادته الغالبة من عدم التعرّض لكل ما من شأنه الحطّ من الأكابر.

وسمعت بأن جاني بك ناظر الجيش الملقب بالحرامي جيء به من سفره من (...)[1] ميتاً، قيل أنه وقع من فرسه وهو ثمل، ودفن بالقجماسية.

وتوفي عبد الوهاب المهمندار الثاني.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه اجتمع القضاة الأربعة ومغلباي الذي ولاه الكافل نيابة نظر
[٢٣٢/ب] الجامع ومباشروا الجامع/ بالجامع الأموي ظاهر شباك مشهد النايب نحو ساعة رمل وأكثر، بكرة النهار، واتفق الحال على أن من باشر وظيفته يصرف له معلوم ومن لم يباشر لم يصرف شيء. وأدخلوا سامرياً عند مغلباي المذكور يضبط عليهم.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعت أن ابن الطرايقي، دلال الأملاك، توفي من ثلاثة أيام، رحمه الله.

وفي المدينة توعك كثير وفي بعلبك أكثر. وقال لي شخص من أهلها أنه قط ما رأينا مثله في هذه الأيام، وفيها نقص أيضاً.

وليلة يوم تاريخه دخلت بنت القلعي على شخص شريف شاب صانع حمام، وكانت أهلنا حاضرة.

— رابعه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه توفيت بنت حرز الله عن زوج وهو عثمان ابن أبي العيلة وثبت المال عن وصية بمالها، وثلث مالها يصرفه شيخ الإسلام[2] في عمارة البرج الذي أنشأه ببيروت.

ورسّم الكافل بحرث المرجة من بين النهرين، وأن لا يتفرج بها أحد ولا يدخلها أحد؛ وتُعمل شعيرة تعمل وتوضع في شباك المشهد الذي يصلي فيه الجمعة بحيث يحجب ولا يراه أحد.

— خامسه الخميس المبارك. فيه توفي ابن ابن الشيخ علاء الدين ابن الكردي، قريب العشرة، انقطع يوم واحد في معنى موت الفجأة؛ وابن النيربي الشاب، كان كبيراً طلعت لحيته كبير الجثة جداً انقطع أربعة أيام. وأُفرج عن علاء الدين الحنفي بعد أن قال الكافل أنه يقطع يده ولسانه وأنفه بشاعة جلال الدين ابن النصيبي موقع الكافل.

١. كلمة مطموسة.

٢. يعني تقي الدين ابن قاضي عجلون.

— سادسه الجمعة المبارك . ليلة الثلاثاء الماضية أو الأربعاء ولدت زوجة عثمان النابلسي ، جارنا ، وأتت ببنت منه ، وتوقف الخلاص نحو يوم وليلة أو يومين ثم حصل الفرج .

وسمعتُ أن علي ابن كامل من جوبر توفي من نحو عشرين يوماً ، رحمه الله .

— سابعه السبت المبارك . فيه رسّم الكافل على علي ابن الخربزاتي وكتب عن لسانه ورقة لمولانا الشيخ ، بعض ما كتبه أنه بلغه أنه يسافر إلى حلب هارباً ، وأنه حلف أنه ما وقع ذلك فلم يصدقه ، وقيل له : «ادفع عشرة آلاف ذهب وإلا افعل بك كما فُعل بالشريف» .

ويوم الخميس اجتمع القضاة ومباشروا الجامع ومغلباي الناظر بالجامع أيضاً لأجل تقسيط المال على مستحقيه ، فجعل للعمارة ألف ، والسلاح ألف ، والنظر وشيء آخر ما يحضرني ألف مثل الزيت والإمام والفراشين والمؤذنين ، وأن الباقي ، نحو سبعين ألف ، يُقسّط على باقي المستحقين ؛ وأمر الناظر بكتابة ذلك . وفي اليومين يحضر القاضي الشافعي للأكل أول يوم فطور وهذا اليوم لحم وعجين وعنب وقنبريس وخبز ، ولم يأكل القاضي الحنبلي شيئاً ، كل ذلك مع أهبة المباشرين الزايدة .

وعمل الكافل الشعيرة بشباك المشهد ووُضعت يوم الجمعة .

وتوفي هذا اليوم زوجة عز الدين ابن القسيس .

وسافر خاصكي نايب حلب الذي قلّده ، وخرج معه قَفَل كبير[1] .

وجاء برهان الدين ابن الذهبي وابن زيدان كما قيل لي .

— ثامنه الأحد المبارك . فيه سمعت بوفاة الشيخ عمر ابن عنان زوج خالة ابن خالي وأبو أولادها ، توفي يوم الجمعة الماضية شبيها بالفجأة ، رحمه الله .

وسمعتُ أن الكافل ضرب ابن الخربزاتي على رجليه نحو عشرين عصاة ، وقيل أربعين ، يطلب منه مالاً كما قيل .

— تاسعه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة . (*)

(*) جاءت أم يوسف من منين .

---

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/٢٢٦ .

وتوفي ابن سيسبا.

في هذا الأسبوع ولدت الست فاطمة بنتاً من زوجها محمد ابن كمال الدين البقاعي.

— عاشره الثلاثاء المبارك. فيه سمعتُ بأن مولانا الشيخ راح إلى عند الشيخ شهاب الدين

[٢٣٣/أ] المحوجب، ثم إلى عند الشيخ علاء الدين البصروي، / ثم جاء إلى عند القاضي الشافعي، ووقع كلام كثير بينهما ثم أصلح بينهما على ما فيه، ولم يفد إلا أنهما تمسكا عن الشر في حق كلّ منهما.

وسمعتُ بأن فرس الشيخ لما نزل دارت فجاء طر[ف] حافرها على جانب مشط رجله وآلمته، ويلطف الله؛ وأن ابن القليجي الشغال في الجامع الأموي توفي في هذا الأسبوع شبيهاً بالفجأة.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. في آخره جاء القاضي الحنبلي إلى عند مولانا الشيخ آخر النهار وطلع إلى عند القاضي نجم الدين للطبقة إلى أن جاء مولانا الشيخ من ذاك البيت، واستمر إلى عند الشيخ إلى بعد المغرب.

وضُرب ابن الخريزاتي ضرباً مبرحاً على رجليه.

وطلع مولانا السيد إلى زاوية ابن داود ليلة الثلاثاء الماضي، بل يوم الاثنين بكرة النهار.

— ثاني عشره الخميس المبارك. فيه جاء القضاة الثلاث، إلا المالكي فإنه مسافر في الصرفند[١]، إلى عند مولانا الشيخ بعد الموكب والسيد علاء الدين، وكان الشيخ عبد النبي حاضراً والشيخ شهاب الدين ابن حمزة، وتكلموا في ابن الخريزاتي، ولم يفد المجلس شيئاً، ثم انصرفوا.

وأُشيع أن الطولقي تولّى.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. في ليلته، العشاء، سافر الكافل إلى جهة حوران يقال أنه للعرب آخذين حاج الغزّاوي.

وأُخبرت أن ابن الخريزاتي وبدر الدين العجمي وجماعة ممسوكين ظلماً وضعوهم في زناجير حديد.

وتوفي لابن المنيحي الأقباعي الصغير بنت بكر ربما تكون بالغاً، وهي مكتوبة الكتاب.

١. بلدة غدت اليوم مدينة على ساحل البحر جنوب لبنان.

ـــ رابع عشره السبت المبارك . فيه طلعت بايتاً للصالحية للسلام على مولانا السيد كمال الدين والقاضي محيي الدين الرجيحي وصادفت مولانا الشيخ عند السيد؛ وكان جلال الدين البصروي وشمس الدين ابن البيطار والورسخي، وأضافهم لحم وعجين ثلاثة ألوان. وأضافهم القاضي محيي الدين توتاً وبطيخاً وتمراً حجازياً وجوزاً، وأطعمني منه القاضي محيي الدين، حملني إياه بعض شيء.

ولم أدخل المدينة.

ـــ خامس عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة. ولم يبت محمد عند أحمد.

ـــ سادس عشره الاثنين المبارك. فيه ولدت ست العلماء، بنت مولانا شيخ الإسلام تقي الدين، زوجة سيدي أبي اليمن ابن عمها، وقت الغدا، ولداً ذكراً منه، جعله الله مباركاً ورباه في حياة جده ووالديه.

وذُكر أنه جاء ابن أجا القاضي الحنفي بحلب، وطلع إليه القاضي الشافعي إلى برزة لملتقاه، ونزل بالصالحية ببيت القاضي كمال الدين ابن الخطيب، وذكر أنه نزل ببيت ابن الشيخ علي الذي كان للمشمشاتي قديماً.

وأشيع أن الكافل كبس عرب بني صخر بالغور وأخذ منهم شرذمة[١].

وسُرق ليلة يوم تاريخه سبعة عشر حانوتاً للتجار البغاددة الذين هم بالفواخرة من تحت القلعة، نقب من حانوت فاخوري وسرى النقب من واحدة إلى أخرى إلى الجميع، وأخذ جميعهم مالهم من المال النقد لا غير، أما القماش فليم يتعرضوا إليه، وهذه ثالث حادثة بعد مجي الكافل، فلا حول ولا قوة إلا بالله، غير القتل والظلم لأناس مخصوصين، ويلطف الله.

وأشيع أنه جاء قاصد من الروم أخبر بأخذ رؤوس. وأخبرني شخص ممن له خبرة أن الأمر أهم من ذلك وأنه ما هو محاصر إلا للبنادقة في البر والبحر بنفسه، وأنه أخذ منهم جانباً، اللهم ظفره بأعداء الدين والمسلمين بمنّه وكرمه.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٥.

— سابع عشره الثلاثاء. طلعت بين يدي سيدي الشيخ للقابون وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ ونزلنا ببيت الحاج قاسم وتغدينا بالبيت، ثم رحت وشهاب الدين للجامع واستمرينا إلى أن صلينا العصر وركبنا للمدينة. ولم أدخل المدينة بسبب ذلك.

وجاء إلى عندنا ولد صغير ثُماني السن أو سُباعيه، وذُكر أنه حلبي الأصل وأنه ليس له والد ولا والدة، وأنه جاء في قفل قريباً، ليس على راسه طاقية، وأنه من أهل باب قنسرين من حلب، وأن أباه كا[ن] قواساً بحلب حانوته على حافة الخندق بها، وأن له يومات يبيت بالجامع المنجك مسجد القصب، وكان يبيت ببيت الترجمان بالعنّابة، وأن عبد الترجمان ضربه على مشترى حاجة من السوق ما تنفع فخلاهم ونام في الجامع.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. ذُكر لي أنه جاء قاصد من الكافل بأنه انتصر على العرب وكبس وقتل ونهب؛ وجاء بذلك مبشر، وخلع عليه قاضي القضاة، وباقي القضاة أعطوه دراهم.

[٣٣٣/ب] ودقت البشاير؛ وذُكر أن الأمر بخلاف ذلك. /

ونزل ابن اجا ببيت ابن الشيخ علي.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه شاعت الأخبار بأنه ورد من مصر بولاية الطولقي القضا المالكية؛ وطُلب شهاب الدين الرملي بسبب قضية من جهة ابن الجعجاع ووظايف.

— عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع مسجد القصب.

وجاء مولانا السيد لبيته ليلة يوم تاريخه وهو بخير وعافية؛ ولله الحمد. ودخل بكرة النهار للحمام، ولله الحمد، كما أخبرني بذلك.

أمس تاريخه اشترى سيدي أبو اليمن، آخر النهار، على التخت بذلك الدهليز، من ابن السيد الططماجي عبداً أسود بالغ حالي العذار بمبلغ أشرفية ٢٤، ودفعها له على التخت بحضرة كاتبه ومعاينته؛ وضمن له الحلال لا غير.

— حادي عشرينه السبت المبارك. طلعتُ للقابون مع مولانا الشيخ وصلينا العصر ونزلنا. ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

فيه، بكرة النهار، جاءت بنت الشيخ محمد المالح من جرود إلى عندنا ومعها أمها وزوجها يوسف ابن الحصني. وكان محمد قشتم جاء بفرس من داود من راس العين، مهر، الخميس الماضي، وباتت عندنا ليلة الجمعة، وركبها بكرة النهار من يوم الجمعة، وسلمها لأبي الخير ابن خالي بالزاوية ولأبي بكر ابن خالته ليرسلوها لصاحبها براس العين، فاستمرت باينة عندهم وأخذها محمد هذا اليوم بكرة النهار وراح لراس العين وسلمها لداود ورجع عشا الآخرة للمدينة. (*)

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. آخره، بين العشايين، سافر صهر الشيخ أحمد ومعه أخته وابنها وابن عمها وزوجته وولداه إلى مصر والقفل.

وجاء جماعة من العسكر.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه كان غيم وهوا فيه بعض قوة لكن رطباً من أوله إلى آخره، وبطلت القوة.

ودخل الكافل آخر النهار قريب غروب الشمس. ونزل القفل بداريا.

وسمعتُ أن ولدي عطا الأزعرين، من الصالحية، وأصلهما نوابلسية من بلادها، كانا بالمدرسة ثم تمزقوا وصار منهم ماصار - أمسكهما بخشباي نايب حماة وسلخهما ومعهما آخر يقال أنه من الشاغور أو من غير الشاغور.

وأرسلتُ لمولانا السيد كمال الدين ورقة فيها طلب شيء من التبن لأجل الطين فقال: «ماعندي شي»، وذكر يونس عتيق والده أن عنده تبن. ومما اعتذر به أنه فرغه لما عزم على السفر.

وتوفي نجا رفيق محمد قشتم.

ولم يصح دخول الكافل.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه، بين الصلاتين، دخل الكافل بعد أن قيل أنه كبس قرية نوى، ذكر أنه لأجل مُقطعها بردبك كرج، شكاهم إليه بأنهم ما يعطوه شيئاً لأجل ظلم شيخ الحارة لهم.

وجاء برهان الدين الخطيب من القدس الشريف.

(*) من يوم السبت لبستُ فيها الفروة في طرفي النهار وفي الليل.

وابن الدهيناتي كان في القدس أيضاً ثم نزل في البحر وراح القاهرة والشيخ شهاب الدين أبو عبيه.

وتوفي أبو الحرم بالمدينة فجأة، رحمه الله.

وذُكر أنه جاء لبيروت خمسة أغربة فرنج، اعتقدوا أنهم شواني، ثم ظهر أنهم عدوا، وصار بينهم قتال بالنشاب والمكاحل وانتصروا عليهم، ولله الحمد ورموا برج هناك في الطرف لجانبك الخاصكي وهدّوا منه شرفات، ثم راحوا إلى اسكندرية وشعّثوا، ورأوا في البحر مركباً من جماعة ابن عثمان، وكبيره شخص يقال له ماماي، واقتتلوا معه وقتل منهم وقتلوا منه، وقيل أنهم قتلوا ماماي، ويلطف الله[1].

وتوفيت بنت شمس الدين ابن السكر الفرا، كانت زوجاً لعثمان الدباغ، ولدت أمس تاريخه وتوفيت هذا اليوم، رحمها الله.

والمصرية أم عبد الرحيم لها أيام ضعيفة، اللهم اشفِ مرضى المسلمين.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. الظلم متزايد، ولا يُسمع عن الكافل وجماعته شيء يُسرّ. اللهم [الطف][2] بعبادك.

والمصرية يقال أن بها ماخوليا ولا تفيق على أحد.

ودخلتُ آخر النهار للمدينة.

— سابع عشرينه الجمعة المباركة. فيه راحت أم الأولاد إلى عند المصرية، وذكر أن داءها[3] ماليخوليا، غاية لا تعرف أحداً، وهي في شدة، اللهم اشفِ مرضى المسلمين بمنّك وكرمك.

(*) — ثامن عشرينه السبت المبارك. في ليلته مطر بسكون من نصف الليل وإلى آخره بحيث ابتلّت الأرض وطيّنت وجرت الميازيب ودلف بعض البيوت، ولله الحمد. وفي يومه وقع بعض

[٣٣٤/أ] رشاش ثم سكن. ونسمة هوا. /

(*) وقعت أول مطرة قوية.

١. لا ذكر لهذه الأخبار في (بدائع).

٢. زيادة اقتضاها السياق.

٣. في الأصل: داها.

وسافر ابن اجا إلى جهة القاهرة .

ودخل الخاصكي من قبل القاهرة ولم يتحرر عندي بما جاء . وراحت أم الأولاد إلى عند أم سيدي عبد الرحيم ونامت عندهم ليلة الأحد ، وهيئوا لها هذا اليوم الكفن وغيره .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . كان هوا بعض شي بارد وصحو .

ولم أدخل المدينة .

ولي يوميات جسمي منحرف ، وحصل لي بعض ثقل في الاذنين ، ويلطف الله تعالى .

وجاءت أم الأولاد من عند أم عبد الرحيم ثم عادت بعد الظهر ونامت هناك .

وجاء جارنا زوج بنت النابلسي وزوجته معه من بيروت ، لهم نحو سنة غايبون .

وجاء الحاج محمد المهزول وزوجته من حلب ، ولهم مدة غايبون ، نحو ثلاث سنين .

— سلخه الاثنين المبارك . فيه أصبح البرد قوياً . ويظهر أنها أثلجت خارج المدينة على الجبال . (*)

ولبس نايب القلعة خلعة وأمير ميسرة عوضاً عن قنبك الذي خرب بلاد البقاع في أيام جان بلاط .

وذكر أن الكافل كبس عسكر ابن المقطب أمير آل علي بالمرج ، وجاء بجمال ودباشة كثيرة .

ولم أدخل المدينة .

وجاءت وعادت آخر النهار ونامت .

وقلة السمع أيضاً في هذا اليوم وتغير مزاج البدن بعض شي ، ويلطف الله .

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهلّه الثلاثاء المبارك . فيه البرد موجود قوي بعض شيء . (**)

ولم أدخل المدينة .

ويلغني من زين الدين عبد القادر القدسي أن المحتسب شهاب الدين توفي [في] بيروت ، رحمه الله ، راح إلى ترابه ولحق أباه وحموه بدر الدين حسن البقاعي .

(*) أول تشرين الثاني .

(**) مطرت ثانية جيدة .

وسقع العنب البلدي غالبه، أراضي يلدا وعقربا وبابيلا وجرمانا.

— ثانيه الأربعاء المبارك. في ليلته نامت أم الأولاد عند أم عبد الرحيم.

وتوفيت أم عبد الرحيم المغرب، ونزلتُ إلى قبرها بمقبرة باب الصغير أذان الظهر؛ أذن على قبرها بعد دفنها علاء الدين ابن أبي عمر الحنبلي. وصلّى القاضي الشافعي والحنبلي وشهاب الدين ابن حجي عليها، ولم يحضروا دفنها، لم يُمكّنهم الشيخ من ذلك. وحضر دفنها السيد كمال الدين والسيد علاء الدين وشهاب الدين الرملي ورضي الدين ابن الغزي والقاضي محيي الدين الإخنائي وجمع كثير. وقرا مولانا الشيخ بعد انصراف الناس، رجع وجلس ومعه نحو عشرين نفساً، سورة الأنعام ويس وتبارك الملك والمعوذتين والإخلاص وأوايل سورة البقرة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة ومن سورة آل عمران وآخر سورة التوبة وأول سورة غافر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشراً وذكر كثيراً نحو خمس دُرَج ثم ختموا، ودعا الشيخ زين الدين ابن بركات ابن الكيال وقمنا؛ وركب هو والقاضي نجم الدين وعبد الرحيم. وجاء الشيخ لبيت عبد الرحيم وأرسل خلف شاهدين فحضر الشيخ أبو الفضل الذهبي والشيخ جمال الدين الحسباني وطلب عبد الرحيم فلم يجدوه بعد أن طلبوه فوجدوه في المنكلائية[1]، فراح إليه الشيخ أبو الفضل القدسي وجلال الدين ابن حمدان وسيدي أبو اليمن فلم يحضر وتكلم كثيراً (... ...)[2] فلا حول ولا قوة إلا بالله. فدخل مولانا الشيخ وضبطت الحوايج كلها وحمل بعضها إلى مخزن بقيسارية الدهينانية، الغالب راح[3]. وضُبطت حوايج أخرى، عُرفت، ليُحرّر أمرها. وكان الشيخ والشيخ أبو الفضل وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ وسيدي أبو اليمن والشيخ قاسم المغربي، بوأبهم، والشهود ومعهم الشيخ جمال الدين ابن حمدان يضبط؛ وحضر كاتبه، وطلعنا قبل المغرب.

وأمس تاريخه مطرت قبيل الغروب مطراً جيداً. وفي هذا اليوم غيم وصحو وبعض نقط مطر أول النهار وآخره.

— ثالثه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. ولم أحضر الصُّبحة، وحضرها الجماعة كلهم القضاة الثلاث فمن دونهم.

١. مدرسة.

٢. ثلاث كلمات غير مقروءة.

٣. تلميح إلى أن غالب حوائج المتوفاة، زوجة الشيخ تقي الدين، قد سُرق أثناء احتضارها.

(*) — رابعه الجمعة المبارك. حضرتُ الصُبَيحة، وكانوا قد قاموا ولم [أجد][١] أحداً هناك.

وكان غيماً وصحواً ورشاش مطر أول النهار. وكان سمعي ثقيلاً.

ونام عبد الرحيم عند ابن نجم الدين ولم يتعش، ثم ليلة الجمعة نام عند أخيه القاضي نجم الدين في الطبقة الجديدة الكبيرة.

وأمس تاريخه توفي الحاج محمد ابن الشيخ شهاب الدين الحمصي، الفَرَضي الفرا، قرابة بنت نبهان، وحمو ابن علاء الدين ابن الصارم، ابن الست سعاد، كان كبيراً رحمه الله؛ مات عن زوجة وبنت أو بنتين، وثبت المال.

وأمطرت أمس تاريخه.

(**) — خامسه السبت المبارك. في الليل أمطرت مطراً جيداً. / [٢٣٤/ ب]

وجاء مولانا الشيخ ضحوة نهار وأخذني للمقابون، واستمرينا إلى أن صلينا العصر ونزلنا.

— سادسه الأحد المبارك. دخلتُ المدينة بين الصلاتين واستمرّيت إلى بعد المغرب. وسمعت أن ابن الخريزاتي أُطلق، ورآه شخص راكباً بغلاً.

وكان صحواً وغيماً إلى آخره. وفي الليل مطرت بعض شيء.

— سابعه الاثنين المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه وصل كاتب السر محب الدين وابنه من القاهرة، ودخلا بخلعتي السفر، ثم لبسا تشريفهما من عند الكافل الكبير بكتابة السر والجوالي، والصغير بنظر القلعة[٢].

وجاء مرسوم بعزل القاضي الحنبلي واستقرار ابن عز الدين ابن قدامة الدمشقي الذي كان مقيماً بالقاهرة في المحرم سنة تاريخه وهي سنة خمس وتسع ماية، وكتبه بالتفويض للشيخ شهاب الدين العسكري والقاضي محيي الدين الرجيحي والشيخ جمال الدين يوسف ابن المبرد؛ وبشكوى

(*) أمطرت جيداً.

(**) أمطرت جيداً.

١. زيادة يقتضيها السياق.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٦.

ابن الباعوني على ابن المعتمد بمبلغ من جهة وظايف بين المرحومين الشيخي البرهاني وبين بهاء الدين، ورُسّم عليه بدار النيابة لآخر النهار؛ وذكر ابن المعتمد لمحمد قشتم، الصالحية، درب السنبلة، هذه القضية.

وكان محب الدين نزل ليلة الاثني بتربة تنم.

وكتبتُ لابن فخر الدين يوسف العجلوني وكالة من زوجة شهاب الدين ابن حصن ببيت عمه من جهة ما استولى عليه جان بلاط لعلي ابن قاسم صهرها بحلب من المال العين والبضاعة، وقبض أخوه بحضوره منها خمس ماية درهم من زين الدين التاجر من مالها زاوده، وتغديا عند مولانا الشيخ.

واجتمعتُ بمولانا السيد آخر النهار، ووقع الكلام معه في قضية الوظايف المُخلّفة عن تاج الدين وسمح بأن تكون بينه وبين خاله مثالثة، الثلث لخاله والثلثان له مشاعاً، أو تفرز ويُقرَع عليها، وهذا أمر طيّب قلبَه، فقلت له: «ألا تكون نصفين؟» فتوقف ثم قال: «أو نصفين ولا قوة إلا بالله. وكل هذا ما أفعله إلا إبقاء للمودة وصلة الرحم، وأنا ما سمحت إلا بالثلث، واعتقدت صداقتك ولا تتكلم إلا فيه، فإن فعل فتكون برضاي وأحمل جميلتك فيه، وإن لم يرض سمحت بالنصف ولا قوة إلا بالله». ثم قال عن التركة، فقلت: «الترك؟ رفعتُ القوايم -أي نسختها- للمشار إليه، وفيها الأصل والخصم والفايض على التركة وما وقع فيها كلام» وقال: «أنا ما أحاقق ولا أشاقق ولا أتكلم في شيء» وحطّ الأمر معه على السكون؛ وهذا آخر الكلام، ثم فارقته على هذا وانصرفت بعد العصر بنحو ساعة رمل، فليُعلم ذلك. وما أدري ما وقع في (...)[1] التي هي من جهة مولانا الشيخ أولا؛ وهذا كله جرى بعد أن قلت لمولانا السيد لما قلت له: «إيش قلت لمولانا الشيخ؟» انه قال: «ما قصدي أسافر إلا وخالي راض» ووقع الكلام فقال: «أنا ما أخالف في شي ترسم به» وبقوله: «لكن من رمى سلاحه حرم قتاله» وأن الشيخ قال: «القضية تؤخر إلى أن يجي من سفره» فلما قلت لمولانا السيد ذلك قال: «مليح! إلى أن أجي من السفر، الأمر إليهم» ثم قلت له: «لكن لما قلت هذا الكلام؟» قلت له: «ما القصد إلا رضاكم وتسافروا أنتم من الجهة راضين» فقال: «يتولى لنا عن الوظايف جميعها التي أخذها عن تاج الدين، والتي أخذها بنزول عن والده بغير ذلك» فلما قلت له ذلك تغيّر وقال: «أنا قصدي إبقاء

---

١. كلمة غير مقروءة.

المودة والصفا وهذا يرد ذلك» فلا قوة إلا بالله، قلنا «وظايف الولد المأخوذة عنه يقع الكلام فيها والصلح عنها. المنزول عنها لي في جناية أي شيء لها تعلق في الصلح وعدمه» فقلت له لما تغير وسكت: «وظايف الولد ما هي؟» فقال: «وظايف جامع يلبغا وفيها كل شهر ١٧٠، وظايف جامع الحاجب فيها كل سنة ١٤٠، والجقمقية وعمالة الكاملية وشهادة وقف الأسرى ونصف إفتا دار العدل وثلث إعادة الشامية البرانية» فقلت له: «وظايف (... ...)[1] ؟» فقال: «تلك نظر، والنظر منزول لي عنه» فقلت: «الوظايف فيه غير النظر؟» فقال: «لا! ما هم وظايف» وانفصل المجلس على هذا، ويلطف الله تعالى. وأسأله التوفيق بينهما بمنه وكرمه.

ـ تاسعه الأربعاء المبارك. فيه صحو وغيم إلى آخره. وطلع دوادار السلطان ومعه جماعة من عسكر الكافل بسلاح وغيره إلى جهة قبلة، ولم يتحرر لأي شيء. / [٣٣٥/أ]

(*) واجتمعتُ بمولانا الشيخ في ذلك فاستشاط ووقع منه كلام كثير، لا يؤاخذه الله بذلك، وعنده أنه مظلوم، والسيد كذلك، والله تعالى عالم بالسراير والضماير، وأسأل الله التوفيق بينهما.

ـ عاشره الخميس المبارك. فيه صحو وغيم إلى آخره.

وتوفي عمر الترجمان بالعنّابة، له مدة منقطع. وتوفي أبو الشيخ شمس الدين محمد الكفرسوسي بقرية كفرسوسيا، رحمه الله تعالى، وطلع مولانا الشيخ وحضر جنازته.

واجتمعتُ بمولانا السيد وأشرفتْ القضيّة على الانبرام من جهة الوظايف ثم تعوقت من جهة التركة بأن يُصدّق له على أصلها وخصمها ويترك المتأخر له ويدفع خمسين أشرفياً فقلت له: «إلا ماية أشرفي» وربما يدفع ماية، فعرضت ذلك على مولانا الشيخ ببيت ولده القاضي نجم الدين بين الصلاتين فانحرف من ذلك؛ ومن كلامي معه في ذلك وتكريره علي، وقال ما يغيظ، وانحراف زايد مني: «بيني وبينك الله» يكرّر ذلك مراراً. وقال: «ساء ظني فيك، فإنه ربما يكون وعدك بشيء». «ولم يؤثر لك عندي» لعل الله تعالى يصلح الحال بينهما. وكل منهم مُتظلّم على الآخر، والسراير إلى الله تعالى.

(*) سافر هذا الشهر إلى حلب زوج حماة الجوخي.

---

١ . كلمتان غير مقروءتين.

وفيه شهدتُ على زوجة الشيخ أحمد الاربدي، من القبيبات، بنت ابن عرب، امرأة، السمرة، أقرب، أي بدنها، وهي قصيرة كبيرة تدعى ( )[1] والشيخ جمال الدين الحسباني - أنها قبضت من زين الدين عبد القادر التاجر بحضرة شهوده أشرفية ٥٦ ومعاينة ذلك، وهي التي كانت في إيداعه منها قبل تاريخه، ثم دفعتها لامرأة أخرى سمراء اللون لبسها لبس فلاحي البلاد، وهي أم ابن أخي زوجها الشيخ أحمد الأربدي المذكور بالحضرة والمعاينة أيضاً. قبضت ذلك لابنها مما جرّه إليه الإرث الشرعي من عمه الشيخ أحمد المذكور، وكتب ورقة بيد زوجة الشيخ أحمد الأربدي؛ وكانت قبضت القابضة المبدي بذكرها من زين الدين قبل تاريخه اثني عشر أشرفياً ذهباً تتمة ذلك ثمانية وستون أشرفياً ذهباً، التي كانت في إيداع زين الدين المذكور من زوجة الأربدي القابضة قبل تاريخه. وبريت بذلك ذمته من الوديعة؛ وقبضتْ المذكورة الإقرار ما خصّها من إرثها من زوجها أربعة وعشرين أشرفياً وغيرها وتأخر أربعة وأربعون أشرفياً دفعتها للقاضي نجم الدين أم الولد ليعامل فيها للولد إلى سنة بفايدة (...)[2] على الولد المذكور؛ كل ذلك يوم تاريخه، بشهادة كاتبه والشيخ جمال الدين الحسباني، فليعلم ذلك.

وفي آخره عمل الكافل مولداً بالاسطبل ودعا إليه أركان الدولة من الترك والمتعممين.

— حادي عشره الجمعة المبارك. صحو وغيم إلى آخره.

وسافر الخاصكي الذي قلّد الكافل بعد العصر. وطلع أوايل القفل إلى داريا، ويقال أنه بات في سعسع.

(*) — ثاني عشره السبت المبارك. فيه صحو وغيم ونسمة لآخره.

وسمعتُ فيه من مولانا الشيخ أن الكافل، يوم الخميس، بكرة النهار بعد الموكب - ألبس القاضي الحنبلي خلعة وراح إلى بيته بها وشخص قدامه ينادي أن: «مالكم قاضي حنبلي إلا قاضي القضاة». وسمعتُ فيه بوفاة اثنين أحدهما ابن عبيد من سقبا، الثاني الشريف الخافي الكركي.

(*) سافر القاصد.

١. بياض في الأصل.

٢. كلمة غير مقروءة.

وسافر القَفَل للقاهرة بكرة النهارك، وممن سافر فيه مولانا السيد كتب الله سلامته في خير، ولم يتفق لي الاجتماع به ولا السلام عليه ولا توديعه. وكنت بالقابون مع مولانا الشيخ، ونزلت منها مع زين الدين عبد القادر القدسي بين الصلاتين، ونزل مولانا الشيخ آخر النهار. وأُخبرت أنه رجع دوادار السلطان والعسكر من الكبسة ومعهم جمال بوش وغيره، كبسوا ابن عامر البدوي بواسطة جانبيه. وفي الأسبوع الذي قبل هذا مات يشبك دوادار سودون الذي كان أحد الألوف بدمشق.

— ثالث عشره الأحد المبارك. دخلت المدينة.

— رابع عشره الاثنين المبارك. فيه سافرنا إلى بلاد الجبّة بعد صلاة الظهر: كاتبه والولد وأحمد وجمال الدين يوسف مملوك شمس الدين ابن حلو، كان، والآن في خدمة أمير كبير، ومعه شخص من الصالحية قرابة الشيخ شرف الدين الحوراني رحمه الله. وشاب آخر معه. ورأينا ابن خالي نور الدين وأبا الخير أخاه ومحمد ابن المنيني آخر بساتين برزة. وتوجهنا لمنين دخلناها بعد العصر، وثمنا (*) في سيدي أبي الرجال،

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. صلّينا الصبح بمنين وسافرنا تغدّينا على عين صيدنايا، وصلينا الظهر بالتوانة، ودخلنا معلولا نصف عصر ما بين، وسيف الدين أيضاً لحقنا بالسليمة[1].

— سادس عشره الأربعاء المبارك. / سافر المزبور ومن معه وأحمد لبخعا. [٣٣٥/ب]

— سابع عشره الخميس المبارك.

— ثامن عشره الجمعة المبارك.

— تاسع عشره السبت المبارك.

— عشرينه الأحد المبارك.

(*) لحقنا محمد قشتم عندها.

١. يبدو أنها اسم أرض أو مزرعة.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته ، بعد عشاء الآخرة ، جاء شمس الدين محمد الصارم .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . بكرة النهار جاء علاء الدين أخوه ومعه شاب أسمر ، إسماعيل ، حالي العذار ، ونزلوا ببيت قرطوم ، ونحن نزلنا ببيت الياس ومعنا سيف الدين . بل جاء علاء الدين بكرة النهار الثلاثاء المتقدم .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . جاء ابن حمّاد ناصر الدين للقرية ومعه شهاب الدين المحفر المعروف بابن الميدان .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . فيه وقع بخاخ مطر وثلج . وأثلجت على جبل الجرد ، وخلد الماء بمعلولا .

وراح الولد بكرة النهار لمعلو[لا] .

وسافر شمس الدين وأخوه لبيرود .

ورجعنا آخر النهار المغرب .

— سادس عشرينه السبت المبارك . وفيه جاء الشيخ محمد من جرود إلى عندنا لمعلولا . وجاء أحمد والمملوك آخر النهار .

— سابع عشرينه الأحد المبارك .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . فيه سافر الشيخ محمد إلى جرود .

وشهدتُ على إقرار ناصر الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد ابن ناصر الدين محمد المشهور بابن حمّاد ، بالقرية ، أنه قبض من يوسف العار وإبراهيم ابن نحومان مبلغ أشرفية ذهب ١٢٥ ، وذلك هو القدر المكتتب له عليهما بمسطور مُتقدِّم التاريخ على تاريخه ، وصدّقاه على ذلك . وشهدت على إقرار الدافعين أن المبلغ المذكور هو الذي قبضاه من فلاحي القرية المذكورة مما عليهم من مال الجوالي قبل تاريخه ؛ ووكّلوا في ثبوته وطلب الحكم به .

وشهد سيدي شمس الدين محمد ابن الصارم وسيدي سيف الدين أبو بكر الجزوري والشيخ نور الدين ابن الخال وشهاب الدين أحمد ابن الميدان.

وشهدتُ أيضاً على شهاب الدين أحمد ابن الميدان أنه قبض من ناصر الدين المشار إليه بالقرية بالحضرة والمعاينة مبلغ فضة ٥٠٠٠ درهم نصفها ألفا درهم وخمس ماية درهم، وهو الذي قبضها ناصر الدين من شهاب الدين قبل تاريخه جُعالة على نزول حصة وهما ربع وثمن عُشر قرية بابيلا من غوطة دمشق واسترجعها منه بتصادقهما على ذلك، ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به. وشهد سيف الدين، بل سيف الدين فقط. وكتبتُ معه ورقة بخطي وكتب خطه القابض أيضاً.

وشهدتُ على شهاب الدين أحمد المذكور أنه قبض من ناصر الدين مبلغ أشرفية ذهب ١٥ من أصل ٤٠ أشرفياً ذهباً، الذي نزل عنه ناصر الدين عن مزرعة بالقريدس من عمل بانياس قبل تاريخه وأعادها إليه، وتأخر له عند ناصر الدين مبلغ أشرفية ذهب ١٥ وكتب له ورقة بذلك بشهادة شمس الدين وسيف الدين.

وشهدتُ على نجية بنت إبراهيم ابن يوسف المحمصاني زوجة سليمان ابن عيسى الأعصم أنها باعت لمريم بنت سليمان ابن شبانة، زوجة يوسف ابن زوين، الجميع نصارى من قرية معلولا، جميع الحصة من المَحْوَرَة[١]، وهي الربع، الكاينة عند المزراب بقرية معلولا بالجنينة من أراضي القرية بمبلغ فضة ١٧٥، وهو ثُمن جميع غراس الدوالي العنب بالكرم الكاين بالوادي بالمَحْوَرَة من أراضي القرية، وعدتُه أربعة وعشرون دالية، المبتاع من مريم المذكورة بالمبلغ المذكور، وتسلم كل منهما ما وجب له، تسلّمه وتقاصّا بالمبلغين المذكورين وقبضاه بإقرارهما بذلك. وبالتسلم للمبيع بعد النظر والخبرة، بحضور ابن الخال وسيف الدين.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. سافرنا من معلولا: كاتبه والولد والجندي وتبعاه وأحمد ومحمد وعلاء الدين ابن الصارم وشهاب الدين المجفر، الظهر، ودخلنا المعرّة العشا ونزلنا ببيت أم قنية.

---

١. مُدرج الحوَرْ في الأصل. وهو هنا اسم مكان.

شهر جمادى أولى المبارك.

(*) — مهلّه الأربعاء المبارك. أصبحت الدنيا مغيمة.

صلّينا الصبح وركبنا، وصلنا برزة قبيل الظهر، وحصل علينا رشّة مطر من السليمة البيضا والى المدينة شي يسير، ووصلنا الظهر. ووقع مطر جيد ابتلت منه الأرض.

— ثانيه الخميس المبارك. رأينا أمس تاريخه يفرطون الزيتون ببرزة وينقلونه للمعصرة. وسمعتُ بوفاة جماعة: ابن ناصر الدين الحريري من العنّابة، وابن عم الشيخ تاج الدين الشاهد عند باب المزابل، وابن ساده الشاب الذي كان بالعنّابة، رحمهم الله تعالى.

— ثالثه الجمعة المبارك. قمتُ في الليل فبانت الدنيا مغيمة.

وسمعتُ أن في غيبتنا ببلاد الجبّة لبس الكافل خلعة. وصلت مع الخاصكي الذي أرسله سريعاً بسبب الأمرا المنفيين المقيمين بدمشق، وألبسها الكافل لأمير كبير. وسمعت أن المنفيين تاني بك قرا وأقتاي يروحان للقدس الشريف، وجانم يستمر بدمشق، ونايب اسكندرية ومن معه يروحون إلى حلب.

ودخلتُ المدينة وصلّيت بجامع بني أمية. وصلّي على الشيخ الشرابي العالم الشافعي، توفي بحلب، رحمه الله تعالى - صلاة الغايب[1].

وغوّش القاضي الشافعي على المؤذن الكفرسوسي لكونه ما أعلم بذلك قبل الندا.

[٣٣٦/آ] وسمعتُ بوفاة ابن القطينة نور الدين ربيب أولاده / وبوفاة السيد الدباغ، توفي من مدة.

وجيتُ من السفر رأيت قد وقع بين سيدي القاضي نجم الدين وابن عمّه سيدي أبو اليمن وغوّش عليه عمّه تغويشاً زايداً على الحد من الدعا والشتم. وامتنع أبو اليمن من الدخول لابن عمه ومن حديثه. وقصة أخرى وهو أن محمد ابن الحفار عمد إلى القطعة الأرض الكاينة غربي جبانة باب الصغير لصيق حايط المصلى من جهة الشرق ونهر الأنباط، وهي بها باب وجسر على

(*) ...ـار الأول فيه أربعة أيام.

١. قارن: (مفاكهة): ١/٢٢٦.

النهر، وزرع قنبيطاً وباذنجاناً وعزقه لغرسها غراساً فاكهة واتصل ذلك بتربتنا التي بالقرب من باب المصلى ومسجد (...)[١] المتصلة بها وبها قبور، وقامت أهل تلك الناحية عليه، وقام في القضية مولانا الشيخ.

— رابعه السبت المبارك. فيه توفي شهاب الدين أحمد ابن عبيد القدسي، رحمه الله، ودُفن بباب الصغير بالقرب من جامع جراح.

وسمعتُ أن دوادار السلطان لبّس إمرة التركمان ونظر الجيش والترجمة لابن النيربي.

وجاء كتاب من مولانا السيد من غزّة وفيه أنه رأى بغزة خاصكي تعين للأوقاف.

وسمعتُ بأن ابن سلمون مات من مدة.

ودخلتُ عند الأمير اليوم واتفق حضور السماط وأكلت، واستغفر الله من ذلك.

— خامسه الأحد المبارك. فيه سمعتُ بأن الكافل مسك ابن الخرفوش المتولي نيابة بعلبك؛ وشنق واحداً من البلاصية ذكر أنه قتل واحداً مثله.

وكانت صقعة وزميتا وبرداً.

واللحم ما يوجد، ويباع لحمه في الخفية.

ولما جيت من السفر رأيت مولانا الشيخ قد شرع في تقسيم (التصحيح الأكبر) لأخيه شقيقه المرحوم شيخ الإسلام نجم الدين، تغمده الله برحمته، وأبقا حياته، درسين: الشيخ أبو الفضل الأول، والشيخ شمس الدين الكفرسوسي من النكاح، أمتع الله بحياته. وبدا من يوم الأحد الماضي سابع عشرين شهر ربيع الآخر أربعة أيام في الجمعة: بكرة النهار الأحد والاثنين والأربعاء والخميس.

وحضرتُ هذا اليوم بالمشهد، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

— سادسه الاثنين المبارك. وهو برد قوي.

وحضرنا في المشهد.

---

١. في الأصل: التانج (بدون تنقيط). وما من مسجد ينطبق على اسم هذا الرسم غير المُعجم. والظاهر أن المقصود «مسجد التاريخ»، المعروف أيضاً بـ «مسجد الحجر». لأن موقعه يتناسب مع الوصف الطبوغرافي هنا. راجع: (الدارس): ١/ ٢٦٥.

والزميتا كثيرة.

وسافر تاني بك قرا وأقتاي للقدس الشريف في الليل. ويقال أن دوادار السلطان يوصلهما إلى القدس الشريف[١].

وطرحَ المذكور على أهل الصالحية خاماً لأجل إمرة التركمان بنحو خمسة آلاف درهم.

وجاء كبارهم إلى عند مولانا الشيخ، الحنابلة: الشيخ شهاب الدين العسكري ومعه جماعة.

— سابعه الثلاثاء المباركة. كان زميتا وبرد.

وطلعتُ مع سيدي الشيخ للقابون ونزلنا قُبيل العصر.

وجاء سيدي جلال الدين ابن الشيخ علاء الدين البصروي، وكنت معه بالجامع هناك إلى الركوب.

واجتمعتُ آخر النهار بالأمير وصليت عنده المغرب. وحصل من ابن شهلا أثناءه في حق الشيخ أبي الفضل، بحضرة المشار إليه، وتكلمت معه وذلك كله بسبب دار الطعم، ويلطف الله.

(*) — ثامنه الأربعاء المبارك. البرد موجود والزميتا.

فيه طيّنا البيت.

وحضرتُ الدرس ورجعت للبيت.

(**) — تاسعه الخميس المبارك. ليلته صحو إلى آخرها.

حضرنا الدرس.

وهو نهار بارد وصحو. والورق على الأشجار باقي.

ووقف أناس بقصةّ على لسان أهل الصالحية وأزال عنهم الكافل ظلامتهم، ونادى على ذلك.

وهو أول الأربعينيات وفصل الشتا.

(*) طينّا البيت وطيّنتُ الطبقة.

(**) الخميس أول فصل الشتا والأربعينات.

---

٢. قارن: (مفاكهة): ١/٢٢٦.

واللحم قليل جداً ويُباع بخمسة.

— عاشره الجمعة المبارك. صليتُ بالجامع الأموي. وليلته كان مُسحّبة دافية بعض شي، ويومه كذلك إلى وقت الصلاة وبعدها.

— حادي عشره السبت المبارك. وتوفي ابن الياس الذهبي أبو الشباب الذهبيين، ذكر أنه وقع من القافعة[1]، رحمه الله.

وكان الكافل في ضيافة الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب ببستان هناك، وأغدق وكان شيئاً كثيراً. ومات هلال الطواشي المنفي، ولطف الله تعالى.

وسيدي أحمد له ليلتان ويومان عند أخته سارة.

— ثاني عشره الأحد المبارك. ليلته صحو. وأمس تاريخه صحو.

والبرد والزميتا موجودة.

وتوفي أمس تاريخه غازي الذي كان ساكناً بأرض المصلّى، له مدة منقطع موجوع، رحمه الله. / [٣٣٦/ب]

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وحضرنا أمس تاريخه[2] ولم يحضر الشيخ شهاب الدين ابن حمزة، وامتنع الشيخ من الإقرا لعدم حضوره لكونه ملازماً للدرس؛ وتعوق لأجل عمارة عنده بالمدرسة.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه حضرنا الدرس.

وكان يوماً بارداً صحواً زميتا.

وأمس تاريخه شكى الكافلَ أهلُ الصالحية في الدوادار الحيّاكُ وغيرهم، فإن الدوادار قال للحيّاك: «اخرجوا من بلدي» فغوّش الكافل، ووضع شخصاً من جهة الدوادار في الحديد لكونه جاء مساعداً على أهل الصالحية للدوادار، وهو واليها، ونهرَه وشتمه ووضعه في الحديد، وقال للحياك، إنهم لا يغرمون شيئاً ويسكنون على عادتهم آمنين.

١. فتحة في السقف. عامية شامية متداولة.

٢. يعني: الدرس.

وضرب ابن زريق تقي الدين بشكوى القاضي الحنبلي وهو مرسّم عليه له أيام . وشكوى على المدرسيّة وعليه أيضاً .

وعزل الكافل استادداره ورسّم عليه ، وقيل أنه ضربه . وضرب ابن الفقاعي وابن الخياطة ، قيل بالمقارع ، ورسّم عليهما وطلب منهما مالاً .

ومُسك شخص يقال له الشمعة أصله من عربيل ؛ وشاب أبوه بيطار براس سوق السبعة من الزُعر يقال له ابن الشمعة ، قتل مغربياً وهرب إلى صفد ، فأرسل الكافل مماليك فمسكهما ، وهما في السجن .

وسمعت بوفاة أحمد ابن سعد من الخيارة بالغوطة ، رحمه الله .

وكان الكافل في المرجة يتفرج .

وأُطلق ابن حصن على مال .

ورحتُ إلى عند سيدي الشيخي الشهابي ابن المحوجب وكتب لي مطالعة للقاهرة بسبب وقف الشيخي النوري المحلي .

— خامس عشره الأربعاء المبارك . غيّمت في أثناء أمس تاريخه في النهار وأطبقت بالغيم ثم في الليل أصحت .

وحضرنا الدرس .

وكان غيماً وأصحت بعد ذلك .

(*) — سادس عشره الخميس المبارك . فيه ، بعد الأذان ، سافر ابن أمير كبير للقاهرة ، وسافر معه سيدي أحمد ابن الخاني ، وأرسلت معه فتاوى للاختصاص ، وفتاوى المصادقة ، وفتاوى الدير ومرتقلا ، وورقة ثبوت نسب كاتبه ، ووفاة فاطمة وثبوت استحقاقها ، ووفاة الوالدة ، وقصتين بسبب الدير ومرتقلا ، وبسبب ابراهيم الكردي ، وكتاب لسيدي السيد كمال الدين ، وكتاب للشيخ نور الدين المحلّي من كاتبه ، وله من سيدنا الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب ، وكتابين لابن الراسن وابن السالوس من كاتبه ، فليعلم ذلك ، وقصة للشيخ أحمد الحمصي ، وكتاب لصهر بيت الشيخ أحمد منهم .

(*) ابن الأمير سافر وأحمد للقاهرة .

لم يصح مجي الشمعة ورفيقه. و (... ...)[١] قاضي حلب الشافعي سيدي حسين ابن الشحنه رايح إلى مصر، نزل في بيت القاضي علاء الدين الحنفي، كان جاء حلب معزولاً بدغيم رايح للقاهرة[٢].

وحضرنا الدرس.

وكان ضباب وغيم ثم أصحت.

— سابع عشره الجمعة المبارك. ليلته صحو وغيم.

وصليتُ بجامع منجك الجمعة.

وراح الشيخ أحمد ومعه الولد لبيت قراجا.

وبدا من ابن الحمصي كلام فيه التصريح بالخبث واللوم، ورجعا ولم تنفصل القضية.

وزين نامت أيضاً وأولادها جميعهم.

— ثامن عشره السبت المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون ولم يتفق طلوعي معه.

والكافل لم يصلِّ الجمعة لقولنج حصل له.

واتفق أنه، يظهر أنه في الشهر الماضي أو الذي قبله، حصل له يوم الجمعة ولم يصلِّ الجمعة.

ودخلتُ المدينة.

— تاسع عشره الأحد المبارك. أمس تاريخه وليلة يوم تاريخه غيم وصحو.

وحضرنا الدرس.

— عشرينه الاثنين المبارك. أمس تاريخه بلغني من يوسف ابن وحيش من الريحان أن عبد الوهاب ابن هرون من الريحان توفي في سنة تاريخه في هذا القرب، رحمه الله.

فيه حضرنا الدرس.

أمس تاريخه آخر النهار راح مولانا الشيخ وسلّم على الكافل، والقاضي نجم الدين معه.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. صاحية.

---

١. ثلاث كلمات أو أقل غير مقروءة.

٢. كذا دون ريب، ولم يتبين لنا معناها.

وجاء الشيخ محمد الجرودي وقت الأذان.

أمس تاريخه أصبح يهودي مقتول في أرض جوبر في المحافر.

ولم أدخل المدينة.

(*) — ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه من الظهر غيّمت وأطبقت وهبّت نسمة لطيفة، ثم في الليل، أوله، وقع مطر جيّد بسكون نحو ساعة رمل، ثم استيقظت في الليل رأيت غيماً والقمر طالع.

وحضرنا الدرس.

ونزل القبّة الخاصكي الذي ذُكر أنه جاء بسبب كشف الأوقاف[1].

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وسافر أمس تاريخه العصر الشيخ محمد الجرودي.

وحضرنا الدرس.

وكان غيماً وصحواً.

ولبس الكافل خلعة مخمل أحمر.

ودخل الخاصكي الذي جابها، وقيل أنه جاء على الأوقاف، وألبس الكافل الخلعة لدواداره الذي كان في بلاد البقاع وبيروت وأخرب ذلك ومسك نايب بيروت ابن سعاده ووضعه في الحديد وجاء به.

وذُكر أنه أخذ منه ثماني ماية وثمانين في بلاده.

ورُمي على جوبر بسبب اليهودي المقتول ذهب ١١٠٠، واسمه ابن الرويغة، وكان نحساً في اليهود غوأشاً كما قيل.

[٣٣٧/أ] — رابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته وقع بعض مطر بسكون قبل النوم. / وأصبحت مغيّمة ووقعت الرحمة قبيل الصلاة وإلى إقامتها بسكون، ثم سكن إلى آخره.

(*) جاءوا الأقارب من معلولا بكرة.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٧.

وتوفي بهاء الدين محمد ابن قاضي شهبة، رحمه الله، ودفن عند أسلافه، رحمهم الله، بتربة باب الصغير. وحضر مولانا الشيخ جنازته ودفْنه، وصلى الجمعة بمدرسة ابن الصابوني، وأخذ له كفناً.

وتوفيت زوجة السيد محمد الصلتي.

وصليت بجامع منجك.

— خامس عشرينه السبت المبارك. في ليلته، آخر الليل، استيقظت رأيت الرحمة نازلة إن شاء الله تعالى. وأصبحت الدنيا مغيمة مطبقة بالغيم.

وطلعنا للقابون مع مولانا الشيخ واستمر المطر إلى أن وصلنا، ومن حين وصلنا لمحمد ابن يزيد الغربي قوي المطر إلى أن نزلنا، واستمر الغيم والمطر إلى آخره إلا بسكون.

وسمعت أن السيد ابن عرفة توفي هذا اليوم ولم يُخرَج؛ وأن الطيبي، الساكن بالصالحية، الشافعي، توفي في هذا الشهر.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه أصبح غيم ومطر إلى آخر النهار، ولم تُرَ الشمس إلا يسيرا.

وتوفي ابن عم سيف الدين البيروتي زوج سعاد بنت بدر الدين حسن ابن نبهان من تحت القنطرة العتيقة التي بالقرب من حانوت الطبّاخ والمجاهدية والسنبوسكي، سقط منها حجر فوقه توفي منه، رحمه الله.

وسمعت أمس تاريخه أن بنت الحوراني اشترت قاعة ابن الخيصة منه. وكان السيد إبراهيم الصلتي نقيب الحنفي والشيخ شمس الدين المصري جاءا وأدخلا البيت. وأخبرني يوم تاريخه أنه باعه بشيء وخمسين أشرفياً، وأنه يتكلف منها عشرين للقاضي وغيره، وهو يتظلّم.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته استيقظت في الليل، وربما يكون إلى آخره أقرب، فرأيت ثلجاً نازلاً وفيه شي على (...)[1] ياسمين على (...)[1]. وأصبحت المدينة وضواحيها فيها ثلج كثير جداً، وأصبح الثلج نازلاً، واستمرت ثلج وسكون وغيم، إلى الظهر تكشّفت السما وهبّ بعض نسمة واستمر ذلك، إلى آخر النهار غيمت.

---

١. كلمة غير مقروءة.

وسمعت من الشيخ أحمد الحمصي أن ابن عرفة دُفن بالحلبية[1] تجاه بيته.

(*) — ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته، من بين العشايين، وقع بعض مطر ثم غيّمت.

[٣٣٧/ب] واستيقظت في الليل/ أو آخره رأيتها صاحية.

وهو آخر كانون الأول.

وفي ليلته، في الليل، ثار ريح قوي لم أفق عليه ثم سكن، وكانت السما مصحية. وفي يومه صحو أيضاً إلى آخره.

وتوفي مملوك الأمير نقيب الطّلب، كان مسافراً في الخولة وجاء وهو متضعف، توفي آخر النهار عند الغروب ولم يُدفن.

وسمعتُ أن العطّار الذي كان لصيق مصطبة البتسي[2] توفي من أيام.

ولم أدخل المدينة.

(**) — تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته صاحية.

وهو أول كانون الثاني الأصم.

وأصبح برد شديد وزميتا وجليد، والثلج طامّ عامّ من جبل الصالحية وإلى بلاد حوران ثم إلى جبل الصالحية الثاني من جهة الشرق.

ودُفن مملوك الأمير يوم تاريخه في مقبرة سيدي رسلان، خلف الضريح بالقرب من البهو.

وكان استاده حاضراً. وحضرتُ أيضاً.

ولم أدخل المدينة.

وكان ابن خالي عندنا.

ورسّم على شمس الدين بالاسطبل من جماعة الكافل، واستمر إلى آخر النهار، وغُرم عليه في بيت النيابة والدوادار فوق الألف درهم.

(*) آخر كانون الأجرد، وهو الأول.

(**) أول كانون الأصمّ الثاني.

---

١. مدرسة.

٢. المصْطَبَة والمَصْطَبّة بتشديد الباء: مكان يُمهد ويُرصف إعداداً للجلوس عليه، شبه الدكّان. والكلمة من العاميّ الفصيح. انظر لسان العرب والقاموس (صطب).

ـــ سلخه الخميس المبارك . في ليلته ويومه صحو وزميتا وجليد كثير وبرد شديد .

وحضرنا الدرس . وأما مولانا الشيخ فلم يحضر ويحضروا سوى أمس تاريخه ، ولم أحضر .

وسمعتُ هذا اليوم أن ابن الدلالة جابي وقف السبع والحلق مات ، وأخذ وظيفته بالسبع الجبانة ولدا شمس الدين الدورسي وهما ولدا (...)[1] ، كتب لهما مولانا الشيخ .

وتوفيت حماة القاضي شهاب الدين الرملي .

واللحم قليل جداً لا يوجد ، لنا يومان لم نره ولم نأكل منه شيئاً .

وجاء بدر الدين ابن قباس من القاهرة ليلة يوم تاريخه بعد العشا ، كان هو والقفل محبوسين في القنيطرة . وكان قبله قد جاء ابن الرقام ، وكلٌ منهما أخبر أنه رأى أحمد في وادي عارا .

شهر جماد آخرة المبارك .

ـــ مهلّة الجمعة المبارك . فيه صحو وغيم . والبرد أقل من أمس تاريخه . (*)

وطلع دوادار الكافل قبل الصلاة مسلّحاً إلى جهة العنابة ومعه عسكر قيل أنه لابن علوطة .

وشخص يقال له عز الدين الذهبي أخذ العُشر من سكان ميدان الحصا ، متهماً بالدنيا ، صادره نايب حلب وأمسكه الآخر ، وهو/ يصادره . [٣٣٨/أ]

وأرسل مولانا الشيخ للكافل ورقة فيها وعظ لعله يتعظ ، وبعيدٌ ذلك .

واشترينا يوم تاريخه رطلين لحم باثني عشر درهماً .

وصليتُ بجامع منجك .

وأذناي ردّ إليهما الثقل من قبل الثلجة بيومين ، ويلطف الله .

وبدا صهر عثمان في النقلة من يوم تاريخه .

ـــ ثانيه السبت المبارك . أصبحت صاحية والزميتا والبرد موجود ، لكن أخف مما تقدم .

وطلعت للقابون مع مولانا الشيخ ونزلنا أذان العصر .

والمعصرة دارت في الأسبوع الماضي ، وسطه .

(*) ثالث كانون الأصمّ .

١ . كلمة غير مقروءة .

وآخر النهار قُتل صبي أمرد حيّاك ابن حيّاك ، ذكر أن أباه وهو يسكنان المزابل ، ذكر أنه كان ومعه شاب مثله في الخمّارة بباب الخوخة التي ببستان معز الدين الوالي فتعامدوا عليه فضربوه بالسكاكين قريباً من المزار على باب بيت ابن بعيون من بستان ابن ملحق فمات ، ويلطف الله .

— ثالثه الأحد المبارك . لم [أدخل][1] المدينة لشدة البرد وتغيّر المزاج بعض شي وعارض الأذنين ، ويلطف الله تعالى بي .

— رابعه الاثنين المبارك . هذا اليوم لم آكل شيئاً ولم أصُم ولا أفطرت على شي .

ورحتُ للدرس فلم يحضر مولانا الشيخ لغيظه بسبب قصة ما يؤخذ من الأوقاف ، فإنه بالأمس أرسلوا خلف الرجل الضرير المقري الذي بالمسجد بباشورة باب الصغير ، ثم خلف الشيخ شمس الدين الكفرسوسي للجامع للدرس هنا ، وحصل لمولانا الشيخ غيظ كثير وبطّل الدرس ، ولم أكن حاضراً ، وما علمت ما وقع . وجلس هذا اليوم بالبيت ولم يخرج لأحد ولا أفتى شيئاً ، ويلطف الله .

وشرعوا في أخذ المال بعنف على الغالب الجاير ، زيادة على ما أُخذ في أيام قانم الخاصكي قبل تاريخه .

وولدت زوجة القاضي نجم الدين ، الست فاطمة ، بنتاً من ابن عمها ضحى نهار .

وتوفيت بنت الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب الكبرى التي كانت زوجاً للمرحوم الشيخ عيسى ، وهي حامل منه في شهرها ، ولها مدة ضعيفة ، ودفنت في مقبرة الشيخ تقي الدين الحصني قريب العصر ؛ ورحنا مشاة من بيت أبيها للجبانة . وكان القاضي الحنبلي والشيخ علاء الدين البصروي والقاضي نجم الدين ، وحلف عليهم فركب الحنبلي والبصروي ، والقاضي نجم الدين لم يركب ، ولما فرغوا من دفنها رجعوا مع أبيها لبيته ، واستمرينا من وقت الغدا ، لما رجعنا عند جامع منجك أذن العصر .

وأما قضية القتيل الذي قتل ببستان معز الدين فأرسلوا نقبا هذا اليوم بكرة النهار خلف جماعة من مسجد القصب والسويقة ، وبات عندهم البارحة جماعة في الترسيم : يوسف ابن خالد الحريري وعبد الباسط الحريري ابن بنت الأكرم وغيرها . وذكر أن عبد الباسط أطلق على

---

١ . زيادة اقتضاها السياق .

ألف ومايتي دينار من حارته زقاق الشامية بالعنّابة، ويلطف الله تعالى بالمسلمين على هؤلاء الحكام السوء، اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعالنا.

— خامسه الثلاثاء المبارك. وجاء عبد القادر ابن إلف بالأمس من حلب وبلاد الروم.

ولم أدخل المدينة لأجل عمارة في البيت.

وأصبح الناس في قضية الخاصكي، وقضية القتيل الذي بالحارة، وكتابة الناس البيوت وأصحابها بشهود، ويلطف الله تعالى.

— سادسه الأربعاء المبارك. توفي في ليلته، في الليل، أحمد ابن الحاج إبراهيم فرّاش الأمير، ودُفن ثاني يوم بمقبرة الصوفية. وحضرتُ الجنازة والدفن بها أذان الظهر. وقُفل هذا اليوم سوق مسجد القصب وسوق السلطان. واجتمع خلق كثير، ودخلوا للجامع واستغاثو بسبب قضية القتيل والدرهم المأخوذ فلم يفد شيئاً. واغتاظ الكافل. وكان أمسك ابن الكلاّس الأقباعي الشاب وشخص يدعى عبد القادر ابن زوجة الدهيناتي شاب عاقل ساكن وحبسهما ظلماً، فلما سمع بذلك أتي بهما وضرب ابن الكلاّس عصي ثم أراد ضرب الآخر فقال له: «ما يحل من الله تعالى. أي شيء لك عندي تضربني، وأنا ما قط ضُربت ولا أقدر على الضرب» فقال: «وسطّوه!» فوسّط من ساعته، رحمه الله تعالى، وما ربك بغافل عما يعملون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال للمماليك أن يركبوا وينهبوا مسجد القصب فركبوا وتحرك. فركب أمير كبير والشافعي والحنبلي، وقبل بطلب منه، وسكّنوا القضية ونودي بالأمان[1].

ورحتُ من المقبرة لبيت الشيخ زين الدين زوج الست سارة، واستمريتُ هناك إلى أن صليتُ العصر وعلمت الأخبار جيداً، ثم طلعت بعد العصر على قناة البريدي والسويقة المحروقة والى مقبرة باب الصغير ودخلتُ المدينة منه إلى أن جيب لبيت شهاب الدين ابن الصائغ/ عُدتُه [٣٣٨/ب]
من وجع في رجليه، ثم جيت إلى عند مولانا الشيخ نصف عصر مابين، واستمريت عنده للمغرب، ثم طلعت من عنده وجيب البيت دق الطبلخاناه من جهة السبعة.

وحضر الكافل والقضاة صبّحة بنت الشيخ شهاب الدين هذا اليوم، ولم يكن الحاجب ولا دوادار السلطان حاضرين هذا اليوم، ولعل خير.

---

١ ـ قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٧.

وذُكِر أن نايب القلعة حضر القلعة .

ــ سابعه الخميس المبارك . ليلة أمس تاريخه ولُد لابن أمير كبير ولد ذكر عند السحر من زوجته الجركسية .

لم أدخل المدينة .

وجاء مولانا الشيخ إلى عند أمير كبير بسبب قضية الرماية على القتيل .

وبدوا في الاستخراج من الخلق على الغالب الجاير ، ويلطف الله تعالى بالخلق .

(*) ــ ثامنه الجمعة المبارك . صليتُ الجمعة في الزنجيلية ، وأمير كبير كذلك . واجتمع المشار إليه بالكافل ولم يتنج شيئاً ، ولم أسمع منه .

وأُطلق ابن زريق ، ذُكر أن أمير كبير تكلم فيه وتسلّمه . وأطلق على ٥٠٠ ، قيل ذلك .

وخليل الذهبي أخذ ماله .

وتحرّر أن المأخوذ في قضية القتيل ، حكى لي الشيخ أبو الفضل على ما حكي له ، على حارة الأقباعية ١٥٠ ، والعنابة ١٥٠ ، والمزابل إلى حمام العلائي ١٥٠ ، ومسجد القصب ٢٠٠ .

اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعالنا يا أرحم الراحمين .

(**) ــ تاسعه السبت المبارك . والبرد مستكين بعض شيء ، وغيم وصحو . واستيقظت في الليل رأيت بعض مطر نازل .

وهو أول الثلث الثاني من الشتا ، وأول الدالي .

حصل في ليلته مطر كثير جداً بسكون ، وكذلك يومه . ولم تُرَ الشمس إلا يسيراً جداً في أوقات متفرقة ، ولله الحمد . ونرجوا من الله تعالى تمام الرحمة واللطف والعفو والغفران بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ولم أدخل المدينة لأجل المطر والطين .

(*) آخر الثلث الأول من الشتا .

(**) أول الثلث الثاني من الشتا .

— عاشره الأحد المبارك. ليلته غيم كثير، وربما يكون مطر في الليل. واستيقظت آخره رأيت غيماً مطبقاً وسكوناً، ثم أصحت غالب النهار، إلى آخره، بعد العصر، وقع بعض نقط مطر وسكن.

ولم أدخل المدينة لوجود الطين.

وهم عمّالون باستخراج درهم القتيل من الخلق.

وطلبوا من بنت ابن الحوراني عشرين أشرفياً، وختموا بابها وبات مختوماً.

ووقع ليلة يوم تاريخه عندها بالبحرة شقف أبواب خشب في الليل.

وسمعت أنه أُخذ من ابن الحوراني أحمد، ابن عمها، خمسة أشرفية عن نفس وعن بيوت الحاجة بركة أشرفيين. وأُخذ عن بستان نبهان وحوانيتهم التي بمسجد القصب الثلاثة ١٠٠ فضة، ويلطف الله.

— حادي عشره الاثنين المبارك. صاحية من أولها وإلى آخرها حتى قمتُ في الليل رأيتُ القمر.

وجاء شخص من دار الطعم وأخبر أنه رأى أحمد ومن معه قريباً من خان يونس خارج غزّة وهو طيّب راكباً بغلاً أسود، وقال: «أخبرهم أني طيب مع رفقتي».

وسمعت أن ابن النيربي جاء من يوم السبت ونزل بالقبة، وما أعلم هل دخل أو إلى الآن، ولم مجيته.

وأصبح غيم وصحو. ومن الظهر أطبقت بالغيم إلى آخره. وهي من نصف عصر وإلى المغرب غيم كثير ونسمة باردة جداً.

وصلينا المغرب بالمشهد، وذلك أنني قُبيل الظهر عند القاضي نجم الدين ووالده ببيت مزلق وإذا بالرسول صبي العقرباني جاء إليه وأسرّ شيئاً أرسل للقاضي خلفه فراح إليه فبعد ذلك بلغني من ابن معمر أن الرملي أخبره أنه كان عن القاضي وأن شخصاً أخبر القاضي أن الكافل قال: «إن الشيخ أمر بالتكبير عليّ» على ما وُشي إليه، وأنه قال لدواداره الثاني: «رح خلفه» فقال: «ما أفعل» فقال: «إن لم تفعل وسّطتك» فقال له: «ولو وسّطت». وصار هذا الكلام بين الناس وكثر. وراح نجم الدين لوالده وأخبره، فجاء والده للمشهد من قبل الظهر واستمر إلى بين العشايين. وجاء قُبيل المغرب كاتب السر واستمر مدة يتحادث مع مولانا الشيخ ثم انصرف.

وكان الشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين الصميدي والقاضي نجم الدين وهم في حديث كثير ويظهر أنهم يقولون لمولانا الشيخ أنه يروح للكافل ويحسّنون له ذلك والشيخ ممتنع. والقضية فيها أمير كبير وحركة وما علمت ما هي. وطُلبت الفرس للشيخ ليركب. وانصرفتُ قريب العشا من المشهد وهم جالسون فيه وما أعلم ما جرى، ويلطف الله بعباده.

وسمعتُ في هذا اليوم أشيا منها أن يحيى ابن العنبري وزين الدين ابن الحمامي طلبا وقيل لهما: «كبّرتما» فأخذ من الأول ألف ومن الثاني ستة عشر أشرفياً؛ وأن خليل الذهبي أُخذ ماله جميعه، وأصبحوا يطرحوا البهار الذي فيه على التجار بالترسيم؛ وأن القاضي بدر الدين المنوفي المصري نايب المالكي توفي، وربما يكون في هذا الشهر، رحمه الله؛ وأن أبا الفضل ابن المصرية جاء من يوم السبت الماضي، وهو نازل ببيت مولانا الشيخ عند أخته زوجة سيدي أبي اليمن؛ وزوجة الشيخ زين الدين جاءت إلى عند أخيها أمس تاريخه/ والشيخ زين الدين جاء [٣٣٩/أ] إلى عندنا يوم تاريخه وما كنت في البيت.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. استيقظت في الليل، آخره، رأيت القمر طالعاً لكن فيه بعض هوا، وكان غيماً وصحواً.

وسيدي الشيخ لم يطلع من الموضع الذي بقاعته، وحصل له بعض وجع في ظهره، وجاء القاضي الحنبلي إليه. وأرسل في أثنا النهار خلف أمير كبير مع الحاج قاسم وجاء إليه. وتردّد القاضي نجم الدين والشيخ أبو الفضل الشافعي مراراً ليعلم حكاية الكافل وكلامه فيها كيف هو، ويظهر، بل الصحيح، أنه غوش ولكن المحبين تصرفوا فيها بحسب أهوايهم. وشاعت في الليل، ونقلها الخاص والعام ليتشفّوا بذلك، ويلطف الله. وذُكر أن الكافل ركب دار إلى خمارة دوادار السلطان وخمارة الحاجب وغيرها وكسر ومسك النصارى. وذُكر أنه يجمع القضاة والأمرا عنده ويكتبون أن الحاجب الكبير دخل القلعة وسكن هو ونايبها، لكونه بلغه أن نايب القلعة كتب في قضية القتيل والمال، وأمور لا تسر، ويلطف الله.

وحكى أبو الفضل أخو سيدي عبد الرحيم أن ابن التيربي معه صبيّة ويجتمع بها في الطريق، والخمر عمّال لا يفتر عن ذلك والسيد القطبي هو دواداره وحدوثه.

١. العبارة وردت بين السطور.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . تتمة كفارة اليمين[١] .

من أمس تاريخه راحت لبيت عبد القادر ونامت هناك[١] .

لم أدخل المدينة لأجل الثغرة وعمارة عاليها بالبستان عند الباب الصغير في جهة الشمال .

وأصبح زميتا كثيرة ثم انجلت بالغيم وصحو إلى آخره .

وأم الأولاد عند بيت زين الدين ونامت أيضاً .

— رابع عشره الخميس المبارك . كان زميتا وبرد وصحو وغيم إلى آخره .

وأخبرني مولانا شيخ الإسلام أن دوادار الكافل الكبير جاء إليه أمس تاريخه ومعه كاتب السر والمهمندار يتلطف بمولانا ويُسلّم عليه .

واصطلح الكافل والحاجب ودوادار السلطان بحضور القضاة وأمير كبير وبإشارتهم . والقلوب فيها ما فيها ، ويلطف الله .

وأخبرني الكازروني أن محب الدين الباعوني توفي .

وتوفيت بنت ابن محمود الفقاعي الكبيرة مرة ابن القبع ، كانت ، والآن مع ابن العريان الصغير ، وهي من بنت الشيخ محمد البصروي ، رحمهما الله .

وذُكر لي أن الكافل شنق ابن الفقير العدراوي بعد ضربه بالمقارع الضرب المبرح ، كان قد دخل المدينة وذكر أنه تايب عن السرقة وقطع الطريق ، وأمره إلى الله تعالى .

وجاء[ت] بنت مزلق إلى عند سيدي القاضي نجم الدين مُهنيّة بالولادة ومسلّمة على مولانا الشيخ .

— خامس عشره الجمعة المبارك . استيقظتُ في الليل رأيتها صاحية وبرد . وأصبح برد وزميتا .

وصليت بجامع الجوزة . ولم يصلّ مولانا الشيخ .

ولم يصحّ عن الفقير شيء ، وإنما هو بقّال من مشغرا[٢] ، وقيل من صرعين[٢] ، قُتل ابن عمه ، لكن الفقير في الحبس .

وابتُدي اليوم بعد الصلاة ببيع حوايج المصرية ، ونُقلت من المخزن للدهشة[٣] .

---

١ . الظاهر مما سيأتي أنه يعني زوجته .

٢ . بلدتان في سهل البقاع .

٣ . سوق .

— سادس عشره السبت المبارك. صحو ليلاً ونهاراً وزميتا وبرد. وسمعت أن (... ...)[١] ابن ناصر الدين محمد ابن تغري ورمش الذي في خدمة أمير كبير توفي، رحمه الله، هذا اليوم.

وتوفيت مرة ابن عامر ابن عز الدين.

ولم أدخل المدينة.

وحصل لي انحراف مزاج وبرد، ونمتُ من بكرة النهار للظهر، من نصف عصر ما بين العشاء، ويلطف الله.

وسمعتُ أن ابن النيربي دخل أمس تاريخه لبيته آخر النهار.

— سابع عشره الأحد المبارك. ليلته صاحية.

وأما ابن النيربي فإنه دخل من السفر إلى تربة ابنه، ثم رجع سلّم على الكافل، ثم رجع لبيته، وأنه استأذن السلطان على ذلك لكونه محزوناً فأذن له، ثم يلبس الخلعة بعد ذلك.

وسمعت بأن العدوي لبس الوكالة وهو جاء عليها، وابن النيربي على نظر الجيش والترجمة والأسرى.

وتوفي أمس تاريخه أو اليوم الطحّان ابن مملوك الذهبي، الذي كان ساكناً بزقاق زاوية، الأقباعي، عن ابن مراهق، رحمه الله.

(*) — ثامن عشره الاثنين المبارك. ليلته ويومه صاحية وزميتا وبرد، ويلطف الله تعالى.

وهو آخر الأربعينيات.

ولم أدخل المدينة.

وكان صحواً وغيماً طول النهار إلى آخره.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. صحو وبرد وغيم إلى آخره.

وسمعتُ أن أخا الوردين أو الوردي توفي.

وسمعتُ أن المهمندار قراجا سافر للقاهرة من جهة الكافل.

(*) آخر الأربعينيات.

---

١. كلمتان غير مقروءتين.

/ ـــ عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم وضباب وبرد. [(*)[٣٣٩/ب]]

ومن ليلتين احترق حانوتان بسويقة القاضي على باب حمام القاضي لابن السيفي الدبّاغ العطار وغيره، وطُفيت سريعاً، وما سلّم إلا الله تعالى، غير أنه ذهب ما للسيد المذكور من آلة العطارة جميعه، كما أخبر، بنحو خمسين أشرفياً.

وفي ليلته يوم تاريخه نزل السرّاق، يقال أنهم فلاحون، نحو العشرين نفراً، كما قيل، على عبد الوهاب الأمياهي، الساكن بالقرب من حارة حمام الورد بالبساتين، وله مدة زمانية ساكن هناك لم يطرقه طارق، أخذوا جميع ماله من (...)[١] وغيره. وجرّح كثيراً. وجُرح شخص آخر يقال له ابن الحجي، بستاني بعلبكي، وذهبوا ولم يعلم لهم خبر.

وتوفي المجد، قريباً من الفجأة، الخياط الذي كان بالعنبرانيين، وهو ساكن بالصالحية بالقرب من بيت حراماس عن أخ وأم غايبة، كما قيل. وسعى فيه حراماس ولم يُمكّن الحشرية من تركته، بعد اجتماعه بالكافل.

وكنتُ حاضراً ببيت القاضي نجم الدين بين الصلاتين، وعندنا أبو الفضل ابن الذهبي، وإذا بالخطيب المصري الشيخ شمس الدين قد جاء ومعه ورقة ثابتة على القاضي علاء الدين الحموي معروضة لتُنفّذ، فدفعها للقاضي وقراها، ثم أعطاه منديلاً من حرير أصفر نارنجي فقراه، وأسرّ إليه قبل إعطايه له الصداق كلاماً، ثم أعطاه إياه فقراه فإذا هو صداق امرأة بنت بكر بالغ على شخص، وأن أمها المزوّجة لها لعدم ولي عصبة، بخط بدر الدين ابن الياسوفي ورفيقه ابن (...)[١] من مدة سنة وأكثر، ودخل بها الزوج، فاستشاط القاضي وأمر الشيخ إبراهيم ابن المهتار أن يُرسل إليه أربعة أنفار ورسلاً ليأتي بابن الياسوفي، فدخلتُ عليه بأن يحضر بلا رسل، فأبى أن يسمع. فقلت له أن يشاور قاضي القضاة فأبى. فقلت: «شاور الشيخ» فأبى وقال: «لا بد من حضوره وإيداعه في المارستان في زنجير». فراح ابن المهتار ثم عاد وقال: «ما رأيت رسلاً» فقال: «رح إليه! لا بد من حضوره» فراح؛ ثم جاء في أثناء القضية الشيخ بهاء الدين ابن سالم فسلّم وجلس، ثم إنه دفع إليه الصداق فقراه. ثم بعد ذلك حضر ابن الياسوفي ومن معه فدفع إليه الكتاب بعد أن جلس وقال له: «اقراه!» فقراه، ثم قال له: «كيف تكون شافعي مفتي مُدرّس

(*) تتمة سنة ٩٠٥.

١. كلمة غير مقروءة.

وتزوج امرأة بكراً أمُّها بحضورك؟!» فقال: «هذا مذهب الحنفية». ووقع كلام كثير بينه وبين القاضي ثم بينه وبين شمس الدين المصري وقال له: «أنا أعرف مذهب الحنفية أكثر منك» فقام شمس الدين وراح ليأتي بالنمل. وفي غضون ذلك بعد رواح شمس الدين وقع بينه وبين القاضي كلام أدى إلى أن قال القاضي للرَّسُل: «اكشفوا رأسه!» وسبَّه. فقال ابن الياسوفي للقاضي: «رح!» أو في معنى ذلك، ومن شُغُل الخاطر ما أفقت على ما وقع. وقمت للقاضي وقبلت يده إلى أن غطى رأسه وسكن الحال، ثم بعد ذلك قام الشيخ بهاء الدين راح، ثم بعد ذلك قام الشيخ بهاء الدين راح. ثم بعد ساعة قام أبو الفضل راح، ثم جاء الخطيب المصري معه كتاب فيه فقه الحنفية ووقع بينهما كتاب، ويظهر أن التزويج صحيح على مذهب الحنفية وأن الأم لها ولاية ذلك. لكن العتب عليه كونه شافعي مفتي ويفعل هذا ويقوم عليه ولم يحكم فيه حاكم حنفي، وهو مصمِّم أن هذا مذهب الحنفية «ولي أن أشهد في هذا من غير إنكار» وقال: «إن الشيخين صرحا أن الشاهد له أن يشهد على شيء بغير مذهبه ولا ينكر عليه هذا». ثم وقع كلام آخر أحرف القاضي إلى أن منعهما من الشهادة والجلوس في الجامع، ثم أعاد رفيقه وصمم عليه. ودخلنا عليه في عوده فلم يسمع، وحلف على ذلك أي عدم العود في هذه الليلة، وكان مجلساً
[٣٤٠/أ] وحشاً، ويلطف الله. وقال له: «قم!» فقام وراح. /

(*) — حادي عشرينه الخميس المبارك. في هذا الأسبوع حضر أبو بدر الدين الهجّان ومعه مراسيم وكتُب الشيخ زكريا بسبب الصيّورة ودار الطّعم وابن شهلا، وعزَلَه من الوكالة عن الشيخ، ورفع يده عن دار الطّعم ومحاسبته على غلته وقبض الباقي منه، ووكالة ابن بدر الدين بذلك جميعه.

وفيه قام ابن الياسوفي بالجامع ونقنق وقال: «قولوا لهذا الصبي، أين رايح؟ أشكوا عليه للكافل!» وقال وقال. فبلّغ إلى المهتار القاضي هذا الكلام بحروفه، فراح للقاضي فرأى ابن الياسوفي عنده، وكان الشيخ شهاب الدين ابن حمزة عند القاضي، فتكلم في الحكاية وقال القاضي بعد ذلك: «قبّل يد القاضي!» فقام وقبّل يده وأعيد للشهادة. ثم أمره القاضي أن يروح إلى عند مولانا الشيخ والشيخ شهاب الدين معه فراح إليه وقبّل يده. ووقع كلام كثير ثم حطت القضية على سكون، ولله الحمد.

(*) وجاء زوج حماة أبي الفضل من يومين ثلاثة.

وذكر كمال الدين ابن غازي أنه كتب ورفيقه قسامة بأمر دوادار الكافل على ابن أبي الفضل ابن الإمام بشكوى سراج الدين ابن الصيرفي، وكيله عنه، بأنه أحبل جارية سودا كان أخرجها مع ابنته تخدمها وأنها أسقطت ثم أحبلها مرة ثانية وأسقطت وماتت، وأن هذا الأمر إن صح عليه يكون عليه وعليه وعليه.

ورسَم عليه ليحضر على الكافل والقسامة. وما علمت ما حدث بعد ذلك. وابن خاطر هناك يستغيث ويُقلق. وما عُلم بعد ذلك ما جرى.

ويظهر أن مولانا الشيخ له بالبيت المزلقي من يوم الاثنين الماضي أو الثلاثاء.

وشنق الكافل عبداً وما علم على أي شيء.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. صحو وغيم وبرد.

وصلى مولانا الشيخ في مشهد الزيلع وجاء لبيته الكبير في إيوان بحرته.

وشكى أبو بدر الدين الهجان على ابن شهلا محب الدين بسبب دار الطَعم للكافل ولابن قاضي زرع. وطلع على تحرير خصمه من عماير وغيرها.

وشهدت آخر النهار بالدولعية على محمد أفضل الدين ابن زين الدين عبد الغني عبيد المصري، الرجل الكامل، بسبب ما خصمه من تركة أمه المرحومة سعادات، وهو الثلث بعد فرض الزوج الرُبع فضة مبلغ ١٥١٧ وزيادة مبلغ فضة ٥٠٠ تبرعاً من حصة مولانا الشيخ من أصل عشرة آلاف درهم وأربعة وستين درهماً، وإبراء شاملة منه لمولانا الشيخ ولإخوته لأمه، بعد أن اطلع على أصل التركة وخصمها والباقي من بينهم. ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به؛ بشهادة الشيخ جمال الدين يوسف الحسباني وبرهان الدين العلماوي وكاتبه والشيخ أبو الفضل؛ والدافع له بالوكالة شمس الدين ابن معمر العجلوني المؤذّن بالحضرة؛ فليعلم ذلك.

وصليت بجامع منجك.

والعارض من أمس رأيت بعض خفة فيه، ولله الحمد.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. وفيه رُحتُ مع القاضي نجم الدين وسيدنا السيد برهان الدين ابن السيد تاج الدين الصلتي وزين الدين التاجر للقابون لبستان دمرداش للإشراف على (*)

(*) آخر النصف الأول من الشتا. ونجم في آخره زهر اللوز والبان.

سروة من الثلاث اللواتي بالبستان لأجل المعصرة، وكان الحاج أحمد النجار معنا. ودفع لهم فيها ستة أشرفية، وقال: «نعمة» وابن رمضان عشرة. وقال النجار أنها تساوي أربع ماية درهم. وتغدّينا هناك من نعمة الفلاح لبناً ولحماً في صينية وعسلاً وزيتوناً متيلاً مبروشاً بكبّاد وزيت طيّب وبطيخاً أخضر. ونزلنا قبيل العصر.

وكان الجماعة مجتمعين بسبب دار الطعم وابن شهلا: القاضي تقي الدين ابن قاضي زرع، وبرهان الدين ابن القاضي محيي الدين الإخنائي، والشيخ أبو الفضل القدسي، المباشران على دار الطعم، والشيخ برهان الدين الخطيب السوبيني، ومعلم السلطان، وابن المؤذن ومعماريه ونُقّبا وأبو بدر الدين الهجان. أشرفوا على العمارة، وقوّموها في مدة أربع سنين. واستمروا بمدرسة بلبان إلى قريب الغروب وانصرفوا.

وسمعتُ أن أم الملك الناصر تزوجت بجان بلاط أمير كبير؛ وأن نايب القلعة عُزل وولّي مكانه ازدمر وولّي نقيب القلعة من القاهرة؛ وابن الصابوني ولي قضا الشافعية بالقاهرة، والله أعلم بصحة ذلك.

(*) — رابع عشرينه الأحد المبارك. وكان أمس تاريخه صحواً وليلة يوم تاريخه مغيمة. ويومه برد شديد وزميتا.

ولم تصح قضية ابن الصابوني.

وسمعتُ من محيي الدين ابن العتبري أن (...)[١] اليحياوي ولي نيابة القدس الشريف.

[٣٤٠/ب] / وصهر تاج الدين النابلسي جاء من القاهرة، وكان مرافقاً لابن الأمير الكبير.

(**) — خامس عشرينه الاثنين المبارك. ليلتها صاحية باردة، ويلطف الله.

وفيه وفي الذي قبله ومن أول الأسبوع تحرك مولانا الشيخ في قضية الأرض الملاصقة لحايط مُصلّى العيدين، لكون أن محمد ابن إبراهيم الحفّار بتلك الناحية زرعها في هذه السنة باذنجاناً وقنبيطاً، وعزمه يغرسها غراساً، فإنه استأجرها من الجامعيّة، لكونها مذكورة في صريح

(*) أول النصف الثاني للنشرة.

(**) سنة ٩٠٥.

١ - كلمة غير مقروءة.

الجامع، وهذا ماله أصل؛ وشهد جماعة أنه كان يُدفن فيها أموات ومنهم من رأى ومنهم من سمع. وممن شهد ابن المرحوم القاضي ناظر الجيش بدر الدين حسن ابن المزلق، أراد أن يبني على كتف النهر حايطاً ويفتح باب للمصلى ويغرسها غراساً ونفقة على المصلّى، فقال له جماعة، إنها تربة، فبطّل ذلك ولم يفعل شيئاً. قال ذلك قريبه الخواجا زين الدين عبد الغني لمولانا شيخ الإسلام ثاني يوم تاريخه بحضور كاتبه.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. كان يوماً بارداً جداً.

وكان مولانا الشيخ في المسجد بعد أن كان له أيام في البيت المزلقي، وكانوا في قضية الأرض، وكتب ورقة بخط الشيخ زين الدين بركات الاذرعي.

وراحوا لينقلوا جهاز زوجة سيدي عبد الرحيم.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. وحصل لعبد القادر ابن إلف محنة من الظلمة وغرم فضة ٥٠٠ ظلماً، وقبله رفيقه ابن الغرديك غُرّم ظلماً.

ولم أدخل المدينة للبرد.

ولم تُر الشمس إلا شي يسير وعليها حجاب. واستمر إلى عند الغروب تقطّع الغيم.

وبقي بكرة النهار تنزل بعض قطع ثلج صغار يسير جداً. والكافل ذُكر أنه أسّس مأذنه عند سيدي أرسلان بين التربة والمرتفق، وأنه يبني له تربة هناك كما قيل، لكن الوبل.

— ثامن عشرينه الخميس. ليلته ويومه صاحية وبرد شديد. وفيه رأت جاء الخير، جارية أبي سعيد، جارنا، شخصاً نزل من بيت شهاب الدين أحمد ابن محمود الحوراني من جهة مصنع حمّام الأقباعي الخراب، ففتح باب مُشرفه لهم من وراه، ومعه حوايج من بيت المذكور، ولم يكن أحد منهم بالبيت بعد الظهر. فغوّشت عليه وضربته بآجُرّة بين كتفيه فوقع ورمى بالكارة وهرب من جهة البساتين، فأقيمت الغوغا عليه، فهرب من جهة بستان العق، ومسكوه بسويقة القاضي، وأتوا به إلى بيت الأمير فأرسله للكافل فأمر بقطع يده فقطعت من ساعته وجُرّس عليه إلى أن وصلوا به إلى حبس باب البريد، وهو من السجانين. نسأل الله العفو والعافية، وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا، وأن يخرجنا والولد ولمن نحب من هذه الدار على سلامة في الدين والبدن والروح بخير وعافية بلا محنة بمنّه وكرمه.

(*) — تاسع عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صاحية وبرد وغيم طول النهار. وصليت بجامع الجوزة ومن بعد الصلاة وقع نفناف ثلج على نشاف ونسمة باردة، ثم بعد العصر وقع مثل البرد، ثم بعد ذلك عند الغروب حصل مطر خفي يسير.

(**) — تاسع عشرينه، سلخه، السبت المبارك. ليلته غيم، وغيم ومطر يسير. وفي ليلته كان عرس سيدي عبد الرحيم ابن مولانا الشيخ على بنت برهان الدين ابن القاضي (...)[1] وامها بنت القاضي برهان الدين ابن مفلح، رحمهما الله. وأرسلوا أم الأولاد آخر النهار من يوم الجمعة خلف العروس وأمها، من جملة من راح إليهما.

واستمر في هذه الليلة الغيم المطبق والمطر إلى آخرها، مطر بسكون. وأصبح المطر عمال، وهكذا جرى في كانون الأول.

وجاءت أم الأولاد آخر النهار في المطر، وأخبرت أن العرس لم يكن فيه مغاني ولا جلوة، وإنما جاءت العروس ومعها بنتان إلف بنت الحمصي وأخرى مثلها وأجلسوها إلى جانب العريس.

شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الأحد المبارك. استيقظت في الليل رأيتها صاحية وكذلك يومه.

ولم أدخل المدينة للوحل والبرد.

ومولانا الشيخ بالبيت المزلق.

والعروس دخلت وهي في الحيض. ووقع بين أمها وست العلما كلاماً فاحشاً بسبب المغاني ثاني يوم.

[٣٤١/أ] — ثانيه الاثنين المبارك. / أدخلو العروس بالمغاني، وبدلوا عليها اللبس وجلوها، وإلى الآن بنت.

وجاء مولانا الشيخ للبيت الكبير في النهار.

(*) آخر كانون الثاني الأصم.

(**) أول شباط.

١. كلمة مطموسة.

وكانت صاحية وزميتا.

وفرضوا أيضاً من جهة القتيل لماشري الكافل نحو ماية دينار على أهل مسجد القصب وسويقة القاضي والأقباعية. وقلت لمولانا الشيخ أن يجعلها إليه ويطلع إلى عند ابن الحصني فاغتاظ وقال: «أنت قليل العقل، وعقلت ما ينفع»، أنا قلت على ما ظهر لي وهو قال على ما ظهر له، ويفعل الله ما يشاء.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية.

وفي ليلته جاء قَفَل من حلب ركاب ومشاة يقال أنه هرب [من][1] نايبها لأنه أظهر أخذ الأموال والأرواح على غير وجهها، وأن الخلق هربوا منه لجميع البلاد هذه المملكة وغيرها. ومن جملة من جاء، التاج ابن العنبري وابن العجمي الأقباعي، ويلطف الله تعالى.

وكان القاضي الشافعي ببرزة.

وفي آخره قبل المغرب، ظهرت النار في مكان تجاه دار الطعم العتيقة، بالقرب من الزنجيلية[2]، من جهة الغرب، وقف الأسرى، سكن شخص يقال له ابن حبيب، له بواري كثيرة في مخزن تحت البيت، فاحترق البيت والبواري، وخربوا من نواحيه للاسطبل، ولطف الله، وطُفيت بين العشايين، ولله الحمد. اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعالنا.

— رابعه الأربعاء المبارك. ليله صحو. وكان بالأمس غيم وضباب إلى بعد الغدا، ثم انجلى. والبرد تناقص أمس تاريخه.

أول أمس عُقد عَقْد ثلاث بنات ببيت المرحومين ابني سالم، جيراننا، الأولى بنت بهاء الدين ابن محب الدين ابن سالم الحسباني من بنت الشيخ محب الدين ابن سالم على ولد برهان الدين ابن عز الدين ابن عامر، وهو ابن ابن عمة أبيها؛ الثانية بنت الغزاوي الشاهد من بنت الشيخ محب الدين ابن سالم المعظّمية على ابن خالة أمها ابن النشّابي؛ الثالثة بنت خديجة بنت الشيخ أبي بكر على شخص بعلبكي ما أعرفه.

---

١. زيادة اقتضاها تصحيح السبك.

٢. مدرسة.

وسمعتُ أن ابن الشيخ أبي الفضل ابن الإمام تكلف للظلمة في تهمة حموه ابن الصيرفي له بالجارية وشكواه عليه خمسين أشرفياً.

— خامسه الخميس المبارك، ليلته صاحية قليلة البرد فيما ظهر لي.

ولم أدخل المدينة.

وكان على الشمس غشاوة، وغالبه لم تظهر إلى آخره.

— سادسه الجمعة المبارك. ليلته صاحية وبعض دفا. ويومه غيم وضباب إلى آخره.

وصلّيتُ بمشهد الزبالع من الجامع مع مولانا الشيخ.

وسمعتُ أن يلباي نايب طرابلس كان ضعيفاً وماتت زوجته مرة القويضي، وأُرسلت ميتة من طرابلس لتُدفن بدمشق، ودُفنت بها.

وولدت بنت الحمصي يوم تاريخه ولداً ذكراً من قراجا المهمندار كما أُخبرت.

— سابعه السبت المبارك. استيقظتُ في الليل ورأيتها صاحية.

وفيه طلعت للقابون مع مولانا الشيخ ونزلت ماشياً بين الصلاتين.

وجاء مولانا الشيخ آخر النهار والحاج علي ابن ناصر والحاج قاسم الجعيدية. وكان الحاج علي ابن ناصر وأحمد النجار، ومعهم قطاعون، في بستان دمرداش بسبب السروة ليقطعوها، اشتراها مولانا الشيخ بسبعة أشرفية لأجل المحصرة، وهم ثلاثة هيئة العربية، منهم، ولم يكملوا قطعها.

وابن شهلا مُرسّم عليه ببيت النيابة بسبب دار الطعم ليلة السبت. وأخبرني أبو بدر الدين الهجّان أن أمير كبير يتحصّل[٢] بأمره وأخرجه آخر يوم تاريخه.

(*) — ثامنه الأحد المبارك. فيه صحو وغيم.

أمس تاريخه أرسلوا خلف خالد ابن يوسف الحريراتي بمسجد القصب نقبا واختبى، وكذلك ابنه يوسف، عندنا - ليبلصوهما وآخر الأمر أنه حطّت القضية وأخذوا منهما ألفين. فتكون غرامتهم هذه الأيام نحو ثمانين أشرفياً على لا شيء، نسأل الله العافية.

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا.

---

٢. هكذا بدا لي في قراءة هذه الكلمة. وهي غير مُقْنعة.

ولم أدخل المدينة.

— تاسعه الاثنين المبارك. أول الثلث الثالث من الشتا. (*)

استيقظت ليله في الليل رأيت دفاء.

وقصف البان في آخر الثلث الثاني من الشتا. والزهر ظهر لكن ما كثر العادة، لكن وُجد الدفا.

وكان هذا اليوم غيماً وصحواً إلى آخره.

وأصبح مولانا الشيخ شبعاناً غيظاً بسبب ابن الخفّار وشخص في زاوية ابن مزلق التي عند بنت ابن قرا يقال له محمد شاه، نازل بها ونزل به ابن قرا عن الإمامة بها والقوامة. وشر لكن يلطف الله ويسكّنه.

وذُكر أن خلعة ازدمر اليحياوي بنيابة القلعة وصلت، ويلطف الله.

وأخبرني الشيخ أبو الفضل أنه لما رُسّم على ابن شهلا كان في الحديد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

— عاشره الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية/ ويومه صحو وغيم. [٣٤١/ب]

ومولانا الشيخ في قضية ابن الخفّار، بسبب القطعة الأرض جوار حايط المصلا، ومحمد شاه مريد الدايواتي بسبب زاوية ابن قرا، وهما يقلقلان ويتكلمان، وذهبا إلى عند مغلباي المتكلم على الجامع الأموي، وشر ثاير، ويسكنه الله تعالى.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. ليلته ويومه صحو.

والزاوية قُفل بابها وأُخذت المفاتيح. وفي هذا اليوم جاء قاصد من مغلباي يقول لمولانا الشيخ، ومعه عمر ابن أخي العيثاوي، أنه يُسلّم لمحمد شاه الزاوية ومفاتيحها ليذكر الله تعالى فيها فقال له مولانا الشيخ: «نحن ما نمنع من ذكر الله تعالى، إذا كانت ليلة الجمعة يدخل ويذكر الله تعالى هو وجماعته ويخرج، وأما سكن فلا يمكن».

(*) أول الثلث الثالث من الشتا.

وطلع الكافل بكرة النهار لمدرسة الشيخ ابن عمر وأكل فيها ضيافة . وحضر الجماعة كلهم والقاضي نجم الدين والقاضي الحنبلي وغيرهم ونزلوا، عملها لهم مسيل المتكلم عليها الآن بواسطة مباشريها وبعض أهل الصالحية ومن الوقف.

— ثاني عشره الخميس المبارك . فيه الموسم.

وليلته صحو ودفا.

أمس تاريخه شهدتُ على سارة بنت زين الدين عبد الكافي ابن شمس الدين الصميدي، البنت البكر البالغ التي لم يُعقد عليها عقد سابق، ببيت مولانا شيخ الإسلام تقي الدين بالقاعة التي كانت للمرحومة الست الكبيرة والدة المشار إليه، بُعيد الظهر، بحضور عمها لأبيها سيدنا الشيخ شهاب الدين، وكان سيدنا الشيخ أبو اليمن حاضراً والشيخ شهاب الدين الأكاري - أنها أذنت لعمها المشار إليه في تزويجها من خاطبها سيدي شهاب أحمد ابن المرحوم حافظ الدين على صداق جملته ثلاثون أشرفياً ذهباً حالة في ذمته، وخاطبت عمها بذلك . ووكلت في ثبوته وطلب الحكم به، وقالت في جواب ذلك: «نعم!». ثم في الحال حضرنا بمسجد مولانا الشيخ بين يديه وسيدنا القاضي نجم الدين ولده وسيدنا الشيخ أبو الفضل القدسي وسيدي أبو اليمن وغيرهم، وزوّج سيدنا الشيخ شهاب الدين، العمُ المشار إليه، الخاطبَ سيدي شهاب الدين ابن أخته الست سارة على الصداق المذكور المسمى أعلاه وقبل الزوج ذلك . تخاطبا على ذلك شفاها باللفظ المعتبر . وأنا شاهد على والد الزوجة بالوكالة لأخيه في تزويجها من المذكور في شهر تاريخه قبل تاريخه . وأما الشيخ شهاب الدين الأكاري لم يشهد إلا بالتزويج وإذنْ البنت لعمها لا غير . ووكّل الزوج في ثبوت ذلك وطلب الحكم به، بعد أن شهدنا عليه أنه قرّر لها برسم كسوتها كل سنة مبلغ ٣٠٠ فضة شامية، فليُعلم ذلك . كنا مع مولانا الشيخ عند شهاب الدين ابن الصائغ في بيته من بُكرة النهار وإلى المغرب . ودخلنا مع مولانا الشيخ لحمام بني مزلق الصغير الذي عند بيت ابن الصائغ . وكان الشيخ أبو الفضل والشيخ بركات ابن الكيّال.

وسمعت أن برُدبك نايب صفد، كان، نُفي للصعيد؛ وأركماس ولي موضع هلال الطواشي بدمشق إمرة صغرى، وتبرّم من السكنى بدمشق فأذن له أن يسكن بحمص؛ وأن أقباي المنفي للقدس الشريف أخذ لغزة لتربة ابنتها بها دفن بها؛ وأن نايب القلعة المعزول خرج من القلعة؛ وأن خلعة ازدمر اليحياوي منهم من يقول وصلت ومنهم من يقول إلى الآن لم تصل؛

وأنه جاء مرسومان للحاجب الكبير ودوادار السلطان بسبب القاضي الحنبلي وأنه معزول؛ وأن ابن قدامه متولي من المحرّم سنة تاريخه، وأنه يحاسب القاضي المعزول على وظايف القضا من مستهل المحرم من حين ولي؛ ولم يأت للكافل شيء.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه حلّوا الأنهر. (*)

وجاء شهاب الدين ابن عبد الحق من القاهرة.

وصح وصول خلعة ازدمر بنيابة القلعة.

وصليتُ بجامع منجك.

— رابع عشره السبت المبارك. / في ليلته دخل ابن القامي التاجر بالدهشة على بنت السيد الذهبي. [٣٤٢/آ]

وطلعنا مع مولانا الشيخ المقابون، ورُحنا لبستان دمرداش بسبب السروة، شقّوها[١] وأخذ الفلاح نعمة الشفّاية. وغنا عند الحاج قاسم وشهاب الدين ابن الصائغ وقرقان البيروتي.

وتوفيت أم عنتر هذا الأسبوع فجأة.

— سادس عشره الأحد المبارك[١]. فيه نزلنا الظهر.

ونادى الكافل أمس تاريخه بإبطال المحرمات.

ورُسّم على مملوك ابن الصابوني من جهة أستاذه، وأن يُقام حساب.

ولم أدخل المدينة.

— سابع عشره الاثنين المبارك. أمس تاريخه بلغني من فلاحي بخعا أن العرب أخذوا لأهل معلولا من بعض معزاهم وأنها عدة ٦٥ منها لصمام ٥٠ وللياس ابن القس ١٥، فلاحين، وأخذوا

(*) حلّوا نهر يزيد وثورة.

---

١. أي قطعوا الأغصان الزائدة على جسم شجرة السّرو. والكلمة عامية شامية حية. أمّا «الشفّاية»، التي سترد بعد قليل، فهي ما يُقتطع منها.

١. تجاوز الكاتب الخامس عشر. وهو يفعل هذا عادةً عندما يثبت لديه خطأ حساب أيام الشهر، نظراً للأيام الثلاثة البيض.

صمام وعيسى ابن كعك، كل ذلك في الليل لم يعلم بهم أحد، وأطلقوهما مُسلَّبَين بعد يومين أو ثلاثة؛ وأنهم أخذوا معزى أيضاً لأهل النبك نحو ألف راس أو أكثر، ويلطف الله تعالى.

وكان فيه صحو وغيم ونسمة من أوله وإلى آخره.

وحضرتُ عند القاضي نجم الدين والشيخ أبو الفضل وابن الخريري الشاهد بالبزوريين. وعقدَ القاضي نجم الدين عقْد ابن حصن زين الدين عبد الرحمن على مختلعته (...)[1] مستولدة شهاب الدين ابن عمه على أشرفي زيادة على صداقها عليه، وشهدت به أي بالعقد. تخاطبا على ذلك، وقبل الزوج بذلك.

وحصلت حركة في دار النيابة بحضور القضاة وجميع المباشرين. لمّا حضروا قام الكافل وقف فوقف الجماعة كلهم فأمسك بالحاجب الكبير والدوادار جان بلاط وأمر بأن يوضعا في الحديد فوُضعا، فترامى عليه أمير كبير إلى أن أطلقهما بعد جهد. وكان ممن شفع شخص من جماعته كان متسلّماً له يدعى مسيل، فضربه بالدبوس ضربات فخرج مغضباً، ورسّم عليهم، بل بالإطلاق. وممن رُسّم عليه ازدمر اليحياوي المتولّي للقلعة. وأرسل جماعة من مماليكه للقلعة وعبيداً، وفيها نايبها العتيق. ثم بشفاعة أمير كبير أطلق الأمرا وقال لهما، ويقال أن الحاجب الثاني معهما، أنهم يسافرون هذه الليلة وإن أصبحوا بدمشق وسّطتهم. واستمر ازدمر مُرسّم عليه. وقيل أنه ما فعل هذا إلا حفظاً لجانب السلطان وللقلعة، لكونه بغير علم السلطان وبغير رضاه، وأنه فعل دوادار السلطان طومان باي، هكذا قيل. وقيل أنه قال لازدمر: «لأي شيء ما تشاورني في ولايتك وسعيك؟» وخباط كثير، ويلطف الله. وطلع الأمرا يوزّعون حوايجهم ويتأهبون للسفر. فبلغني آخر النهار أنه في أثناء النهار ركب أمير كبير للأمرا وسكّنهم ثم راح للكافل واجتمع به وخفّضه[2] وسكّنه إلى أن أذن لهم أن يقيموا ولا يسافروا؛ وألبس مسيلا خلعة.

وسافر في آخره أبو الفضل ابن المصرية صحبة قاني بك الذي كان أمير ميسرة القاهرة.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته بين العشايين غيّمت وحصل بخاخ مطر يسير، ثم أصحت والنسمة موجودة. وفي الليل أيضاً موجودة وهي صاحية. وكان يوماً هوياً ريحاً شديداً.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. أي: هدّأه. وفي الأصل: وخفّظه.

وطلعنا للقابون مع مولانا الشيخ وبتنا عند الحاج قاسم: كاتبه وشهاب الدين ابن الصائغ، والحاج علي ابن ناصر بات في المعصرة بسبب نقل السّروة، وطالعوها إلى خارج البستان في أول الدرب الآخذ للبستان المتوجه للقابون، كان أذان العصر.

وتوفي ابن الحمصي الحمّال أخو خديجة جارتنا، شاب دون الثلاثين سنة. وفيه نقص موت، اللهم توفّنا مسلمين.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. في ليلته غيم ودفا. وثاني يوم كذلك وسكن الهوا.

وتمّ نقل السروة ودخلت دار الوقف خلف المعصرة أذان العصر.

ونزلنا المدينة.

وساعد ابن الدُكّاني ببقرة فدان يومين، وأول يوم فدان دحروجه. وثاني يوم راس نعمة النابلسي. وراس ابن شعبان الكحال. والشيخ مبارك وجماعته يومين مساعدة.

/ وسمعتُ بالقابون بأن جمال الدين ابن المستوفي بطرابلس، من حين حصل له من جان بلاط نايب الشام ما حصل من الترسيم والضرب سافر لطرابلس فتوفي بها؛ وأن بنت الصارم البيدمري ماتت. [٣٤٢/ب]

— عشرينه الخميس المبارك. فيه صحو وسكون يومه وليلته.

وخلع الكافل على الأمرا. وأظهروا الفرح والسرور بذلك هم وجماعتهم، خصوصاً دوادار السلطان، وتخلّقوا بالزعفران، وكذلك أهل الصالحية.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صاحية وسكون ويومه.

وصلّيتُ بجامع الجوزة. وصلى مولانا الشيخ بالمشهد، العادة.

واتفق أن ابن الصيرفي لما فرغ من الصلاة قيل له أن مغلباي المتكلم على الجامع في المقصورة فاستمر في مكانه في المحراب ظناً منه أنه يجي إليه، فقام وجاء جلس إلى جانب المنبر، فقام ابن الصيرفي على عادته ومرّ عليه إلى بيت الخطابة، فقال لجماعته: «نادوه، هذا الشيخ يجي» فقالوا له: «كلّم!» فجاء فلم يلتفت إليه فجلس، فقال له: «يا شيخ انت تطول» كلمات ساقطة، وأمره بالاختصار، بنتر وغيظ، ثم قام راح فقال: «نادوه مرة ثانية مثل هذا!» فلم يجي. ثم التفت للمؤذنين وقال: «أنتم تطولون بعد الصلاة، اضرب مقارع» وكلمات أخرى ساقطة،

فقيل أن ابن حمدان قال: «أي شيء هذا القشار؟» وانفصل المجلس. وملخصه التغويش على الخطيب والمؤذنين بكلام وَحِش ساقط بأنهم يختصرون، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأُطلق أزدمر لبيته. وأمسك نايب القلعة العتيق ووضعه في زنجير وقال له: «أنت رميت الشر».

(*) — ثاني عشرينه السبت المبارك. صحو وسكون.

ودخل جارنا قرابة نور الدين عريساً.

وليلته صحو، ويومه غيم وصحو، ومن بعد الظهر ثار بُعيض هوا وطَبقت بالغيم، ونزل بعض مطر نقط كبار رشّة إلى أن ابتلت الأرض ثم سكن، وكان ذلك نحو درجة رمل.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. وكنا أمس تاريخه بالقابون ونزلنا آخر النهار.

ثم أدخل المدينة.

وفيه غيم وصحو إلى آخره.

(**) — رابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم، وفي آخره حصل بعض مطر وبُعيض رعد خفي. وفي يومه بكرة النهار غيم ونسمة ومطر قوي جرت منه الميازيب وأثر في الأرض (...)[1] أربع درج رمل، ثم صحو وغيم، والغيم أكثر، ونسمة.

وجاء كتاب من أحمد مع كتاب ابن الأمير على يد شخص رومي وقت الظهر مؤرخ بعاشر شهر تاريخه.

وشنق الكافل نحو أربعة عشر نفساً، كما قيل، من كفرقوق الفستق ونهب البلد، قيل هي وقيل كفرقوق الطور، ومسك نحو أربعين نفساً. وكان طلع إليهم كَبْسة من عنده؛ وفرق المشنّقين في البلد: في المشنقة وباب النصر الجديد وتحت القلعة وغير ذلك، كل ذلك كما ذكر. وأخبرني الولد أنه ليلة يوم تاريخه، أول الليل، قبل نومه، حصل رعد قوي كثير متواتر بحيث أنه بقي يُخيِّل

(*) حلّوا نهر باناس.

(**) فيه وصل من أحمد كتاب.

١ . كلمة غير مقروءة.

له أن البيت يتزعزع، ويرق أيضاً قبله متواتر عدّ نحو العشرين لمعة فأكثر بحيث أن البيت يضيء من ذلك، فسبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك - كل ذلك لم أشعر به لأنني أول الليل أنام، اللهم أيقظنا من الغفلة.

ولم أدخل المدينة.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته غيم من أولها وإلى آخرها. وحصل مطرة قوية قبل النوم إلى أن جرت المیازيب، من المغرب وإلى دق واحدة. وأصبحت مغيّمة. ويومه صحو وغيم وبعض مطر خفيف، ثم في آخره أصحت ونسمة باردة وثار في آخره هوا، لكن ماهو مثل الثلاثاء الماضية، وهو بارد، ويلطف الله تعالى.

ولم أدخل المدينة.

وفي آخره أصحت، ثار هوا واستمر إلى آخره.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته صاحية ونسمة باردة. (*)

وهو أول الأعجاز.

وصحو وغيم. وآخر النهار عند الغروب أطبقت بالغيم.

ودخلتُ المدينة.

وسمعت أخباراً منها: أن الكافل ولّى في القلعة شخصاً من جهته وألبسه خلعة. وذُكر أنه أدخل إليها بقسماطاً ورجالاً؛ ووسّط ثلاثة أمس وهذا اليوم من المسوكين، وجماعة في الحبس؛ والكبسة من كفرقوق الفستق. والظلم قد تزايد وأخذ أموال الخلق: من ابن الإربلي والعلماوي ومن حارتنا، ويلطف الله.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. / غيّمت من أول الليل. واستيقظت أول الليل رأيت ثلجاً نازلاً بسكون ودفا. [٣٤٣/أ]

وسمعتُ أول تاريخه من القاضي نجم الدين أن كاتب سر مصر ابن مزهر بدر الدين عُزِل[١] بأخيه من أبيه من بنت ابن حجي أخت سيدي يحيى؛ وأن ابن قدامة عُزل أيضاً.

(*) أول الأعجاز. وبدا الولد في دق الفضّة، عاد إليها. اللهم وفقه للطاعة وافتح عليه.

١. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٣١.

وأصبحتْ الدنيا صاحية ليس في السما غيمة والشمس طالعة، وهي مطمومة ثلجاً الأسطحة والأشجار، اجتمع عليها زهران الزهر الحقيقي والثلج، والأغصان نايمة إلى الأرض، وهي قدر الثلجة المتقدمة طَرِيقان[١] وثلاثة، وبدت تذوب بالشمس من غير غيم ولا هوا، ويلطف الله تعالى ويستُر.

ولم أدخل المدينة.

وذاب غالب الثلج.

واللحم لم يوجد هذا اليوم لأنه نودي عليه بالأمس بأربعة الرطل.

(*) — ثامن عشرينه الجمعة المبارك. ليلته صاحية، وأصبح كذلك، والبرد موجود وربما يكون زميتا، ويلطف الله تعالى.

وصليتُ بجامع منجك.

واللحم لا يوجد.

والكافل قد تزايد ظلمه، وحركاته مصادمةً لمستخلفه من جهة القلعة وغيرها. ولم تصح وفاة ابن المستوفي بطرابلس، وإنما توفي في بيته، كان مختفياً فيه، توفي في أول شهر تاريخه، سامحه الله. وسمعت بوفاة الزحلي بمكة المشرفة، رحمه الله.

ودخل جماعة عسكر من جهة العنّابة قبيل الصلاة ومعهم نهب كثير: قماش وتُحف وفرش ودجاج وحمير وغير ذلك، واستمروا ينجرّوا إلى بين الصلاتين. ذُكر أنهم كبسوا قرية جرود أو حارة منها، ذُكر أنه بسبب الضميريين النازلين عندهم، علمت صحة الخبر، ومعهم من نحو خمسة عشر رجلاً.

(**) — تاسع عشرينه السبت المبارك. ليلته صاحية، وأصبح يومه كذلك.

وقيل أن الزهر حصل له شوطة، ويلطف الله.

وهو آخر شباط.

(*) في ليلته طلع المهزول المغرب. وفرغت المعصرة.

(**) آخر شباط.

---

١ - أي مرتان وثلاثة. عامية شامية كانت مسموعة حتى زمن غير بعيد.

وبعد طلوع الضو غيّمت، وبقي صحو وغيم إلى آخره. ولم أدخل المدينة.

— سلخه الأحد المبارك. استيقظتُ في الليل رأيتها مغيّمة. (*)

وهو أول آذار.

صحو وغيم وإلى آخره.

وتوفي الشيخ أحمد ابن نجم الشلاّح، رحمه الله.

وجرى لابن القباقبي، التاجر بالدهشة، قصة، وهو أن شخصاً اتُهم بحرام فشكي عليه للحاجب الكبير، فقال أنه أودع عند المذكور شيئاً من الحرام، وصمّم على ذلك، فضربه الحاجب عصي ومقارع وهو مُصمّم، فركب الحاجب الثاني وجاء للحاجب الكبير يشفع في ابن القباقبي، فدفع الحاجب القصة للكافل، فضربه الكافل مقارع كثيرة (...)[1] القباقبي، فركب ابن القباقبي فرساً بسرج معرّق، وركب معه جماعة، ولبس جوخة حمرا خاص ومِيْزر على راسه، وربما يكون من القز، ومروا به في المدينة إلى عند سيدي الشيخ أرسلان، وأظهر أن الخلعة من الكافل.

ومولانا الشيخ في همّة السفر.

شهر شعبان المكرم سنة تاريخ

— مهلّه الاثنين المبارك. فيه صحو. (**)

وأصبح بالقرب من القيمرية داخل المدينة قتيل صبي أسود من الزُعر، ذُكر أنه ابن شخص صبّاغ، وأنه وأربعة، من جملتهم عبد السلام ابن الحموي وآخر يقال له ابن حشيش وآخر، كانوا يتعاطون الخمر المُسكر في مكان تجاه بيت علاء الدين الحموي الحنفي. وقُتل في المكان، ثم أخرجوه في الليل وألقوه في المكان المذكور، وختموا بيت الحموي أو أرادوا ختمه فاستغاث فامتنعوا.

وشهدتُ يوم تاريخه في شيئين، أحدهما على امرأة كبيرة إلى القصر أقرب بمربّع مولانا الشيخ، المزلقي، بُكرة النهار، والشيخ شمس الدين الخطيب المصري - تدعى الداية، بأنها قبضت من شمس الدين ابن معمر مبلغ أشرفية ذهب ٥٠ بالحضرة والمعاينة، وذلك آخر ما تستحقه في ذمة

(*) أول آذار.

(**) فيه صام النصارى الذي فيه الخميس.

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

الست سارة بنت الشهابي أحمد ابن المزلق . وبعد ذلك إبراه شاملة . وذلك بحضور ابنها أحمد ابن (...)[١] ، كان يدعى ابن قانصوه ، الذي كان نقيب الجيش ، وتصديقه على ذلك والإشهاد عليه بعدم الاستحقاق ، وتصديق ابن معمر على ذلك . الثاني على زين الدين عبد الكافي / ابن الصميدي [٣٤٣/ب]
أنه اقترض من سيدي أبي اليمن أشرفية ٩ وتتمة خمس ماية أربعة وعشرين فضة ، وعلى ابنته سارة أنها قبضت من أبيها ألف درهم وخمس ماية درهم . وذلك آخر ما تستحقه عنده من تركة أمها فاطمة بنت حسين ابن عبد الله المشهور بابن المغربي المتوفاة قبل تاريخه . وإبراه بعد ذلك بين أبيها وبينها بعد الاستحقاق . وتصادقا على ذلك . وشهد معي عمّها الشيخ شهاب الدين . وسطرتُ ورقة نصف البلدي بخط كاتبه يوم تاريخه . وأدّى كاتبه والشيخ شهاب الدين على سيدنا القاضي نجم الدين ساعة الإشهاد بالبحرة العتيقة ، وثبت ذلك ، وحكم به ، وشهدنا على ذلك .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . استيقظتُ في الليل رأيتها صاحية .

ونام عز الدين عندنا ليلتين بهذه .

طلعتُ مع مولانا الشيخ للقابون ، وكان يوماً هوياً ، وشهاب الدين ابن الصائغ معنا ، وبتُّ وشهاب الدين عند الحاج قاسم .

(*) — ثالثه الأربعاء المبارك . (...)[١] وحدي . ورحنا إلى حرستا بسبب الميد والثقل[٢] .

— رابعه الخميس المبارك . فيه حصل غيم وبعض مطر .

وجاء الثقل والميد إلى باب المعصرة ، وكان ناصر الدين الخليل وأحمد السحّار .

ونمنا عند الحاج قاسم .

— خامسه الجمعة المبارك . فيه طلع الشيخ شهاب الدين الصّميدي وولده قبيل الصلاة .

وجاء بعد الصلاة القاضي محيي الدين والقاضي نجم الدين وزين الدين التاجر وشهاب الدين الصائغ .

(*) آخر الأعجاز .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . يبدو أنهما من أدوات المعصرة .

وأمس تاريخه جاء الشيخ أبو الفضل وعبد القادر. وجاء بكرة النهار شهاب الدين الحمراوي بسبب (...)[١].

(*) — سادسه السبت المبارك. فيه سافر مولانا الشيخ إلى بيروت مصحوباً بالسلامة والأمن إن شاء الله تعالى، من القابون، بكرة النهار (...)[١] ومعه أبو بكر قرقان وعلاء الدين التسيلي، وابن القلانسي ينطراه[٢] بالصالحية.

وطلع الكافل يودع قرابة له (... ...)[٣] مطبخا ليمد له مدّة. وطلع الأمرا معه، ومنهم الحاجب الكبير وأمير كبير.

ومما اتفق في غيبتي بالقابون وفاة ابا يزيد لبّاس[٤] الكافل الخلعة؛ وبنت عبد القادر الأكاري، البنت البكر المراهق؛ وستيته زوجة أبي المجد بنت ناصر الدين التاجر، وابن ايدغدي بالقابون (... ...)[٣].

(... ...)[٥] أصبح تاني بك قرا مخنوقاً بالقدس الشريف[٦].

وسافر خاصكي الأوقاف إلى جهة بلاد طرابلس. وجاء (...)[١] بعلبك وسلم على مولانا الشيخ بالقابون. وصلى الجمعة به، بسبب شكوى ابن دلامة عليه بسبب أخيه كفالة لنصارى من بلاد (...)[١] أن الكافل أخذ حاصل قاني بك أحد الألوف، المعزول، فتحه وأدخله القلعة.

وسمعت أن ليلة الجمعة رأى بعض المؤذنين هكذا (...)[١] السلام أن السما حصل فيها فُرجة ونزل منها قطعة مثل النار مقدار كبير. وسمعت أن نجمة سقطت من الشرق أضاءت الدنيا منه، ورآه من أخبرني بذلك.

(*) وطلع نهر ثورة ونهر يزيد.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. أي: ينتظرانه. عامية شامية حية.

٣. عدة كلمات حال لون حبرها.

٤. على شك في قراءة الكلمة.

٥. كلمة أو أكثر ذهبت بخرم أصاب طرف الورقة.

٦. قارن: (بدائع): ٣/٤٢٩-٣٠.

— سابعه الأحد المبارك . فيه جاء القاضي صلاح الدين العدوي بُكرة النهار (...)[١] ومعه نقيب القلعة .

أما النقيب فهو بايت الليلة خارج البلد ومعه حريمه . ودخلوا المدينة .

واللغط كثير من الخلق .

وختم على حواصل قمح الناس ليدخلوا به القلعة . ويطرحون على الناس فضة بذهب . وطرح المعز على الحارات والقرى ، ويلطف الله تعالى بنا وبخلقه بمنه وكرمه ، اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ، ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وشهدتُ وشمس الدين ابن معمر وبحضور سيدي عبد الرحيم على زوجته أنها قبضت ٣٥ أشرفياً . منها عشرون صبّحة العرس ، وخمسة عشر اقترضتها منه . ووكّلته في مشترى جارية بالمبلغ المذكور . واشترى يوم تاريخه من شخص حموي شيخ بدلالة النابلسي والمهتار بالمبلغ المذكور جارية تدعى مباركة بكر (   )[٢] وقبضها بالحضرة والمعاينة ، وسلّم إليه المبيع فتسلّمه لموكلته بالاعتراف الشرعي ما هو ملك البايع . وضمن الحلال . رفيق كاتبه على المتبايعين الشيخ أبو الفضل الذهبي وعليهما وعلى الموكلة المُقرضة شمس الدين محمد ابن معمر . فليُعلم ذلك .

وفيه تسحّب استادار الكافل واختفى وغيّب شرذمة من المماليك كبسه قبل لأجل الاستادار ، وقيل لتبنين[٣] .

وأخبر شخص سقّار بسماعي منه أن نايب حلب طلع للصيد وأراد الدخول للمدينة فغلّقوا أبواب المدينة دونه وما مكنوه من الدخول . وأمور الناس مختبطة ، ويلطف الله تعالى .

— ثامنه الاثنين المبارك . ليلته فيها بعض هوا . في آخره مطرت وأصبح غيم ومطر إلى أن رويت الأرض ، ولله الحمد ، وغيم وصحو وسكون إلى الظهر . وبعد الظهر غيم ومطر وصحو ، إلى العصر أصحت .

وأمس تاريخه ولدت زوجة سيدي أحمد ابن الحوراني وأتت منه بولد ذكر .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . بياض في الأصل .

٣ . بلدة معروفة في أعالي جبل عامل .

والكافل لم يوكب[1] .

وذُكر أن النقيب نزل القصر ، وأن الكافل راح سلم عليه .

وإمام الكافل انضمّ إليه عبد الرحمن المصري الشاهد وابن الوراق يترددان إليه ، وعلق عليه أبو بكر ابن شهلا ، وابن الحلاوي الشاهد بتصب النفخ وموفق الدين ابن البقاعي وابن الزهيري وغيرهم ، ويدّعي في نفسه كثير ، وقال أن فقها الزمان خصوصاً دمشق يعلمون علم الفجور يجوز وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من الدعاوى والترهات .

(*) — تاسعه الثلاثاء المبارك . ليلته صاحية ، وهو آخر فصل الشتا .

[٣٤٤/أ] / في غيبتي بالقابون سافر يوسف ابن خالد وأبوه إلى جهة القدس .

ولم أدخل المدينة .

وهو صحو من أوله إلى آخره وسكون . وتوفي بنت ابن العريان زوجة الرصام ، كانت ؛ والشيخ محمد المصري بالشيخ أرسلان[2] .

وجاءت كبسة النايب ومعهم جانباي البدوي وابنه وبعض عرب وجمال كثيرة تنهب . وهو سلّم نفسه من غير قتال ، وامتلأت الخانات بالجمال .

وذُكر أن نايب حلب أخرج إلى ظاهر حلب وغُلّقت أبواب المدينة دونه .

(**) — عاشره الأربعاء المبارك . ليلته صحو وسكون . وهو أول فصل الربيع . ذكر أن الشمس تنقل بعد الأذان أو قبله .

زهر اللوز فرك وأورق . والمشمش في عرسه وتناهي . والتفاح الفاطمي تناهى والدراقن والتفاح الجبلي والسكّري ، والخوخ أوايله . والعثماني والشتوي والقراصيا إلى الآن لم تزهر .

أخبرني القاضي نجم الدين أنه أمس تاريخه الظهر أخبر أنهم فتحوا الحاصل بالخراب وأخذوا منه شعير ، ذكروا أنها خمس غراير ، ولم يُعلموه بشيء ، وإنما راح ماشياً بالقبقاب فوجد

(*) آخر فصل الشتا .

(**) أول فصل الربيع .

---

١ . أي لم يخرج في موكب .

٢ . الظاهر أنه يُقصد أن المتوفى دفن في تربة الشيخ أرسلان .

الشعير محملاً على الدواب والحاصل مفتوح، وعزمهم يأخذون من القمح أيضاً، فراح ماشياً إلى الدوادار لبيته وغوّش فقال له: «مهما كان ثمنه خذوه، والقمح ما بقي ياخذوا منه شيئاً». فنقله من الحاصل للبيت.

وذُكر أنهم أخذوا أمس تاريخه من دمشق نحو خمس ماية غرارة شعير، وختموا على حواصل كثيرة من القمح، وبعضها نقله للقلعة.

وأخبار نايب حلب أنه خارج البلد، وقُفلت الأبواب دونه ودون المدينة، وأُخذ جميع موجوده وأُدخل القلعة. وقتلوا جماعة من مباشريه منهم أبو بكر الذي كان عند أركماس برددار، وعبد العزيز الطرابلسي الذي كان والي البر بدمشق، وابن إبراهيم السجّان بدمشق، كما قيل، وغيرهم من البلاصي، نحو سبعة عشر نفساً.

(*) غير أنه أرسل الكافل يطلب من كل بيت قاضي شهود ليضبط ما في حواصل الفارين من البهار ليرسل لهم فلفلاً من الفرنج (...)[1] ما في حواصلهم للقلعة. وأخبر الشيخ أبو الفضل أنه ضبط حاصل سيدي علي القاري (...)[1] وأحوال غير مرضية. نسأل الله العافية.

والنقيب الذي جاء نزل بيت يلباي إلى أن يجي جواب الكافل. وأن ابن تاني بك قرا أُخذ للقاهرة في الحديد (...)[1] طلب لقلعة القدس الشريف من عشية فخنق بها.

(**) — حادي عشره الخميس المبارك. ليلته صحو وسكون. وسمعت (...)[1] محمد ابن الحموي أخو عبد القادر مباشر الجامع مات بالقاهرة؛ وأنه عُملت مصلحة القارين ورُدّ إليه ما ضُبط أو أُخذ.

وأخبار حلب متواترة بخروجه منها.

وسمعت آخر النهار أنه ولي عليهم قيت الرحبي.

وبدا من القاضي نجم الدين في حق عبد القادر ابن إلف (...)[1] بسبب أجرة حانوت بالصاغة، وهو مُقفل من غير درابب ولا مفتاح، يطالبه بثلاثة أشهر ماضية لما كان مسافراً ببلاد

(*) آخر شباط.
(**) أول آذار.

١. كلمة غير مقروءة.

الروم. فقال: «ما أنا مستأجر» فرام أخذ أجرتها منه وأراد حبسه وكلّمه كلمات غير مناسبة، وأنه لا يؤخذ في زند للحبس، إلى غير ذلك. وهو مُصمّم على أخذ الأجرة عن المدة منه. وذاك ما يعطي شيئاً ويقول: «ما حكم الله؟» وأمور غير مناسبة، ويلطف الله.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع الجوزة، والكافل بجامع يلبغا.

— ثالث عشره السبت المبارك. ليلته غيم. قُبيل النوم وقع بعض رشاش مطر ببعض هوى (*) ثم سكن (...)[1] المطر البارحة جرت منه الميازيب، ولله الحمد والمنة. وفيه غيم وصحو ونسمة باردة إلى آخره.

وكانت بنت بنت خالي عندنا ونور الدين ابن خالي.

ولم أدخل المدينة.

— رابع عشره الأحد المبارك. ليلته صحو وغيم وسكون. ويومه غيم وصحو وبعض هوا، (**) ومطرت جرت منه الميازيب ورويت الأرض، إلى آخره من وقت الغدا.

وطلعتُ إلى أرزونا إلى عند ابن الشمعة وتمنا في سيدي برك في زاويته. (... ... ...)[2] ابن الشمعة.

— خامس عشره الاثنين المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم. وأثلجت أمس تاريخه على جبل منين.

ونزلنا بُكرة النهار بعد الغدا مشاة. وكان الشيخ أحمد الحمصي معنا.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية وقرصة برد.

ولم أدخل المدينة. أمس تاريخه وكذلك يوم تاريخه لم أدخل المدينة.

(*) شالوا باناياس وقيل عقربا.

(**) فيه، بُكرة النهار سافر ابن خالي نور الدين وابن الصارم لبيروت ومعه كتابان لسيدي الشيخ

---

١. كلمة شبه مطموسة.

٢. ثلاث كلمات غير مقروءة.

(*) — سابع عشره الأربعاء المبارك . ليلته ويومه صحو . ومن يومين لها بهذا اليوم ثلاثة أيام عندنا ، منها ليلتين نايمة لم تصح[1] .

وعزم سيدي برهان الدين الإخنائي للقاضي نجم الدين لبستان اسمه الطشتخاناه .

وأمير كبير عزم فُقَرا إلى عنده من بين الصلاتين ، وكان وقت الأمير من العصر وإلى الثلث الأخير ، وحضر ابن (...)[2] في الليل ثم راح والمحلي ونام والشيخ أحمد الأقباعي والقرفاوي والشيخ عبيد وبرهان الدين الخطيب وكاتبه والأولاد وأهل الحارة إلا أولاد العنبري .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه طُلب ابن حمزة الطحان برسول بسبب حصة في طاحون بمرج الشيخ ضمن طاحون الشيخ ، ابتاعه منه وعمل محاسبة سنتين آخرهما سلخ سنة أربع وتسع مائة وقف السبعة وباعه لهم ، ولهم في السنة/ فضة ٧٢٠ ، فقال ابن حمزة أنها كانت محمية في [٣٤٤/ب] أيام المريني وأقيمت المحاسبة بمبلغ ٤٢٣ ونزّل عماير[3] من يده بإشهادات في المدة مع ما أضيف من متأخر له عمارة من سنة ٨٨٨ فبلغت ٥٦٨٠ ، خص الجهة بالمتأخر من سنة ٨٨٨ ، ٢٠٨٦ وذكر أنه له بعد أن دفعها (...)[4] ١٠٢ وتأخر عنده لآخر السنة ٩٠٤ ، ٦٢٤ دفعات ٦٠٠ دفعات ٣٠ دفعات ٦٥٠ دفعات ٦٠٠ . وادعى بمبلغ ثبت لدى القاضي رضي الدين الغزي بوكالة أبي الفضل ابن الذهبي فأجاب بالدفع مالزم بثمن مردود ، بأنه دفع ما عليه ، ثم أنه قال : «أنا ، ما أنا مستأجر» فقيل له : «يلزمك أجرة المثل» فقال : «إن أجرة المثل في السنة أربع مائة وثمانين» فقيل له : «تحلف أنها أربع مائة وثمانين؟» فقال : «تحلف أنها سبع مائة ، أكثر ، أقل ، وأنا أدفع» واستغاث وشولم . ثم أننا قصدنا أن يدفع مصالحة عن المدة لآخر سنة ٩٠٤ ، ومهما كان له وللقاضي الأجر على ذلك ، فلم يسمح القاضي بذلك ، فرديناها سنتين أخريتين فلم يفعل القاضي واستشاط وشتم وسب ورافع بالقول أنه يكره المال وفيه للدولة كيت وكيت . كلمات ما يرضى له بها عدو فضلاً عن صديق ولا

(*) جاءنا كتاب من سيدي الشيخ . وجاء علاء الدين النسيلي وهو على يده .

١ . كذا . ولم يقُل مَن المقصود .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . يعني أنه أنزل في الحساب ما أنفقه على عمارة المأجور .

٤ . جزء من الرقم مطموس .

تليق، فانصرفت وجيت للبيت قريب الغياب وهم واقفون عنده. وأخرج من يده خط القاضي بقبض ٦٠٠ وأنها وقف السبعة والعميان، ويلطف الله.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. أمس تاريخه توفي عجاقة الذهبي، رحمه الله تعالى.

صليتُ بجامع منجك. ورحتُ بعد الصلاة فرأينا عند القاضي شخصاً هيئته فلاح صحراوي ويظهر أنه (... ...)[١] وهو يطالبه بماية وعشرين، وهو يقول: «أنا لي خراج» فقال: «ما هو علينا وهات المبلغ» (... ...) اشفع فيه، فما تكلمت بسببه، فسبّه وشتمه واستدعى بالسجان ورأيت معه الحديد (... ...) وهو يسبّه ويقول له: «كلب! خنزير! نهمان!» فقال له شهاب الدين ابن الصائغ: «هات ستين (... ...) فنفر فيه نفرة وحشية وكلمات ساقطة بصوت عال ومنها: «يا قحبون، أنت تحكم علي (... ...) من هذا المكان» وكرّرها وقال: «معذورين فيك» ثم تناول الفلاح بالسب والشتم (... ...) خذه وروح» ثم أرسل خلف نقيا ليأخذوه لبيت الدوادار، إلى غير ذلك من التحرك الزايد (... ...) له عدو فضلاً عن صديق. ثم جاء الشيخ شهاب الدين الصميدي فرأى الفلاح يتظلم ويتكلم بكلام (... ...) عليه وطلع يدخل عليه ويتلطّف معه، فنفر في الآخر إلى أن قال له: «كل من معه فضول يلمه (... ...)» زاد له في الكلام الساقط، وقال: «أنت قويّت ابن الصائغ عليّ». وهرب الفلاح وبيّت[٢] عليه من بيت الدوادار. وكان مجلس يقرّف الكلب، ويلطف الله. اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك.

— حادي عشرينه السبت. فيه كان القاضي محيي الدين الرجيحي وولده وابن الدبيسي وأولاده الثلاث وشخص آخر من الصالحية واللؤلؤي المزي.

وجاء الشيخ أبو الفضل وزين الدين لم يدخلوا.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. فيه جاء المغربي الشامي محمد النومر من القاهرة.

ويُقال أن الدوادار السلطان تسحّب من بلاد حمص للقاهرة؛ والحاجب قال له الكافل أنه يسافر. قيل أنه سافر هذا اليوم.

---

١. خرم في طرف الورقة، ضاع به كلام كثير، هنا وما بعده.

٢. على شك في قراءة الكلمة.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . ليلة أمس تاريخه وقع بين سيدي عبد الرحيم وحماته كلام كثير في الليل وشرّ . وطلعت في الليل لتروح فردّها القاضي نجم الدين بعد جهد جهيد ، بسبب الحوايج فإنها عادت لأصحابها وما بقي إلا شيء يسير .

ودخل أروام كثيرة .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . أمس تاريخه حصل للزوجة وجع راس وقفة وسخونة وورم بعض وجهها ؛ وفصدتها وتكامل ورم الوجه ، يظهر أنها نزلة ، ويلطف الله بها وبنا وبالمسلمين أجمعين . وذُكر أن الكافل أطلق المحابيس يوم تاريخه قبيل الظهر . هكذا سمعت ، وما علُم السبب .

في ليلة يوم تاريخه دخلت بنت بهاء الدين ابن سالم ، البنت الصغيرة البكر اليتيمة ، على ابن برهان الدين ابن الشيخ عز الدين ابن عامر ، الطفل البالغ ، وهو ابن عمة أبيها . وليلته نقشتها بنت خالة أمها بنت برهان الدين الكحّال متزوجة سيدي محمد ابن محب الدين ابن شهلا كان حاضرة النقش ، ناموا بعد النقش وعند راسهم شمعة مشعولة لم يطفيوها فألقت شرراً فاحترق للمرأة بنت الكحال مرسلة[1] وحلق وغير ذلك ولم يشعروا بشيء ، ولطف الله تعالى الذي مانعدا الحريق لشيء آخر .

لم أدخل المدينة . (...)[2] دواب الناس .

وسافر دوادار الكافل ، الكبير من قبة سيّار ، وما علم رواحه لأي شيء .

ومن جملة من أُخذ له يوسف ابن الأعصم أخذ بغلته في بيت لهيا ، أخذها مملوك .

/ — خامس عشرينه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة . [٣٤٥/أ]

وفيه حاسب الشيخ أبي الفضل أمير آخور محمود الساكن ببيته لآخر رجب سنة تاريخه كل شهر ١٣ مدة سنتين ماضيتين آخرهما سلخه ، المدة على عمارة ومقبوض ، ربما قبضه يوم تاريخه ٢ ، بما فيه أشرفين ذهب . وتأخّر له عنده لآخر رجب المذكور ٧٨ . وكتبتُ مع محمود خطي بذلك بحضور الشيخ أبي الفضل والشيخ تقي الدين ابن السويطي والتوريزي أحمد .

---

١ . على شك في قراءة الكلمة . وهي غير مُعجمة في الأصل .

٢ . كلمة غير مقروءة .

— سادس عشرينه الخميس المبارك. ذكر أن التجريدة راحت إلى حمص لنايبها لتمسكه وتجي به للكافل؛ وأنه جاء خبر بأن بدر الدين ابن مزهر بعد عزله مُسك ورُسّم عليه على مال كثير ذهب أخذه من مكة المشرفة وغيرها، وأنه فعل وفعل وفعل، بعد شكاوى كثيرة وقعت عليه من أهل مكة وغيرهم؛ وأن صهره جان بلاط أمير كبير ضمنه على المال وأطلقه ليسعى فيه ويورده، فأخذ مالاً ومملوكاً واختفى عند شخص. فنمّ عليه لجان بلاط فجاء إليه وأمسكه على وجه بشع ووُضع في الترسيم في الحديد على وجه بشع واستولوا على ماله وجهاته. وأرسل للبلاد ليوصي على جهاته للذخيرة. فنعوذ بالله من زوال النعم وحلول النقم، وما ربك بظلام للعبيد؛ وأن خلعة الكافل واصلة.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. لم يصحّ سفر الدوادار لمصر. كما ذُكر لي.

ولقي[1] يوسف النصراني بغله بالمزابل عند أهل المملوك الذي أخذه، ووزن عليه فضة ٤٠ حلوان.

وسافر أمس تاريخه حاجب الحجاب للقاهرة.

وصليتُ بجامع منجك.

وذُكر أن خلعة الكافل وصلت للقبة. ولم يصل أمير كبير الجمعة (...)[2] حصل له.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وكان يوماً مغيماً بسكون لم تظهر فيه الشمس إلا قليلاً (...)[2] الناس هذه الأيام بحصول مقرنص في المدينة وهو أمير يقال في خان السلطان الذي عند التعديل، ويقال بمرج الدحداح، ويقال بحارة القطعان، ورآه جماعة، ويظهر (...)[2] فهرب.

وكان عند[ي] بكرة النهار الشيخ زين الدين ابن العلاّف وشهاب الدين الحيّاك وابن أخيه، عملوا حسابه لأبيه شمس الدين في هذه السنة في الهلالي، أصلاً وخصماً، وفي الخراجين لسنة ٩٠٥ وتأخر عليه الهلالي (...)[2] ومائة وشي، وتأخّر له في الخراج مائة وعشرة دراهم.

وخلعة الكافل على يد قراجا المهمندار وصلت للقبة من أمس تاريخه آخر النهار كما قيل.

١. أي: وجد. عامية شامية حية.

٢. كلمة أو أكثر ممحوة.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . في ليلته ، بعد المغرب ، حصل مطر بسكون ولم يكن له عزم[١] ، وإنما هو قطرات متفرقة ، من أول الليل وإلى آخره لم يسكن . وأصبحت مُغيّمة والمطر متواتر ، ولله الحمد والمنة . ونسأله اللطف فيما جرت به المقادير ، وأن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين آمين . ثم أنها أصحت وتجلّت ثم غيّمت ثم أصحت ، الجميع بسكون من غير هوا . ثم أنها غيّمت من العصر ، إلى نصفه نزلت الرحمة ، وهو مطر قوي نقط كبار بحيث أنني توهمت أنه بَرَد له صوت على الأرض ، ببعيض ريح مختلف ، من جهة قبلة وغرب وشمال وشرق إلى آخره ، ثم سكن بعض شي .

ولم أدخل المدينة .

(*) — سلخه الاثنين المبارك . ثم في ليلته ، من المغرب ، حصل المطر أيضاً واستمر إلى أن ثمنا ، ثم استيقظتُ في الليل فرأيتها صاحية والنجوم طالعة . وأصبحت صاحية ، إلى بعد الظهر غيمت وأطبقت . ثم من العصر مطرت ساعة وحصل رعد ، ثم أصحت بعض شيء عند الغروب .

وتحرك النهر من أمس تاريخه ماء صافياً فيه قوة .

وذُكر أن الكافل رسّم على مباشر الحاجب ؛ والحاجب صحّ سفره حتى بحريمه .

وهو آخر آذار .

[شهر رمضان المعظّم]

(**) — الثلاثاء المبارك . صاحية ليلته ويومه ، ثم غيّمت من وقت الغدا وأطبق ، إلى بين الصلاتين نزل المطر كأفواه القرب إلى العصر . وجاء في النهر زيادة متغيرة ، ولله الحمد .

وكنتُ بالقبيبات وأمطرت عليّ من باب جامع منجك بها إلى مسجد حسان بقصر حجاج .

وجلستُ هناك إلى أن سكن وطلعت الشمس ، ورعد وبرق .

(*) آخر آذار .

(**) مهلّ شهر رمضان المعظم .

---

١ . أي : قوة . والكلمة ، بهذا المعنى ، عامية شامية حية .

وجاء بكرة النهار خاصكي بخلعة على هُجُن ونزل بالقصر . وطلع إليه القاضي الشافعي وكاتب السر وغيرهما . والكافل لم يطلع . ونزل بالقصر ، يقال أنه بسبب قضية الكافل مع الحاجب والدوادار للصلح بينهم والتحرير ، ويقال أنه عوق الحاجب بالقيطرة وربما يرسلون خلفه . وقبل ذلك دخل خاصكي آخر ونزل ببيت اركماس بسبب جهات ابن مزهر والوصية/ عليها وإضافتها [٣٤٥/ب] للذخيرة ، والكشف على وقف السلطان قايتباي . وجاء مع الخلعة متسلم للقلعة ، يقال أنه رده ، ويلطف الله .

— ثانيه الأربعاء المبارك . فيه وقت الغدا ، وصل ابن الأمير من القاهرة وأحمد ، ولهم على الدرب اثنا عشر يوماً . وجاء معه كتاب مولانا السيد ، وفيه أن شخصاً بالقاهرة ذكر أنه كان من (...)[1] ابن الياسوفي في الاشتغال وكتب قصة وبشّع فيها وأراد تقديمها للسلطان . فطلبه المشار إليه وسكّته وأخذها منه وتكلم كلمات كثيرة . وفيه الحض[2] على السكون . (*)

وذكر القاضي نجم الدين أن ابن حجي أخبره أنه جاء كتاب ابن الحمصي وفيه أن السيد يدندن بقضية ابن الياسوفي ، وعلم القاضي بذلك فاستشاط القاضي نجم الدين فسكّتُهُ وأخبرته أن أحمد أخبر بخلاف ذلك ، وكان كلامي له بحضور خطي ، وفيه التفويش على السيّد وخمسة آلاف دينار . وأحوال غير مرْضية . فلا قوّة إلا بالله . وهذا الكلام ثاني تاريخه فإنني لم أدخل المدينة .

— ثالثه الخميس المبارك . وفيه جاء ابن خالي من بيروت ومعه كتاب إليّ من مولانا الشيخ وفيه ملحق .

— رابعه الجمعة المبارك . صليت بجامع الجوزة .

وتوفيتْ زوجة جلال الدين الحجيني التي كان تزوج بها القاضي محيي الدين الإخنائي قديماً وهي بنت يعقوب ابن سلطان (...)[1] رحمه الله أم بنت ابن السكري قرابة زوجة القاضي محيي الدين ، وابن قنين من القابون .

— خامسه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

(*) أول نيسان .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . في الأصل : الحظ .

وجاء عسكر الكافل من جهة حمص قبيل الظهر .

— سادسه الأحد المبارك . فيه ابتدأتُ بالقراءة بمشهد المؤذنين .

وحصل غيم ومطر من قبيل الظهر وإلى آخره .

وذُكر أن نايب حمص هزم ابن بداق الذي ولاّه الكافل حمص إلى قارا ، وقيل أنه قتله ومن معه .

— سابعه الاثنين المبارك . ليلته ، بعد النوم ، مطرت مطراً جيداً . وأصبحت تُغيّم وتُمطر وتصحو .

ولبس الكافل الخلعة التي جاءت على يد قراجا .

وذُكر أن نقيب القلعة الذي جاء سافر للقاهرة بإشارة للكافل ، أعطاه ماية دينار وخلعة على ما قيل .

ولم أدخل المدينة للمطر . واستمر اليوم صحو وغيم إلى آخره .

وذُكر أن الخلعة التي لبسها الكافل ماهي سلطانية إنما هي من (...)[٢] وألبسها القاضي الشافعي . وأمر طبلخاناه تضرب بالقلعة أيضاً في الطبقة المستجدة ببرج النارنج (... ...)[٣] . والمكاحل . وذُكر أن القاضي تكلف عليها سبعين أشرفياً لجماعة النايب ، وهي مخمل حرير بريم ، ألبسها لدوادار الكافل . هكذا سمعت .

(*) — ثامنه الثلاثاء المبارك . غيم وصحو ونسمة ربيعية إلى آخره .

وتوفي موسى العنبري نقيب الفقها ، رحمه الله .

(**) وجهّز الكافل مرة ثانية يوم تاريخه عسكر لنايب حمص مع شخص يدعى خايربك كان منفياً بالمرقب وجاء في هذا القرب . وأرسل الكافل (...)[٤] الخلعة ولبسها .

(*) حضرتُ .

(**) لم أحضر .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . خرم ذهب به مقدار كلمة أو أكثر .

٣ . خرم ذهب به مقدار كلمتين .

٤ . خرم ذهب به مقدار كلمة .

وجهزّ الكافل لبيت قراجا المهمندار كبسه وأمسكه ورسّم عليه وأخذ خيوله . وذُكر أنه وضعه في الحديد ، وأنه أخرج حريمه من بيته . وكان ذلك على يد المحتسب .

— تاسعه الأربعاء المبارك . فيه سمعت بوفاة بنت شمس الدين محمد ابن المزلق المقتول ، كانت زوجاً لمحب الدين كاتب السر .

— عاشره الخميس المبارك . فيه دخل الخاصكي المُجهَّز لبلاد ابن عثمان قاصداً معه أرمغان وتقادم من السلطان ونزل بالقصر .

ولبس القاضي صلاح الدين العدوي خلعة الوكالة .

وسمعتُ أن قراجا المهمندار أخذ الكافل قماشه أيضاً من (...)[١] بيته ، وهو في حبس باب البريد ؛ وأن علي ابن السيوفي تقرر في نقابة الفقها عن موسى العنبري .

ويومه غالبه غيم مُطبق وسكون .

— حادي عشره الجمعة المبارك . ويظهر أنه آخر الحمل ، والثلث الأول من الربيع .

ورأيتُ الورد الأحمر (...)[١] مع بعض الأولاد أمس تاريخه داخل المدينة . والأصفر عندنا نجم بالبستان من نحو أربعة أيام .

صليت بجامع القصب .

وتوفي فرج المعمار الأسمر ، أخي ابن العجلونية الكبير ، من سويقة القاضي ، صلينا عليه بالجامع بعد الصلاة .

وكان يوماً مُطبقاً بالغيم ، وليله ويومه صحو وغيم ثم أطبق .

— ثاني عشره السبت المبارك . سمعتُ فيه أن نايب حلب عُزل براس نوبة النوب بالقاهرة . (*)

— ثالث عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وحصل بُعيض مطر في الليل . وأصبحت الدنيا مطبقة بالغيم والعتمة وبُعيض مطر أيضاً ، ثم ظهر الشمس وعليها غيم .

(*) أول الثلث الثاني من الربيع . حضرت . أرسلتُ كتاباً لمولانا السيّد .

١ . خرم ذهب به مقدار كلمة .

وأرسل الكافل طلبَ من أمير كبير تبن عشرة أحمال أو أكثر، وربما يكون طلب من غيره.
وسكن المحتسب ببيت يونس الحاجب وأمير آخور ببيت يلباي.
وأرسلتُ كتاب لمولانا السيد كمال الدين صحبة قاصد أمير كبير والكتاب على يد الكاهن، وما سافر يوم تاريخه.

[٣٤٦/أ] / — رابع عشره الاثنين المبارك. فيه لبس ابن النيربي خلعة امرة الحاج الشامي.
وتوفي محمد ابن العُليس الطرابلسي في السجن، شُكي عليه لدوادار السلطان بلاط بسبب وقف وأنه باعه وكشط في كتاب وقفه، فضربه ضرباً مبرحاً بحيث أنه توفي منه، سامحه الله.

ووقع بين سيدي عبد الرحيم وحماته مقاولة وخراب وكلام لا يليق بحيث أنه بقي يسمعه كلّ مَن عند أخيه من غريب وقريب.
وسافر أحمد مع ابن الأمير لدومه.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه كان غيم كثير ونسمة هوا وبعض صحو من أوله إلى آخره. وأصبح صحو وغيم ثم أطبق بالغيم والسكون إلى آخره.
ولم أدخل المدينة.
وذُكر أن متسلّم نايب حلب قرقماس دخل المدينة هذا اليوم.

(*) — سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه توفي الشيخ علاء الدين البصروي الشافعي[١]، رحمه الله. ودُفن بعد العصر بمقبرة الحميرية، وابنه سيدي جلال الدين غايب بصفد. حصل له توعّك قبل شهر رمضان، ثم ذُكر أنه حصل له الشفا، ثم انتكس وحصل له (...)[٢] من نقيا جاءت خلف ولده، وهو دون البلوغ، وغرامة قريب الخمس ماية على لا شيء، فاستمر ينتقل من سيّئ إلى

(*) حضرت.

١. هو علاء الدين علي بن يوسف الدمشقي البُصروي، مؤلف (تاريخ البصروي) الذي استفدنا منه في تحقيق هذا المخطوط. راجع ترجمته في: (الكواكب السائرة): ١/ ٢٧٩، و(شذرات الذهب): ٨/ ٢٧ ومعجم المؤرخين الدمشقيين للمنجّد / ٢٧١.

٢. كلمة غير مقروءة.

سيئ إلى أن توفي، يقال بالجدور، رحمه الله، وكان له جنازة ملك بالنسبة إليه، ما قبهم كبرة زايدة. وصُلّي عليه داخل جامع التابتية تجاه سكنه، أمّ بهم الشيخ شهاب الدين المحوجب بإشارة القاضي الشافعي، وكان حاضراً وركب إلى التربة، والجماعة كلهم مشوا.

— سابع عشره الخميس المبارك. وكان أمس تاريخه صحو وغيم وهوا كثير، وثار هوا كثير بحيث بقي شعث. (*)

لم أدخل المدينة.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك مسجد القصب.

ودخل هذا اليوم متُسلّم نايب حلب. وذُكر أن استاده واصل خلفه. والمتفصل ذُكر أنه واصل أيضاً لدمشق، والقال والقيل كثير.

وذُكر أن العسكر الذي راح إلى حمص دخل أمس تاريخه.

وأمر الكافل بتجديد مقصورة أخرى بجامع يلبغا في جهة الشرق، من عند نفسه، وعُملت.

— تاسع عشره السبت المبارك. صحو وغيم، وأمس كذلك.

وجاء آخر النهار الشيخ محمد من جرود وزوج أخته.

وذُكر أن الكافل عوّق متسلم نايب حلب.

— عشرينه الأحد المبارك. فيه طلع، بكرة النهار، لم (...)[1] غالب الناس قاصد الروم من قبل السلطان. ثم وقت الغدا الكبير طلع متُسلّم نايب حلب.

ولم أدخل المدينة.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. فيه لبس القاضي نجم الدين الحنبلي ابن مفلح خلعة استمرار في وظيفة قضاء الحنابلة بدمشق، جاءت على يد قاصد مع خلعة الكافل لكن كان متوعكاً من يده.

(*) حضرت. خميس البيض.

١. كلمة غير مقروءة.

وجاء فيه هجّانان من القاهرة باستمرار نايب حلب في كفالته، وردّ متُسلم قرقماس الذي ولي حلب، هكذا ذكر.

وكانوا بيت الشيخ أحمد الحمصي وخديجة عندنا، وأمس تاريخه.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته، قبيل العشاء، جاء الشيخ أحمد النجار والشيخ أحمد الحمصي إلى عندي، وحصلت المراجعة بين حليمة بنت النجار ومطلقها أحمد ابن بلغان، النسّاج في العبي الذي بحارة القراونة، إلى عصمته على عدة أشرفية حالّة في ذمته، بإذنها لأبيها في تزويجها منه، وأن يوكّل خالها الشيخ أحمد في تزويجها، ووكالته له في ذلك - تخاطبا على ذلك شفاهاً باللفظ. كل ذلك بشهادة أحمد ابن الخاني والولد ومحمد قشتم وشهادتي؛ وكان مع الزوجة ثلاثة أنفار ما أعلم من هم.

ولم أدخل المدينة.

(*) — ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. غيم وصحو وعبوق إلى آخره.

والدوادار الكبير الذي للكافل حضر وأخرب قرى بوادي التيم، يزيدون وينقصون من عشرة إلى ثلاثة، أحرق ونهب وما أبقى شيئاً من الأذى.

وقرّر الكافل في وظايف الشيخ علاء الدين البصروي لشخص اسمه عبد القادر، ابنه. وثبت ذلك بعرض القاضي على الرملي وابن السريدان على خطه، ونزل عن وظايفه لجماعة.

ورسّم الكافل على السيد علاء الدين ونقيب الأشراف بعد الإرسال خلفهما وحضرا ماشيين والنقبا معهما والبهدلة[1].

— رابع عشرينه الخميس المبارك. أُشيع أمس تاريخه أن شرف الدين ابن علوطة قُتل بأرض النبك، وأن شخصاً تركمانياً قتله، ولم يصح.

ولم أدخل المدينة.

(*) حضرت.

---

١. أي: الإهانة. والكلمة عامية شامية حية.

والكافل/ شارع في جمع مال من أصحاب الاقطاعات والرزق. وأن زين الدين خضر الحسباني طُلب بسبب وقف جامع يرسباي الحاجب، كان، بسبب ما يؤخذ منه من المال على القُرى التي له فتمنّع، فأمر بضربه ونزلوا به للأرض ثم شُفع فيه. ويُقال أن الكافل يسافر بعد العيد للعرب. [٣٤٦/ب]

ورُسّم من يومَيات على العدوي بسبب أن له عادة على خلعته، وطُلب منه فرس فصالح عليهما بذهب ١٥٠ ومارضي، وما علمت ماحدث.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. صلّيتُ بالجامع الأموي.

والزكام له باين ثلاثة أيام، وفتح الله بالسمع من أول الثلاثة أيام، الحمد لله على كل حال.

وكملت المقصورة بالجامع اليلبغاوي، وصلّى بها الكافل. وعزم على السفر بعد العيد.

— سادس عشرينه السبت المبارك. سافر محمد بكُرة النهار لعلولا وبخعا.

وصلاح الدين العدوي والقاضي إسماعيل الحنفي رُسّم عليهما بالقجماسية من الكافل، يقال أنه بسبب الذين شكى عليهم إليه. وأخرج الحنفي من بيته طواشي.

وأما ابن علوطة فإنه كبسه عوّاد التركماني ومعه عثمان ابن برق القسطلي في ثمانين نفساً ومعه ثمانية أنفس عند (...)[١] واقتتلوا، وقتل لعثمان فرسين، وأخذوا له بغلة محملة حوايج له فردّوها إليه وبقي منها شيء تهدّدهم عليه وما جاؤوا إلى البلاد إلا بجماعة من نحو ماية نفس غفروهم[٢].

— سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه ختم بالجامع الأموي، ختمه الشيخ زين الدين بركات الأذرعي على العادة[٣]. ولم يحضر سوى القاضي نجم الدين على باب الخطابة، وحضرت. (*)

(*) حضرت.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. الظاهر أنه يريد: خفروهم = حرسوهم.

٣. نظن أنه يعني بذلك قراءة صحيح البخاري.

(*) — ثامن عشرينه الاثنين المبارك . فيه ختم بالجامع الأموي الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال بجانب المأذنة الغربية على بابها ؛ وابن إمام المزار تجاه محراب الحنفية ، على العادة ، بعد إعلام الكافل . ورد الأمير بواسطه إمامه لإمام الجامع بأن يوفق بينهما ففعل على حكم ما ذكر من الختم المذكور . واتفق حضوري لختم ابن الإمام من غير قصد ، وإنما حضرت بناء على أن الشيخ زين الدين (...)[1] وساق في أوله شيئا من المعراج وذكر فيه أشياء غريبة ، وكذلك في باقي الختم ، وبقي يذكرون في أثناء الكلام على الختم ؛ والشيخ زين الدين أكثر .

يوم السبت الماضي حضرتُ ببيت ابن عطير ، تجاه دار الطّعم العتيقة من جهة العنابة ، بُكرة النهار ، وزين الدين عبد القادر الخطيب الشاهد وابن الرقام وتقي الدين ابن شهلا والشيخ أحمد الحمصي وجماعة آخرون ، وعُقِد عقد بنت المرحوم الشيخ شمس الدين ابن السكاكيني ، البنت البكر التي لم يعقد عليها عقد سابق ، أحد عشرينيّة واسمها منا ، على أبي بكر ابن بنت بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي عافية ، على صداق جملته ذهب وفضة ٥٠٠ الجميع حالّة ؛ عقَد عقدها على ذلك بإذنها ابن ابن عم أبيها . وذُكر أنهم راحوا يوم تاريخه للمدينة إلى عند القاضي عز الدين الكوكاجي وعقده وحكم به .

وجاء محمد آخر النهار .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وذُكر أن الكافل أعطى الحاجب الثاني دستوراً بأن يسافر للقاهرة ، وجاءه هجّان من عند أمير آخور كبير الرمّاح بشيء وكتابة إليه . فذُكر أنه أخذه من لحيته وأراد خلعها جميعها بكلام قاله له من على لسان أستاذه فقال : «أنا من تحت يد الرمّاح أو غيره» هكذا ذُكر . وذكر أن خاير بك المنفي أسكنه ببيت الحاجب الثاني ، وأمور ما تصدر من عاقل .

— سلخه الأربعاء المبارك . تكلّم بعض الناس في النهار بأمر الهلال .

وجاء عبد القادر ابن إلف وشهد أنه رآه خارج باب السلامة فوق جوزة هناك ، وأنه أراه لبعض جماعة فلم يروه . وذُكر أن شخصاً رآه معه ، فاستدعاه القاضي الكبير بحضور القاضي

(*) وحضرته .

[1] . كلمة أو أكثر غير مقروءة .

نجم الدين بعد صلاة العشا الآخرة، فذكر رفيقه أنه رآه قبل المغرب بخمس درج وشمس الدين النيربي يصرخ بأنه ما يمكن رؤياه. والكلام في ليلة الخميس أنه يُرى خفي جداً.

في ليلته حصل حريق خارج باب المزابل، الصف الطباق المحاذية للباب إلى عند حانوت القبا، وهو لابن عبادة، واحترق فيه امرأة كبيرة، يقال أن النار كانت من عندها.

وفيها نقب السُرّاق من المرتفق الذي تحت المأذنة الشرقية من الجامع الأموي ونفذ لحانوت بسوق التجار داخل الدرب ثم نُقب منها إلى ثلاثة عشر حانوتاً، وأخذوا المال دون القماش، ومن جملتهم حانوت ابن عز الدين ابن عامر خمسين أشرفياً ودراهم فوق المايتين أو المائة.

وجاء كتاب من مولانا الشيخ، وفيه أن جوهرة ولدت ابناً ذكراً وسماه علياً.

شهر شوال المبارك.

— مهلّه الخميس المبارك. يوم عيد الفطر. (*)

وخطب القاضي بالجامع الأموي.

وأُخليتُ المقصورة للكافل بإشارته أن لا يدخلها أحد سواه والقضاة والأمرا. ثم إنه صلى على عادته بالمشهد وخلع خلعاً كثيرة.

ومما بلغني أن القاضي الشافعي خمرا مخمل أحمر بفرو سمور، وأمير كبير مخمل بنفسجي بسمور.

وجاء دواداره الثاني من القاهرة ليلة يوم تاريخه بعد العشا.

وصليتُ بجامع مسجد القصب.

وهو آخر نيسان.

— ثانيه الجمعة المبارك. في آخره حصل غيم مُطبق وبُعيض رعد على بعد ورشّة مطر قليلة. (**)[٣٤٧/أ]

وصليتُ بجامع مسجد القصب.

ولم أدخل المدينة.

(*) آخر نيسان.

(**) سافر دوادار الكافل إلى جهة حلب. أول أيار.

وسافر دوادار الكافل إلى جهة حلب، ولم يُعلم لأي شيء سافر. وذُكر أن الكافل يولي مغلباي حاجب الحجاب.

وذُكر أنه أمسك ابن عبد القادر ديوان القلعة وضربه، وأحوال مضطربة.

وأخبرني الشيخ زين الدين ابن العلاّف أن ناظر الجيش ابن التيريي يُدبّر السفر معه للحجاز الشريف. وفوّض إليه القاضي الشافعي قضاء الركب.

— ثالثه السبت المبارك. أمس تاريخه توفيت زوجة الشهاب الفامي أم أولاده. وذُكر أن ديوان القلعة ضربه إلى أن حُمل على حمار، ضرباً مبرحاً. ومن قال أنه أمر به إلى عند المحتسب في الترسيم، ومن قال إلى بيته.

في ليلته أذان العشا، قامت غاغة برأس حدرة الطاحون جماعة سكاره وزعر كبيرهم ابن العجمي والشمعة، يجتمعون على الفساد، في مكان جوار بيت ابن منصور الأقباعي. قيسارية بها غُرب، وقفوا في رأس الحدرة يتعيبون على المارين، فأخذوا شاش شخص آخر، فاستغاث بشخص يقال له مالك من صبيان أمير كبير فجاء ابن الأمير معيناً له وبعض مماليك الأمير، وقامت الغوغا، ومسكوا ثلاثة أنفار وشخصاً يقال له تمراز، أقباعي، ليأتي بالغرما، وحبس الاثنين الذين من جملتهما تمراز، والشمعة جاء، فشهد جماعة من مشاة الكافل أنه ما كان مع الممسوكين فأُطلق. وكان القياس من الكافل غير ذلك.

ولم أدخل المدينة.

وأطبقت الدنيا بالغيم من بعد الظهر، ثم قُبيل العصر وقع قطرات مطر كل واحدة قدر الحمصة، ثم توالى بهيّة نسمة من الجهات الأربع وأظلمت الدنيا وبرق وبعض رعد خفي، ثم وقع مطر كالحبال ومعه بَرَد كثير كل بَرَدة فوق الحمصة المنقوعة، نحو عشر درج، وهبّ ريح غربي وقبلي بارد مع المطر والبرد وفيه غبار. وكانت ساعة ممزوجة بغضب، اللهم لا تغضب علينا. وجرى السيل ثم سكن. واستمر الغيم لكن أضاء الوجود، ثم طلعت الشمس شيئاً يسيراً إلى الغروب.

وذُكر أنه وقع بعض أشجار بالوادي وغيره من الهوا[1]. وذُكر أن الكافل أخذ من ديوان القلعة مائة غرارة قمح، وشرعوا ينقلونها من بيته من العنابة. ونادى بالسفر ثاني تاريخه.

---

١ . في الأصل: الهوى.

— رابعه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفي الحاج علي أخو ابن الزيات، رحمه الله؛ وابن حسن الأيوبي.

وحصل خبطة من أهل الميدان والشواغرة، وانفصلت من غير شيء.

وتقنطر فرس أمير كبير به بحضور الكافل عند قبر الشيخ خليل وسقط من الفرس، ودخل إلى مسجد خليل، وأرسل له الكافل شاش وثياب، وما سلّمه إلا الله تعالى.

ومن قبل العصر أظلمت الدنيا على العادة، فلما كان بعد العصر وقع المطر، واستمرت تمطر وتبطل إلى وقت النوم.

— خامسه الاثنين المبارك. صحو وغيم. (*)

وسافر الكافل وعسكر دمشق جميعه معه من بكرة النهار من المزّة إلى جهة البقاع. ولم يتحرّر أين يقصد. وأمير كبير تعوّق للوقعة التي حصلت له بالأمس. لكن ابنه سافر معه.

وسمعتُ من سيدي أبي اليمن أنه وقع كلام بين القاضي نجم الدين والقاضي محيي الدين الإخنائي بسبب أرض تجاه الدويلعة تحت تكلم القاضي محيي الدين، أراد القاضي نجم الدين أن يتسأجرها فامتنع، وشريكه فيها السيد إبراهيم الصلتي الطويل، فسأله أن يؤجره إياها فقال: «أرسلوا للقاضي محيي الدين استأذنوه» ثم دخل بينهما إلى أن حلف القاضي بالطلاق أنه إن اوجره الأرض يهجره في الله، فسمع القاضي نجم الدين ذلك فانحرف وقال وقال. واجتمع بمُستخلفه وحكى له الحكاية. ووقع كلام كثير. وجال السيف في الميدان وصال. وهذا قصده وديدنه مع الناس، اللهم اكفنا شرّه.

وكنتُ مع القاضي نجم الدين بالدويلعة والجنينة داخل باب كيسان وقسمتهما والخامس، الثمرة العتيقة والجديدة بمبلغ ٥٠٠ حصتهم وحصة الفلاحين الخامس والدويلعة النصف، باسم موسى، عُرِف بالطويل الشاغوري الدويلعة العتيق. الجنينة باب كيسان باسم أحمد ابن قاسم ومحمد ابن عرفة من باب السريجة بينهما نصفان، نصف قنطار.

وبلغني أن الكافل ضرب ابن كاتب السر محب الدين بسبب مال على أبيه وحبسه بالقلعة.

وضرب جانباي البدوي وابنه ضرب مبرحاً، وهما في الحبس.

(*) سافر الكافل من المزّة إلى جهة البقاع.

— سادسه الثلاثاء المبارك. وحصل بعض مطر في الليل رشاش.

فيه عزل نايب الغيبة مغلباي الذي ولاه حاجباً كبيراً.

[٣٤٧/ب] / ولم أدخل المدينة.

— سابعه الأربعاء المبارك. سمعتُ أن أركماس نايب طرابلس المعزول جاء للعرب ونزل ببستان الدور، تعشاً هناك ثم راح إلى بيته، وأنه صدفه[١] مغلباي نايب الغيبة وحادثه.

صحو وغيم.

وذكر يوسف الجرماني أن أخاه توفي في هذا الأسبوع.

وضرب الكافل شخصاً يدعى إبراهيم، بردادار ازدمر اليحياوي، ضرباً مبرحاً مات منه في الحبس. ونقل المهمندار إلى القلعة للسجن بها.

وذكر [أن][٢] أركماس راح للكافل؛ وأن الكافل لما وصل لجسر زينون راح على جرايد الخيل، وما صح ذلك ولا أين يتوجه.

أول أمس تاريخه جاء قرقان من بيروت.

— ثامنه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعت أن فقيه سقبا ابن حسّان، ويظهر أنه حنبلي، توفي، وكان مُعمّراً فوق السبعين.

— تاسعه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع مسجد القصب الجمعة.

ويظهر أن الكافل قصد مدينة طرابلس لأجل بلباي نايبها. وديوان القلعة يبيع في حوايجه شيئاً فشيئاً؛ وابن كاتب السر محبوس بالقلعة والمذكور، مضروبان ضرباً مبرحاً، ويلطف الله.

— عاشره السبت المبارك. في ليلته وقع مطر جيد ابتلّت منه الأرض.

ورحتُ للقابون والولد وأحمد إلى جنينة الحاج قاسم مع سيدنا القاضي نجم الدين وولدي وسيدي أبو اليمن وولده وقاضي طرابلس الحنفي ابن الزرعي وابن حافظ الدين وشمس الدين ابن معمر وولده وزين الدين التاجر وولدي والشيخ تاج الدين وثلاث عبيد وعبد سيدي أبي اليمن

---

١. نظن أنه يريد: صادفه.

٢. زيادة لتصحيح السبك.

لضيافة ابن سلمان شوي وأرز بعسل وهليون صلص . ثم رحنا للمقام ببرزة واستمرينا إلى قريب العصر ، ثم نزلنا .

— حادي عشره الأحد المبارك . أول الجوزا . (*)

والمشمش والقراصيا والتوت جاؤوا في الأسبوع الماضي .

لم أدخل المدينة .

وأخبرتُ أنه دخل الخيّالة والبغالة الحلبيون رُفقا الحاج الحلبي .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . فيه شاعت الأخبار ، وذُكر أنه دقت بشاير ، بأن الكافل كبس نايب طرابلس بلباي وأمسكه وجماعته ، وقتل اثنين أحدهما حاجب طرابلس ، هكذا قيل ؛ وأن العسكر الذي فارقوه في غزّة توجّه إلى جهة كرك الشوبك واقتتل مع بني عقبة وكسرهم ، وأنه ولى حسن ابن عبد القادر موضع ( )[١] أخيه وتكفّل بمال كثير . وجاء الخبر بذلك والطير مايطير . وجاء مبشر بذلك ومعه كُتُب ، وخلع على بعض الجماعة .

ودخل الحاج الحلبي من جهة حلب وجاء معهم من طرابلس ابن لالا قرابة القاضي نجم الدين من جهة والدته .

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

ودقّت فيه بشاير بُكرة النهار .

ومات ابن رضيع لبنت ابن محمود الفقاعي تدعى مريم من ابن قراقز الذهبي .

وذُكر أن دودار السلطان نزل في البحر طالباً القاهرة هرباً من الكافل .

وجاء الشيخ تقي الدين البلاطنسي ونزل بقيسارية الدهيناتية .

وذُكر أن الكافل جاء على بيروت قاصداً صفد ؛ وأنه أطلق حاجب طرابلس والقاضي الشافعي بها ؛ وأنه قتل شخص من جماعة نايب طرابلس أمير آخور يدعى إياس كان مملوك شادي بك الجلباني .

(*) أول الثلث الثالث من الربيع . ونقلت للجوزة .

١ . بياض في الأصل .

وتقلت بنت بنت خالي علي يد ابنها عز الدين نحاساً وصندوقاً افرنجياً لم نعلم ما فيه يوم دخول الحاج الحلبي ، ووضع ابنها ذلك بحرة بيت الجيران .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . دخلت المدينة .

— خامس عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وسمعت فيه أن ابن الجعيدية الساكن عند بيت الحريري بالعنّابة الشرقية توفي من مدة ، رحمه الله ، ولعله توفي في هذه السنة .

وسمعت فيه أن بلباي صار في القلعة وابنه .

وسمعت فيه أن الكافل شنق ابن بيدمر نايب بعلبك بها في قلعتها وولّى ابن الحنش .

— سادس عشره الجمعة المبارك . صليت بجامع الجوزة وخطب الشافعي .

ولم يصحّ شيء عن ابن بيدمر .

والكافل على جسر زينون بالبقاع .

ولم يصح مجيء بلباي للقلعة ، وإنما هو معه في الحديد . ووسّط استاددار الكافل اثنين من الصالحية واليها يحيى وشخص يُدعى ابن الخُرَيف[1] على باب الاسطبل بعد الصلاة . وأخبار الدولة مضطربة ، وكلام زايد وناقص ، ويلطف الله .

وسمعت اليوم أن السوريني الحنبلي الذي كان قاضياً بصفد توفي في هذا الأسبوع .

— سابع عشره السبت المبارك . في ليلته دخل زين الدين ابن المجد عروساً على امرأة من العنّابة تدعى بنت الزهر ، ثيّب .

ولم أدخل المدينة .

وذُكر لي أنه قُطع يد ثلاثة أنفار من الصالحية لأجل حملهم الخناجر ، وقيل غير ذلك . ومن جملتهم شخص يقال له المنيحي أقباعي وهو لآمر المُشاة الذين يمشون معهم . وقيل أنه لم يخلّص أيديهم ، وإنما هم معلقات بأيديهم[2] ، ومن جملتهم أخو يحيى الوالي .

---

١ . الشكل من الأصل .

٢ . يعني أن القطع لم يكن تاماً .

وأما الكافل لما أن خرج من طرابلس افتقد الدوادار والمشد(...)[١] الخزانة فقيل له أنهم بطرابلس (...)[١] ومعهم خزانة وما أخذه من بلباي فوقف ينتظرهم إلى أن جاؤوا. / فسلّ السيف [٣٤٨/أ]
فضرب المشد فجاءت على صدره وبطنه، يُقال أنه تالف، ولفرّاش الخزانة جرحه في وجهه وإلى أذنه وقطع أذنيه. وكان معهم المحتسب فيقال أنه ضربه مقارع ووضعه في زنجير. والفرّاش ضربه أيضاً، والدوادار ضربه فشُفع فيه، ثم بعد ذلك أعطى الفراش مال. وذُكر أنه ندم، وقال: «تتأخروا بالمال ربما يطلع أحد يغلبكم عليه وياخذه»، هكذا سمعت.

— ثامن عشره الأحد المبارك. فيه أدخل أمير الحاج الجمال، وحمل المحمل أيضاً مع القلعية.

وسمعت فيه أن ابن محمود، قرايتنا، كان جاءه بنتين توأماً. ماتت من مدة واحدة منهما.

ونايب الغيبة شنق شخصاً، يقال أنه رفيق ابن المشاعلي المتصوّف، كان قبل ذلك بعد سفر الكافل مسكا يفعلا الفاحشة وضُربا وجُرّسا وحُبسا ثم أطلق ابن المشاعلي. وشكى شخص غلام على رفيقه فأمر به فشنق، فسبحان الفعال لما يريد. وذُكر أن الباقي من أولاد الحموي، الصغير يدعى عبد السلام، أزعر، قتل شخصاً نصرانيا في النيطون، في حارة النصارى، يدعى شريم، وهو أشرم، هكذا سمعت من ابن عبد القادر الأكّاري علاء الدين. وذُكر أنه كان خماراً للمسلمين والنصارى، دخلوا يسكرون عنده فقتله المذكور.

ودخل دوادار الكافل الذي كان بحلب، الثاني، ومعه اثنان لابسون خلعاً قبيل العصر، ولم يُعلم فيمَ راحوا ولا فيمَ جاؤوا.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. والمُوسّطان المتقدم ذكرهما ذُكر أنهما قتلا بلاصيا كان يعمل راس نوبة عند الترك بدار الأصفر الرملي، قتلوه في هذا الشهر بعد سفر الكافل على ما سمعت.

أخبرني أمس تاريخه ابن خالي نور الدين أن ابن شيخ القطن قتل شخصاً في يعفور يُدعى ابن الغتمي شهاب الدين بيعفور، وأن يعفور أخلت.

وجاء بُكرة النهار صهر بنت الشيخ أحمد وأخبر أن شخصاً يدعى أقتاي الطويل، ناظر جوالي مصر، ومعه نايب قلعة وحاجب جديد وهما انياتة[٢] الكافل وأنه يولّيهم، وفارقهم في

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كذا دون ريب. فالكلمة مُعجمة. ولم نفهم لها معنى. وسيكرر ورود الكلمة بعد قليل بالرسم نفسه.

المنيه؛ وأن في غزة عسكر مقيماً خمس ماية نفر وباشهم سيباي. أرسل لهم السلطان نفقة كل نفر عشرون نفسا.

وتوفي محيي الدين ابن الشريداني، رحمه الله.

(*) — عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه دخل الكافل الظهر. وذُكر أنه جهز عسكراً إلى صفد أو إلى بلادها، ولما وصل ونزل نادى بالأمان والاطمان وأن لا يحمل أحد سلاح، وكل من له صناعة يروح إليها، والمشاة بطّالة خصوصاً بالسلاح، والعبيد، هكذا بلغني.

ولم أدخل المدينة.

وجاء المقادسة بالسلامة، ولله الحمد.

(**) — حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه دخل بكرة النهار اقتاي الطويل، وهو أحد الأمرا العشروات وناظر الجوالي بالقاهرة كما قيل، ومعه متُسلّم حاجب الحجاب ومتُسلم نايب القلعة، وهو آغة الكافل، والاثنان انياته كما قيل، فطلع إليه بشاش وقماش وتلقاه. واستمر معه إلى موضع ينزل به، وهو بيت نقيب القلعة المستجد تجاه جامع تنكز. وما علُم ما اتفق مما جاء به. وشنق الكافل ثلاثة أنفار بسبب النصراني الخمّار الذي بالبيطون، قيل أن بعض الحنفية أفتى بقتل المسلم بالذمي، وما أعلم هل هو صحيح أو لا.

وسمعتُ أن الكافل اجتمع به مولانا الشيخ ببيروت.

وسمعتُ بأن عز الدين ابن بنت خالي ست المنا غرم ثماني ماية درهم بسبب ما نقله من الحوايج.

وجاء رؤسا معلولا وقليدس ومسلم ابن صهيون وابن فاضل بسبب قضية اتفقت في القرية من جهة ابن شقير وبنت مسلم ابن صهيون، رأوه عندها في البيت فحضروا، وجعل على البلد مال بسبب ذلك.

وسمعتُ أن القاضي الشافعي منع ثلاث شهود: الشيخ شهاب الدين المهندس، والشيخ شمس الدين المصري الخطيب الحنفي. والسيد إبراهيم الصلتي نقيب الحنفي، قيل أنه بسبب مكان في إجارته فأبيع، فاغتاظ وحصل له نكد.

(*) دخل الكافل.

(**) فيه سافر صهر النابلسي لبيروت ومعه كتاب من كاتبه لمولانا الشيخ.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . فيه طلع المحمل الشريف مصحوباً بالسلامة ، وأميرهم ناظر الجيش الزيني ابن النيربي ، وقاضيهم الشيخ زين الدين ابن العلا . وممن سافر من حارتنا صلاح الدين الكحّال وابنه وابن خالته زين الدين ابن الحمصي . ويُقال أن الكافل أرسل ماشياً للأمرا الذي بالمنية : نايب القلعة والحاجب ، بأن يرجعا .

وسمعتُ أنه ألبس شخصاً معه يسمى مَسْيَل[١] دوادار السلطان وأسكنه بيت العتيق .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . صليتُ بجامع بني أمية ، والكافل بيلبغا .

وجاء دوادار الكافل والعسكر من جهة صفد ومعهم نايب قلعتها ممسوكاً ، وألبسوا نايبها قانصوه اليحياوي خلعة من جهة الكافل ، وولوا لقلعتها شخصاً من جهة الكافل .

— رابع عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة . وألبس الكافل ابن أمير كبير خلعة صوف أصفر بسمور أمس تاريخه .

— خامس عشرينه الأحد المبارك . قالت بنت بنت خالي أنها رأت شخصاً مشنوقاً قيل إنه شيخ سكيك ، شنقه أمس تاريخه .

/ وأطلق ابن ديوان القلعة تاج الدين من يومين . وعمل لأقناي ، الذي جاء بسبب القلعة والحاجب ، خمسة آلاف دينار تسفير على ابن النيربي ومحب الدين كاتب السر وتاج الدين وتركة الترجمان والقاضي الشافعي ٣٠٠ والثلاثة كل واحد ١٠٠ وعلى القلعة . [٣٤٨/ب]

وسمعتُ أن اللولو ، المباشر بالجامع الأموي ، توفي من مدة ، لكن في هذه السنة .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وفي هذه الأيام سمعتُ أنه طلع نجم بذنب ، ويظهر أنه في هذا الشهر ، ولكن ما أعلم أنه أول الليل أو آخره .

وشنق الكافل يوم السبت ، قيل أنه شيخ سكيك .

واللحم في الأسبوع الماضي تودي عليه الرطل ٣٫٥ .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة أيضاً .

---

١ . الشكل من الأصل .

وذُكر أنه وقع بين بني عبد القادر مشايخ جبل نابلس ملحمة وقُتل فيها جماعة، فمن الكبار حسن ابن عبد القادر، الذي ولي عن وهدان، وابنا ابن ساعد محمد، وابن قراجا البدوي وجماعة كثيرون، وانتصرت الفرقة التي منها وهدان، ووهدان لم يكن بينهم وإنما هو في القاهرة.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه توفي ابن الحوراني ابن محمود الشهاب، رحمه الله. وشنق الكافل قضا بردى وهو من الأمرا الصغار، كان دوادار عند يونس الحاجب، قيل أنه بسبب قضية تتعلق بصفد. علّق في المشنقة بالخراب، وأخذ من بيته على وجه بشع من سويقة صاروجا، واستمر نحو ساعة رمل وأكثر وأُنزل بعرَقشين[١]. وجاءت بنت بنت خالي وأخذت حوايجها بمكاري في غيبتي وأنا بالمدينة. وفي آخره جاء المزيريبيين وأخبروا عن الحجاج أنهم في رخا ورخص وأمن، ولله الحمد. وسمعت آخره أنه وقع شر بقرية المعظمية من القلمون وقتل فيها من كبرايها اثنان.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

ووقع في آخر الليل رشّة مطر بحيث أنه ظهر أثره في الأرض، وكذلك في يومه. في أوله هوا وغيمت وأعتمت، واستمرت الشمس عليها غشاوة.

— سلخه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك.

وجاء ابن الشحنة قاضي حلب الشافعي حسين إلى الكافل، ونزل ببيت الحنفي ابن قاضي عجلون، ولم يتحرر فيما جاء فيه.

ولهج الناس يوم تاريخه بأن يخطب للكافل في جميع المساجد، ويظهر أنه لم يكن له أصل إلا من إبليس، فما خطب إلا باسم السلطان.

وطلعت آخر النهار إلى عند ابن خالي للصالحية لزاوية عين الملك ونمت هناك.

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

— مهلّه السبت المبارك. كنتُ بالصالحية إلى آخره ونمتُ أيضاً هناك. والولد جاء آخر النهار.

---

١. كذا قرأتها وهي كذلك دون ريب. والعرقشين في الفارسية والعراقيّة المحكيّة هو غطاء أبيض للرأس.

(*) — ثانيه الأحد المبارك. نزلت بكرة النهار والولد من الصالحية.

وأخبرني الشيخ شهاب الدين ابن حمزة أن إمام النايب ابن سعيد يفتي، وكتب على فتوى بسبب وظيفة وهو خطأ.

أمس تاريخه توفيت آمنه بنت الشيخ أحمد الحوراني إمام مدرسة الخبيصيّة ومؤدب الأطفال بها، كان، رحمها الله تعالى. وهي أخت زوجة شهاب الدين أحمد النابلسي. ولم يتفق لي حضور جنازتها.

وهو أول حزيران، أي يوم الأحد.

يوم الجمعة السابق، بعد الصلاة، سافر أقباي الخاصكي الذي جاء للكافل من القاهرة. ذُكر أن الكافل أعطاه ألفي دينار تسفير وردّه للقاهرة بجواب ما نعلمه وإلا اشتهر.

— ثالثه الاثنين المبارك. فيه سمعت أن الكافل طلب قراجا من الحبس ماشياً، ثم ضربه ورده للقلعة، ويلطف الله به.

ووصّى الكافل على جهات المصريين لكونها في ذخيرة السلطان، مثل كاتب السر وناظر الجيش وابن الصابوني. وتطرّق لجهات عبد الباسط، ويلتزم بها الأوقاف والمتكلم عليها للمصريين، وولّى عليها استاداراً وهو ابن الحنبلي، وديواناً وهو يوسف المسلماني، وخلع عليهما بذلك، وتكلما وأرسلا خلف المتكلمين والفلاحين. ورسّم على متكلم عبد الباسط وابن المشموشي، وطلب منهما مال. ثم سمعت أنه رسّم على ابن الحنبلي.

— رابعه الثلاثاء المبارك. وأمس تاريخه غيّمت الدنيا بغيم كثيف أسود، ونزل بعض مطر بكرة النهار فقط كبار قليل جداً، ثم بقي [على][1] الشمس غشاوة باقي النهار، إلى آخره انجلت.

ولم أدخل هذا اليوم المدينة.

وذُكر أنه سافر الدوادار بعسكر إلى جهة مصر، وما تحرر لأي وجه، ويظهر أنه لغزّة.

— خامسه الأربعاء المبارك. جاء أحمد ابن إسماعيل ابن عبد القادر ونزل بالصابونية.

(*) أول حزيران.

١. زيادة لتصحيح السياق.

وتحرّرت قضية القدس الشريف وأن أهلها كبروا على نايبها فلج، وأنه ركب وألبس جماعته ودخلوا الحرم، وقتلوا واحداً قرب الأقصى وأمسك دون العشرين نفراً وسطهم، وكتب محضراً، وكتب عليه قضاتها جبراً، وأرسله للقاهرة، أنهم كبروا عليه عدواناً.

— سادسه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

ولم تصح قضية خروج العسكر من مصر.

— سابعه الجمعة المبارك. ليلته بات أحمد عند أخته سارة.

وولدت أم الحمد من الشيخ شهاب الدين المحوجب بنتاً.

وبلغني أن شمس الدين محمد القيوضي، / أحد الفقها بعربيل، توفي بها. [٣٤٩/أ]

وبلغني أن الكافل أرسل خلف أبي بكر ابن بري أو عمر التاجر بسوق جقمق بسبب ما يُتهمون به من المال فقال: «ذاك أخي» قال له: «فأين ماله؟» فأشار إلى السيد علاء الدين أنه يعرف ذلك. فأرسل خلف السيد، وربما رسّم عليه بالقجماسية، لكون المال المكتتب على القاضي فيه خطه عليه بالشهادة، فقال: «نعم خطي به لكن ما أعلم ما هو، إذا رأيت خطي تذكرت الواقعة». فأرسل خلف الشاهد شهاب الدين ابن المهندس، ثم ضمن السيد مغلباي الحاجب، ومن هناك ما أعلم ما حدث، والخلق تحت أنظار الله تعالى. وكلمني أحد أولاد ابن سلامة، لا سلمهم الله تعالى، الثاني بسبب مدرسة الشجرية وأنها بأيديهم بنزول، بحضور أخيه الذي حدثني قبل تاريخه بباب البريد، وهذا بعد الصلاة، على باب مشهد الزيالع، بحضور شمس الدين ابن أجير الفقيه وشهاب الدين ابن الصايغ، وأنه جاب في مرسوم السلطان بسبب ذلك. فولّيت عنه، ويدفعهما الله بحوله وقوته.

— ثامنه السبت المبارك. ليلة الخميس أو الجمعة سقط نجم آخر الليل وسُمع له وجبة وانفرج شيء منه، وأضاءت الدنيا، وكان ذلك أواخر الليل، ورآه من هو نايم في الأسطحة وأفاق عليه.

وطلعتُ هذا اليوم بين يدي القاضي نجم الدين والشيخ تاج الدين النابلسي وزين الدين التاجر إلى عربيل للإشراف على شيء متعلق بالمشار إليه، كان بيد القيوضي، وطرحه عبد الغني ابن الفقيه من جهة كاتبه، فوجدناها قد حُصدت ورُجدت للبيدر، وهو شعير. وتغدينا عند الخطيب ونزلنا.

ولم أدخل المدينة.

— تاسعه الأحد المبارك. سافر الشيخ أحمد للفيجة.

— عاشره الاثنين المبارك. ليلته سافر محمد لصفد.

وذُكر أن الشيخ تقي الدين البلاطنسي سافر لحماه.

ولم أدخل المدينة.

وجاء عمر ابن الشيش.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. فيه سمعت أنه جاء كتاب القاضي كمال الدين ابن الخطيب من غزّة ومعه خلعة للقاضي.

وشاع آخر النهار أنه طلع عسكر للزيدانيّة، وباشهم جان بلاط، وأنه طلع.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. سمعتُ أخبار العسكر أيضاً.

وجاء الشيخ أحمد من عين الفيجة.

— ثالث عشره الخميس المبارك. أرسل خلفي القاضي الشافعي بسبب ابن الكتاني والأرض بالحديثة. جاب مرسوم الذهاب للقاضي مؤرّخ في شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه، أنهى فيه أن له أرضاً بقرية الحديثة على وقف الشهابي ابن المزلق بإجارة معه من مدة، وأن الإجارة أربع ماية فضة كل سنة، وهم مستمرون [في][1] قبضها إلى آخر وقت، وأن المتكلم على الوقف الآن الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون وقد منع المستحقين من قبض الأربع بناقص الربع، وقد أضر ذلك بالمستحقين. وسؤالهم تحرير القضية ودفع الأجرة إليهم بالطريق الشرعي- فرُحت إليه وأعطاني المرسوم فقرأته، ثم قال لي: «خذه ودع هذا يقرؤه»، عن القاضي نجم الدين، ولم يسمه باسمه ولا بلقبه، لهجة الغضبان عليه، وقال: «إن ابن الكيّال وقع في حق الشيخ بما يقتضي الكفر» قال ذلك بحضور السيد الصلتي وابن (   )[2] وبهاء الدين ابن سالم. فرُحت للقاضي ودفعتُ له المرسوم وقراه. وأجمع الرأي أن أعود إليه وأقول له أنه يجتمع بكم، وأن له

١. زيادة اقتضاها تصحيح السبك.

٢. بياض في الأصل.

يومين ما هو منشرح . فعُدت فرأيت عنده القاضي شهاب الدين الرملي والمذكورين أولاً والسيد الططماجي واقف بالباب وابن الكيّالي . فأمرني أن أجلس إلى جانبه فجلستُ ووقع الكلام بالسُكّيت على العادة . وقال ابن الكيالي : «أن لي اثنا عشر سنة ، كل سنة ١٠٠ ، أريدها ، وإن مُنعتها غرّمتُ الوقف ماية دينار ، كلما نزل هجان خاصكي بريدي أرسل معه مرسوم ، ولا بد من قبض ذلك» فقلت للقاضي : «إن خطّه لآخر سنة ثلاث وتسع ماية وقبض ابنه بعد ذلك ٣٠٠ وشخص من بعلبك ٥٠ لزوجته» ، فقال : «يُظهروا خطّي» ، وشكى فقراً كثيراً ، وأنه صودر وابنه ، وضرب ابنه وحُبس وأُخذ جميع موجوده ، «وأنا ما أعرف إلا مولانا قاضي القضاة وأنت الناظر» فقال له : «أنا ناظر على وقف شمس الدين الكبير ؟» فقال : «أنت الناظر العام والخاص» ، وانفصل المجلس على أن اجتمع بالقاضي ثاني يوم تاريخه بكرة النهار وأُظهره على الخطّ .

(*) — رابع عشره الجمعة المبارك . صليتُ بجامع منجك .

وكان يوماً مُحراً . وهو أول فصل الصيف .

وكنتُ عند القاضي الشافعي بسبب ابن الكيّالي الحنفي البعلي من جهة حكر الحديثة ، ووقع كلمات بيني وبينه . ثم جاء إلى عند سيدي القاضي نجم الدين ، وانفصل معه الحال الى أن رضي ، وكتب خطّه أنه ما بقي يستحق شيئاً في جهة الوقف لآخر سنة خمس وتسع ماية وكتب له وصول بمبلغ ٥٩٠ تتمة لآخر سنة خمس وتسع ماية . ومصالحة ١٥٠ كما قال . وشهد عليه الشيخ تاج الدين وأبو الفضل الذهبي . فليُعلم ذلك .

— خامس عشره السبت المبارك . أمس تاريخه جاء بكرة النهار الشيخ عبد الغفار ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن السقّا وقال لي عن (شرح النصروية) التي عندي للشيخ بهاء الدين ابن سالم وتسلّمها مني على لسانه ليكتبها لشخص . وجاءني بعلامة من عنده أنه كان ببيت قاضي القضاة أمس تاريخه وقرا المرسوم ، أن من جهة الكيالي المذكور أعلاه . فدفعتها إليه لما ذكر العلامة . فليُعلم ذلك .

يظهر أن ليلة الجمعة أو الخميس احترق أماكن عند جامع كريم الدين بعض السوق وغيره وبعض مَغَل .

(*) أول فصل الصيف .

وسمعت أن ابن طالوا، الكبير فيهم، مات.

ومات الشهاب القامي ابن داية الولد، رحمه الله.

ولم أدخل المدينة.

وجاء الشيخ زين الدين عندنا وبيته بعد الظهر.

/ — سادس عشره الأحد المبارك. أمس تاريخه، آخر النهار، ركب الكافل وجاء إلى مرجة (*)[٣٤٩/ب] الميدان الأخضر وأمر بأخذ دواب المتفرجين فأُخذت عن آخرها، ومن جملتها فرس لعز الدين ابن حمدان نايب القاضي الحنفي، ثم لما نزل بالاسطبل جاء أصحابها وأطلق لهم غالبها، وغرموا بعض دنيا لغلمانه.

وسمعتُ أن فرس القاضي لم تُطلَق.

وأرسل الكافل خلف قاضي صفد الشافعي ابن يونس النابلسي، وحضر إلى دمشق، ورسّم عليه عند المحتسب، ثم أطلق ورسّم على ابنه، ومطلوب منه مال.

— سابع عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

ونادى الكافل بالأمان، وأنه إذا شُكي على أحد من بيت حاكم سياسي لا يشكى عليه بتلك القضية من حاكم آخر، ولا يحمل أحد بولاد.

وجاء محمد قشتم آخر النهار وأخبر بأنهم فارقوا نايب صفد بثقله، قانصوه اليحياوي، بالقنيطرة.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وقيل أن نايب صفد قانصوه اليحياوي جاء من صفد هو وثقله، هكذا قيل.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. نزل اليحياوي ببيته، بيت البيسقي، وقدم الكافل وألبسه خلعة، وهم مهمون على السفر خفيةً.

وراحوا الضيوف.

(*) تتمة تعليق سنة خمس وتسع ماية. وابتدا سنة ست وتسع ماية.

— عشرينه الخميس المبارك . فيه جاء قَفَل كبير من القاهرة ، وفيهم القاضي كمال الدين الخطيب ، وشهاب الدين ابن عبد الحق ، وسيدي أحمد ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي وأخوه عبد القادر .

ودارت المحلات جوار سيدي أرسلان على العادة القديمة ، ولها يومان (...)[١] خلقاً كثيراً .

وعمل الكافل مولداً بالاسطبل آخر النهار ، وعزم الناس إليه .

وذكر بعض أهل القفل أن العسكر (...)[١] خرج من القاهرة وباشهم جان بلاط ، وكلام كثير .

— حادي عشرينه الجمعة المبارك . صليت بجامع منجك .

وذكر أنه جاء آخر النهار عدة أنفار ملَبّسين بشيء من جهة دوادار المجهز لجهة غزة ببشارة وألبسه خلعة ، ويزيد في الكلام وينقص .

— ثاني عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

ومن الظهر حصل غيم ثم أطبق ، إلى قبيل الغروب أمطرت بحيث ابتلت الأرض .

وحصل للزوجة من الظهر قفّة وحُمّى ، ويوم الخميس كذلك ، شفاها الله ومرضى المسلمين .

ورسّم الكافل على القاضي كمال الدين ابن الخطيب من يوم الجمعة بعد العصر وإلى يوم السبت آخر النهار . وأرسل القاضي الشافعي شفع فيه وأطلقه ، ولا يعلم لأي شيء رسّم عليه . وقيل أن الكبير أرسل (... ...)[٢] بسبب ذلك .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك . فيه دخل شرذمة من العسكر المقيم بغزّة ، المصريين ، ونزلوا في الميدان وبيبت جاني بك الحرامي .

— رابع عشرينه الاثنين المبارك . فيه دخل شرذمة من العسكر الذي كان بغزة ضمنه سيباي .

وسمعت أن الكافل ضرب اثنين منهم تثاقلا على بيّاع الشعير ، ونادى أن أحداً لا يُشوّش على أحد .

حصل للزوجة نوبة .

١ . كلمة ضاعت بخرم أصاب طرف الورقة .

٢ . ثلاث كلمات غير مقروءة .

ــ خامس عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

فيه سمعت أنه جاء سيل على الجهة الغربية وجانب العين ، ووصل (...)[1] خرب فيه سلاسل حجارة .

ولم يصح مجيء قَفَل من القاهرة ، وإنما هو كمال الدين ومن معه على غير طريق ، وما سلمهم إلا الله تعالى . وطلع عليهم سُرّاق قُطّاع طريق .

وسافر أمس تاريخه أبو الكافل حسن باك إلى جهة حلب بأمره .

ــ سادس عشرينه الأربعاء المبارك . وجاءت نوبة للزوجة من بُكرة النهار وإلى بعد العصر . ولم أدخل المدينة .

وأعدت لناصر الدين ابن محمود (...)[2] على يد ابن الخال نور الدين آخر النهار ٣٠٤٠ وزيادة على ذلك ٨٠ تتمة ٣١٢٠ بما فيه أشرفية ذهب ١٥ عنها فضة ٧٨٠ ، ومقارد مزاويج .

ــ سابع عشرينه الخميس المبارك . فيه حَصّن الكافل القلعة بالمكاحل والمناجنيق والجنويات[3] ، وألزم أرباب الصنايع بالمبيت بالنوبة ، وكثر القال والقيل .

وباش المماليك الذين كانوا بغزة له يومان نازل في القبة .

ــ ثامن عشرينه الجمعة المبارك . في الأسبوع الماضي ، الذي يوم تاريخه آخره ، حصل حريق في جانب إيوان سيدي علي القاري من جهة الشرق على من بالبيت ، وما سلّم إلا الله ، احترق بيوت وأثاث وبيوت طعم ، ولطف الله .

وصليتُ بجامع منجك .

/ وذُكر لي أنه صُلي صلاة الغايب على الشيخ شمس الدين ابن جماعة ، شيخ الصلاحيّة [٣٥٠/أ] بالقدس الشريف ، رحمه الله .

ــ تاسع عشرينه السبت المبارك . فيه يدخل باش العسكر الذي كان بغزة وهو سيباي . وطلع الكافل ، وأمر لجميع من بالصالحية والقوابين أن يتسلّحوا ويطلعوا معه لملتقاه ، ويلطف الله تعالى ، واللغط كثر ، والصدق عديم .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . ثلاث كلمات غير مقروءة .

٣ . على شك في قراءة الكلمة

ولم أدخل المدينة. وآخر نصف عصر ما بين استدعى الكافل بقراجا المهمندار وأمر بضربه بالسياط ضرباً مبرّحاً، ضربه عبد أسود، يقال أنه ما ضرب أحداً وعاش، إلى أن جرى منه الدم. ثم أمر بشنقه فعلّق قبيل الغروب. وقيل أنه قال له وهو يُضرب: «قصدي أن أشرب من دمك»[١]. نعوذ بالله من غضبه وشر عقابه، وأن لا يؤاخذنا بسوء فعالنا.

— الثلاثون الأحد المبارك. أصبحت الدنيا مُغيّمة مثل الشتا، واستمر ذلك إلى وقت الغدا الكبير بنسمة فيها رطوبة قوية، ثم انجلى ذلك شيئاً فشيئاً فشيئاً، إلى بين الصلاتين انكشف بالكلية.

وقيل أنه دخل أمير آخور مولّى صفد عن قانصوه اليحياوي، فلقوه المقيمون بغزة وجاؤوا به.

وذُكر أن الكافل ولّى ابن النصيبي موقعه مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف عن ابن جماعة.

شهر ذي الحجة الحرام سنة خمس وتسع مائة.

(*) — مهلّه أو ثانيه الاثنين المبارك. أُنزل قراجا أمس تاريخه بكرة النهار وقت الغدا الصغير، يظهر أنه بالشفاعة.

آخر حزيران.

وذُكر أن دوادار الكافل أخذ قطيا[٢]. ودق في أول هذا اليوم بشاير، فانكشف الحال أن قانصوه خمس ماية ظهر بالقاهرة[٣]. ونودي له بدمشق أن مالكم سلطان إلا الملك الأشرف قانصوه خمس ماية، والله أعلم بحقيقة الحال.

ودار المُبشّر على الكبار بهذا وخلّع عليه. وذكر أنه ورد كتابة بهذا. ودقت البشاير آخر النهار.

(*) آخر حزيران.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٧.

٢. وتُكتب أيضاً قطية. قرية كانت في الطريق بين مصر والشام بين القنطرة والعريش. وقد اندثرت الآن.

٣. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٤١.

سمعتُ من القاضي نجم الدين أن الحجاج انتصروا على العرب بدرب الحجاز الشريف، طلعوا عليهم، وكان معهم شخص من العرب يدعى عمراناً قاتلهم مع الحجاج، فقتلوا منهم وأسروا وانتصروا، وجاءت الأخبار منهم بذلك، ولله الحمد.

— ثانيه أو ثالثه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. (*)

ودقّت البشاير أيضاً بسبب ما قيل.

وسمعتُ أنه ولي خاير بك نيابة غزة، وخلع عليه أمس تاريخه، وأعطاه ألف دينار.

— ثالثه أو رابعه الأربعاء المبارك. القال والقيل كثر، والظلم كثر، والصدق عديم، نسأل الله العفو والعافية.

— خامسه الخميس المبارك. ليلة أمس تاريخه جاء الشاغوري من بيروت، ولم يجتمع بالقاضي، ولا جاء بالكتاب.

ولم أد[خل] يوم تاريخه للمدينة.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه شاعت الأخبار أن عسكر الكافل الذي بغزة، دواداره بمن معه، جمع عليه نايب غزة وعشير السوالمة وغيرهم كسروه شر كسرة، وقُتل في المعركة ابن الحنش ناصر الدين ويونس ابن القواس وغيرهم (...)[1] العرب إلى شدود من غزة، ومن هناك إلى العريش، وأرسلوا للسلطان بذلك وروس القتلى. والله أعلم بحقيقة الحال، ويلطف الله.

ولي من أول الظهر حصل لي العارض الذي في الأذن وقلة السمع وتغيّر، ويلطف الله.

وصليتُ بجامع منجك.

ولم يصح عن ابن الحنش وابن القوّاس، وقيل أنه مجروح. وذكر أنهم اقتتلوا وقتل من الفريقين، والله أعلم بصحة الخبر. وذكر أنه جاء خاصكي اسمه( )[2] من القاهرة، يخبر بأن الدوادار الكبير جاء من الصعيد ونزل خارج القاهرة. وأرسل أنه مملوك السلطان، ويتشفع بأنه

(*) أول تموز.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. بياض في الأصل.

يرسل إليه الأمير ليأتون به، فأرسل الجميع ما خلا أمير كبير فإنه لم يحضر معهم إليه. فلما حضروا عندهم أمسكهم بأجمعهم وأرسل بهم إلى اسكندرية. واختفى جان بلاط ودخل المدينة، وحضر السلطان في القلعة ومعه نايبها لا غير وبعض مماليكه، وملك إلى باب السلسلة ونادى: «الله ينصر قصروه وأنك تقوم تاتي سريعاً» وخلع على القاصد، هذا ما سمعته. وأما الخُطبا فإن الكافل صلى بالمقصورة من الجامع الأموي وما معه سوى القضاة وأمير كبير وغيرهم من الأمرا الكبار، وخطب سراج الدين ودعا للملك الأشرف، وخلفه فوق العشرة (...)[١]، وأما خطيب جامع منجك علاء الدين فدعا لسلطان المسلمين كما ذُكر لي، وسيدي أبو اليمن قال: «السلطان» ودعا له فأُدغمت، وأمور مضطربة، ويصلح الله الحال، ويلطف بنا وبالمسلمين أجمعين[٢].

— سابعه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وابتدا بعمارة البيت، إصلاحات، ويلطف الله.

— ثامنه الأحد المبارك. ليلته دخل جارنا ابن المغسله الطحان على زوجته، زوجة المرحوم شمس الدين ابن جمعة الأقباعي، جارنا، كان. وحضرنا وليمة عرسه ببيت ابن القباس. بعد العشا.

أُخبرتُ أن خاير بك نايب غزة من قِبَل الكافل طلع أمس تاريخه ومعه مائة مملوك ممن كانوا في غزة.

لم يسافر إلا يوم تاريخه.

[٣٥٠/ب] / وولدتْ زوجة صلاح الدين ابن الكحال ولداً ذكراً في الأسبوع الماضي، في غيبته في الحجاز الشريف.

ولم أدخل المدينة.

— تاسعه الاثنين المبارك. يوم عرفة الشريف، جعلنا الله تعالى فيه من المقبولين والولد ومَن نحبّ من المسلمين.

لم أدخل المدينة.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/٢٢٨.

ولدت بنت ابن القلعي، جارنا، بِكْرِيّة، بنتاً من زوجها السيد.

وأُخبرتُ أن الكافل أمر بضرب دراهم وأشرفية عليها «الملك الأشرف قانصوه».

— عاشره الثلاثاء المبارك. يوم عيد الأضحى.

صلّى الكافل بالمُصلّى، والباش الغزاوي بجامع يلبغا.

وخطب القاضي الشافعي بالمُصلّى، ولبس السواد، وراح بالعلمين والمؤذنين قدامه يكبّرون على العادة، وألبسه خلعة.

وذُكر أن الكافل فرّق ضحايا نحو ثلاثة آلاف راس، وذبح على العادة بباب المصلّى، وأركز بباب الجابية عشرة أروس غنم وراسين بقر ذبحها وفرقت لحومها وهذه ابتكرها هو. وعلى باب الاسطبل ذبح على العادة.

ولم يولم القاضي نجم الدين شيئاً هذا اليوم، وما علمت السبب الموجب لذلك ما هو.

وفرّق أمير كبير على جماعة من الحارة غنماً، من جملتهم كاتبه والشيخ أحمد الحُمصي والقلعي وأولاد العنبري.

وذُكر أن دوادار الكافل ومَمْيل والعسكر دخلوا آخر النهار.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. فيه وقع بين ابن الأمير وأبيه الأمير أدى إلى أن ضرب عليه السيف، فرمى الابن على أبيه ثلاث عيدان نشّاب.

ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشره الخميس المبارك. دخلتُ المدينة.

فيه مات ابن ابن بهاء الدين ابن موسى ابن القرقور من بنت إبراهيم، أخي بهاء الدين من بنت ابن (...)[1]، سبب ذلك أنه دفعه صبي مثله دون البلوغ من سُلّم فكسر رجله أو يده، وخرق العظم الجلد وتكسرت أضلاعه، مات منها بعد يومين أو ثلاثة. والدافع ابن رسول في بيت القاضي الشافعي، ابن عمر، ويظهر أنه لم يبقَ من أولاد يونس الذكور سواه.

وأما ابن أمير كبير، فإن أباه أوصل قضيته للكافل، فأرسل خلفه نقيب الحبس لدومه فلم ينزل، وكثرت الأقوال، ويلطف الله تعالى.

---

١. خرم ضاع به مقدار كلمة.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. وصلّيتُ في مسجد القصب.

ثم أرسل الكافل دوادار ثاني ومعه عشرون مملوكاً خلف ابن الأمير، دقّ واحدة، أمسكوه من دومه ومملوك معه، فوضعهما في الحديد في بيت/ ابن المزلق الذي ساكن به الدوادار، إلى بعد الصلاة أرسل خلفه، فلما وقف بين يديه قال له: «أنت رميت على أبوك بالنشاب؟» فسكت، وهو في الحديد (...)[1] وضربه مماليك نحو ألفين عصاه وأكثر على مقعده، إلى أن قام محمولاً، فأمر به لحبس باب البريد، الدم، فأنزل هناك على الأرض. ولم يُمكن أحد أن يغوش له. [٣٥١/أ]

وأرسل أهل البيت للقاضي نجم الدين والقاضي محب الدين ابن القصيف أن يشفعا عند أبيه الأمير أن يرسل للملك الأمرا أن ينقله للقلعة، فركبا إليه وسألاه في ذلك، وقال لهما أنه ثاني يوم يركب ويسأل في ذلك ليُنقل، ويلطف الله تعالى.

— رابع عشره السبت المبارك. ليلته بات الولد عند ابن خاله بزاوية عين الملك بالصالحية، في وليمة لزوج بنت خالة ابن النيروي، يقرا مولداً شريفاً ويحلق راس ولده. وجاء بُكرة النهار.

ولم أدخل المدينة.

وأُطلق ابن أمير كبير، شفع فيه أبوه، وكتب على ابن الأمير اشهاد أنه ما بقي يشرب الخمر ولا يزني ولا يأتي الفواحش ولا يعقّ والده ويسلك الطريق الحميدة، كما أمر به الكافل، وأن يكتب ورقة ويأتو بها للكافل تكون عنده. وتعاطى ذلك الشهود وكتبوا. وكان حاضر الحلف القاضي محب الدين ابن القصيف وكتب له على الإشهاد. وآخر النهار ركب ابن الأمير إلى عند الكافل، فلما رآه وصّاه وعنّفه وألبسه خلعة بفرو.

(*) — خامس عشره الأحد المبارك. سافر الشيخ محمد الظهر.

ولم أدخل المدينة.

وسمعت آخر النهار من سيف الدين أن جان بلاط تسلطن، وأن السلطان راح إلى مكة المشرفة. جاء بذلك هجّان إلى صفد وأرسل نايب صفد أخبر بذلك.

(*) نقلت الشمس للأسد. وهو ثلث الصيف.

---

١ - كلمة غير مقروءة.

— سادس عشره الاثنين . لم أدخل المدينة .

وسمعت خبر البارحة ، وزيادة أن السلطان مُسك ، وأن الهجان جاء وحبسه الكافل وغوّش ، وأن المماليك الذي جاء يرجعون ، وربما سافر منهم أحد .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه وقع بين القاضي نجم الدين وزين الدين التاجر موقع كبير وسفاهة ، وأدى الحال إلى أن رجمه القاضي بكوب الماء والذي تحت النحاس فجاء في صدره ، وأمسك بلحيته ، / ورمى شاشه وخربه ، وقال له : «يا مُعَرّص ، يا رافضي ، اخرج!» وقال هو : [٣٥١/ب] «يا قاضي النحس» وكلما[ت] أيضاً مُنكيه ، وراح شكى للقاضي الشافعي . وكان عنده ابن مصطفى والشيخ عبد النبي وعز الدين والدوادار ، ولحقه سيدي أبو اليمن ، شكى وقال وقال . وجاء إلي عندي وشكى ، وهو داير يشكو ، ويلطف الله ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

ودخلتُ المدينة بين الصلاتين بطلب من القاضي نجم الدين .

وأصبح بالمدينة قتيلان ، بل ثلاثة ، اثنان بالشاغور : أحدهما يدعى ابن خنثى عمل كبيراً بها ، له غايب عن دمشق فوق العشرين سنة ، جاء مع الكافل لما جاء من حلب مُنضمّ لاستاداره الكردي النحس الذي هرب ، وله كلام عنده لكن غير سديد ؛ ورفيقه الثاني ذكر أنه جاء فيه قردة نشاب قتلته ، ولم يعرف قاتلهما ؛ والثالث غلام أصبح مقتولاً عند عطايا وابن الوادي . ورموا على تلك النواحي مايتي دينار . وشخص من أهل القراونة (...)[1] وكتب ورقة وفيها طلب الحاج أبي بكر ابن عيسى من جهة الخامس والدويلعة ذهب ١٠ .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . ذكر أن أمس تاريخه جاء ثلاث مماليك من حلب على هُجُن بسبب ابن علي دولة ، تحرك على حلب أو هذه البلاد ، أو يعطوه ثلاث قلاع ؛ وباستعجال العسكر إلى حلب ، وأخبار ما أعرفها .

ولم أدخل المدينة .

— تاسع عشره الخميس المبارك . أرسل خلفي ابن القاضي قطب الدين الخيضري بكرة النهار بسبب قضية بينه وبين أمير كبير ، فرحت إليه ، ودخلت المدينة ، ورجعت من عنده بكرة النهار إلى ابن الأمير ، ثم إلى البيت .

---

١ . كلمة غير مقروءة.

— عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع منجك. ودخلت المدينة.

سمعت أخباراً عن القاهرة ملخصها أن السلطان الأشرف جان بلاط ولي السلطنة يوم الاثنين ثاني الحجة سنة تاريخه من غير قتال، وأن السلطان الظاهر اختفى وخرج من القاهرة، ذكر أنه مع نساء، ولم يعلم أين هو[١].

وعاد كاتب السر البدري لوظيفته، وابن الصابوني أيضاً وناظر الجيش.

وخلع السيد كمال الدين صوف عودي بفرو حوصلي على من بشّره بولاية كاتب السر.

ومُسك القصروي عند الدوادار في الحديد علىماية ألف دينا.

وهرب ناظر الخاص.

وجاءت خلعة مع شخص يدعى قصروه الصغير وفرس وكنبوش.

وحمص ونابلس والقلعة للكافل، فأرسل عوق المذكور وأن لا يجي، فقال الباش سيباي: «ما هو رأي، إلا يحضر وننظر ما معه، إن كان معه ما يوافق وإلا افعل ما بدا لك».

وأما القلعة فحرق باب السلسلة شخص عامي خاطر بنفسه وحرقه بالنار والبارود، وشرط على الدوادار أنه إذا فعل ذلك مهما يتمنى عليه يعطيه، فقال له: «نعم!»

— حادي عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته مُسك ابن أبي بكر ابن الزربرطانة في طواحين الاشنان، قيل أنه هجم على نسا وهو ثمل يطلب منهم الفاحشة، ومعه جماعة منهم أبو سيف (...)[٢] ابن الأمير كبير، فهرب أبو سيف، وشكى عليهم لأمير كبير فمسك ابن الزربرطانة وأودع عند الأمير بعد ضربه ووضعه في الحديد. ثم إن طواشي الحريم الذي للكافل جاء بعد المغرب أخذه لبيت النيابة.

وجاء خبر من معلولا بأن الكافل أرسل يوصي على البيادر والخراج للمقدّم، فجاء المُقدّم، ووزنوا للقاصدين تسفير فضة ٨٠٠ وعمل للمُقدّم مصلحة ٢٠٠٠. وراح شمس الدين وناصر

١. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٤٢-٤٣.

٢. كلمة غير مقروءة.

الدين لابن زباطة وهم في الحكاية، ويظهر أنها/ برّانيّة، فصلت من ابن زباطة من الملاك أشرفية [٣٥٢/آ] على يد عز الدين إسماعيل الطرازي شردم بردم بعد رواح شمس الدين وناصر الدين إليه.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته، في الليل، دخل قصروه الصغير من جهة القاهرة في الليل[1]. وذكر أن ميلاد أنزله عنده. ودخل ثقله بكرة النهار.

ووقع بين القاضي نجم الدين ومستخلفه ليلة السبت الماضي كلاماً كثيراً كما ذُكر لي، ومما قال أنه قال له: «أنت تواجهني بكلام ما سمعته من المصريين، ولو قاله أبوك ما سكتّ له، أبوك عل علاله»[2] كلمة ساقطة، وقال له: «أنت وأبوك تاخذون». وكل وقت يقول له عن البرج: «هذا الخسف» إلى غير ذلك.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. من أمس تاريخه سافر المماليك الذين جاؤوا من غزّة إلى القاهرة.

وفيه نزل يخشباي نايب حماه المصطبة بكرة النهار[1].

ولم أدخل المدينة.

وطلع إليه الكافل آخر النهار.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. فيه دخل يخشباي نايب حماة بعكسر حماة: مماليك وأكراد وعرب وتركمان، وما أعلم أين نزل. قيل أن الكافل أرسل إليه أنه يجي «وإلا جيت إليك».

وراح الولد إلى عند ابن الشمعة وأحمد في عزيمه من أول النهار، وباتوا هناك، ومعه المعلم الأعسر الحلبي الأقباعي.

ولم أدخل المدينة.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع منجك.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٣٩.

٢. كذا في الأصل دون ريب. ويبدو أنه كناية عن كلام لم يرغب الكاتب في التصريح به لأنه ينال من شيخه تقي الدين.

وسافر باش الغزاويين بعد الصلاة، وسافر معه قفل كبير: ابن الحوراني وابن شهلا عمر وابن الريشة الكبير وغيرهم.

وذُكر أن النايب يوم الاثنين أراد إيقاع فعل في جمال الدين المقري لكونه ما ينص على قانصوه خمس ماية، بالتوسيط.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. سمعتُ أن يخشباي نايب حماه نزل بالميدان الأخضر. ولم أدخل المدينة.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعتُ أن الكافل أطلق يلباي من القلعة.

— سلخه الاثنين المبارك. سمعت قبل تاريخه أن عبد القادر (...)[1] عايشة زوجة الكبيسي الرمال شقيقها توفي بالقدس الشريف في سنة تاريخه، رحمه الله.

وسافر يخشباي نايب حماه بكرة النهار، وألبسه الكافل خلعة، وفرس بكنبوش.

وهو آخر سنة خمس وتسع ماية وخاتمتها. ختم الله تعالى أعمالنا بالصالحات.

---

١ . كلمة غير مقروءة.

[سنة ست وتسعمائة]

مهل سنة ستة وتسع ماية

شهر الله المحرم الحرام

— مهلّه الثلاثاء المبارك . وهو تاسع وعشرين تموز .

استهلت وسلطان مصر الملك الأشرف جان بلاط ، أمير كبير بها ، ولي عن قانصوه خال الملك الناصر محمد ابن السلطان قايتباي في ثاني الحجة الحرام سنة خمس وتسع ماية ، والملك الظاهر قانصوه مختفي لم يعلم له خبر . وكافل الشام قصروه على ماهو عليه من الاختلاف ، ويلطف الله .

— ثانيه الأربعاء المبارك . آخر تموز . وفيه مات ابن زباطة المسلماني المباشر ببيت النيابة . وكان قد حصل منه في حق أهل معلولا وقفنا[1] ظلم وفرض على البيادر وغرّم الفلاحين ٤٠٠٠ والمستحقين ثماني ماية ومن جملتهم كاتبه ماية ، وبيننا وبينه الله تعالى .

ولم أدخل المدينة .

وفي آخره وُشي بابن بهادر أنه في جنينة الفلاّح الكحّال مع جماعة يتعاطون المنكر ، ووقع بينه وبين الرماني كلام أدّى إلى أن ضربه ، بسبب الماء ، فشكى لجماعة الأمير فراحوا إليه فأسى[2] بالكلام ، فأرسل خلفه فأنزله على وجه بشمع فضربه الأمير بيده ثم قال له : «أنت سكران؟» فحلف ، فشمّه بنفسه فوجد الرايحة فضربه الحد وغيره ، ثم أمر به بأن يُذهب به إلى الكافل ، فشُفع فيه فأطلقه .

---

١ . هذه ليست قرية ، وهي وصف لقرية معلولا أي أن للكاتب وجماعته وقفاً في أراضي معلولا لذلك هو دائماً في كل موسم يخرج إلى معلولا ويحاسب الفلاحين ويكتب خراجها . والأدق أن يقول الكاتب : «معلولا روقفنا فيها» .

٢ . كذا ولعله أراد : فقسا ، ولكنه كتبها بالعامية الشامية .

— ثالثه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة أيضاً .

(*) — رابعه الجمعة المبارك . فيه ، في أوله ، ببيت كاتبه ، شهدتُ على أحمد ابن عثمان ابن عمر ، من أهل قرية بدا ، الساكن الآن بدمشق بصالحية ، الفاعل[1] ، أنه فرض على نفسه برضاه لطلقته ٢٧٠ ، المشتملة منه على حمل ذكرت أنها في ثمانية أشهر ، كل يوم فضة دمشقية درهماً واحداً ، وهو قادر ملي عليه ، يقوم بها في كل شهر يمضي ثلاثين درهماً ما دامت حاملاً ، ورضيت بذلك ، بحضور أخيها محمد قشتم شقيقها ، وشهد معي عليه أحمد ابن عبد القادر .

— خامسه السبت المبارك . أمس تاريخه صلّيت بجامع منجك .

وسمعتُ أن الكافل ضرب الكازروني ضرباً مبرحاً بسبب شكوى من بردبك كرج ، كان توكل فيه في شيء .

وأشيع أن السلطان الظاهر مُسك ، وهو في قيد عند شخص في قناطر السباع ، وقيل أن العرب أمسكوه بالطور ، وقيل أنه معه ثماني ماية ألف دينار وأن كاشف الرملة الأبح أرسل / [٣٥٢/ب] كتاباً بذلك[2] ، أخبر بذلك كمال الدين ابن غازي ، إما سمع شخصاً يقرا الكتاب وهو يسمع ، أو أخبر بذلك .

— سادسه الأحد المبارك . أُخبرتُ أن زوجة رجب القامي ارج توفيت ، التي لها استحقاقاً في أرض المقصبة بسكة الحمام .

ولم أدخل المدينة .

— سابعه الاثنين المبارك . فيه سافر دوادار الكافل الكبير وأركماس نايب طرابلس المنفصل إلى جهة حلب في جحفل كبير ، وقيل أن مع الدوادار خلعة وفرس وكنبوش لنايب حلب بنيابة حلب وخلعة لابن رمضان وغيره .

(*) أول آب .

١ . أي العامل المياوم .

٢ . قارن : (بدائع) : ٣/ ٤٤١ .

وتوفي علاء الدين علي ابن أبي عمر الحنبلي المؤذن، رحمه الله. وسمعت أن ابنه توفي قبله بمدة، وربما كتبته.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وقال لي بردادار أمير كبير الخياط أن السلطان جان بلاط ضرب المهتار رمضان على أخذ مال منه ومات من الضرب.

وجاءني ابن العجلونية محمد وهو شايط[1]، بسبب أن القاضي نجم الدين له باقي حسْبةماية أو دونها أو أكثر منها لم تبلغ مايتي درهم وأنه ختم بيته، فكتبتُ له ورقة شفاعة وفيها أنه يورد المبلغ إليّ وصك الختم، فلم يقبل وكتب لي في ظاهرها ردّ الجواب وأنه لا يفكه إلا بقبض ما بقي له وهو ماية وأربعة وأربعون درهماً.

في ليلته ذُكر أن السراق [نزلوا][2] على شخص يدعى ابن حبيب من طواحين الاشنان.

— تاسعه الأربعاء المبارك. وفي هذا الأسبوع هب ريح فيه قوة، ووقعت عندنا فسخة[3] من شجرة تين عند المصنع تجاه الماسونية[4].

سمعتُ أنه أُخذ من رمضان المهتار ثلاثين ألف دينار؛ وضرب القصروي ناظر الجيش ثلاث علقات[5] على ماية ألف دينار؛ وهرب الرملي ناظر الخاص والصفدي الوكيل.

— عاشره الخميس المبارك. وهو عاشورا. وذكر أنه عيد الجوزة.

(*) في ليلته جاء[ت] زوجة الكافل راكبة إلى مدرسة زوجها وباتت بها، وقت المغرب، وقدامها فوانيس ومشاعل وطواشية، من باب توما، وأشعلوا لها من باب توما وإلى قريب من المدرسة،

(*) عيد الجوزة. لم يصحّ.

١. أي في غاية الغضب، كما يُفهم من السياق. والكلمة عاميّة شامية حيّة. ولم تعد مسموعة بهذا المعنى.

٢. زيادة اقتضاها السياق.

٣. القطعة مما تفسّخ، أي تقطّع. والكلمة من فصيح العاميّة.

٤. قراءة الكلمة صحيحة دون ريب. فالكلمة معجمة بدقة، بما فيه علامة الإهمال فوق السين. ولا ذكر لهذا المكان في المصادر.

٥. العلْقة في العاميّة المصريّة الضرب العنيف. ولم تعد مسموعة اليوم في العاميّة الشاميّة.

وباتت هناك، وأصبحت هناك وعزمت نساء الكبار، وأرسلت إليهن نساء من عندها مثل ما يُعزم في الأعراس، ومُنع الرجال من هناك على مفارق الطرقات بتوازير خيام وطواشيّة، ومكّن النساء من الزيارة والحضور، ونسا دمشق كلهن هناك، وطبيخ وغيره، وذُكر أنها تقرا مولداً.

ولم أدخل المدينة.

وشاع الخبر بأن قانصوه تولى، قيل خمس ماية أو غيره.

— حادي عشره الجمعة المبارك. في ليلته باتت زوجة الكافل أيضاً في تربته.

صلّيتُ بجامع منجك.

ونودي أمس تاريخه بأن السلطان قانصوه خمس ماية، وأن يخطبون باسمه مُصرّحاً به، قانصوه خمس ماية الأشرف، وربما أُشيع أنه ركب الكرسي بالقاهرة.

وحكى لي الشيخ أبو الفضل أنه سلّم على الشافعي في راس السنة، وكان الحمراوي وابن الغزي، وجاء ذكر الشيخ[١] وحصل منه كلمات مُنكية بحدّة من قلة عقل ودعا وتنقّص، وأشيا علّم منها كماين، ويلطف الله.

وجاءت زوجة الكافل عشية يوم تاريخه بين العشايين راكبة ومعها فوانيس كثيرة ومشاعل ونساء راكبات وماشيات.

وسمعتُ بأن قانصوه اليحياوي عزله الكافل وولى نايب قلعة حلب جانم النازل ببيت ابن السويطي.

— ثاني عشره السبت المبارك. كانت وليمة حلاقة راس سيف الدين[٢] من بنت نبهان قرابتنا، وقرا مولداً، وحضر جماعة راسهم أمير كبير، قراه الشيخ عبيد.

ولم أدخل المدينة.

— ثالث عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة. وسافر فيه القاضي نجم الدين لجهة الدير والجبّة والكسوة.

---

١. يعني شيخه تقي الدين ابن قاضي عجلون.

٢. وحلاقة رأس الطفل الوليد في اليوم السابع لمولده والتصدّق بوزن شعره فضّة من السُّنن المعروفة.

— رابع عشره الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وسمعتُ أن عبد القادر ابن الأصغر العنبري توفي هذا اليوم .

ومات المملوك الخشقدمي المنفي ، كان متزوجاً بأخت ابن ابن الرقام العطار . وبات الولد مع ابن جانم نور الدين وأبي الخير وشمس الدين بالصوابية .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . لم ينم القاضي نجم الدين بالدير والجنينة ، وإنما جاء آخر النهار وراح ثاني يوم (... ...)[1] لقبض الخزانة وجاء آخر النهار ، هكذا أخبرني بذلك .

/ وتوفي يوم تاريخه الحاج محمد ابن محمود الفقاعي ، رحمه الله ، وحضرت الصلاة [٣٥٣/أ] عليه ودفنه .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— سابع عشره الخميس . لم أدخل المدينة .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . فيه كان الاستيذان لعرس الولد[2] ، يكون مباركاً إن شاء الله تعالى .

وصليتُ بجامع منجك .

وخطب سيدي أبو اليُمن نيابة عن ابن عمه لسفره بالكسوة .

ولم يصلِّ الكافل لدمل في رأسه ، ولم يركب بالأمس .

وأهل حماة كبّروا على نايبهم ، فأرسل شكى عليهم للكافل ، فأرسل إليهم الكافل «إن الماضي لا يعاد ، وكل من يمشي في طريقه ، وإلا ركبت وجيت نهبت وأحرقت وقتلت» .

وجاءت أخبار من حلب من جهة دوادار الكافل ومن معه مضطربة ، و الصحيح عدمه ، بل أن الكافل عين لغزّة مايتي مملوك يروحون إليها تقوية لنايبها ، وأن أهل جبل نابلس عصوا ، بعد أن جبوا مالاً فوق العشرة أبطلوا ذلك ومسكوا أيديهم ، ويلطف الله تعالى .

— تاسع عشره السبت المبارك . سافر ابن خالي إلى رأس العين .

---

١ . كلمتان غير مقروءتين .

٢ . يعني بالولد ابنه ، والاستئذان يكون عادة من جار له أو قريب في حِداد .

ولم أدخل المدينة .

وداروا على الباقي يستأذنوهم داخل المدينة .

— عشرينه الأحد المبارك . أشيع أن نايب غزة راح للقاهرة .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . أمس تاريخه جاء قانصوه نايب صفد المعزول . وطلع هذا اليوم ثقل نايب صفد الجديد النازل ببيت ابن الصويتي .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه حضرتُ ببيت زوجة الولد والشيخ شمس الدين المصري والشيخ شهاب الدين الأكاري وشمس الدين ابن تقي الدين الجهيني ونور الدين ابن الأكرم وشرف الدين موسى الأكاري واللحفي القطان ، أصله ، وثمنوا حوايج على البنت لأمها بمبلغ فضة ١٥٠٠٠ لها على أمها حِجة[1] بمبلغ ٨٠٠٠ ولها على أمها من جهة بستان ٢٠٠٠ مدة ماضية ، ومن جهة عمها ٢٠٠٠ وصداقها المعجل ٣٠٠٠ تتمة ١٥٠٠٠ يتأخر لأمها ٣٠٠٠ تركت ١٠٠٠٠ تأخر لها ، أي لأمها عليها ٣٠٠٠ ، وأشهدت عليها أنها ما بقت تستحق على أمها حقاً من الثمانية آلاف ، وأن أمها تستحقها على سالم فإنها كانت كافلتها ، وما بقيت تستحق على عمها زوج ولا على أخيها حقاً من جهة أخرى لكن المختص بها ، وأن أمها وعمها وأخاها لأمها يجي ما يستحق عندها نفقة ولا غيرها ، كل ذلك لآخر سنة ٩٠٥ .

وجاء القاضي نجم الدين أول النهار .

وتوفي لمحب الدين ابن شهلا ولد ذكر رضيع شقيق عبد الواحد .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . فيه سمعت أن ابن مشمش ، التاجر بقبر عاتكه ، أبو الأولاد ، توفي من قبل سنة تاريخه ، وربما يكون في السنة الماضية أو التي قبلها ، رحمه الله .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . فيه ، بعد العصر ، كانت وليمة الرجال ، وحضر أمير كبير قرقماس وولده ومماليكه وحاشيته ، والقاضي نجم الدين ، وأخوه سيدي عبد الرحيم وسيدي أبو اليمن ، والشيخ أبو الفضل ، والشيخ شهاب الدين ابن الصميدي وولده ، والشيخ تاج الدين

---

١ . الوثيقة التي يكتب فيها الحق . أصلها الفصيح بضم الحاء . كسرنا هنا وفقاً لما تُلفظ به في المحكية اليوم .

النابلسي، والشيخ تقي الدين القاري، وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ وولده، والشيخ زين الدين بركات زوج الست سارة، وشمس الدين ابن الصارم قرابتنا وولدا الخال، ومحب الدين ابن شهلا وأولاده.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. ولم أدخل المدينة.

وفي آخره كانت وليمة النسا.

— سادس عشرينه السبت المبارك. ليلته دخل الولد لبيته، جعله الله مباركاً، وهي زوجته خديجة بنت المرحوم الحاج عثمان القاقوي، رحمه الله، البنت البكر، جعل الله وجهها مباركاً.

وحصل لها في هذه الليلة حيض، وما فرغ من العرس إلى الأذان، وفق الله بينهما.

ودخل دوادار الكافل بكرة النهار.

ولم أدخل المدينة.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاء بيت شمس الدين وأخته وأمه وزوجة أحمد وسيف الدين وزوجته وأمها إلى عندنا وباتوا عندنا.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

راحوا بيت شمس الدين وجماعتهم وبيت ابن خالي أيضاً.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— سلخه الأربعاء المبارك. راحت الست سارة لبيت أختها ونامت عندها.

وردّت حليمة بنت إلف زوجها القرواني. وحصل لها بالأمس نكد من حماة أبي الفضل بسبب صبي دخل للبيت بشاش من عندهم.

ولم أدخل المدينة.

شهر صفر الخير سنة تاريخه

— مهلّه الخميس المبارك . فيه جاءت زوجة أخي عفيفة ، الكبير ، وابنه الطفل منها من بلاد بعلبك ، وذكرت أنه قُتل ، طلع عليهم سرّاق ببلاد بعلبك سلبوه وضُرب بسكينة وحُمل للعتيقة[1]
[٣٥٣/ب] / فتوفي من ساعته ودُفن ببعلبك .

— ثانيه الجمعة المبارك . صليت بجامع منجك .

وجاء بالأمس زوجة أخيها وجارية عمها وبنت ابنه ، وهذا اليوم خالتها ، وغسلوا البنت بالاشنان من الحيض ، كما ذكروا ، وراحت خالتها ، وبات الباقون بالأمس وهذا اليوم .

— ثالثه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان الشيخ زين الدين عندنا وابني خالي ، وبات الشيخ زين الدين بسطوح المربع وجماعتهم .

(*) — رابعه الأحد المبارك . فيه راح الشيخ زين الدين درويش وجماعتهم بعد الغدا . ولم أدخل المدينة .

— خامسه الاثنين المبارك . لم يبت عندها أحد من جهتها ، ووصتها أمها أنه لا يقربها ، وأن لا يقربها إلا بحضور أمها «وأنك لا تمكّنيه حتى ولا يحكّك لك» تقول ذلك جهراً قدام أمه وامرأة أخبرتني .

وجاء في آخره كتب الحجّاج مملوك وغيره . وذكروا أن العرب شلّحوهم ، وربما جرحوا وقتلوا واحداً منهم ، وأن الحاج يدخلون أذرعات يوم الأربعاء الآتي ويستمرون ثلاثة أيام ليكتروا ، فإنهم اكتروا مع بني لام ، وأن أميرهم أقام بهم في مكة بعد نسكهم عدة أيام لأجل متجره . وفي كتبهم أنه وقفوا الاثنين والثلاثاء .

(*) أول أيلول .

---

١ . الكلمة تُقرأ على وجوه أخرى . وهي غير معجمة في الأصل .

(*)

— سادسه الثلاثاء، بل سابعه، فإنه قيل أنه رُؤي ليلة الأربعاء.

أمس تاريخه نادى الكافل بالتجريدة وسخّروا الدواب، وماجت المدينة.

وذُكر أن السراق دخلوا بيت الفقاعي وأخذوا مصاغاً ومبلغاً في النهار لأنهم كانوا في حمام الزنجيلي.

وفيه، أي يوم الثلاثاء، جاء سيدي الشيخ من بيروت ومعه أم ولده سيدي علي وسيدي علي، دخل إلى بيته قبل الشمس.

وطلع خام[1] الكافل لمصطبة السلطان بكرة النهار.

— ثامنه الأربعاء المبارك. في آخره نادى الكافل بالرحيل.

واجتمع مولانا الشيخ بالشيخ شمس الدين الكفرسوسي بسبب مسألة[2] الخُلع بين الطلاقين، وحكم نايب الحنبلي الكوكاجي بأنه لا ينقض وطلاق الزوج للزوجة المذكورة الطلاق الثلاث، ورجوعها (...)[3] بناء على أن الطلاق الثلاث الثاني لا غير ولا يُلحق. فقال مولانا الشيخ: «أنه يلحق، ويُفرّق بين الزوجين». وجمع الشيخ شمس الدين كلاماً في المسألة[2] فلم يلتفت مولانا الشيخ لذلك بالعلم والحق، ولم يراع ولده ولا تلميذه. وأرسل خلف الشاهد زين الدين عبد القادر ابن نبهان الخطيب وقال له، أنه يقول للزوج، لا يقرب زوجته حتى يُحرّر الحكاية، ربما يكون أخبر بوقوع الطلاق الثلاث، أي الطلاقين والخُلع، لا أنه أنشا طلاق ثلاث بعد ذلك، قال: «وهو بعيد، لكن مسألة[2]».

— تاسعه الخميس المبارك. فيه، بكرة النهار، طلع الكافل ومعه القضاة الثلاث وطُلب قدامه، وما يُعلم لمن هو.

وجاء ابن العجمي الواعظ من القدس الشريف ومعه ولدا الجبرتي.

(*) فيه جاء مولانا الشيخ بكرة النهار.

١. أي أمتعته.
٢. في الأصل: مسلة.
٣. كلمة غير مقروءة.

وحصل من حماة الولد شر ونكد وواجهتني بذلك، ومما قالته: «إن الناس حذرونا منكم، حتى قال لي رجل بدقن من بيت الشيخ تقي الدين، إنهم ما هم من رجالكم ولا أنتم من نسايهم» إلى غير ذلك من الكلام الساقط. اللهم الطف بنا وأرحنا منها ودبّرنا بحسن تدبيرك يا أرحم الراحمين. وأتت بداية وأخت نفسها وأشرفوا على البنت فرأوها مُسكّمَة[١].

— عاشره الجمعة المبارك. فيه وصل دراويش أروام من الحجّاج معهم كتب أهل الروم، فذكروا أنهم فارقوا الحجّاج في أذرعات.

وصلّيتُ بالمشهد من الجامع الأموي. وصلّى مولانا الشيخ به. وصلّى الكافل بجامع المرجة من القابون الفوقاني.

— حادي عشره السبت المبارك. فيه سمعت أن عبد الحق ابن سليم توفي بطرابلس.

ورحل الكافل من المصطبة بكرة النهار إلى جهة بلاد الشمال.

ووصل خازندار طومان باي، ويُقال نايب القدس، وطلعا مع الحاجب بكرة النهار ليجتمعوا بالكافل.

وحصل ليحيى ابن العنبري وعكة في حارة الجرن الأسود، يقال أنه تكلّف للظلمة فوق العشرين أشرفياً، نسأل الله العفو والعافية واللطف في قضايه. يُذكر أنه من جهة اجتماعه بامرأة في بيتها في الحارة المذكورة.

— ثاني عشره الأحد المبارك. أمس تاريخه شهدت على يوسف حمية الجرماني أنه زوّج
[٢٥٤/أ](*) بنت أخيه المرحوم أحمد، البنت البكر البالغ/ بالسن والاحتلام، التي لم يعقد عليها عقد سابق، بشهادة ثلاثة أنفار من جرمانا وهم خالها وعثمان (   )[٢] وابن الفقيه محمد زوجا أختيها
(**) شقيقتيها، بإذنها لعمها المذكور، بشهادة المذكورين — على خاطبها عبد الباسط ابن عبد العزيز الجرماني، على مبلغ ستين أشرفياً ذهباً حالة في ذمته، يعجل لها من ذلك قبل الدخول والإصابة

(*) تتمة سنة ٩٠٦.

(**) تتمة يوم الأحد ثاني عشر صفر الخير سنة تاريخه.

١. أي في الحيض.

٢. بياض في الأصل.

عشرين أشرفياً. زوّجها عمها منه على ذلك وقبل الزوج ذلك منه. تخاطبا على ذلك شفاهاً باللفظ ووكلا بثبوته وطلب الحكم به في أمس تاريخه. وكُتب بذلك صداق وشهد فيه الشيخ برهان الدين العلماوي والشيخ شهاب الدين الأكاري.

ونايب القدس هو العتيق الذي خبط في الحرم، وخزندار طومان باي، ذُكر أنه لم يلتفت إليه وأنه غوّش وتكلم بما لا يليق وردّه.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه، بكُرة النهار، دخل الحجاج ومنهم جارنا زين الدين ابن التركماني وما تأخر منهم سوى المحمل. وأميرهم ابن النيربي وهم يشكون منه.

وجاء ابن لالا الطرابلسي ونزل بالقاعة الصغيرة، أنزله مولانا الشيخ وزوجتَه.

والقاضي نجم الدين سافر للمصبّورة.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه دخل المحمل وأميرهم ابن النيربي ناظر الجيش ويذمّون منه، وقاضيهم الشيخ زين الدين ابن العلاف.

وتوفي بمكة المشرفة ابن الزيتون المصري الذي كان مقيماً بدمشق ومنها سافر.

وتوفي في الطريق بنت شهاب الدين ابن البطايني من بيت الغوري. أخبرني بذلك الشيخ زين الدين.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. فيه توفي جارنا الشيخ محمد الطبري الأقباعي، رحمه الله.

ولم أدخل المدينة.

— سادس عشره الخميس المبارك. في ليلته أُخذ من (...)[1] من حانوت شادان مبلغ فضة وذهب، ذهب الحارس المغربي يشتري له عشا فدخل من أحد بابي الزابوق وأخذ المال وطلع، ورأى الحارس الحانوت مفتوحاً والباب جنبته مخلوعة، وما عُلم من هو.

وأمسك نايب الغيبة اثنين أو ثلاثة من الذي كانوا في قَتْلة الذي قُتل ببستان (...)[1]. وغرم أهل المحلة جملة مال، وضربهم الحاجب ضرباً مبرحاً بالمقارع، نسأل الله العافية. وسمعت أنهم

١. كلمة غير مقروءة.

أقرّوا أنهم ما اجتمعوا وقتلوا إلا غيرةً على امرأة، وهي بنت الطرابلسي الساكن بزابوق حرون، وأخذوا في نقبا كثيرة.

ومُسك أمس تاريخه عز الدين الأكاري بشكوى على أنه كان وابن بنت غنايم الذهبي وآخرون يشربون، من بيت النايب والقلعة، وغرم فوق الستماية درهم، بعد طلبه وطلب أبيه ورعبهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وجاء زوج المرأة التي فرّق بينها وبينه وغوّش وضارب وتكلم كلاماً غير مناسب وقال: «لي مع القاضي والمفتي كلام كثير. لا أخرب دياراً، لا أشكو للنايب، لا أغرّم» ويصرخ: «ابنك فعل، ابنك» إلى غير ذلك من الكلمات الساقطة؛ وكان ابن الياسوفي حاضراً جميع ذلك. وانزعج الشيخ كثيراً وأخذ الكتاب، كان مع الشيخ إبراهيم المهتار، فأتخيله ذكر أن أخا الزوجة طلبه منه، ومما قاله أنه وأخوها قالا: «كيف تحللوا وتحرّموا».

وبلغني أن ابن (...)[1] بالقاهرة ضُرب بالمقارع على مال يؤخذ منه، ونسأل الله العفو والعافية وخاتمة الخير في عافية بلا محنة.

— سابع عشره الجمعة المبارك. كنت متوعكاً، ودخلت المدينة أول النهار ورجعت ثمت وعطست، وصليتها ظهراً.

— ثامن عشره السبت المبارك. كنت متوعكاً يومه وليلته.

— تاسع عشره الأحد المبارك. كنت أطيب من الأمس.

/ — يوم الاثنين عشرينه. تزوّرت. [٣٥٤/ب]

— حادي عشرينه الثلاثاء. طلع الحجاج الغُرب إلى بلادهم. وذُكر أنهم رجعوا.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. ذكر أنه لم يرجع إلا التجار وأما غيرهم فسافروا.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. دخلت الحمام.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بالجامع الأموي. وظهر بين الصلاتين غيم مطبق، ولم تظهر الشمس إلى عند الغروب.

---

١. كلمة غير مقروءة.

وحصل في ليلة يوم تاريخه بين سيدي عبد الرحيم وزوجته بنت ابن مفلح، بحيث أنهم تقاتلوا وتشاتموا وضربته على وجهه وضربها، وسبب ذلك ومنشاه أنهم كانوا يلعبون بالطابة.

— خامس عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. أمس تاريخه كان غيماً أيضاً وصحوا. (*)

وولدت ليلته أخت محمد من مطلقها الفاعل[1] الفلاح من بدا ولداً ذكراً بعد عشاء الآخرة. وكان الشيخ زين الدين عندنا وتغدا. وتنافست حماة [الولد][2] وأم الأولاد وقالت لها: «كل كلامك ثقيل علينا».

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. ذكر أن حارة السامرة أحرقت بيت الغزال بها. وطلع إليها مشاة وركباناً وغيرهم. بكرة النهار دخلت المدينة وبدني متعَب. وحصل للزوجة قفة وحمى، ولم تفق على أحد طول النهار، ويلطف الله.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. وكانت أم الأولاد متوعكة قويا طول النهار، ويلطف الله. ولم أدخل المدينة.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. وكذلك متوعكة أم الأولاد، ولم تفق على أحد طول النهار، ولم أدخل المدينة.

وكنت في هذا الأسبوع بدني متغير أيضاً وفمي.

— سلخه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

ومُسك ابن عمر العجمي الهندي ومعه خنجر وهو سكران وضُرب مقارع وعلى بدنه وحُبس.

وكانت أم الأولاد متوعكة كثيراً أيضاً.

(*) توعكت أم الأولاد.

---

١. أي العامل المياوم. عامية شامية حية.

٢. زيادة اقتضاها السياق.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهله الجمعة المبارك . صليت بالجامع الأموي وكنت متغير البدن .
وأم الأولاد متوعكة كثيراً .
وضرب ابن الأعور بحارة الأقباعيين ، ضربه نايب القلعة ضرباً مبرحاً ومات من الضرب .
واحترق في هذا الأسبوع في بيت ابن الشيخ علي جانب .

— ثانيه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .
وبدا مولانا الشيخ بالحضور بالمشهد من الجامع الأموي اعلاما .

— ثالثه الأحد المبارك . حضر مولانا الشيخ الشامية البرانية اعلاما .
ولم أدخل المدينة للتوعك وتوعك الزوجة الشديد ، ويلطف الله تعالى .

— رابعه الاثنين المبارك . وفيه جاء الخبر أن الكافل أخذ حلب أخذ قتال وحصار ، وجرح أناس ، وربما قتل أناس ، ثم بعد ذلك حصل الصلح بينه وبين نايب حلب ، ودقت البشاير ونودي بالزينة .

— خامسه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة للتوعك وتوعك الزوجة ، ويلطف الله تعالى .

— سادسه الأربعاء المبارك . جاء القاضي نجم الدين إلى عند كاتبه أمس تاريخه والشيخ زين الدين ابن العلاق .
أمس تاريخه جاءت الست سارة إلى عندنا ، ويظهر أنه أول أمس .

— سابعه الخميس المبارك . فيه راحت الست سارة لبيتها بكرة النهار .
ودخلتُ الحمّام آخر النهار .
وظهر بوجه الزوجة ورم يشبه أن يكون نزلة ، ويلطف الله تعالى .

— ثامنه الجمعة[1] المبارك . في ليلته كان مولد زاوية الأقباعي .

---

١ . في الأصل الخميس . وهو خطأ ، فصححناه .

وانتقلت زوجة ابن جمعة ليلة أمس تاريخه لطبقة سيدي أحمد الغربيّة.

وحضر الأمير كبير واركماس ورضي الدين ابن الغزي.

— تاسعه السبت. والزوجة على حالها، ويلطف الله.

— عاشره الأحد المبارك. جاء مولانا الشيخ آخر النهار وجبّر[1]. وأخبر بوفاة زين الدين عبد القادر الصفدي الشاهد بباب الشاميّة وإمام جامع يلبغا.

وسمعتُ بأن أبا منصور شيخ كفر قوق قتله بنو نجيم بكفر قوق ولابن أخيه.

— حادي عشره الاثنين المبارك. كان ابن خالي عندنا.

وأخبر الولد بأن القضية انفصلت هذه الليلة[2].

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته سافرت زوجة أخي عفيفة وابنها الصغير. (*)

وطلع الحاجب بكرة النهار لملتقا الكافل ومشاة كثيرون.

سافرت بعد يوم ثاني يومه.

ونزل الكافل المصطبة من قبة سيار وطلع الناس إليه حتى مولانا الشيخ. وزينت البوابة من يوم الثلاثاء.

وتوفي زوج حماة سارة بنت عبد القادر النطّاع قبل تاريخه بيومين.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. نام الكافل في المصطبة.

ونزل في ليلته الكافل مخفي ودار بالمدينة للفرجة في الزينة، قيل ذلك.

— رابع عشره الخميس المبارك. دخل الكافل بكرة النهار، وأعجبته الزينة. / ونادى المشاعلي بشيل الزينة. [٣٥٥/أ]

— خامس عشره الجمعة المبارك. تزفّرت الزوجة يوم الأربعاء الماضي. وقبله بيومين حقنتُ لها بطبيخ وسكر ودهن بنفسج، وأجابها مجلسين وفتحت عينيها.

(*) أخذت القلعة.

١. يعني لعيادة زوجته. وفي ذلك جبر لخاطره.

٢. يعني أنه قد دخل بعروسه.

وسمعت أن السلطان عزل الشيخ زكريا[١] وولّى شخصاً ابن النقيب[٢] بعشرة آلاف دينار.

وصليتُ بالجامع الأموي.

وسمعتُ أن خاير بك، الذي كان بغزة نايباً وطلبه السلطان، غرّقه السلطان. وأرسل السلطان المسوك أطلقه من حبس الاسكندرية ودله على الذخاير.

— سادس عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

في آخره ختان ابن الشيخ إبراهيم المهتار، ولم يتفق حضوري لتوعكي.

— سابع عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. في ليلته كان عرس بنت بنت بنت خالي حليمة، ستيتة بنت يونس ابن شاهين على زوجها ابن فخر الدين ابن الكاتب، وهو ابن ابن خال جدتها أم أمها حليمة بنت خالي محمد، البنت البكر، بلا مغاني.

وولدت زين العابدين يوم تاريخه في النهار ولداً ذكراً من زوجها عبد القادر ابن إلف الحمصية، وقبلها زوجة المرحوم شهاب الدين العنبري رحمه الله.

وشنق الكافل شخصاً من يومين ثلاثة.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه توفي الشيخ إمام الناس بمسجد القصب المكنى بأبي دقن، رحمه الله. وقبله بأيام توفي المتوز الذي عند جارنا الأستاذ الجندي، الذي منشاه ومولده من بيت لهيا، ويقرب شمس الدين ابن الشاهد، كان، رحمهما الله.

ولم أدخل المدينة.

أمس تاريخه حصل للزوجة بين الصلاتين قفّه وبُعيض حمّى. ويوم تاريخه كانت أنسب من أمس.

---

١. قاضي الشافعية بمصر. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٤٨.

٢. هو محيي الدين عبد القادر النقيب. قارن المصدر أعلاه.

وأمس تاريخه بلغني أن الشيخ أبا الفضل أباع أمير الكبير المواضع التي له تجاه دار الضرب العتيقة بمبلغ ٣٠، بلغني ذلك من سيف الدين. وبلغني يوم تاريخه عن الشيخ أبي الفضل بإخبار الولد بأنه أباعه بمبلغ أشرفية ٤٠، وأن الأمير وكل ابن شهلا في الشرا بشهادة برهان الدين السويني.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. ليلته نامت الزوجة.

لم أدخل المدينة.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. فيه صليت بالجامع.

وتوفيت بنت أمير آخور أمير كبير، جارنا، وصليتُ عليها ورجعت.

وكان مولد بنت مزلق زوجة مولانا الشيخ ليلة يوم تاريخه، ولم أحضره.

وراحت الخاجة ستيتة للمارستان، شفاها الله ومرضى المسلمين.

وسمعتُ من مولانا الشيخ أن البيطار الذي له الحكر بالمدينة توفي؛ وأنه جاء من جهة غزة مماليك من جهة الكافل.

وعمل الكافل مولداً يوم الخميس آخر النهار.

وسافر ابن أيوس لبيروت آخر النهار.

وولي ابن سعادة نيابة بيروت.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. في ليلته دخل نور الدين الشاب ابن خديجة جارتنا على زوجته.

وفي شهر صفر وشهر تاريخه رمموا قبة النسر من خارجها قاشانيها وبيّضوا دايرها الذي فوق القاشاني إلى الهلال وإلى عند القماري، ودرابزين مأذنة العروس الداير الفوقاني والوسطاني الخشب.

أمس تاريخه غيّمتْ من قُبيل الصلاة وحصل بُعيض رعد خفي ونقط مطر، ثم بعد الصلاة أطبقت بالغيم وأظلمت الدنيا ووقع المطر إلى أن ابتلّت الأرض وجرت الميازيب، ثم سكن، وأصحت عند الغروب.

وذُكر أن السلطان أرسل ابن سلطان جركس، الذي كان حاجباً بدمشق، نايباً لغزة ومعه نحو خمس ماية مملوك، وتسلموا غزّة، على الهُجْن، وهرب نايبها؛ ونايب القدس للرملة[١].

— رابع عشرينه الأحد المبارك. حضرت الشاميّة البرّانيّة.

والشيخ زين الدين ابن العلاف له عشرة أيام متوعك، ورحت إليه يوم تاريخه، اللهم اشفه وعاف بلطفك مرضانا ومرضى المسلمين.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. حضرت الدرس بالجامع.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه توفي ابن خاير بك الشاهد بالجامع الأموي، له مدة ضعيف، وكان رفيقاً[٢] لبدر الدين ابن الياسوفي.

[٣٥٥/ب] /— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته كان طهور ابن الشيخ بركات ابن الكيال من بنت المرحوم الشيخ برهان الدين الناجي رحمه الله، وقرا مولداً شريفاً وذِكراً بعد ذلك، أقامه الشيخ محيي الدين الرجيحي. وكنت حاضراً ومولانا شيخ الإسلام تقي الدين، ونمت عنده.

وخبط أمس الولد هو وصهر الشيخ أحمد الحمصي، ويلطف الله ويحفظه.

وسمعتُ أن زوجة السيد ابن عرفة تزوجت بالسيد الططماجي.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وكانت الزوجة مُنكّدة من جهة حماة الولد، في بدنها.

وولدتْ زوجة سيدي محمد ابن شهلا ولداً ذكراً، وهي أخت صلاح الدين الكحّال، شقيقته من بنت التركماني.

وسمعت بوفاة صلاح الدين ابن بنت الشامية.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع منجك.

وبدوا في الإرسال خلف مَنْ تحت يده وقف أو متكلّم عليه. وممن أرسلوا خلفه القاضي محيي الدين الإخنائي نفسه إلى باب الاسطبل، واستمر ساعة ثم أُذن له في الرجوع فمشى إلى

١. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٤٩.

٢. يعني في الشهادة.

عند القجماسية، ثم أركبه ابن جنتمر فرسه. وسبب الكلام في الأوقاف شكوى الرملي على القاضي محب الدين ابن القصيف لبيت النيابة بسبب ما له في وقف الصدقات من المُرتّب، وللإرسال خلفه إلى باب الاسطبل وعدم تمكنه من الدخول. ونزل وجلس موضع الاستادار، واستطالة الاستادار عليه بالكلام السيّئ، وصبي الرملي الذي في خدمته رملي مثله، وركب القاضي الشافعي وشفع فيه إلى أن أطلق — فتكلموا في الأوقاف بعد هذه القضية وأرسلوا خلف الناس، ويلطف الله تعالى.

وجاء الخبر قُبيل المغرب، أو المغرب، أن أم حماة الولد توفيت، وهي وبنتها وكنّتها في الحمام، فما وعِيت تكمل التغسيل، وطلعت هي وكنتها وراحت بعد المغرب بين العشايين لبيتها.

— سلخه، أوله، السبت المبارك. فيه دفنت أم حماة الولد بباب الصغير، وحضرتُ جنازتها ومشيت فيها، وحضرتُ الدفن.

وحضرتُ الدرس.

شهر ربيع الآخر المبارك

— ثانيه الأحد المبارك. حضرت الشامية.

— ثالثه الاثنين المبارك. نام عندنا ليلته عبد القادر ابن إلف. وذكر أن زوجته الثانية ولدت له ولداً ذكراً.

— رابعه الثلاثاء المبارك. صلّينا الصبح وركبنا متوجهين لبلاد الجبّة: الولد ومحمد قشتم ونصاري، وطلعت الشمس قريباً من وطاة برزة، واستمرينا ننتظر ابن الخال عند القبة بالوطاة قريباً من بساتين برزة إلى بعد طلوع الشمس بساعة جيدة، وإذا به قد جاء ومعه شمس الدين قرابتنا وأخو زوجته التلفيتي وابن القويضي وأجير ابن المنيني الحلاوي وأبو الخير وداود وعيسى ابن الفيل والجواري النصارى.

وحصل من كمال الدين قلّة أدب وجنون بعد ركوبه ومجيئه للزاوية، غضب ورجع إلى بيت احماته. وراح إليه ابن الخال وقال له: «نعم» فرد عليه هو: «لا أنعم الله عليه بعافية، يا

شيطان، أنا أعرف من أخذ مالي، وأنابالله ونايب الشام» وكلمات كثيرة دلّت على خبث طويته بجنون، ويلطف الله.

ووصلنا لمنين من السليمة أذان الظهر. ورأينا عند التل ابن المرحوم الشيخ أبو الفضل ومعه شمس الدين المغربي وابن البادري وقاضي الجبّة، كانوا في منين لهم خمسة أيام. ورأينا أم يوسف هناك وأضافتنا وبتنا هناك.

— رابعه الأربعاء المبارك[١]. بعد الشمس بسويعة جاء كمال الدين وحموه الغزال وتغدّينا وركبنا

[٣٥٦/آ] صلّينا الظهر بصيدنايا، فلما حاذينا رنكوس/ حصل غيم ومطر وأعتمت الدنيا وهبّت نسمة هوا وأمطر[ت] نحو درجة رمل بحيث أننا ابتلّينا، فلما وصلنا قبال كرسيّة سكن المطر وأصحت، ودخلنا التو آنه بعيد العصر وثمنا بمسجدها.

— خامسه الخميس المبارك. صلّينا الصبح وتغدينا وركبنا، ودخلنا عين التينة الغدا الصغير، ودخلنا معلولا قبيل الظهر.

وجاء إلينا ابن محمود لبيت الياس ابن القس، وله ثلاثة أشهر هناك.

ورأينا الأوراق خضر لم تذهب وأول ما اصفرت. ولم يبق بمعلولا على الكروم عنب، لكن بخعا غالبه باقي، وهو في غاية الحسن والصحة.

وأرسل لنا ابن محمود شقّة لحم ماعز.

وسمعنا أن ابن علوطة راح للبقاع بعشير كثير بسبب ابن بيدمر مساعدةً لابن الحنش.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه سمعنا بأن الكافل أمر أهل دمشق بالدخول إليها من خارجها.

وسمعتُ من نور الدين ابن الخال أن ابن سهيل الحلاوي توفي، رحمه الله، في هذا الأسبوع.

— سابعه السبت المبارك. جاء فيه قاصد من الحاجب بسبب الحماية سنتين، وبات هناك.

— ثامنه الأحد المبارك. فيه سمعت أن ابن علوطة وصل إلى سرعين ورجع.

— تاسعه السبت المبارك.

---

١. كذا، وكان رابعه الثلاثاء ولكن يبدو أنه لم يثبت أوله السبت. واضطرب ضبط التاريخ في الصفحة التالية أيضاً، فلم يذكر يومي الأحد والاثنين.

— عاشره الثلاثاء المبارك. فيه حصل من قليدس وأولاده سفه على الولد وشتم وكلمات ساقطة من غير سبب.

وسافر محمد الحلاوي قُبيل الظهر للمدينة ومعه أبو بكر ابن القويضي.

من ابن محمود شقّة بطيخة.

وأقرّ محمد الحلاوي الصالحي أجير الشيخ أحمد المنيني أن في ذمته لناصر الدين محمد ابن محمود من الدراهم سبع ماية وعشرين درهم ثمن عشر قناطر زبيب لعمر بالدمشقي[1]، ابتاعه منه وتسلّمه بالاعتراف، يحل عليه جملة واحدة متنصف شهر رجب الحرام سنة تاريخه؛ ومن الحلوى الجوزية والسمسمية والمنقوشة أربعة أرطال بالدمشقي، وهو قادر ملي على ذلك. وشهدتُ عليه بقرية معلولا ببيت الياس ابن القس وشهد معي ابن خالي الشيخ نور الدين والولد.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. فيه رجع قاصد الحاجب لمعلولا وأخذ تسفير.

وجاء الشيخ محمد الجرودي قبل العصر.

— ثاني عشره الخميس المبارك. وسافر ناصر الدين قبله إلى دمشق.

وجاء القاضي عز الدين ابن اسمعيل الحنفي من البقاع، ونزل على الطاحون، وضيّفناه وعلّقنا على دوابه، ثم سافر الظهر إلى يبرود.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. بل رابع عشره. أخبر الفلاحون بوفاة عمر الحلاوي المنيني الصالحي.

وسافر بكرة النهار الشيخ محمد الجرودي.

فيه جاء زوج حليمة وبات بها.

— خامس عشره السبت المبارك. في آخره جاء التلفيتي من المدينة وابن المقدّم وجماعة معه وباتوا عند الغار.

— سادس عشره الأحد[2] المبارك. هلكت امرأة بالقرية تدعى بنت الديرا.

وكُسف القمر ليلة السبت جميعه ثم انجلى.

---

١. يعني القنطار. ومنه نفهم أن القنطار الدمشقي مختلف.

٢. في الأصل: السبت. وهو خطأ، فصححناه.

لسيف الدين في ذمة موسى ابن عيسى الاعصم لبنت أخيه لأبيه، صبية بنت مخلوف، مبلغ فضة ١٠٠ حالّة ثمناً عن حجارة وبقية خشب في حارة الغربية تحت بيت كحيل بالدهليز لصيق ابراهيم ابن الياس يعرف بقيمز والشحار. كانت الحجارة بيت مخلوف أخيه، وكان قديماً اسطبلاً.

واشترى موسى جميع النصب العنب الدوالي الكاين بأراضي القرية ويعرف مكانه بعراري بالجورة. حدّه من القبلة مسلم ابن رزق الله ومن الشرق الطلساري ومن الشام والغرب عرار، وعدته أربعون دالية — بمبلغ خمسة وعشرين درهماً. ابتاع ذلك من يوسف ابن إبراهيم ابن يوسف عرف بابن الأقصع وشهد معي شمس الدين؛ وللمُقرّ في عين سرايا أربعون دالية نصية بده باعتراف أخويه يوسف وسليمان.

وجاء آخر النهار المقدّم ونزل ببستان الياس البرج ومعه نحو أربعين فرساً، وعلّق وتعشا وبات بالخيل.

وسمعنا بأن الكافل رسّم على القاضي الحنفي ابن الفرفور بالقجماسية على مال، وطلب من عمه مالاً أيضاً.

[٣٥٦/ب] وقال لي سعيد ريّس عين التينة، / حصة الشامية الجوانية، أن الخمسين أشرفياً الذي ذكر التليلي وشمس الدين أخذوها من جهة الوقف، أي ما أُخذت من جهة الفلاحين الحصّة، ثم قال: «إنهم فرضوها على البلد جميعها».

— سابع عشره الاثنين المبارك. أصبح المقدّم بالقرية، وسافر بعد الغدا والعليق. جاء كتابين من ابن مسلم.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. نزل شمس الدين لعين التينة وطلع آخر النهار.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. سافر الولد ومعه داود ومحمد إلى فليطا.

— عشرينه الخميس المبارك. وجاء حريم المقدم ونزلوا بمرتقلا وباتوا بها.

وجمع الغار معَز، ولم يصبح. وكانوا خفرا القسطل، خيل وبغال وحمير، وباتوا.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. من شمس الدين راس معز.

ورحنا لجنينة خنجر .

وبدا الفار في عمارة بيت لصيق برجه ، وفكّه .

— ثاني عشرينه السبت المبارك . العصر جاء الشيخ أحمد المنيني الحلاوي الصالحي وأخبر بأن الدوادار الكبير خرج من مصر والعسكر[1] .

ووقع في ليلته مطر خفيف .

وجاء الياس من المدينة بكرة النهار وأخبر بأن المدينة مختبطة بسبب مجي العسكر ، ويلطف الله .

وغيم ونسمة هوا ومطر خفيف .

وكتاب من المدينة ، وأن زوجة بدر الدين ابن قباس ولدت ولداً ذكراً ، وزوجة الاستاد العجمي ولدت ولداً ذكراً ، من بنت بنت بدر الدين الأذرعي .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك . نصف تشرين الثاني . (*)

وأصبحت الدنيا مُغيّمة وصحو إلى آخره .

وجاء القاضي عز الدين الحنفي من يبرود في آخره ، ونزل ببيت الجوبان وبات به .

— رابع عشرينه الاثنين المبارك . فيه جاء الحنفي وصبيان المقدّم وابن عمه ونزلوا على سطوح الطاحون هذا اليوم . وجاء كتاب من المدينة على يد خميس فيه العجز والبجر .

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك . صلّى القاضي الصبح وسافر للمدينة .

وسافر ابن عم المقدّم في الليل .

يومه صحو وغيم وبعض مطر إلى آخره .

وبعد الظهر جاء الولد وأخبر أنه بات أمس تاريخه ببخعا ، جاء آخر النهار .

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . فيه سافرنا لبخعا قبيل الظهر .

(*) نصف تشرين الثاني .

١ . قارن : (بدائع) : ٣/٤٤٩ .

وأمطرت ليلة يوم تاريخه .

وكان الشيخ أحمد المنيني معنا ، دخلناها بعد الظهر .

وجاء عمر ابن الشيش الضميري إلينا العصر لبخعا ، وذكر أن نايب حمص وحماه حضرا لدمشق .

— سابع عشرينه الخميس المبارك . صلّى الصبح شمس الدين وسافر هو وكمال الدين وحموه والتلفيتي وداود .

وأصبح نسمة وزمينا .

وجاء ولدا الخال إلى عندنا لبخعا .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك . ليلته حصل غيم وصحو ومطر في الليل ابتلت الدنيا منه ، وبعض هوا وبرق كثير وبخاخ ثلج على بعض جبل الجُرد .

وسافر عمر ابن الشيش .

ويومه صحو وغيم وبخاخ مطر .

— تاسع عشرينه السبت المبارك . في آخره سافرنا من بخعا لمعلولا آخر النهار ، دخلناها بعد المغرب .

— سلخه الأحد المبارك . صحو وغيم .

شهر جماد أولى المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . غيم وصحو .

فيه ، وقت الغدا الصغير ، سافرنا من معلولا للمدينة ، دخلنا التوآنة بعد الظهر .

صحو وغيم .

ولدا الخال والشيخ أحمد المنيني والولد ومحمد وأربع نصارى فلاحين وواحد صايغ وبتنا هناك .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . صلّينا الصبح وركبنا طلوع الشمس تغدينا بالمعرّة . وسمعنا بها أن الكافل مسافر للدوادار بسبب الصلح ، واستمر نسمع ذلك في الطريق إلى أن وصلنا للمدينة للبيت المغرب ، ولله الحمد . ولا رضي الله عن أهل معلولا ويبخعا . وممن توفي في غيبتنا الحاجّة ستيتية بالمارستان ، وتقي الدين أبو بكر القابوني ، وبنت القاضي نجم الدين ابن مولانا الشيخ ، ولم يصلّ القاضي عليها ، وبردّدار أمير كبير الخياط .

— ثالثه الأربعاء المبارك . صحو وغيم .

ودخل أول العسكر ونزلوا في بيوت الناس ، ونزلوا داخل المدينة وخارجها .

— رابعه الخميس المبارك . فيه دخل الدوادار / والعسكر . ونزل قرقماس نايب حلب بالمصطبة ، [٣٥٧/أ] ونزل الدوادار بالقصر والميدان ، ودخل في موكب عظيم ومعه الطولقي قاضي مالكي ولابنه مسجد المغاربة وقيل وقف الأسرى وغيره . ولبس هذا اليوم وقُرِي توقيعه بالجامع الأموي على العادة بوظيفة القضا ، كذا أُخبرت من تاج الدين الحنفي ثاني تاريخه .

— خامسه الجمعة المبارك . غيم وصحو إلى آخره .

وصليتُ بالجامع الأموي فلما أن كان بين الصلاتين وإذا بمدفع ثم آخر ثم آخر ، وماج الناس بعضهم في بعض ، وغُلّقت الأسواق ، ورميت المدافع ثم انجلى الأمر ، كما قيل ، أن الدوادار أمسك بالقصر أربع أمرا ، منهم قايتباي الرمّاح وقرقماس نايب حلب وغيرهما ، الجملة أربعة ، وأمر بنهب أوطاق نايب حلب ، وتسلطن طومان باي ، والكافل أمير كبير ، وكان ذلك بالقلعة ، هكذا قيل . ورميت المكاحل ودقت البشاير بذلك ، اللهم الطف وأجر العافية .

وسمعت أن ابن الجعبري توفي بالقدس الشريف ، الواعظ ؛ وأن كاتب السر ابن مزهر حبسه السلطان بالعرقانة وطلب منه مالاً جزيلا[١] .

— سادسه السبت المبارك . صحو وغيم وآخره هوا . (*)

ولم أدخل المدينة .

(*) فيه جاء الباغرث .

١ . قارن : (بدائع) : ٣/ ٤٥١ .

وسمعت أموراً منها: أن الذي تسلطن طلب له ابن سيدي عبد الرحيم العباسي الحموي وجعله خليفة، وفوض إليه السلطنة وألبسه السواد حتى العمامة؛ وأن القاضي الشافعي خطب وحضر القضاة وعزل الطولقي وولى ابن يوسف؛ وأن بنت محب الدين ابن سالم الحوراني، زوجة ابن السالوس، توفيت في غيبتنا.

— سابعه الأحد المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم ونسمة باردة.

وتوفي أمس تاريخه بنت محمد شاه الحلبي، صاحب أمير كبير، الطفلة.

وسافر أمس تاريخه لحلب مُتسلّم، كما قيل، نايبها أركماس.

وأخبرني مولانا الشيخ أن الشيخ يوسف القابوني توفي في هذا الشهر، رحمه الله تعالى.

وكان صحو وغيم إلى آخره.

— ثامنه الاثنين المبارك. وأصبح صحو وغيم ونسمة باردة وبعض رشاش مطر.

وحضر مولانا الشيخ الدرس، ولم يحضر إلا شمس الدين وأبو الفضل، ولم يدرّس.

وكان غيم ورشاش مطر ونسمة باردة.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. ليلة أمس تاريخه أصبح بمرتفق الجامع تحت المأذنة الشرقية شخص مخنوق يدعى ابن زعني الترجمان.

وذُكر أنه سافر من العسكر جماعة. (*)

والبشاير عمّالة.

وهو أول كانون الأول الأجرد.

وكان في أوله غيم، ثم أصحت واستقام النهار إلى آخره.

وخلع أمير كبير كاملية بفرو سمّور خضرا، ذكر أن السلطان نزل للاسطبل وألبس سلاريا للكافل فألبسه لأمير كبير محبّة[1].

لم أدخل المدينة.

(*) أول كانون الأجرد.

---

١ . قارن: (بدائع): ٣/ ٤٥٢.

— عاشره الأربعاء المبارك . برد قوي .

ورحت للشيخ شهاب الدين المحوجب ، وكان لي مدة ما رأيته ، وهو مغطي على رجليه .

وكنتُ عند الشيخ زين الدين وتغديّت عنده ببيته ، وحكى لي أموراً حدثت في غيبتنا وفي الحضور ؛ فمما كان في الغيبة : أن الخطيب المصري رُسّم عليه من جهة زوجته بسبب كلام تكلم فيها من جهة ابن (...)[١] وغيره وألزم بحضورها فغرم مالاً فوق الأربعين ديناراً . ثم مرة أخرى رُسّم عليه وعلى شهاب الدين الحمراوي بسبب دخولهما في قضية بين أميرين : الخازندار اليحياوي وتمرباي القجماسي ، فغرم الحمراوي خمسين ديناراً والخطيب اثني عشر ديناراً ؛ والحاضر : رسم السلطان لطومان باي أن يأخذ منه ماله عنده من الوديعة عشرة آلاف دينار ، وهو موهوج بسبب ذلك ، وأعطى منها لقصروه خمسة وهم يريدون العشرة ، وأرسل خلف علاء الدين البُصروي بسبب كفالة ابنه في مائة وثلاثين ديناراً وادعى عليه عند المالكي ابن يوسف برهان الدين العلماوي واعتقل عليها واستمرّ في الترسيم إلى العشا وبقبق وقال ، ثم أرسل خلفه وقال له : «لولا الحاجة والضرورة ما تكلمنا» فقال : «أنا فقير وما معي شي» فأطلقه بعد أن كتب المالكي : «يُعتَقل» .

ونزل نايب حلب المصطبة .

— حادي عشره الخميس المبارك . / وطلع الكافل والقضاة والعسكر المصري واستمر يوم [٣٥٧/ب] تاريخه في المصطبة وبات بها . وأما السلطان فإنه غيّر لقبه من المؤيد للعادل وغيّر السكة .

ولم أدخل المدينة .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . فيه دخل نايب حلب أخو السلطان[٢] . وطلع الكافل والقضاة الأربع والأمرا المصريون والشاميون ، ومعه أناس كثيرون .

وصليتُ بجامع منجك . وخطب ابن الكردي للسلطان الملك العادل . وذُكر أن السلطان صلّى بالقلعة .

---

١ . كلمة ضاع جزء منها بخرم طرف الورقة .

٢ . هو دولات باي . وقارن : (بدائع) : ٣/ ٤٥٣ ، حيث قال : «وكان يدّعي أنه أخو الأمير طومان باي» الذي أصبح سلطاناً بعد قليل .

وكان البرد موجوداً .

(*) — ثالث عشره السبت المبارك . أصبحت الدنيا مغيمة ثم أصحت وبعيض دفا .

وسافر نايب غزة يوم الجمعة . وطلع (...)[١] الكافل .

— رابع عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وسافر أول المماليك .

وطلع ثقل الكافل والسلطان ، هكذا قيل .

تحرر أن القاضي خطب بالسلطان بالقلعة .

— خامس عشره الاثنين المبارك . فيه ألبس السلطان دولات باي أخاه نيابة الشام ، وألبسها المذكور لأمير كبير ، وألبس قانصوه اليحياوي نيابة حماة .

وشنق نايب الشام المذكور لشخص من حارة باب المصلّى والسويقة المحروقة يدعى ابن الشدودي ، أزعر في حارته ، كان راح إلى حلب ، ثم لما جاء نايب الشام قصروه للشام رجع ومشي معه ، ثم لما كان ما كان شنقه المذكور هذا اليوم .

ومما حدث هذا اليوم أن زين الدين التاجر أمسكه القاضي نجم الدين من على باب بوابته وأدخله إلى عند دهليز الحمام وأمر بضربه وجُرِر على الأرض وضُرِب في أجنابه وكُشِف رأسه وجُرِر على الأرض وحصل له صك في رقبته منه .

وفرّ الأسود الغلام .

وقال سيدي عبد الرحيم أن الذي حصل عليه ما يحصل على كافر ، وجاء وغوش عند والده ببيت المزلقي وقال له القاضي : «اشكوا للسلطان!» وراح وركب القاضي في أثره . ثم جاء زين الدين مرة ثانية ودخل وجعل يحكي ما حصل له منه فلم يلُبّ له دعوة ، وجاء القاضي بعد ذلك ، وآخر الأمر أنني قبلت رأسه مرتين ، وأقمت زين الدين وقبل رأسه بإشارة الشيخ ، وانفصل المجلس .

(*) في ليلته سقْي البستان .

١ . كلمة غير مقروءة.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. وجاء القاضي كمال الدين ابن الناسخ من طرابلس في غيبتي بمعلولا ويبخعا.

وأمس تاريخه جاء شمس الدين ابن الأنصاري من القدس الشريف.

وولّى الكافل تمرباي القجماسي نايب غيبة ودوادار كبير، وابن الحنبلي محتسب ووالي البر، وابن الخياطة بردادار.

وتوفي يونس الذهبي ابن أبي السهل، رحمه الله. كنت أنا وهو في الكتّاب.

وسُعي للشيخ شهاب الدين المحوجب على شيء في الجوالي، بواسطة قصروه وقانصوه اليحياوي، كل شهر خمسة وعشرون أشرفياً، فلم يسمح السلطان إلا بعشرة كل شهر وكتب له مُربّعة بذلك. وكان الساعي في أخذ المربعة وكتابتها اليحياوي.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. فيه أصبحت الدنيا مُغيمة، ثم في نصفه تكشّفت بعض شيء.

ولم أدخل المدينة.

وتوفي شهاب الدين أحمد الرقاوي، حصل له محنة بسبب شكوى من شخص يقال له ابن الحمل، تاجر مشرقي، والقضية فيها دخل للترك، فأُخذ شهاب الدين ورُسّم عليه عند بردادار السلطان الجديد بدار البطيخ يومين ثلاثة، فحصل له قهر وغيره فجرّ فيه الضعف، فحُمل في الليل ورُمي على باب بيته داخل المدينة بالقرب من بستان القط، ثم أفاقوا عليه فحُمل لداخل بيته، وأصبح ميتاً لغير جهة القبلة، رحمة الله على المسلمين. ودُفن بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان جوار ضريح سيدي أحمد الأقباعي بعد المغرب، وغرموا للحشرية والظلمة كشف اثنى عشر أشرفياً.

— ثامن عشره الخميس المبارك. أصبحت الدنيا مُغيمة أيضاً.

وسافر قصروه ونايب الشام دولات باي بكرة النهار متوجهين لجهة قبلة.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. في ليلته، بعد المغرب، وقع مطر ابتلّت الأرض منه.

وأمس تاريخه لم أدخل المدينة.

آخر الخريف. وفيه صحو وغيم والبرد مكسور بعض شيء.

وصلّى السلطان الجمعة في الجامع الأموي بالمقصورة وخطب القاضي. وذُكر أنه فُتح له مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه وقراه، ثم طلع من المقصورة زار ضريح سيدنا يحيى عليه
[٣٥٨/أ] السلام، ثم ضريح سيدنا هود عليه السلام، ثم رجع ودخل بيت الخطابة وغيّر الكلّوته. / وكان
(*) عليه سلاري مخمل حرير أحمر بفرو سمور قلعه وألبسه الشافعي. ولبس هو صوفاً أبيض مُضرّب بفرو. ثم طلع من الجامع وركب وطلع من باب دار النيابة مسافراً والناس يدعون له. واستمر القاضي الشافعي لابساً الخلعة إلى موضع نزل السلطان.

واستمر مغلباي حاجب الحجاب نايب الغيبة مع الحجوبية، وتمرباي دوادار الكافل كبيراً. وأمر بنقش ما أبطله السلطان من الذي جُدّد في أيام اليحياوي من المال إذا قتل قتيل في محلة يؤخذ منها مال وكتب ذلك في راس المزابل، وابطال الخمرة بها، وفي غير ذلك.

(**) — عشرينه السبت المبارك. ليلته صحو وغيم. واليوم حصل رشاش بعض شيء.

وسمعت أن زوجة ابن حافظ الدين ولدت ولداً ذكراً ميتاً وهي ضعيفة.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. ليلته غيم وصحو.

يوم الخميس بدأ مولانا الشيخ في خراب أبواب بيت مزلق شهاب الدين والاسطبل الكبير، ويوم الجمعة وهذا اليوم.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. صحو.

وتوفيت بنت السيد كمال الدين من جاريته البيضا، خماسية السن. وحضر مولانا الشيخ والقاضي نجم الدين جنازتها، وحضر كاتبه الصلاة والجنازة، وصلّى القاضي الحنبلي عليها ورجع. وسمعت أن ابن فقيه (...)[١]، المقري على الأموات، توفي، رحمه الله.

وطلع أركماس نايب حلب إلى حلب ونزل بالمصطبة وقت الظهر. وطلع إليه مولانا الشيخ والقاضي نجم الدين بعد العصر للمصطبة. وسافر ابن الجنيد إلى حلب معه.

(*) تتمة سنة ٩٠٦.

(**) أول الشتا.

١. كلمة غير مقروءة.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. كان غيم مطبق ورشاش مطر أول النهار، ثم ظهرت الشمس بعض شيء.

وأركماس مقيم في المصطبة.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته غيّمت وأغمت. وعند النوم حصل برق كثير ورعد واستمر إلى نصف الليل وأكثر، ومطر كثير جرت منه الميازيب إلى آخر الليل، ولله الحمد والمنّة، وبعض هوا. وأصبحت غيم وصحو.

لم أدخل المدينة.

وكان هوا وغيم وصحو إلى آخره.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم.

وسافر أركماس إلى محل كفالته أمس تاريخه بكرة النهار.

ولم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه حصل غيم ومطر قوي جرت منه المزاريب ورُويت الأرض، وكانت قوية وقت صلاة الجمعة، وابتلّت منه ثيابي.

وصليت بجامع منجك.

وسمعت بأن الشيخ إبراهيم ابن العليّان، الشيخ المعمر المبارك، من كفر سوسيا، توفي، رحمه الله تعالى.

— سابع عشرينه السبت المبارك. ليلته صحو وبرد.

فيه كنّا مع مولانا الشيخ عند سيدي إسماعيل ابن قرا بيته، شفاه الله. وأوصى لابن الكيالي شمس الدين وسيدي صارم الدين ابن الموقّع على ابنه سيدي أحمد الرباعي السن وزوجته حليمة التي في عقد نكاحه، وجعل مولانا الشيخ ناظراً عليه وعلى جهاته: الرزق والوظايف والأنظار وغير ذلك، بشهادة كاتبه وكمال الدين البقاعي وولده نجم الدين.

وسمعنا من القلعي، جارنا، زين الدين، أن الكوكاجي قاضي حماة المالكي توفي بحماة، انقطع ليلة وأصبح ميتاً، سامحه الله. وجاء القلعي أول أمس تاريخه.

ومن يوميات نزل شخص بمدرسة يلبان يدعى ابن الشيخ الضامن، من القدس الشريف، وأمير كبير يرسل له ولجماعته أول النهار وآخره سماطاً وعليقاً ويتردّد إليه ماشياً.

وتوفي أمس تاريخه أمير علم، الأمير كبير، جارنا زامر، سامحه الله.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. أصبح صحو وغيم، وأمس تاريخه كذلك.

فيه، من قبيل الظهر، غيّمت وأعتمت ووقع مطر جيد، ولله الحمد، واستمر.

وعمل أمير كبير وقت في مسجد السارة[1] السبعة وحضر فيه فقرا، من بعد الظهر إلى ثلث الليل.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء الشيخ محمد الجرودي. وتوفي ابن بحيون العطار الشاب، كان مباركاً، وفي ظهره بعض نتو، وفي قامته قصر بسبب ذلك، رحمه الله.

ونام الشيخ محمد عندنا وابن عمه العجل.

شهر جماد آخره المبارك

— مهلّه الثلاثاء المبارك. فيه وقع مطر من قبيل الظهر إلى [أن][2] جرت المزاريب واستمر إلى قريب العصر، وكان مطراً جيداً، ثم سكنت.

وعزم محب الدين ابن شهلا ابن الضامن وواحداً من أولاد ابن أبي الوفا وابن الأقباعي وجماعته إلى عنده.

وصفّر[3] الاستاد باب البوابة هذا اليوم، وذكر أنه سد باب الاسطبل الذي إلى جانب القاعة وأضافه إليها.

— ثانيه الأربعاء المبارك. / فيه توفي سيدي إسماعيل ابن قرا، رحمه الله. وحضر مولانا الشيخ ومشى من بيته إلى حارة منجك، ثم رحنا إلى التربة ماشين، وجيت ماشياً للبيت. [٣٥٨/ب]

---

١. كذا في الأصل واضحاً، بما فيه علامة الإهمال فوق السين، ولم يُذكر هذا المسجد في المصادر التي بين يدي.

٢. زيادة لتصحيح السبك.

٣. من (الصفّار) أي صندوق الخشب الحامل للباب. عامية شامية حية.

ــ ثالثه الخميس المبارك. سافر الشيخ محمد الجرودي.

ولم أدخل المدينة.

وحصل من أوله بخاخ مطر واستمر إلى قريب الظهر، وكثر بحيث جرت المزاريب.

ــ رابعه الجمعة المبارك. كان غيم وصحو. ومن نصفه الثاني اعتمت بالغيم وبُعيض نسيم هوا.

وولدت بنت الشيخ محمد الجمعة من زوجها الامارتي[١] بنتاً، يظهر أنها سبيعية، وقيل في الثمانية، وللبنت نحو الأربعين يوماً ضعيفة، شفاها الله تعالى.

وصليتُ بالجامع الأموي.

ــ خامسه السبت المبارك. فيه جابوا ورق ابن قرا والكُتُب لإيوان مولانا الشيخ بالبحرة، البيت الكبير، وضبط بعض الأوراق إلى قريب الغياب، الشيخ أبو الفضل يملي وكاتبه يكتب.

وماتت البنت التي ولدتها بنت الشيخ أحمد، الثُمانيّة.

وكان يوماً بارداً.

ــ سادسه الأحد المبارك. يومه صحو بارد.

وعمل زين الدين التاجر أمس تاريخه ضيافة لمولانا الشيخ والقاضي نجم الدين، والشيخ أبو الفضل كان حاضراً، ولم يتفق حضوري ولم أعلم الصلح كيف وقع، والحمد لله على الايتلاف وسكون الشر والقال والقيل.

وسافر ابن النصيبي إلى حماة، قاضيها، وجاء ودّع مولانا الشيخ.

وأرسل على يد سيدي أبي اليمن إشهاد ملفوفاً ظاهره وباطنه بمصروف في السكن، وبغير إشهاد في الاسطبل، الجميع قريب الأربع مايه، وقال أنه سكن نحو سنة وشهرين، والعيال يقيمون بعد شهر، والقصد أنه ينظر مهما بقي حتى يجهزه، وتكون الأجرة بالفقيري. فقال مولانا الشيخ: «ما نأخذ شيئاً». وقبله ابن مصطفى سكن ولم يدفع شيئاً، كل ذلك أمس تاريخه.

وكانت الوليمة ليلة أمس تاريخه.

وولدت زوجة القلعي منه بنتاً بعد مجيهم من حماة بثلاثة أيام.

---

١. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل.

وجاءت حماة الولد وابنها سيدي يحيى وأصلح بينهما وبين الولد وتعشيا عندنا.

— سابعه الاثنين المبارك. يوم[١] بارد صحو.

وسمعت بأن زوجة الشيخ موسى الحوراني أم ولده توفيت، رحمها الله تعالى.

وجاء الشيخ محمد الطواقي إلى عند مولانا الشيخ بسبب ما أقرض لمولانا السيد كمال الدين بالقاهرة وهو أشرفية ذهب ١٠٠. وكتب له تاج الدين الكنجي بأن يعطيه فرآه في رملةأو غزّة وكتب له بأن ما يعطي فلم يعطِ شي، وهو يطالب. وقال: «كنت أشكو لنايب الغيبة» فصبّره مولانا الشيخ.

وسمعت بأن بري النحّاس توفي بالأمس في سوق الحديد فجأة، رحمه الله تعالى.

وكمّلنا ضبط بعض الأوراق والكُتُب، كاتبه والشيخ أبو الفضل.

ولأهل المزّة يومين ثلاثة بسبب دوادار السلطان وظلمه لهم، وشكوا لنايب الغيبة، وهم في حركته.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. برد وصحو.

في ليلته دخلت حريم نايب الشام الجديد. وطلع إليها الحاجب لملتقاها. وكان ذلك دق واحدة.

وتوفي هذا اليوم صبي أمرد مملوك الأمير.

وسمعت أن ابن مسيح، من باب السريجة، اللحّام، توفي.

وفي هذا الأسبوع ضرب الشيخ عبد الله المغربي الشاهد بباب توما القاضي المالكي نحو العشرين عصاة وشتمه وسبه كما أخبر هو بذلك. استُدعي بنقيبا إلى عنده للبيت قبيل الغروب وأمر بضربه لكونه طالَبَ من جهة وقف المالكية واستحقاقه فيه.

— تاسعه الأربعاء المبارك. في ليلته قمت في الليل رأيتها تبخ بالمطر، واستيقظت آخره فرأيت المطر نازلاً. ومطرت في يومه أيضاً إلى وقت الغدا ثم سكن وأصحت.

---

١. في الأصل: يوما.

— عاشره الخميس المبارك. أصبحت الدنيا صاحية وبعض غيم. (*)

الأمير كبير انقطعت طبلخانته، وهو زامر واحد، في هذا الأسبوع أو في الذي قبله.

وجاء شخص، ذكر أنه كان في غزة، بكتاب لابن قطبيّة الشاهد هنا القدسي الأصل.

وأخبر ابن قطبية في مجلس القاضي شهاب الدين العزازي، بحضوري هذا اليوم، قبيل الظهر، بالقاعة الصغرى التي يجلس بها المشار إليه، برأس باب البريد، بحضور جماعة منهم برهان الدين الكازروني ومنهم السيد الشاهد من باب السريجة وولده بالخريراتية وغيرهم — أن شيخ الإسلام كمال الدين الشافعي القدسي الشيخ البركة المعمّر توفي بالقدس الشريف، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان بمنه وكرمه. إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

— حادي عشره الجمعة المبارك. ليلته صحو وغيم. (**)

وهو أول كانون الثاني.

/ وليلته صحو وغيم. وأصبحت الدنيا مُعتمة مُغَيّمة وبَرْد، ثم نزل بخاخ مطر واستمر الغيم، إلى بعد الصلاة تكشف. [٣٥٩/أ]

— ثاني عشره السبت المبارك. ليلته كان غيم وبعض بخاخ مطر.

في ليلته كان عرس بنت معظم من الغزاوي الشاهد على ابن خالة أمها حليمة، ابن النشابي.

لم أدخل المدينة.

ويومه غيم إلى آخره.

— ثالث عشره الأحد المبارك. وهو غيم ونسمة. ووقع قبيل الظهر مطر جرت منه المزاريب.

وولي استاددار المكافل يدعى عبد العزيز من طرابلس، نحس عظيم، وهو يفتح مظالم؛ وكذلك شخص يدعى ملك منصور خازندار حصني؛ وكذلك نقيب محتسب يدعى أخا ( )[١]

(*) آخر كانون الأول، وهو الأجرد.

(**) أول كانون الثاني، وهو الأصمّ.

١ . بياض في الأصل.

الطحان، أخذ من الطحانين عشرون ألف درهم، وقيل ستة عشر، وقيل أربعة عشر ألف، وأمور غير طايلة. ورسّم على ابن (...)[1] بسبب ما أخذه من البلص من الأوقاف فقال لهم: «إن بقي شيء من مال الأوقاف أرسلوا خذوها وأنا أساعد حتى يخلص هو» هكذا قيل.

(*) — رابع عشره الاثنين المبارك. ليله صحو وغيم ومطر إلى آخره. ويومه صحو وغيم ومطر إلى آخره لكن المطر أكثر أمس وليلة يوم تاريخه ويومه.

وتوفي للقلعي ولد ذكر، ذُكر أنه ابن سنتين.

ولم أدخل المدينة.

وسمعتُ في هذا الأسبوع أن الشيخ يوسف البهلول من أهل ميدان الحصا توفي، رحمه الله، وكان مباركاً.

(**) — خامس عشره الثلاثاء المبارك. وبات أحمد ومحمد ليلته برا ولم يجيئا[2] إلى البيت، ومحمد قبل بليلة أخرى.

وأصبحت صاحية. وليله صحو وغيم.

وكانوا شرعوا في لمّ بقية من مال الأوقاف بواسطة الترسيم على ابن (   )[3] ونقيب الأوقاف فأرسل مولانا الشيخ فأبطلها. وجعلوا على ابن (   )[3] مايتي دينار.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. ليله صحو وغيم إلى آخره. ويومه صحو وبرد.

ووُجد قتيلين، بالشمالية واحد وبالقروانة واحد.

ورُسّم على سيدي عبد الغني ابن مفلح بسبب قتيل الصالحية.

ورُسّم على شمس الدين ابن رمضان الحنفي وابن الزهري بسبب ابن (   )[3]. وأحوال مُحوكلة من جهة مباشرين الكافل: الاستادار والخازندار المنصور.

(*) دفنت المعصرة.

(**) دخل أحمد لبيت حماة أخته/ أخيه.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل: يجيبا.

٣. بياض في الأصل.

— سابع عشره الخميس المبارك . ليلته صحو وبرد .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . ليلته صحو وبرد ، ويومه كذلك .

وفيه صُلّي على المرحوم شيخ الإسلام كمال الدين ابن أبي شريف ، رحمه الله ، بالجامع الأموي وبجامع مسجد القصب . وذكر لي أنه صُلّي على شخص آخر صلاة الغيبة وهو ابن الجعبري الخليلي الأصل القدسي ، طالب علم من أهل الفضل ، وكان شاباً ، رحمه الله . وصُلّي على الشيخ كمال الدين حتى في جامع جراح والقبيبات وغيرهم .

— تاسع عشره السبت المبارك . لم أدخل المدينة . (*)

وكان برد وزميتا .

— عشرينه الأحد المبارك . صحو وبرد وزميتا .

في هذا الشهر أُسّس الحمام ببيت شهاب الدين ابن المزلق .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . فيه برد وصحو وغيم . (**)

وذُكر أن ابن الحنش أمسك الأمير أحمد التركماني ، شيخ جبل كسروان ، بإشارة الدولة[١] . وطلع الاستادار عبد العزيز إليه ليتسلّمه منه هذا اليوم ، ذكر أنه أمسكه وهو وابن سعادة بصيدا ، وكان صاحبهما فباقا[٢] عليه . وقتل ابن الحنش قبل هذا ، في الشهر الماضي ، جماعة من كبار (... ...)[٣] وخربت .

وتوفي هذا الشهر ابن الأنصاري ، الذي كان أبوه وكيل السلطان ، الشاب .

وهو أول ثلث الشتا الثاني .

(*) آخر الثلث الأول من الشتا .

(**) أول ثلث الشتا الثاني .

١ . هذه إشارة نادرة إلى بقايا التركمان الذين نزلوا كسروان أوائل القرن السابع للهجرة/ الرابع عشر للميلاد ، ثم تحوّلوا عنه إلى سكنى الساحل اللبناني .

٢ . أي : تآمرا عليه . والكلمة بائدة اليوم من العامية الشامية .

٣ . كلمتان غير مقروءتين .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . برد وصحو وغيم إلى آخره .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته صحو . ويومه غيم ونسمة باردة . وحصل من الظهر وإلى آخر النهار مطر كثير ، ولله الحمد .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . في ليلته مطر كثير من أولها وإلى آخرها ، وغيم وثلج نزل على الجبال والمدينة ، إلا لم يعلق . وفي يومه غيم ونزل مطر كثير ، ثم نزل ثلج كثير لم يعلق وأصبحت ، وغيم وثلج وصحو وغيم وبعض نسمة إلى آخره .

ولم أدخل المدينة .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . ليلته صاحية . وأصبحت صاحية ومُسحبة بعض شي .

وصلّيتُ بجامع منجك .

ولم أدخل المدينة لكثرة الطين .

أمس تاريخه شاع عند الحكّام أن امرأة بزقاق الدبّاس من العنابة ذكرت أنها رأت النبي صلّى الله عليه وسلم وأنه قال لها : «خذي رزقك من هذا المكان» وأشار لها إلى مكان ببيتها ، وأعطاها مفتاح عظيم ، وذُكر عنها أنها ربما رأته يقظة . واتصل الخبر بأمير كبير منها ثم اتصل بنايب الغيبة فركب الحاجب وتمرباي ونايب القلعة وابن النيربي وأمير كبير وراحوا في ذلك المطر والثلج إلى البيت وحفروا حفراً عميقاً إلى أن وصلوا للأرض الحمرا فلم يجدوا شيئاً ، فظنوا أن يكون كنزاً ، ثم رجعوا خايبين .

وفي هذا الأسبوع عُقد عقدُ ابن الحلبية الولد على بنت ابن المالش من بنت شعبان الحريري ، يقال أنها بنت جارية ، وكان هايلاً .

— سادس عشرينه السبت المبارك . في ليلته وقع بعض مطر . وغيم وصحو إلى آخره .

[٣٥٩/ب] / وأصبحت الدنيا ضباب وسكون .

ولم أدخل المدينة لكثرة الطين .

وهو سادس عشر كانون الثاني .

وتوفيت أخت ابن الجنيد زوجة عبد الله .

وذكر لي محب الدين ابن شهلا أن أخاه علاء الدين جاءه ولد ذكر من بنت محمود ابن قاضي أذرعات وهما غايبان، أباه في القاهرة وجدّه لأمه مع قصروه في العسكر.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. صحو وبرد.

وحصل لأم علاء الدين الداية عارض بسبب قبالتها لبنت بنت سري الدين، ولدت ولداً ميتاً فأصيبت من لحمها في بدنها وفمها وما حملوها إلا حملاً من تحتها لبيتها وباتت لم تتكلم كلمة واحدة ولا هي فايقة[1].

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. صاحية أغلبها.

ويومها، بكرة النهار، دقت البشاير بأن طومان باي انتصر على جان بلاط وأمسكه ولزوجته أم الناصر وركب الكرسي يوم الأحد في شهر تاريخه وهو عشرينه[2]؛ وذُكر أن قاصد الحاجب الذي وصل بهذا الخبر، ثم في آخر النهار وصل هجان ومملوك دولات باي إلى الكافل بذلك أيضاً وخلع عليهما، فسبحان من يُغيّر ولا يتغير ويُعزّ ويُذلّ ويُغني ويُفقر ويُشقي ويُسعد، الفعّال لما يريد، لا يُسأل عما يفعل.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية. (*)

وجاء مرسوم بإطلاق خاير بك المحبوس بالقلعة، أخو جان بلاط الذي كان دوادار السلطان بدمشق، شفُع فيه لما قاتل مع السلطان قتالاً شديداً، فقال له: «تمنّ عليّ» فقال: «تمنيت إطلاق أخي» فرسم بإطلاقه.

وأرسل الكافل للمنصور يطلب منه مابة ألف دينار لأجل السلطان، وقال في كتابه: «من المتفوع»[3].

وقُتل المعمار من قبر عاتكة في الليل بالنبيطون، كان يشرب عند النصارى وطلع في الليل، طلع أناس إليه ضربوه وجرحوه فمات في بيت نصراني بليلته.

(*) تُطف من البستان بعض (... ...).

١. واعية. عامية شامية حية.

٢. قارن: (بدائع): ٣/ ٤٥٢ وما بعدها.

٣. كذا في الأصل بوضوح. ولم نفهم لها معنى.

وتوفي ابن عبد المحسن ، من قبر عاتكة ، الشيخ المعمّر ، رحمه الله ، كان جار الشيخ زين الدين .

(*) — سلخه الأربعاء المبارك . أصبح نهار بارد .

أمس تاريخه ، بكرة النهار ، حصل رشّة مطر قوية ثم بطلت في الحال بعد أن حصل زلق ، ثم أصحت .

وعُقد عقْد بنت اسكندر استاددار أمير كبير على ابن بعيون العطّار الشاب الخالي العذار .

وزُيّنت البلد أمس تاريخه .

وحصل فيه غيم من بعد الظهر .

وعند العصر حصل رشة مطر .

(**) شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الخميس . في ليلته حصل مطر في نصف الليل كثير بحيث أنه دلف البيت . وأصبحت صاحية .

— ثانيه الجمعة المبارك . صاحية ليلاً ونهاراً . واستمر طول النهار غيم مطبق ونسمة باردة إلى آخره .

سمعت أنه جاء كتاب نايب حماة قانصوه اليحياوي للشيخ شهاب الدين الصميدي يذكر فيه أنه استمر الحصار بينهم وبين جان بلاط من يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الآخرة ، وإلى يوم الأحد دخلوا القلعة ، ومُسك السلطان وعقد الخليفة والقضاة الأربع البيعة للملك العادل طومان باي ، وولي الشيخ زكريا[١] ، ونزل خازنداره ، وهو كان دوادار يوم تاريخه على القبّة بالبشارة للبلاد .

(*) ذكر أحمد أنه طلّق زوجته ، حماة أخته/ أخيه ، كانت . آخر الأربعينيات .

(**) آخره اجتمعت بجارنا مسلّماً ، وأكلت عنده عنباً .

١ . هذا باختصار شديد حكاية ما جرى من خلع الأشرف جانبلاط من السلطنة وتنصيب العادل سيف الدين طومان باي . مما تجده مفصلاً في : (بدائع) : ٣/ ٤٥٥ وما بعدها .

— ثالثه السبت المبارك. في ليلته غيم وصحو ونسمة وبعض مطر. ويومه أصبح غيم وصحو وبعض مطر ويخاخ مطر وصحو وغيم ونسمة باردة إلى آخره.

ولم أدخل المدينة لأجل ذلك، وتغيّر في بدني بعض شيء، ويلطف الله تعالى.

وحصل لي في الشهر الماضي، في أواخره، عقب دخولي لحمام ديلم، بعض حَبّ في سُرّتي ونازل مثل الجدري، ويعتريني بعض حك واستلذ به. وحصل لي منه بعض شيء في رأسي وأذني من جمادى الأولى وقبله، إلا الكثرة عقب الحمام المذكور ثاني يوم الدخول، ويلطف الله تعالى.

— رابعه الأحد المبارك. ثار يوم السبت هوا قوي بارد، واستمر ليلته ويومه إلى آخره. وليلة يوم تاريخه ثار الهوا المذكور البارد. (*)

وسافر أمس تاريخه خاير بك المُطلَق من القلعة.

وسافر عبد القادر ابن إلف على غفلة ولم يعلم به أحد.

وهذا اليوم سافر ابن جنتمر ومعه ابن السيوفي علي وابن الدهيناتي.

وتوفي بهلل النحاس.

— خامسه الاثنين المبارك. ليلته سكن الهوا لكن برد شديد. وأصبحت صاحية وجليد وبرد. (**)

وولي واحد من أولاد طالوا الحسبة وذكر أنه دفع ذهب ٣٠٠.

ووصل أمس تاريخه دوادار قصروه، الثاني، صنطباي، الذي كان ساكناً ببيت مزلق شهاب الدين، ومعه أمير آخور، جاءا لأخذ الحريم.

(***) — سادسه الثلاثاء المبارك. صاحية وزميتا وبرد.

ولم أدخل المدينة.

وسمعت أن الحاج خليل ابن النواس القابوني توفي في هذا الأسبوع، رحمه الله.

(*) سافر ابن إلف.

(**) جاء أمس تاريخه في النهر زيادة حمراء متغيِّرة اللون.

(***) آخر النصف الأول.

(*) — سابعه الأربعاء المبارك . برد وزميتا موجود .

[٣٦٠/أ] / — ثامنه الخميس المبارك . موسم الحلوى .

برد موجود .

ولم أدخل المدينة .

— تاسعه الجمعة المبارك . ليلته صاحية والبرد موجود . ويومه مُغيّمة ، ثم أطبقتْ وقت الصلاة ، فلما أن كان الخطيب على المنبر ثار هوا وأظلمت الدنيا ووقع مطر ، والهوى غربي ، كأفواه القرب إلى قارب الخطيب بالجامع الأموي الفراغ ، ثم سكن وتكشّفت بعد الصلاة ، و بقي المطر نازل والشمس طالعة ، ثم سكن ، واستمر المطر ساكن ، وصحو وغيم إلى آخره .

وسمعتُ بأن ابن زهرة الشيخ الحنبلي الذي كان قاضياً بحمص توفي .

— عاشره السبت المبارك . ليلته صحو وغيم إلى آخرها . ويومه صحو وغيم .

وعُزِل تمرباي وولي دوادار الكافل الذي كان معه في البلاد ، ودواداره يدعى شرامرد ، وركب القضاة الأربع معه وأرباب الدولة .

(**) — حادي عشره الأحد المبارك . صحو وغيم . ومطرت في الليل . وأصبح المطر أيضاً .

وهو آخر كانون الثاني الأصم .

ولم أدخل المدينة للمطر من أوله إلى آخره . وصحو وغيم .

وفيه مُسك مغلباي حاجب الحجاب ونايب الغيبة ونايب القلعة ونقيبها . وخال الأسياد دولات باي جاء وتسلّم القلعة . وزاد الناس ونقصوا في أخبار مزعجة من جهة مصر — هكذا سمعت .

(***) — ثاني عشره الاثنين المبارك . ليلته صحو . ويومه غيم وصحو ومطر إلى آخره . ولم أدخل المدينة .

(*) أول النصف الثاني من الشتا .

(**) آخر كانون الأصمّ .

(***) أول شباط .

وهو أول شباط.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية. وأصبح يومه صاحية.

ولم أدخل المدينة.

وتوفيت ليلى بنت الشيخ أحمد الحمصي، رحمها الله، قبيل المغرب، ولها مدة ضعيفة بالبطن، وخلّفت ابناً من الحلبي الامارتي أول أزواجها، ثلاثي السن.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. ليلته ويومه صاحية والبرد مكسور بعض شيء.

ودُفنت بنت الشيخ أحمد قريب الظهر بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان قريباً من جدها أبي أبيها.

وسمعتُ أنه ختم على موجود قصروه، ومسك أبوه عبد القادر وضُرب، وأخذ منه نحو الثمان مابة دينار ووزن عنه الشافعي أو ( )[1] عنه خمسين، هكذا قيل، وهرب دواداره الثاني بعد أن دخلوا المدينة. وأمسكوا مرة الاستاددار وأرادوا مسك أخيه من أمه ابن الخوابيح كاش فهرب فختموا على حاصل عمه ابن الزيات. والذي استفيض: أمر قصروه ممسوك لم يُقتل، هكذا قيل.

وأرسل الشافعي خلفي (... ...)[2] الرسول وجاني للتربة، فدخلت إليه قريب الظهر فوجدت عنده ابن بري وعز الدين دواداره، فتكلم بسبب شيء أخذ من تركة العرابي القطان من يد الشيخ عيسى العرابي، وصبته في بيت ابن مزلق شهاب الدين بحضور مولانا الشيخ، قبضه شهاب الدين ابن الصائغ ليستدينه بفايدة على عادة الناس اليوم، بحضرتي ذهب أشرفية ١٠٠، وأنه يكمل مابة أخرى، وقال لي: «القبض فاسد، فكيف يجوز لشيخك أنه يقبض قدّامه قبض فاسد وأقرّ عليه، وتشهد أيضاً أنت فيه؟!». وتكلّم بسبب قضية ابن قرا وقال: «شهدت بأمور وتفاويض وبالوصية. كتبتَ الوصية؟» فقلت: «ما كتبتها» فقال: «إلا من كتبها؟» فقلت: «أنا شهدت بالوصية وكتبتها إلا لم تثبت» فقال: «والتفاويض على من ثبتت؟» فسكتّ، فقال: «ما تتكلم» فقلت: «على القاضي الحنبلي» فقال: «أما تعتبرني ولا تشاورني أنا، ما أنا قاضي. هذا

١. بياض في الأصل.

٢. كلمتان غير مقروءتين.

أحمق» وتكلّم بكلمات ساقطة «وإني أشهد له وأعرف مخازيه وأموره وأنت خديمه ولولا الصحبة — أو شيء آخر، والله ما أعلم ما قال — وإلا كنت تنظر ما أعمل معك، إلا من اليوم لا بقيت تشهد بكلمة — أو — له بشيء» أنا شاكّ. وتكلم بكلمات كثيرة، الله يقابله وشاهد عليه وعلى قوله. حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال لي: «قم روح يا شيخ». ثم أن ابن بري وعز الدين جعلا يخفّضاه ويقولا: «قل إني محبكم وداعٍ لكم» وهو ساكت إلى أن (...)[١] وقمت بعد ذلك. وملخص المجلس أنه رسّم على العرابي وابن الصائغ إلى أن أخذ المال وفضّ ما في باطنه فيّ وفي الكبير[٢] بكلمات ساقطة. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ويبهدل[٣] ابن البصروي أيضاً هذه الأيام، على ما سمعت، ويلطف الله تعالى.

— خامس عشره الخميس المبارك. ليلته ويومه أصبحت صاحية ثم غيّمت. وحصل آخر النهار نسمة باردة ومطرت بعض شيء.

ونودي على اللحم الرطل أربعة.

[٣٦٠/ب] / — سادس عشره الجمعة المبارك. ليلته صحو وغيم، ويومه كذلك. ووقع بعض مطر آخر النهار قبيل الغياب ثم سكن.

وسمعت أن (... ...)[٤] بسوق جقمق، أخو جارنا المخاصي لأمه، توفي، رحمه الله تعالى.

— سابع عشره السبت المبارك. ويظهر أنه وقع مطر في الليل.

وطلع قُبيل النوم مشاة وخيالة كثيرون بكبسة من جهة العنابة.

وتوفي شمس الدين محمد ابن السكر، الفرا، رحمه الله تعالى.

ولم أدخل المدينة.

— ثامن عشره الأحد المبارك. ليلته صحو وغيم، ويومه كذلك.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. يعني شيخه ابن قاضي عجلون.

٣. أي أهان. والكلمة عامية شامية حية.

٤. كلمتان غير مقروءتين.

ولم أدخل المدينة.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. ليلته صحو وغيم وبعض هوا. وأصبح يومه كذلك.

فيه توفي السيد شهاب الدين الرسام، رحمه الله، سلطانياً، عن زوجة.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. كان آخره هوا بارداً، وليلته كذلك، وقوي طوال الليل والنهار إلى آخره. (*)

ولم أدخل المدينة.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. كان ليلته هوا بارداً وصحواً، وآخره صحو وغيم. وأصبح الهوا ساكن بعض شيء. وحصل رشة مطر.

ولم أدخل المدينة.

وشاع في أمس تاريخه، بل جاء خبر، أن قصروه خُنق. وقامت زوجته عزاه في بيت ابن النبربي[1].

ومُسك قاضي بيروت صلاح الدين عند بيت النيابة في هذا الأسبوع.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. (**)

وكان يوماً بارداً وصحواً.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. أصبح زميتا.

وصليتُ بجامع منجك.

وسمعتُ من ابن قشكور التاجر الشيخ، جاء هذه الأيام من القاهرة مع جماعة تُرك منفيين من جماعة جان بلاط إلى البلاد صفد وطرابلس وحلب ودمشق — أن جان بلاط أُرسل للاسكندرية؛ وأن قانصوه الظاهر أُطلق لدمياط؛ وأن ابن الشحنة سيدي عبد القادر ولي القضا الحنفية، وأن ابن مزهر أطلق ثم أُعيد بشكوى حصلت عليه من التجار.

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا.

(**) في آخره حلوا الأنهر.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٣١.

وصُلّي على ابن (...)[١]، القاضي، توفي بالقاهرة، صلاة الغيبة، كان شافعي المذهب.

وحصل لشهاب الدين الحمراوي في هذا الشهر لقوة.

— رابع عشرينه السبت المبارك. فيه طلعت مع مولانا الشيخ للمزّة والصارم ابن الموقع وشمس الدين ابن الكيال، للإشراف على موضع لسيدي إسماعيل وعلى مكان آخر متعلق بمولانا الشيخ، مع ابن السرايجي من المزة، ونزلنا ببيت القاضي محيي الدين الرُّجيحي، وكان حاضراً وولده والشيخ زين الدين ابن الدبيسي وولداه، وتغدينا هناك ونزلنا آخر النهار.

وسافر قَفَل للقاهرة مع مماليك لقصروه.

ومُسك ابن قاضي أذرعات في الأسبوع الماضي من داريا ووُضع بالقلعة بمرسوم.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. أمس واليوم صحو وغيم.

وشُنق في آخره الشمعة، من الزُّعر، أصله من عربيل، وكان من المشاة عند الحكام، وقتل شخصاً مغربياً عند حدرة الخاتونية ذبحا قبيل المغرب، وأصبح ثاني يوم ذُكر أنه كشف عن وجه القتيل وقال: «قتل الله قاتلك» فضُرب فاعترف، وشنقه دوادار الكافل تحت القلعة في الجورة[٢].

ومن هذا اليوم انقطعتُ في البيت من العارض الصفرا التي حصلت لي. في البيت إلى آخر الشهر.

يقال أن سلخه الأربعا ويقال الخميس.

شعبان المكرم سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة أو الخميس. فيه حدث أمور منها: سفر سيدي الشيخ والقاضي نجم الدين والشيخ عبد النبي للقاهرة يوم الأحد الماضي ثامن عشره[٣]، ولم يسافروا من داريا إلى صبيحة يوم الثلاثاء عشرينه؛ ومنها عزل أمير كبير قرقماس برد بك نايب طرابلس، كان؛ ومنها وفاة زين

١. كلمة غير مقروءة.

٢. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٣٢.

العابدين، رحمها الله؛ ومنها ولادة بنت عم سيدي أبي اليمن ولداً ذكراً، وله أسبوع؛ ومنها مجي سيدي السيد كمال الدين من القاهرة ليلة يوم تاريخه[1].

— سابع عشرينه الاثنين. دخل أول القفل.

— ثامن عشرينه الثلاثاء.

— تاسع عشرينه الأربعاء. في آخره جاء صلاح الدين الكيال.

— سلخه الخميس، بل ثامن عشرينه.

— تاسع عشرينه الجمعة. جاءت سعود بنت ابن عبد الله من القاهرة ونزلت عند أمها.

— سلخه السبت المبارك. أمس واليوم دخل القَفَل كله. وممن جاء سيدي أحمد ابن الحوراني وابن زين الدين التاجر. وممن توفي في الشهر الماضي شمس الدين محمد ابن (...)[2] إمام مدرسة الصابونية، والذهبي الدقّاق/ براس مسجد القصب، استاذ عمر ابن النسيب، رحمهما الله. [٣٦١/أ]

[شهر رمضان المعظم]

وثبت أول شهر رمضان السبت بثلاثة من ميدان الحصا قريب الظهر، وأفطر غالب الخلق، ممن أفطر كاتبه ثم أمسكت. (*)

— ثانيه الأحد المبارك. كان اللحم قليلاً جداً في غاية الوحاشة.

— ثالثه الاثنين المبارك. فيه توفيت أم محمد قشتم.

— رابعه الثلاثاء المبارك.

— خامسه الأربعاء المبارك. نزل الكافل القُبّة، ومسك دوادار السلطان وأودع القلعة والزيني الاستادار.

(*) شهر رمضان المعظّم ثبت الظهر.

١. قارن: المصدر أعلاه/ ٢٣٣.

٢. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

— سادسه الخميس المبارك. فيه دخل الكافل دخولاً عجيباً غريباً ليس هو على عادة الكفّال: لا طبلخاناه ولا خيل ملّبسه وأناس قلايل. ودخل القاضي الشافعي إلى جانبه وعليه خلعة مسْخ أصفر بفرو سمور، يقال أنها من السلطان. ومرّ ابن الديوان ومعه القلعية بخلعة؛ وناظر الجيش وكاتب السر.

وذكر أن الكافل اجتمع بالشيخ في حلول[1] مجلساً خاصاً. والكلام كثير والصحيح عديم.

— سابعه الجمعة المبارك. سمعت أنه ولي شخص ترجمان يدعى (...)[2] ترجمة السلطان عن ابن النيربي.

وممن توفي في هذا الشهر بنت ابن علاء الدين من القابون الفوقاني، وكان عندي كتاب وقف لها بالبيت على جامع المرجة القديم مودعاً، أودعه مولانا شيخ الإسلام من مدة، فجاءني ورقة القاضي شهاب الدين الرملي أن أدفعها لفقيه الجامع الحنبلي، ودفعتها له بحضور قرابتها وزوجها، كان، البستاني.

— ثامنه السبت المبارك.

— تاسعه الأحد المبارك. قيل أنه رُفع فيه ابن النيربي للقلعة.

— عاشره الاثنين المبارك.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. ضرب الكافل لشخص رأس نوبة عند حاجب الحجاب الجديد، شكى عليه شخص إليه فضربه ضرباً مبرحاً، وأراد العوام قتله فمنعوا، يقال له ابن الاصفر.

— ثالث عشره الخميس المبارك.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه سافر، التسبيح، أمير كبير جارنا للقاهرة. وكتبت كتاباً لمولانا الشيخ وأرسلته مع الحاج إبراهيم.

١. في الأصل: حلحوليا. ولا مكان بهذا الاسم، فأثبتناها: حلحول. وهي قرية في فلسطين.
٢. كلمة غير مقروءة.

ولم يصح رفع دوادار السلطان للقلعة، وإنما هو لازم بيته معزول.

— خامس عشره السبت المبارك. فيه جاء الصارم من السفر.

— سادس عشره الأحد المبارك. فيه أفطرت.

— سابع عشره الاثنين المبارك. دخل نقيب القلعة وماجت أمور.
وذُكر أن عسكر الروم يحاصر قرمان.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه جاءني كتاب من مولانا من غزة، أعطاني هو سيدي أبو اليُمن. (*)

— عشرينه الخميس المبارك. وفيه قطع الكافل يد ورجل مملوك سلطاني، يقال أن أصله فرنجي، كان ساكناً تحت ساباط (...)[١] له مدة، وتشكّوا للنايب منه، ففي هذه الأيام رؤُي عنده رجل مقتول ودفنه بالبيت فشكي عليه. ثم شكت امرأة أنه أخذ منها أساور عن يدها، فأمر به فقطع موضع أخذه منها. ثم أن العامّة قتلوه وجرّوه إلى تحت المشنقة داخل المدينة وأحرقوه، وكان منعهم من حريقه فما سمعوا. فركب مماليك فشغبوا في الناس وأمسكوا أناساً وجُرح ناس وجرت خبطة وأخذ من أناس مال وعرّي أناس، ولطف الله وإلا كان يحصل مالا خير فيه.
ووسّط شخصاً من ميدان الحصى قتل شخصاً تاجراً من جيرانه. (**)

— حادي عشرينه الجمعة المبارك، بل حادي عشرينه. في ليلته ختم[٢] ابن شمس الدين المصري الشاهد الخطيب، ونُصب له منبر عند المقصورة تحت القبّة وخطب، وخلع القضاة الثلاثة وابن المعتمد. (***)

(*) آخر الحَمَل.
(**) خميس البيض.
(***) أول الثور.

---

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.
٢. يبدو أنه يعني قراءة البخاري، على العادة في شهر رمضان.

— ثاني عشرينه السبت المبارك . فيه دخل أبو بكر ابن شهلا على امرأة أصلها من التل ساكنون بالعلبيين .

في هذه العَشْر . في آخره ، طلعتُ للصالحية إلى عند ابن خالي .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك .

— رابع عشرينه الاثنين المبارك . أمس تاريخه كان عيد النصارى .

وقطع الكافل في هذا الشهر يد ورجل شخص من القبيبات يقال له ابن الجرو ، يقال أنه نحس .

[٣٦١/ب] / — خامس عشرينه الثلاثاء المبارك .

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . دخلت الحمام بالصالحية . وعلقت على رجلي عَلَقاً ونزل دم كثير .

— سابع عشرينه الخميس المبارك . في هذا العشر ولدت زوجة كمال الدين ابن الشيخ خضر بنت الغزال ولداً ذكراً ، وعُقد عقد بنت ابن عبادة من ابن بنت القاري محمد على دوادار الكافل كربغا بعد الترسيم عليه . وأرسل لهم شيئاً كثيراً ورضوا بعد ذلك .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك .

— تاسع عشرينه السبت المبارك .

— سلخه الأحد المبارك . وفي هذا العشر الغيم الكثير والضباب والتغيّر والهوا والصحو .

شهر شوال المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . خطب القاضي بالجامع .

وصلّى الكافل بالمقصورة ، وأخرجوا الناس . وجاء رَحْلُهُ من غزّة في آخر شهر رمضان قانصوه رُسُله ونزل بالمرجة والقصر لكفالة حلب .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . نزلت من الصالحية الظهر .

وسمعتُ بوفاة أم علاء الدين الداية ، رحمها الله .

وسمعتُ بوفاة امرأة من بيت حافظ الدين ، يقال أنها زوجته .

(*) — ثالثه الأربعاء المبارك . وأخذ العرب التمّارة قبل أن يدخلوا إلى جرود ، أخذ جمالهم عن آخرها ، والقوا التمر بالبريّة ، وجرحوا منهم أناس وهم ينقلون التمر على دواب أهل جرود .

والكافل لمّا دخل ، بعد يوميات ، أطلق ابن الخيضري وابن ( )[1] وزين الدين عبد القادر العدوي وحبس غريمهم الحموي السوقي وأودعه الحديد .

— رابعه الخميس المبارك . فيه تواترت الأخبار بموت ابن الصابوني بالقاهرة ناظر الخاص[2] .

ودخلتُ الحمام .

ووجدتُ هذا اليوم بعض خفة في بدني ، ولله الحمد والمنة على ذلك .

فيه أصبح شخص من الزعر ، وهو والي النيطون ، مقتولاً مرمي في جورة (...)[3] .

— خامسه الجمعة المبارك . فيه صليت بجامع منجك الجمعة ، ولله الحمد والمنة .

— سادسه السبت المبارك . فيه طلع نايب حلب الذي جاء من غزة مسافراً إلى حلب .

— سابعه الأحد المبارك . نزل يلباي دوادار السلطان القبة .

(**) — ثامنه الاثنين المبارك . فيه دخل يلباي .

وأخبرني الشيخ محب الدين ابن هشام ، ابن عبد العزيز ، الرسول عند المالكي ، أن يوسف جاؤوا على يده مراسيم بعزل الطولقي ، ولزم بيته . وفوّض القاضي شهابَ الدين الطرابلسي

(*) حرْث البستان .

(**) علقتُ علق .

---

١ . بياض في الأصل .

٢ . قارن : (بدائع) : ٣/ ٤٧٤ . وهو علي بن أحمد البكري الشافعي الدمشقي . ولي قضاء الشافعية بدمشق ، ووكالة بيت المال ، ونظر الخاص وأقام به مدّة طويلة .

٣ . كلمة غير مقروءة كأنها الخنيق دون إعجام .

وحكم؛ وأنه أخبر أن ابن يوسف جاء والقاضي نجم الدين معه، وأنه يُصالح القاضي الشافعي؛ ومولانا الشيخ مستمر بالقاهرة، وهو متوجه لأجل جهاتهم؛ وأن يلباي معه الدوادارية وإمرة التركمان ونظر الجيش والكلام على وقف قايتباي السلطان. ولم يوافق الكافل على نظر الجيش لأنه ألبسه لمحب الدين كاتب السر ولا إمرة التركمان، وأنه يراجع؛ وأن الطولقي أعطى الكافل (...)[1] لزوجته هاجر بنت مزلق لأجل ولابنه تساوي ستماية دينار.

وصحّت وفاة زوجة ابن حافظ الدين بنت الشيخ عبد الكافي ابن الصميدي، رحمهما الله.

(*) — تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه جاء كتاب من القاهرة على يد فقيه يلباي، البصروي، أتى به لكاتبه التقي.

(**) — عاشره الأربعاء المبارك. فيه تغيّر وبرد. وبالأمس كان تغير وبعض نقط مطر.

وجاء مولانا السيد كمال الدين إلى عندي.

وأضيف ليلباي وقف الأسرى وحطّ[2] لمباشريه وقال: «رسم السلطان أن لا يصرف لأحد شيئاً وأنتم تخربوا وتأكلون» إلى غير ذلك من الكلمات المنكية.

ونودي بإبطال المحرمات وأن أحداً لا يسكر ولا يتظاهر بخمر، ومن ظهر عليه فُعل به.

(***) — حادي عشره/ الخميس المبارك. أول أيار. تغير وغيم وصحو وهوا. [٣٦٢/أ]

دخل الحاج الحلبي، وهو كبير.

والخبز من العَشْر الآخر في شهر رمضان المعظم تغيّر ونقص الرغيف، وفي شهر تاريخه نقص كثيراً بحيث أنه ما يجي وزن أربعين، والغرارة يقال أنها بثلاث ماية وستين وقيل أربع ماية درهم، لكن موجود.

(*) كتاب من القاهرة.

(*) آخر نيسان.

(*) أول أيار. ودخل الحاج الحلبي.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. أي من رواتبهم.

ـــ ثاني عشره الجمعة المبارك . في أوله دقت البشاير . وذُكر أنه جاء مملوك من القاهرة وعلى يده مراسيم بتولية قانصوه الغوري السلطنة عن طومان باي ، ولقّب بالأشرف[١] ، وخطب له ، وسمعت ذلك . وأفرج عن ابن النيربي والأمرا المسجونين بالقلعة وأن يمسكوا القلعة إلى أن يجي جواب السلطان ؛ وأن الأمرا والكافل يطلعوا القلعة ليقرا عليهم مرسوم السلطان . فطلع الأمرا إلا الكافل قال : «أنا طايع ، إلا القلعة ما أطلع إليها» . وباب القلعة الذي من جهة باب الفرج غُلق إلا الخوخة ، والناس في هرج . ويقال أنه تسلطن يوم العيد ، ويلطف الله . ومن قايل يقول أنه (...)[٢] طومان باي ، ومن قايل يقول اختفى وهرب .

وكاتب سر مصر اليوم ابن أجا ، الذي كان قاضياً حنفياً بحلب ، ولاّه طومان باي .

ـــ ثالث عشره السبت المبارك . أصبح الكافل لم يكن له أثر بالمدينة ، وما يعلم أين توجه .

ـــ رابع عشره الأحد المبارك . فيه غيّمت بعد الظهر ووقع بعيض نقط مطر . واتفق أنه يوم الاثنين الماضي لما سافر نايب حلب قانصوه رحله وطلع الكافل يودعه إذا (...)[٣] ومعه (...) أحمد (... ... ...) ومحمد (... ... ...) شخص من الحارة يدعى علي ابن ... ...

/ فيه حصل نكد من زوجة الولد لأمّ الولد ، ويلطف الله . [٣٦٢/ب]

ومات جعفر الاستاددار .

وسمعت بوفاة ابن أمين الدين ، من ذرية صاحب السيوفية بالصالحية ، الشاهد الساكن بالصالحية ، توفي في الأسبوع الماضي ، رحمه الله ، كان معمراً .

وأخبرني ابن خالي أن شخصاً بالصالحية من الحنابلة ، كان يقري الأطفال في المدرسة التي على جسر الأبيض بالصالحية ، يدعى خطاف ، كان عليه آثار الصلاح ومتقشفاً ، أصبح مخنوقاً في حبل في خلوة له بالضيائية جوار جامع الحنابلة ، وطلع معه أشرفية ذهب ١٣٠ أودعها عند القاضي محيي الدين الرجيحي وأخذوها الظلمة . هكذا سمعت ، ولم يُعلم كيف جرى في أمره[٤] .

---

١ . قارن : (بدائع) : ٣/ ٤٧٥ وما بعدها ، و(مفاكهة) : ١/ ٢٣٧ .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . باقي الورقة مطموس بالضرب عليه بالقلم .

٤ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٣٧ .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . وتعيّن تمرباي القجماسي أمير الحاج ويُعطى ألفين دينار .

أمس تاريخه دخل القاصد الخاصكي الذي راح من قانصوه الظاهر لبلاد الروم ، له مدة مقيم في قيسارية لمّا سمع بتولية جان بلاط ، وعليه خِلَع وعلى جماعته .

— ثامن عشره الخميس المبارك . كان سيدي السيد عندي . واطّلع على الكتاب وما قاله مولانا الشيخ فتغيّر ، وحكى حكايات عن القاضي[1] والحنبلي وابن يوسف ويلباي بكلمات بحق الشيخ ، وأشيا لا تُرضي عدواً فضلاً عن صديق ، فإن كان يسره ذلك لو يسمع ويسكت ، أو يحكيها لغيري ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . وأصل ذلك عدم المداراة والرضى عن النفس وحب الدنيا . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . حصل لي قشعريرة وبعدها تغيّر مزاج ، واستمريت إلى آخر النهار . ولم أرُح للصلاة ، ويلطف الله .

وسمعت أن آخر النهار دخل مماليك مُلبّسين من تحت الثياب ، يقال أنهم مماليك قانصوه رحله الذي راح إلى حلب وعُوّق في حماة . ويقال أن نايب حماة أمسكه .

وسمعت بأن القاضي محيي الدين الرجيحي مرسم [عليه][2] ببيت يلبان بسبب الذي شُنِق ، من جهة المال الذي كان مودعاً عنده .

وسمعتُ بأن صلاح الدين قاضي بيروت قتله ابن سعادة وجماعة ابن الحنش وقرقان[3] . قال ذلك للولد .

— عشرينه السبت المبارك . فيه دخل جماعة من حلب ، يُقال أنه أمير كبير حلب ومماليك ، ويُقال أنهم مماليك رحله ، ويقال أنه معهم ، والقال والقيل أنهم يريدون يسلطنون ازدمر الذي كان ممسوكاً بالقلعة ، نعوذ بالله من الفتن ، وهذا كلام العامة .

---

١ . يعني الشافعي ، الذي كان سبب محنة الشيخ تقي الدين .

٢ . زيادة اقتضاها تصحيح السبك .

٣ . على شك في قراءة الكلمة . وهي غير معجمة في الأصل .

وجاء خاصكي اسمه يوسف، لما وصل إلى (...)[١] طلع عليه في الليل سرّاق. ذُكر أنه قُتل من جماعته مملوكان وتجرح وأُخذ جميع ما معه. وذكر أنه مرسوم بإطلاق ازدمر وسفره للقاهرة، لكن أُخذت المراسيم مع ما أُخذ.

وولدت زوجة أخي زوجة الولد وأتت ببنت.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. وحصل لي في بدني وجع بحرقان وضربان، ويلطف الله.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه طلع الحاج مصحوباً بالسلامة، وأميره الأمير تمرباي القجماسي، أحد الأمرا بدمشق، اتفقوا الأمرا بدمشق على توليته. (*)

وممن سافر من حارتنا الشيخ أحمد الحمصي وزوجته وصهره وولده الصغير وإبراهيم الصباغ وزوجته وبنته والشيخ أحمد التوريزي وعبد الرحمن ابن حصن وابن شعبان الفقاعي.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. من يوم الأحد متوعك من بدني ورجلي، ظهر فيهم حب، وقاح بوجع زايد ويلطف الله تعالى.

— رابع عشرينه الأربعاء.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. فيه راحوا للزيارة ومعهم جَدْي ولحم وغيره باشرفي. (**)

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. لم أقدر على حضورها[٢].

— سابع عشرينه السبت المبارك. والقاضي الحنبلي له مدة متوعك لأجل طَلْع[٣] حصل له في رقبته. وأُفرج عن القاضي محيي الدين الرجيحي، وأخذ يلباي المال منه.

(*) أول الجوزة.

(**) راحت أم الأولاد وزوجة الولد لبيت أخيها بسبب ولادة زوجة أخيها.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. يعني صلاة الجمعة.

٣. أي دُمّل.

[٣٦٣/أ] — ثامن عشرينه الأحد المبارك . / فيه جاء الشيخ محمد الجرودي . وتناقص عني الوجع في بدني ، ولله الحمد والمنة .

وجاء الذي كانوا مع الحاج من المزيريب ، وأخبروا عنهم أخباراً طيبة من كثرة الظَّهر ورخص السعر ، وأن العرب بني لام قالوا لهم : «لا تحملوا هما ، من هنا وإلى الحجاز لو راح لكم عقال علينا» ، وأعطاهم الرومي ألف دينار ، وأعطاهم أمير الحاج ، وخلع عليهم ، ولله الحمد والمنة . وشنق نايب الغيبة ثلاث أنفار يقال لهم الشحاره ، حوارنة قُطَّاع الطريق بدرب التينة وما والاها .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . فيه دخلت الحمام ، وكان مناسباً ، ولله الحمد والمنة .

وأبو الفضل[١] من يوم الجمعة الماضية أخذ له دكاناً بسوق الحرير من محمد ابن شهلا بمبلغ خمسماية وستين ، أعطاه مايتين كما قال فما فضل معه من النفقة وهي في كل شهر مبلغ فضة ٥٠ للجامع ، الله افتح عليه ويسِّر أموره وسُدّ خلاله .

فيه ، بين الصلاتين ، رجع أحمد الحمصي من المزيريب ونزل عندنا وهو أسوأ حال وبات . وأخبر بأن محمود ابن قاضي أذرعات مات بأذرعات ؛ وأن سعر كيل الطحين ثلاثين بالمزيريب ، وكان باثنين وثلاثين ونزل إلى ثمانية وعشرين ، والظَّهْر كثير ، واللحم كثر بأربعة الرطل ، والعرب كثير .

(*) — سلخه الثلاثاء المبارك . الحموي كَثُر[٢] .

وأصبح بالمدينة ثلاث قتلى : واحد بالعنابة خبّاز وجرح أخوه صبي ، وآخر بحارة البغيل ، وآخر بحارة جامع تنكز أو بين النهرين .

شهر ذي القعدة الحرام

— مهلّه الأربعاء المبارك .

(*) سافر الشيخ محمد (...) وسافر .

١ . ابنه .

٢ . نظن أنه يعني صنفاً من المشمش .

— ثانيه الخميس. فيه ذكر أن مملوكاً، يكون أخو المملوك الذي قُتل وحُرق، ويقال أنه افرنجي (*)
— كان يسكر في القنوات فقتل ثلاثة وجرح جماعة فتكاثروا عليه وأمسكوه، وشُنق بالجورة تحت القلعة. ويُقال أنه من مماليك قرقماس الذي بالقلعة.

والسُّرّاق هذه الأيام كُثُر، ويلطف الله.

وتوفي لابن السالوس بنت بكر بالغ.

— ثالثه الجمعة. صليتُ بجامع منجك.

وتوفي جارنا (...)[1] أبو شهاب الدين، رحمه الله، ودُفن قُبيل المغرب، وحضرت جنازته ودفنه.

— رابعه السبت المبارك.

— خامسه الأحد المبارك. فيه توفي ابن زين الرضيع من عبد القادر ابن إلف.

وذُكر أنه جاء كتاب حسن المزلقي لبيت مولانا الشيخ، المزلقي، وفيه أنكم تخرجون بعد سفر الحاج المصري، صحبة القاضي نجم الدين.

— سادسه الاثنين المبارك. ذكر أن (...)[2] نقيب الطولقي، كان، المصري، جاء . ومما أخبر به أن مولانا الشيخ تزوج ببنت عبد القادر الطوحي، وأنا لم أصدق ذلك. أخبرني بذلك زين الدين التاجر.

— سابعه الثلاثاء المبارك.

— ثامنه الأربعاء المبارك. ولدت بنت برهان الدين ابن الشهاب بنتاً من زوجها الشيخ بركات (**) ابن الكيّال؛ وزوجة اسكندر استاددار أمير كبير بنتاً؛ وبنت سيدي علي ابن قباس، من زوجها قرابتها الزملكاوي، بنتاً.

(*) دخلتُ الحمّام الخميس.

(**) دخلتُ الحمّام.

١. كلمة غير مقروءة، رسمها: المحاص، المحاصي.

٢. كلمة غير مقروءة.

— تاسعه الخميس المبارك .

(*) — عاشره الجمعة المبارك . آخر أيار . الحموي آخره إلا يسيراء ، والقراصيا في عرسها والتوت . ودخلتُ المدينة وصليت بالجامع .

وسمعتُ أن ابن سعادة ، الذي كان نايب بيروت ، مات مقتولاً بجروحات فيه من موسى ابن عمه الأمير محمد الذي كان سبباً في قتله ؛ وأن قاضي بيروت اتفق على ابن سعادة وابن عمه الأمير محمد الخارج عن طاعته ؛ وابن الحنش كبسوه في بلدة بيروت في النهار وأخذوه إلى عند نهر الكلب وأرادوا ضرب رقبته فدخل عليهم أن يخنقوه فختقوه ورموه في البحر ؛ وولي نيابة بيروت ابن معن الدرزي وهو ساير فيهم سيرة حسنة .

(**) — حادي عشره السبت المبارك . في ليلته سافر الأمرا الذين كانوا بالقلعة[1] .

[٣٦٣/ب] وهو عرس ابن بعيون العطار بمسجد/ القصب ، الشاب ، على بنت استاددار أمير كبير ، جارنا ، اسكندر .

— ثاني عشره الأحد المبارك . فيه حصل من ابن الصبي تاج الدين إساءة أدب على كاتبه ، وقلت له : «يحسن تنتقل من الحارة» فقال : «ننتقل» فقيل له : «يدعوا عليك» فقال : «يدعو ، هو نبي أو ولي» وكل ذلك بسبب محادثة الولد له ولأمثاله ، وبسبب دخوله للبستان وطلب ورق توت فمُنع ؛ فعمل هذا وهو يأتي للمناحيس من الآدميين ويتزاعر ، ويلطف الله .

— ثالث عشره الاثنين المبارك . فيه راحت أم الأولاد وجارتنا أم نور الدين للصالحية لعرس بنت بنت خالة أولاد خالي على ابن الغزال القباقبي .

وجاء النهار الصبي تاج الدين ورفيقه ناصر الدين واعتذر وأعطيته التوتة .

— رابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه وصل جان بلاط الذي كان دوادار السلطان بدمشق وهرب من قصروه بحلب وجاء صحبة دولات باي نايب الشام واستمر عنده إلى أن هرب دولات باي

(*) آخر أيار . قطفنا باقي القراصيا . والمشمش الحموي لم يبقَ منه شي .

(**) أول حزيران . في الحمّام .

(***) في الحمّام .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٣٩ .

واستمر هو بالمدينة، ولما [سافر][1] الأمرا لجهة مصر سافر معهم، فيقال أن أخاه قانصوه البرج ولي نيابة دمشق، وأنه رسم له أنه يكون نايب الغيبة مكانه حتى يجي أخوه من مكة المشرفة فإنه (...)[2] طومان باي إليها.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. سمعت أن ابن علوطة كبس على ولدي النقير قطاع الطريق في ضمير من (...)[3]، فمسك واحداً منهما وقطع راسه وأرسله للمدينة.

— سادس عشره الخميس المبارك. طلع الولد وأحمد ونور الدين إلى بستان المنيني، وكان هناك ولدا الخال وابنا خالهما وصهرهما ابن سعاد وأخوه وسيف الدين وحريمهم، ونزلوا آخر النهار. وجاء الخبر أن عرب بني لام جاؤوا كالجراد إلى جهة العُشران وما والاهما وأحرقوا ونهبوا وأخذوا للتركمان التي فيه أغناماً كثيرة. ونودي (...)[3] المدينة.

ونادى جان بلاط بإبطال المنكرات. وولي[4] الغزلاني ولاية البر.

— سابع عشره الجمعة المبارك. صليتُ بالمشهد من الجامع الأموي، وصليتُ العصر[5].

— ثامن عشره السبت المبارك. في ليلته دخل ابن شمس الدين المغربي عريساً في بيت إبراهيم الصباغ.

— تاسع عشره الأحد المبارك. عزَمت[6] بنت احما الولد للخلق للربوة، وراح معهم ومعه أحمد والحاج محمد المهزول. وحصل من زوجة أبي الفضل قلة أدب مع الزوجة بسبب المهزول.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه طلعت الضغينة من زوجة الولد كلام فاحش في حق الولد وحقنا، وظهرت عن فجور وخبث وكذب وعدم أدب وتربية، ويلطف الله. وأُدخل لها الغدا فوضعته خارج الباب وأغلقت الباب.

---

١. زيادة استناداً إلى ما سبق.

٢. كلمة غير مقروءة. وقارن: (مفاكهة): ١/ ٢٤٠.

٣. كلمة حال لونها.

٤. في الأصل: وولا.

٥. يبدو أنه جمع الفريضتين لمرضه.

٦. أي: دعَت. والكلمة بهذا المعنى عامية شامية حية.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه الشر قايم .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته وقع شر بين الولد وزوجته وكلام فاحش من الجانبين قلة حيا ، بحيث أنها طلعت للسطوح في الليل في الظلام ونامت عند زوجة الجيران في السطوح ، واستمرت إلى وقت الغدا إلى أن جاء زوج أمها وأخوها ، واستغاثت بالبكا والصياح ، وتغدوا وتعشوا عندنا ، ويوفق الله تعالى .

وجاء الخبر بأن طومان بي مسك ببيته بالقاهرة وقُتل[١] .

ونزل خاصكي على القُبّة[٢] .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك . دخل الخاصكي ، وخلع على جان بلاط نيابة الغيبة ، وألبس الخلعة للحاجب . وشنق شخصاً حرامياً سحيمي .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . صليتُ بالمشهد من الجامع الأموي .

(*) — خامس عشرينه السبت المبارك . في ليلته ، قبيل العشا ، جاء القاضي نجم الدين و (...)[٣] علي ابن ناصر من القاهرة قبيل العشا ، وهما متوعكان من المنية ، ولهما أحد عشر يوماً . ومما

[٣٦٤/أ] أخبر به أن قتل السلطان الظاهر لم يصح قتله ، وهو في/ الاسكندرية ؛ وأن تاني بك الجمالي أرسله السلطان إلى مكة المشرفة مع الأمير الأول ؛ وأن نايب صفد قانصوه الفاجر ، الذي كان نقيباً للقلعة ، ولي الحجوبية الكبرى بدمشق ؛ وأن القاضي زكريا كُفّ بصره .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . دخلت المدينة .

ليلة أمس تاريخه حصل حريق تحت القلعة من عند مدرسة تغري ورمش والي راس جسر الزلابية الحوانيت الوجهان والحوانيت ظهر قيسارية وقف مزلق والقيسارية[٤] .

(*) تتمة سنة ست وتسعماية .

١ . قارن : (بدائع) : ٣/ ٤٧٦-٧٧ ، و : (مفاكهة) : ١/ ٢٤١ .

٢ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٤١ .

٣ . كلمة حال لونها .

٤ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ٢٤١ .

في يوم تاريخه الأحد شهدت على إقرار سيدي أبي اليمن أنه أوقع على زوجته بنت عمه ست العلما طلاقاً مجاناً بغير عوض لشرّ وقع بينهما ثم اتصل الشر من أخيها شقيقها سيدي عبد الرحيم وتكلم بكلمات غير مناسبة في حقه وحق عمته أم القاضي محيي الدين وابنتها بكلام فاحش ما يصدر من العوام السفها، له من بنت عمه : «يا خيزير !» ومنه لعمه : «العجوز النحس» ولأبيها : « النحس» وابنتها «الذي يفعل ويفعل»، وأبوه «الذي كان يفعل»، لكونه بلغه أنهم قالوا عن أمه أنها مجنونة، وأحوال لا تسر عدوا فضلاً عن صديق. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته سُرق بيت شملان، أخذوا ثيابه إلا الشاش، وللمرأة (... ...)[1] وقميص أبيض للزوج أخذوه ليخيطوه. (*)

ودخل نقيب القلعة من القاهرة ولبس خلعه بالنقابة.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه دخل حاجب الحجاب الجديد فانصوه الذي كان نقيباً في القلعة أيام يخشباي. (**)

وجاؤوا من بيت احما الولد، فإنهم راحوا بالأمس لأجل حمام جلوة ولادة زوجة سيدي يحيى.

ونزل الحاجب ببيت أركماس الحسباي، بيت سودون.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك.

شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وتسعماية

— مهله الخميس. ذكر برهان الدين الخطيب السوبيني أنه ثبت أول القعدة الثلاثاء. في آخره كانت وليمة الرجال لعرس ابن المعلم السالوس.

(*) المحل دار من أول العشر الأول من حزيران.

(**) لم أدخل.

١ . كلمتان غير مقروءتين.

في آخره وقع بين مردة الأنس، الذين يقال لهم في هذا الزمان الزعر، جوار سيدي الشيخ أرسلان فجُرح أناس وقتل منهم، كما يقال. ومسك ابن بق ابن القفاعي بعد أن جُرح، ورفع للقلعة.

— ثانيه الجمعة المبارك. دخلت المدينة وصليت بالمشهد.

والقاضي نجم الدين لم يُصل.

وابن حجي له جمعة منقطع لم يُصل.

(*) — ثالثه السبت المبارك. وفيه حصل (...)[1] بين الزوجة والولد بسبب زوجته، ويلطف الله تعالى، ولم تتعشى زوجة الولد.

— رابعه الأحد المبارك. للقاضي يومين متوعك.

— خامسه الاثنين المبارك. أصبح القاضي وقد عرق. وأخبرني أن الحموي الحنفي أعيد لقضا طرابلس، والسيد المزهري ولي القضا الشافعية

— سادسه الثلاثاء المبارك. فيه سمعت أن شهاب الدين ابن سالم توفي له ولد ذكر من بنت الطويل وله سنة.

— سابعه الأربعاء المبارك. فيه وصل ابن تنم المالكي ونزل بتربة تنم وأطلق ابن بق (...)[2]؛ وحُرق لنظام الدين الزيربطانة بيدر قمح نحو عشرين غرارة.

— ثامنه الخميس المبارك. فيه لبس ابن يوسف عن الطولقي.

وذُكر أن أمير كبير، كان، لبس نيابة القدس الشريف ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام

[٣٦٤/ب] / وحكى لي الشيخ زين الدين ابن العلاف أنه جاء معه خلعة للقاضي الشافعي ولم يلبس، وأن ابن يوسف لم يُقرا له توقيع.

(*) حمّام بحلاقة.

١. كلمة حال لونها.

٢. كلمة أو أكثر حال لونها.

وكنتُ صايماً . وحصل لي من العصر قفة قويّة للمغرب ثم حُمّى إلى آخر الليل ، ولم آكل شيئاً ، ووجع قوي في قدم الرجل اليمنى ، وشربت مرتين قبيل المغرب .

ولم أدخل المدينة . ولم أستطع المشي على الرجل اليمنى .

وسمعتُ بوفاة ابن عز الدين الصغير الذي أخوه كمال الدين ديوان الجيش .

— تاسعه الجمعة المبارك . أصبحت الحمى ساكنه ، لكن لم أتزفّر شيئاً ، وما قدرتُ أُصلّي الجمعة . (*)

— عاشره السبت المبارك . يوم عيد الأضحى . لم أصلِّ العيد إلا في البيت . (**)

وسمعتُ بوفاة أم إبراهيم ابن الكيال هذا اليوم .

ولم أدخل المدينة .

— حادي عشره الأحد المبارك . فيه دخلت واجتمعت بمولانا السيد ببيته .

وسمعنا دق بشاير فكثر اللغط ثم حطّ الأمر على أن نايب الغيبة ألبس نايب القلعة خلعة لما كان بينهم من القال والقيل .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . فيه جاء الشيخ محمد الجرودي . (***)

والشر واقع بين الخال وابنه وابن الأخت[1] ، لما جاء ابن يوسف نقل للسيد أنه كتب خطه في وظيفة القضا ذهب ألوف ١٢ وأنه قيل له : «جهز ذلك!» فقال : «عند السيد ١٠٠٠» واستشهد بابن سرار محمد ، ونقل ذلك للقاضي ونقله للسيد ، ومن جهة أرض بعربيل بينه وبين مولانا الشيخ نصفين فاستولى عليها جميعها في غيبته بالقاهرة ، فقال لكاتبه أنه يأخذها هو هذه السنة في مقابل ما أخذ في العام الماضي فقيل للقاضي نجم الدين فقال : «حتى اجتمع به ، وما نخرج بشيء عن رأيه وما يرسم به» . ثم بعد يومين قال لي : «اجتمعت بالسيد؟» فقلت : «لا!» فقال : «سمعت أن الشيخ أجرها جميعها بطريق النظر وثبت ذلك على المرجيحي» وأحوال لا تسر صديق . وهو متوعك ، أي القاضي نجم الدين ، لم يصلِّ جمعة ولا عيداً ، ويلطف الله .

(*) لم أدخل . (**) لم أدخل .
(***) أول تموز .

١ . يعني بالخال الشيخ تقي الدين وابن أخته السيد ابن حمزة المفتي .

وسافر الشيخ محمد قبل الظهر .

(*) — ثالث عشره الثلاثاء المبارك . أمس تاريخه آخر النهار حصل ضراب بين السُّكرية[١] وقيل أنه قتل اثنان وتجرح جماعة .

ودخل جماعة في النهار على ولدي الطولقي بالشويكة في بيتهم وحصل بينهم جراحات ، ذكر أنه بسبب قرابة لهم شنُق من مدة ، يقال له المزاوي من الزُّعر المناحيس ، كان لأخيه تقي الدين في شنقه دَخَل . ومن المقتولين ابن نور الدين الشلاّح ، شاب عاق[٢] أبيه له مدة غايب ، وصبي كان أمرد فجاء هذه الأيام وله دقن وعمل بلاصياً عند الترك ، وكان على غير الطريق ، نسأل الله العافية .

وحصل لي نكد من الزوجة بسبب الولد ، يهديه الله تعالى ويلطف بنا .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

(**) — خامس عشره الخميس المبارك . لم أدخل أيضاً . ولبس ابن الفرفور الخلعة التي جاءت

[٣٦٥/أ] صحبة المالكي وأشعلوا له رحبة باب الفراديس / عند الشمّاعيين ، وكان ربيعياً ، وركب ابن أخته والمالكي ، هكذا أخبرت .

ودخل القَفَل من مصر . ومن جملتهم سيدي علي القاري وابن قباس بدر الدين ، جارنا ، ولهم على الطريق شهر ، وجاؤوا على كفر كنا كما أخبر به جارنا . وذكر أن ابن العجمي هو قاتل أبو نور الدين الدباغ . والظلمة تبرطلوا فيه لأنه كان عند برسباي الحاجب الثاني .

— سادس عشره الجمعة المبارك . صليت بالمشهد من الجامع الأموي .

— سابع عشره السبت المبارك . أصبح قتيل في مزرعة بالطابق وتسمى التونسية ، بالحور بها .

وكبس ليلة الجمعة على ابن العجمي الحاجب[٣] الثاني ومعه ترك ومشاة ونحو مايتي نفس وقيل أربع ماية ولم يكن ببيته ، ودخلوا على بيت شمس الدين ابن الطحان الذهبي وأخذوا له بعض حوايج ، وهم يطلبونه من أهل الحارة عجزاً وظلماً وهو هارب في بساتين فخر الدين وغيرها .

(*) دخلت .

(**) لم أدخل .

— ثامن عشره الأحد المبارك . كان أبو الخير بايت عندنا ، وقشتم له ليلتين لم ينم عند أحمد ، وابن أخيه لم ينم عنده .

وانتقل أهل حارة الأقباعية بسبب قضية ابن العجمي .

وشنق نايب الغيبة شخصاً أقطعاً بالجورة التي تحت القلعة .

وتوفي الشيخ المعمّر الصالح أبو الفتح الاسكندري الشافعي ، رحمه الله ، ودُفن . كان له مدة في المزة ثم انتقل إلى حارة قبر عاتكة عند السوق . جرت له محنة في المزة : نزل عليه السُرّاق طلبوا منه مالاً وأرادوا قتله تهديداً وتحريقاً ليطلع المال فلم يجدوا شيئاً . وكان فقيراً جداً عفيف النفس غنيها منقطع في بيته لا يجتمع بأحد من أهل الدنيا ولا قضاتها ، مات بفالج وقد جاوز الماية سنة ، الشابع بعد المابة ، كما أخبر به .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . ويوم الخميس بل الثلاثاء تزقّر القاضي نجم الدين وتناقص عنه العارض . (*)

— عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه حصل لي عارض بالقفة والحُمّى . (**)

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . يوم الاثنين شاع (...)[1] وأظهروا (...)[2] وذكروا أنها بخط القاضي نجم الدين بذهب آلاف ٢٢ وعينوها على قضاة وتجار (...)[1] النصراني البيطار ٥٠٠ وهي من بيت المالكي ابن يوسف وأشرارهم ، وما قصدهم إلا التبشيع عليه ، والعلم عند الله . (***)

— حادي عشرينه الأربعاء .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . دخلت المدينة فسمعت (...)[1] النيربي طلب يزور القاهرة وأنه يسافر قريباً .

(*) دخلت ، وسقا .

(**) لم أدخل .

(***) لم أدخل . وبدا الأول آخر الأربعا في صباغة الذهب والفضة ويهوّن الله عليه ويُيسّر أموره .

١ . كلمة ضاعت بخرم الورقة .

٢ . كلمة غير مقروءة ، كأنها : حقه ، دون إعجام .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بالجامع الأموي.

ومُسك إبراهيم ابن زين ووُضع في رجليه قيد عند أبيه.

وذكر أن نايب الغيبة والحاجب وبلباي طلع (...)[١] تاريخه العصر من جهة الشرق لكبسه، وما علم لأي مكان.

وتوفي المجنون الرملي النقيب زوج (...)[١] الغدان. وسمعت أن الأمرا أعطوه نيابة القدس الشرف ونظر الحرم، جاء بذلك جماعة الرحبة الذين (...)[١] للقاهرة، وأنه وصل وأرسل استادداره متسلماً للقدس.

وهم ساعون، الشيخ شهاب الدين المحوجب والشيخ (... ...)[٢] في اجتماع القاضي

[٣٦٥/ب] نجم الدين بالقاضي/ وبلباي يرسل قُصّاداً للكسوة بسبب قضيّة (...)[٣] وهو مصمم على أخذها. وذُكر أنه ممن كتب في القاعة إبراهيم العلماوي (...)[٤] وقال وما خلاّ ولا أبقى شيئاً من الكلام الفاحش يسمعه كل أحد حتى قال: «نياك أمه» بالصوت العالي لا نكير. هكذا أخبرني الشيخ أبو الفضل. وأخبرني بأشيا لمحها السمع من جهة ابن سالم يتكلم في حق شيخ الإسلام، وكذلك عن السيد الصلتي، وكلام مع ابن يوسف لما سلّم عليه بتربته سمع. إلى غير ذلك من الأمور التي لا تسرّ المؤمنين.

(*) — رابع عشرينه السبت المبارك. لم أدخل.

ورجعت الكبسة، وكانت لابن علوطة.

ولم تصح ولاية الحموي طرابلس.

(**) — خامس عشرينه الأحد المبارك.

(*) أول الأسد.

(**) لم أدخل.

١. كلمة ضاعت بخرم الورقة.

٢. كلمتان غير مقروءتين.

٣. كلمة غير مقروءة.

٤. عدة كلمات غير مقروءة.

(*)

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . دخلت المدينة .

وسمعت من الناس أن القس ابن صهيون ابن مسلّم ، فلاحي بمعلولا ، مات من عشرة أيام .

ورجع يلباي عن قضية الكسوة . وتزفّر الحاج علي ابن ناصر ودخل الحمّام وجاء ماشياً إلى باب السلامة ورأيته . ولبس نايب القلعة خلعة من القاهرة .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه سمعت بوفاة الشيخ علي إمام السراجية المزلقي ، توفي أمس تاريخه ، رحمه الله تعالى .

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك .

— تاسع عشرينه الخميس المبارك . دخلت المدينة وجاء حسن المزلقي من القاهرة ومعه كتاب مولانا الشيخ للقاضي نجم الدين ، وفيه أن ابن النقيب قاضي مصر الشافعي المعزول عاد للوظيفة .

وأصلحتُ حالة زوجة الولد ، بين الزوجة وزوجة الولد ، أخذتها وراحت إليها ، ويلطف الله .

واقترضتُ من الزوجة أشرفياً وملّكته للولد ودفعه إليها عشر دفعات لأجل حلفه بالطلاق الثلاث أنه يدفع إليها العشرة أشرفية بعد ثلاثة أشهر وهي شوال والقعدة والحجة ، ففعلتُ ذلك احتياطاً لأنه ربما يكون حلف أن يدفعها آخر الثلاثة أشهر ، وإلا مولانا السيد قال : «يدفعها إذا دخلت السنة» أي المحرم ، فإنه يصدق الدفع من أول السنة وإلى آخر العمر .

— سلخه الجمعة المبارك . أمس تاريخه قبيل العصر أرسل يلباي قاصداً خلفي فرحت إليه فطلب مني أني أكتب له جريدة بوقف الأسرى لكون مباشريه تواروا منه . وكأن أحداً قال له أن العمالة كانت بيذي قديماً . فتلطّف بي كثيراً ونهض وأجلسني قريباً منه بعد أن انزعجت ، ولطف الله تعالى .

ونايب الغيبة شنق شخصاً يسمى عبد الله ، كان أسمر اللون ، ذُكر أنه كان يعاشر المناحيس . ووسّط شخصاً ذُكر أنه هاش بالفولاذ . وقطع يد شخص ذُكر أنه ضرب شخصاً في وجهه أو راسه عمي من ذلك .

(*) ثم أدخل .

وانتهى في آخر هذا الشهر عمارة حمامين جديدين أحدهما ببيت الشهابي ابن المزلق رحمه الله، كان حوشاً وليواناً وغيرهما ينزل فيه الأتراك يسكنون ويخربون ويعمّرون لهم ولا يردّون أجرة فاقتضى رأي مولانا شيخ الإسلام أن يخرب الإيوان والاسطبل ويعمل النصف حماماً يضيفه لحمام صغير كان بالبيت، البحرة عطل، والنصف الثاني يعمل جنينة، وجاء في غاية الحسن؛ والحمام الثاني كان عاماً خراباً من جملة الجنينة التي أخذها شهاب الدين ابن الفرفور من مولانا الشيخ ومولانا السيد كمال الدين بلا شي جدد الحمام المذكور.

وفي هذا اليوم أي الجمعة صليت بالجامع الأموي.

وشنق نايب الغيبة خالد الغزلاني كان نحساً (... ... ...) (...)[١].

سنة ست وتسع ماية. ختم الله أعمالنا بالصالحات في عافية بلا محنة. والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وسمعنا بأن سيدي عبد الرحيم وصل (...)[٢].

١. خرم كبير بآخر الورقة.

٢. هذه الفقرة كُتبت بهامش الورقة.

فهرس الموضوعات

التعليق

أخرج هذا الكتاب
في قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى
قسم الدراسات العربية
وتمت طباعته في مطابع ألف باء الأديب

(طبع في سورية، كانون الثاني ٢٠٠٧)